New World Order & Bio-Chip

فى أحضان الشيطان

النظام العالمى الجديد وشريحة البيوتشيب

نسخة مزيدة ومنقحة

الطبعة الثالثة

مهندس/ أحمد صالح اليمنى

فى أحضان الشيطان

الطبعة الثالثة

أغسطس 2017م – 1438 هـ

البرنامج الوطنى لدار الكتب المصرية

الفهر (بطاقة فهرسة)

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشئون الفنية)

اليمنى، أحمد صالح.

فى أحضان الشيطان : النظام العالمى الجديد وشريحة البيوتشيب /

ح اليمنى.- القاهر : المكتب الجامعى الحديث *2015* .

978-977-438-405-9

– - علاقات خارجية

– - الأحوال السياسية،

–

327.56

رقم الإيداع/ *2015/13879* التاريخ: *2013/6/23*

□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □ للتحديثات وإبداء الأراء:

" https://www.facebook.com/FeAhdanElshytan"

فى أحضان الشيطان

رؤية فى نظام العالم الجديد وشريحة البيوتشيب

تأليف

م. أحمد صالح اليمنى

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ (1)

(1) العنكبوت / 69

الإهداء

أهدى كتابى هذا إلى روح والدى عليه رحمة اللّه،
وجعل عملى هذا امتداداً لعلمه الذى علمنى إياه،
وكما أهديه لأمى التى وهبت حياتها لىِّ .

المؤلف ،

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذى الكاتب والأديب محمد ابراهيم مصطفى على ما بذله من جهد فى سبيل اخراج هذا العمل ، من مراجعة أدبية ولغوية للكتاب ومن اضافات فى الشق التاريخى والسياسى.

المؤلف ،

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد ،

الفرق بين العامة وبين الخاصة فى قياس الأمور فرق جوهرى، فالعامة يمكنهم التمييز بين الحسن والسيئ، لكن ليس بمقدورهم أن يميزوا بين السيئ والأسوأ ، فهذه رؤيه الخاصة الذين يقيسون الأمور بميزان إن انعدم وجود الحسن اختاروا الأقل سوءاً.

هذا ما نحن بصدده الآن فى المنطقة العربية، فقد كنا فى نعمة لم ندرك قيمتها إلا ونحن نتحسر عليها ، نعمة تجمع بين طياتها كل معانى الأمن والأمان والعلم والإيمان والرقى والحضارة، نعمة تتلخص فى كلمة واحدة، إنها نعمة (الأمة)، إننا نراها تتهاوى أمام أعيننا بطعنات أبنائنا ، عن عمد أو جهل.

فما نحن مقبلون عليه أدعى للحرص والروية قبل اتخاذ أى قرار أو حتى تكوين أى فكر قد يكون سلبيا أو ايجابيا ، ولذا وجب علينا بناء الفرد عقليا وذلك بإزالة ما علق من غبار حول ماضٍ ولى شُوهت أحداثه، وبين غيام عالق بمستقبل حرف آخرون وجهته إلى غير هدى فالتبس الأمر على صاحب القرار فأثر ذلك على قراره سلباً ، وهذا هو فحوى كتابنا.

إننا محونا غباراً عن ماضى أمتنا حتى نعلم حقيقته، وأزلنا غياماً حول أحداث تحدث الآن قد لا نعلم كينونتها، علنا نبصر طريقاً فيه النجاة لنا مما هو مخطط لأمتنا، أو نحاصر المؤامرة فى مساحة ضيقة لا تجاوزها، كى لا تأخذ المؤامرة حجماً قد لا تستحقه، فالنصر لا يأتى إلا بعمل، ولذا فقد أوضحنا فى كتابنا أهم المشاريع التى وجب على الأمة العربية الإسراع بالبدء فيها.

وللقارئ الحرية فيما يأخذ وفيما يترك, لكن علينا اليقظة والتريث فى كل ما يطرح ويعرض علينا، فليست الأمور بهذه البساطة التى تُصَّدر الينا بها من الغرب، فدائما ما يكون وراءها أشياء خفية، ولطالما وُضع لنا السم فى العسل، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

قبل أن أُنهى مقدمتى لهذا الكتاب أود أن أقول: لا تتعالى على علم يُلقى اليك، وفكر فيه قبل أن ينطلق لسانك, فإن العجز عن الفهم أو الجهل لا يعنى أن الأشياء خاطئة، أو أنها لم تحدث، أو هى درب من الخيالات، فالأشياء تحدث ولا يدركها إلا العقلاء، وتمر على العامة ويرتضوا على أنفسهم فقط بالنقاش فى آثارها، والتعقيب عليها بعد فواتها. وفقنا الله الى ما يحبه ويرضاه.

المؤلف:

مهندس: أحمد صالح اليمنى

الإسكندرية فى 11يونية 2013

e-mail: yamanyahmed@gmail.com

الباب الأول

الشرق الأوسط محور الصراع العالمى

(1) خلفية الدعوة للصدام مع المشرق الإسلامى.

(2) حملات الغرب متواصلة.

(3) الصهيونية بين اليهودية والمسيحية.

(4) الماسونية تحاصر العالم.

(1) خلفية الدعوة للصدام مع المشرق الإسلامى

إنها الحضارات حين تكون مورث الأمم من العلم والدين والفن والعادات، والأصل فيها أن تختلف وتتغاير، لكن البديهى أن تتلاقى على التكامل والعيش المشترك، فالإنسانية مربوط عقالها بما تجذرت فيها من عادات وقيم وعقائد، فمهما اختلفت لغاتها وأعراقها إلا أن عاملها المشترك العامل الإنسانى، يفرض نفسه على واقع ما تحيا الأمم، ذلك أن حضارات الأمم منتج مشترك يتداخل فيه الشرق والغرب والشمال والجنوب، فلكل أمة حضارة قامت على من كان قبلها، بل وأخذت فى زمانها ما عند غيرها، والأصل فى علاقة الحضارات مهما تباينت الوئام والتضافر والعيش المشترك، لتسمو الإنسانية رفعةً وعلواً، ومن أراد للحضارات صراعاً أو صداماً، إنما هو فى الحقيقة يعادى البشرية ويريد لها هلاكاً.

تلك هى القاعدة الأصيلة فى حكمة قيام حضارات الأمم، بيد أن الغرب شذ عن قاعدة الأمم، فسجله التاريخى حافلٌ بإشعال الحروب والسطو والسلب واستعمار الآخرين، ذلك أنه يأبى إلا أن يكون بقاؤه على فناء الآخر، ودائما ما يكون الآخر بالنسبة للغرب هو الإسلام، هو عروبة الشرق، هو الشرق الأوسط - فالغرب على طول تاريخه العدوانى ليس على العرب والمسلمين فحسب، وإنما على المستضعفين فى أنحاء المعمورة دائما ما يقضى على ضحيته ولا يترك لها أثراً بعد

الهزيمة، فقد انقض على الهنود الحمر منذ أكثر من مائتى عام وأنهى وجودهم فى القارة وحل محلهم، وقديما قضى على الإغريق أساتذة الفلسفة والعلم، وأسقط مدينتهم الوليدة آنذاك وقضى الغرب بين الحادثين فى القرن السادس عشر على أمم ذات حضارات فى آسيا، ولم يستعص عليه سوى هذه الأمة التى صار الغرب لها قدراً فى التحدى، من هنا ظل الغرب محتفظاً بفكر الصدام والصراع عله ينهى هذه الجولة مع المسلمين التى طالت لأكثر من ثلاثة عشر قرناً، لذا تجد الدعوات التى تنطلق الآن لصدام الحضارات، تجد لها أرضا خصبة فى تلك البيئة العدوانية المفعمة بحب القتل والتدمير.

إن روح العدوانية الصليبية التى انطلقت فى أواخر القرن الحادى عشر، تلك الروح التى راح ضحيتها ملايين البشر من المسلمين والصليبيين يبدو الآن أنها عادت فى أيامنا تلك وبقوة، فهناك من يقوم الآن على إذكاء تلك الروح العدوانية صوب المنطقة العربية، وكأن الغرب لا تقوم نهضته إلا بإشعال الحروب وسفك الدماء.

نعم هو كان كذلك حينما تقدم المسلمون الأُول وحرروا العالم من قبضته، وواصلوا فتوحاتهم صوب أطرافه، حينئذ جن جنونه وراح يطلق الحرب ضروساً عبر حملاتٍ امتدت قرنين من الزمان (1096–1291م) والآن تعود نبرات القرصنة والعدوان على منطقتنا، ولِمَ لا والصهيونية التى تدبر فى الخفاء، تدفع وبقوة فى هذا الاتجاه، فالفكر الصهيونى عبر الإعلام الغربى وصحافته ودورياته يروج الآن

للنظرية التصادمية مع المشرق الإسلامى، داعين الغرب للقيام بحملة عسكرية كبرى لتصفية الخطر القابع فوق منابع الطاقة العالمية (النفط)، وعلى أجناب ممرات الملاحة الدولية، وحول مقدسات اليهود والمسيحيين.

والغرب قد يتلكأ، ليس لانعدام القناعة لديه بالعدوان، ولا بفتور الحماسة تجاه الإنقضاض، وإنما هى الحسابات الدقيقة والأوضاع الصعبة التى يعانيها الغرب، وصعوبة الحملة على المنطقة، بل لنقول استحالة تحقيق الأهداف، لكن فى أدبيات الغرب كل هذا ليس مانعاً للإقدام، وإنما هو التوقيت الملائم لم يأت بعد.

فالفكر الصهيونى الآن يروج لنظرية صدام الحضارات تحت ذريعة خطورة الإسلام على المشروع الغربى مستشهدين بالفتوحات التى قام بها المسلمون فى أوروبا.

نعم هى الصهيونية التى تدفع بقوة فى هذا الاتجاه، الاتجاه الداعى لإسقاط نظرية (السلم العالمى) المعمول بها دولياً، فالصهيونية تصل إلى أهدافها فى مثل تلك الأجواء الملتهبة الساخنة وصدق قوله تعالى:

﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (1)

ذاك هو عزمهم، وهدف من أهم الأهداف التى من أجلها كانت الصهيونية العالمية، الإنقضاض على المركز الذى يحتله الإسلام فى

(1) المائدة / 64.

حضارات العالم اليوم، كى تكون الصهيونية فى الصدارة العالمية الفعلية المعلنة إذا ما سقطت الحضارة الغربية، أى الحيلولة دون ظهور الإسلام كمرشح بعد انهيار الغرب، لتحل هى محل الحضارة الغربية، وبذا تحقق النبوءات التوراتية، والأحلام التوسعية فى تدشين حكومة العالم المركزية.

والآن بين أيدينا كتاب ذاع صيته فى أوروبا والعالم، هو ليس كتاباً فحسب،وإنما هو صياغة محررة للنظرية الغربية والصهيونية الحالية الداعية للصدام مع الإسلام،إنه كتاب (صدام الحضارات) للمؤلف الصهيونى الشهير (صامويل هانتنجتون Samuel P. Huntington)[1]، وقد نشرته دورية (فورين أفييرز Foreign Affairs) وتُرجم إلى العربية (1995م) فى بيروت بعد نشره فى مجلة (شئون الأوسط)، ومدشن نظرية صراع الحضارات هو مؤلف هذا الكاتب الصهيونى المتطرف (صامويل هانتنجتون)، فهو من دعاة الحرب الأخيرة ونبوءات الكتاب المقدس وقيام الهيكل، وهو الساعى بنظريته إلى تدمير الحياة والحضارة التى أحرزتها الأمم، بوحى من أحلام الوهم والجنون، تكريسا لاستعمار العالم وانتصاراً لحماة الهيمنة الغربية الفكرية، ودعماً للرأسمالية الملتهمة لثروات الشعوب وأقواتها.

---

(1) صامويل فلبس هنتنجتون Samuel Phillips Huntington. (ولد 18 أبريل 1927 - توفى 24 ديسمبر 2008).

وليس هذا معناه أن الدفع الصهيونى تجاه الحرب ضد الإسلام هو دفع إملائى صهيونى على الغرب الذى لا يرغب فى ذلك، بل إن الغرب أصلاً تتخمر فى وجدانه، ويداعب خياله فكرة الحروب الصليبية التى شكلت بُعداً ثقافياً فى أدبياته السياسية، فالغرب بطبيعته التوجهية قائم على الإنقضاض على مقدرات الأمم ويؤمن بنظرية القرصنة، وتاريخه الاستعمارى شاهد على ذلك، بيد أن الدور الصهيونى الآن يقوم بعملية التحفيز، تحفيز الغرب ناحية العجلة والسرعة فى إنفاذ المهمة، حتى إذا فعلها الغرب عن غير روية وتقدير دقيق من دون تريث سقط الغرب بعد سقوط الإسلام فى المشرق، فلا يبقى سوى المشروع الصهيونى يملأ فراغ القيادة العالمية.

ويبدو أن فكر القرار الغربى رغم أنه يتوجس من الصهيونية التى يحتضنها ويؤمن بها إلا أنه يقدر للأمر فى شن الحملات تقديراً يسعه الزمان والظروف، فهو ليس فى حاجة لمن يحفزه للعدوان والصدام، إنما هى الحسابات التى يضعها. فروح العدوان الصليبى التى تفجرت فى آخر القرن الحادى عشر، لم تستطع أحداث الزمان، ولا تغير الواقع، أن يصرف الغرب عن التفكير والتخطيط لحملة أخرى على منطقتنا.

وريتشارد نيكسون الرئيس السابق للولايات المتحدة كان من المؤمنين بنظرية الصدام الحتمى مع الإسلام، وهو الذى دعا للاستعداد للمواجهة مع المسلمين، فقد نشر مقالاً فى مجلة (الشئون

الخارجية) 1985/3/3 كانت تلك العبارة أهم ما جاء فيه: (روسيا وأمريكا يجب أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب صحوة الأصوليين المسلمين)، ولم يكتف نيكسون بذلك، بل نشر كتابه الشهير (انتهزوا الفرصة) (Seize the moment) وفيه يقرر:

"أن الإسلام قوة هائلة، وأن تزايد عدد سكانه، والقوة المالية التى يتمتع بها، تشكلان تحدياً رئيسياً للغرب، وأن الغرب سيضطر إلى تشكيل حلف جديد مع موسكو لمواجهة عالم إسلامى معادٍ ومعتدٍ، فإن الإسلام والغرب متناقضان ومتباينان، وإن المسلمين ينظرون إلى العالم على أنه معسكران لا يمكن التوفيق بينهما، دار الإسلام ودار الحرب" .

ويضيف قائلا:

"ومن هنا ينبغى أن يستعد الغرب لمواجهة حاسمة مع الشرق الإسلامى، فالعالم الإسلامى يشكل واحداً من أعظم التحديات السياسية الخارجية للولايات المتحدة فى القرن الحادى والعشرين"

ويقرر **نيكسون** كذلك:

"وإن لم يوجد مكتب مشترك لرسم سياسة المسلمين، فإن الحضارة الإسلامية تعتبر رباطاً مهماً بينهم، فهناك تضامن سياسى موجود فعلاً بين الدول الإسلامية، فعندما غزا الاتحاد السوفيتى أفغانستان أصاب الفتور علاقة موسكو مع الدول الإسلامية من المغرب وحتى أندونسيا"

ويتبدى لنا من خلال كلام نيكسون، أن الغرب بدأ يستشعر أمارات أفول نجمه، وأن المرشح لاعتلاء مكانه هو حضارة العالم الإسلامى، ولعل هذا هو الذى دفع "صموئيل هانتنجتون" إلى نشر مقاله الذى أثار ضجة كبيرة بين أوساط الفكر والسياسة فى مجلة الشئون الدولية (عام 1993) فى عددها الصادر فى يونيو من هذا العام، وتلك أهم مقاطعه:

يقول هانتنجتون:

"العالم مقبل على حلقة صراع جديدة، تصطرع فيها القوى الكبرى المختلفة مُسْقِطةً كثيراً من دوافع الصراع القديمة الأيدولوجية، وتعود الحضارة لتصبح المحرك الأعلى للصراع."

ويذكر حلقات الصراع العالمى ودوافعه كالاتى:

1. بدءاً من الثورة الفرنسية (1792م) أصبحت الخطوط الأساسية للنزاع خطوطاً بين الأمم وليس بين الأفراد، كما كان الحال من قبل.
2. ثم جاء النزاع بين الأيدلوجيات والمذاهب فظهر الصراع ضد النازية والفاشية والشيوعية.
3. وأخيراً ظهر صراع الحضارات والثقافات وهى الحلقة الآخيرة بين حلقات الصراع العالمى.

ويواصل هانتنجتون:

"نمو الجماعات الأصولية الإسلامية يُضعف ويقلل الصلات بين المسلمين والغرب، والتجمع الإسلامى يصطدم بمجموعات كثيرة فى الصرب وإسرائيل وبورما والفلبين"

ويستطرد قائلاً:

"ونزعة إحياء الدين تقدم أساس الإلتزام الذى يتعالى على حقائق الحدود القومية، ويوحد بين الحضارات مهما بعدت الدول الإسلامية بعضها عن بعض، والثقافة والدين عاملان شكلا أساس التعاون الاقتصادى الذى جمع بين عشرة أقطار إسلامية غير عربية إيران وباكستان وتركيا وأفغانستان وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان وتادجيكستان وأوزباكستان والاختلافات الحضارية والدينية هى التى تخلق اختلافات حول المسائل السياسية، وقد حاول الغرب دفع القيم الديموقراطية والليبرالية للشرق الإسلامى باعتبار الديمقراطية والليبرالية قيماً عالمية ولكنه لم يفلح، لأن الدين الإسلامى أقوى من الجميع".

ويورد هانتنجتون تاريخ الصراع بين الغرب والمسلمين كالتالى:

1. استمر هذا الصراع لمدة 1300 سنة من عهد عمر بن الخطاب حتى العهد الحاضر.
2. اكتسح المسلمون أرضاً كانت تحت سلطة الروم، وهى سوريا ومصر والشمال الإفريقى والأندلس، ورفع الإسلام شأنها.

3. من القرن الحادى عشر للقرن الثالث عشر حاول الصليبيون استعادة الأرض العربية وكان نجاحهم محدوداً ومؤقتاً.
4. من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر ظهر زحف العثمانيين الذين فتحوا البلقان وفتحوا القسطنطينية وحاصروا فيينا.
5. فى القرن التاسع عشر فرضت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا سيطرة الغرب على كثير من البلدان الإسلامية.
6. تراجع الغرب بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن النفوس محتشدة بالآلام.

ويقترح هانتنجتون على الغرب وسائل لتقوية المعسكر الغربى:

1. دعم التعاون الأمريكى الأوروبى مع إدماج أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية فى هذا الصف.
2. الحفاظ على علاقات التعاون مع روسيا واليابان.
3. الحد من توسع القوة العسكرية الإسلامية، واستغلال الخلافات والنزعات فى هذا المعسكر لإضعاف هذه الجبهة.
4. دعم الحضارات المتعاطفة مع القيم الغربية (إسرائيل).

هكذا تفكر العقلية الغربية، تلك التى تُلهم صانع القرار بوضع المناسب من الخطط، لتحقيق الأهداف الكامنة وراء السياسات، وصُنَّاع القرار من الرؤساء، تكون خلفيتُهم المؤهلةُ لوصولهم لسدة

الحكم، خلفيةً عدوانيةً تجاه المشرق الإسلامى، خلفيةٌ تربصية تبرز المعسول من التصريحات المنادية بحقوق الإنسان ودعم مسيرة الشعوب، وتبطن مشاريع هى قد أُعدت فى ردهات صناع القرار وهذا الموقف البسيط، الذى ضم لقاءً مع مسئول دينى مسيحى كبير فى لبنان، والرئيس الفرنسى السابق "نيقولا ساركوزى" يكشف لنا ماذكرنا من خلفية معلوماتية تحوى تدبيراً فيما يخص الشرق الأوسط، فقد أشارت صحيفة "الديار اللبنانية" فى عددها الصادر بتاريخ 2011/9/23 (أن أحد أعضاء الوفد الذى رافق البطريرك المارونى "مارى بشرى بطرس الراعى" إلى باريس، كشف أن الرئيس الفرنسى "نيقولا ساركوزى" سأل البطريرك الراعى جدياً "مادام أن المسيحيين أصبح عددهم مليوناً وثلاثمائة ألفاً فى لبنان، والمسيحيون فى سوريا مليون ونصف، فلماذا لا يأتى المسيحيون إلى أوروبا ويعيشون فيها ، علماً بأنه تم استيعاب مليونى مهجر مسيحى عراقى فى أوروبا" واستطرد ساركوزى قائلا للبطريرك الراعى " إنه فى ظل صراع الحضارات خاصة المسيحى الإسلامى، لا مكان للمسيحيين فى المشرق العربى، والأفضل أن يأتوا إلى الاتحاد الأوروبى المؤلف من سبع وعشرين دولة" وقد أُصيب البطريرك المارونى بالذهول من هذا الكلام، وقال لساركوزى: "كيف يمكن أن يحصل هذا الأمر؟" فسحب ساركوزى ورقة تضمنت معلومات وقال:

"إن أكثر من ثلاثة ملايين مسيحى هاجروا من لبنان خلال العشرين سنة الماضية، وإن منطقة الشرق الأوسط مقبلة على مشاكل عديدة")

تلك هى خلفية حكام الغرب، وهذا ما يطونه ولا يصرحون به إلا عند اللزوم، ووجود المناسب من القادة للإفصاح، وإذا تابعنا الدراسات الصادرة من المراكز الاستراتيجية الغربية، نجدها كلها تصب فى خانة رسم سيناريو مخيف للمنطقة، يودون تطبيقه للإنقضاض عليها، فقد صدرت مؤخراً الدراسة الاستراتيجية لخطة عمل وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) وصدَّق عليها واعتمدها وقتها وزير الدفاع الأسبق (روبرت جيتس) وكانت بعنوان (الحرب والسلام فى القرن الحادى والعشرين) ومقدم الدراسة الخبير الاستراتيجى، والموظف السابق فى البنتاجون (توماس بارنيت) بتاريخ 2011/4/25 فهو قدم فى دراسته نظرية مفادها كما نقلها عنه (تود ليفكو) خبير دائرة الشرق الأوسط الجيوسياسية:

(تفيد نظرية بارنيت، أن من مصلحة الولايات المتحدة أن يكون العالم مقسماً إلى شطرين غير متساويين، فمن جهة ثمة النواة المستقرة التى تضم الولايات المتحدة نفسها وعدداً من الدول المتعاونة معها من بين الدول المتطورة والنامية، ومن جهة أخرى هناك بقية العالم التى يُخصص لها ما يشبه منطقة الظل، أى المناطق غير المتطورة اقتصادياً، وغير المستقرة سياسياً، ويتلخص دور القوة

العسكرية الأمريكية فى هذا المخطط بتأمين وصول الموارد الطبيعية من الشطر الثانى إلى الشطر الأول من العالم، لأن دول الشطر الأول بحاجه إلى المزيد من تلك الموارد، فيما لا يجوز لدول الشطر الثانى أن تستفيد منها)

وهنا علق (تود ليفكو) بقوله:

(والفارق بين هذه العقيدة وبين سياسة جورج بوش الابن، أن الأولى لاتفكر بالاستيلاء المباشر على أراضى الغير، وزرع الديمقراطية بقوة الاحتلال، بل تكتفى بضربات حربية محدودة، وعمليات سرية لإضعاف وتجزئة الدول الكبيرة، الغنية بالموارد الطبيعية كما هو الحال فى مشروع الشرق الأوسط الكبير، ويعتقد أنصار نظرية المؤامرة، أن هذه العملية بدأت فى إفريقيا بتقسيم السودان، وهى مستمرة الآن فى ليبيا، وتمت فى ساحل العاج، إلا أن المتشككين يتصورون أن التناقضات فى داخل النخبة الأمريكية نفسها، وكذا بين أطراف المعسكر الغربى، قد تعيق هذه الأطروحات البعيدة المدى، والمنطوية على الكثير من النتائج غير المتوقعة لرسم خارطة جديدة للعالم، خارطة جديدة تقضى بشطر العالم قسمين، أولهما يشكل نادياً للدول المتقدمة المختارة، والثانى يشمل باقى العالم المحكوم عليه بالكوراث السياسية، والحروب الأهلية، والتدهور الاقتصادى)

تود ليفكو، خبير دائرة الشرق الأوسط للدراسات الجيوسياسية بالخارجية الأمريكية.

(2) حملات الغرب متواصلة

لم يكن الصراع الدائر بين الغرب والشرق، صراعاً طارئاً فى أى حلقة من حلقاته التاريخية يوماً، ولم يكن لينشب لأسباب تخص حوادث زمانها ساعة وقوعها، بل هو صراعٌ أراده الغرب أبدياً لتبقى حضارته إن كان له حضارة، على أنقاض حضارة الشرق، بغية سلب ثروات وموارد المشرق العربى، كى يتقدم هو فى الوقت الذى يتخلف فيه الشرق، صراعٌ ليكونَ السؤدد والعلياء والتحكم فى مقدرات العالم له، فلا يبقى للشرق سوى مساحة التبعية والسير فى فلكه، ولِمَ لا وقد أدرك الغرب منذ فجر التاريخ أنه من يسيطر على الشرق الأوسط يتحكم فى العالم.

هذا ما قالته صفحات التاريخ المتوالية، منذ قامت جحافل اليونان لاحتلال الشرق، ولما أتت حملات الرومان لاستلاب مقدرات المنطقة العربية، ومروراً بالهجمة الشرسة للغزاة الصليبيين فيما يُعرف بالحروب الصليبية، وصولاً بحملات البرتغاليين والأسبانيين لاحتلال مرافئ الشرق الإسلامى، ثم حملات الإحتلال الحديث الفرنسى والإنجليزى وانتهاءاً بحملة الغرب على المنطقة، والتى بدأت بزرع الكيان الصهيونى (1948) وما أعقب ذلك من أحداث وصلت الذروة فى (2003) إلى احتلال الغرب بقيادة أمريكا للعراق، وتكريس القواعد العسكرية الأمريكية حول منابع النفط، ومحاصرة المنطقة

العربية عبر التحالفات العسكرية مع بعض النظم، ومن خلال الأساطيل التى تهيمن على الممرات الملاحية، فضلاً عن التدخل فى شئون الدول عبر المخططات والمؤامرات الهادفة لإضعاف الكيانات العربية للحيلولة دوق قيام وطن عربى موحد قوى.

وكما نرى، أرادوه صراعاً متواصلاً، لا انقطاع فيه حتى تتحق الأهداف التى لم تتحقق حتى الآن، ولم يع الغرب الدرس، أنها منطقةٌ عصية على الإنصياع وإن ضعفت، وذلك أنها تمتلك أسباب البقاء والصمود لامتداد حضارتها عبر الزمان،وتواصلها على رسالات السماء، ولكن المتابع المدقق فى مسيرة الصراع يجد نفسه أمام حلقة هامة من حلقات الصراع وكأنما هى الحلقة الأبرز والأوضح التى عنونت للصراع وأجلت مراميه، إنها حلقة الحروب الصليبية التى دامت قرابة القرنين، وبالوقوف عليها تأملاً يمكننا التعرف على طبيعة الغرب العدوانية التى لم تتغير على طول التاريخ.

ويقف الباحثون أمام تلك الحقبة بالتفسير لطبيعة هذا الصراع المتواصل، فمن يرى أنها الأسباب الدينية العقدية، ومن يرى أنها الأسباب الاقتصادية، ومن يراها فى إطار الصراع الحضارى بين الشرق والغرب نعم الحملات الصليبية كعنوان للصراع الأبدى لا يتجاوزه المحللون والمؤرخون فهو يجمع كل هذه الأسباب، لكن لابد من وجود سبب يعتلى الصدارة من تلك الأسباب، وهذا ما رآه

الدكتور فيليب حتى حين قال:

(إن الحروب الصليبية فى وضعها الصحيح فصل متوسط من فصول تلك القصة الطويلة، قصة الخلاف بين الشرق والغرب، مبتدئة بحروب طروادة وفارس فى الأزمنة الغابرة (490 ق.م) ومنتهية بالتوسع الاستعمارى الأروبى فى العصر الحديث (سايكس بيكو 1919) فالحروب الصليبية حلقة من هذه السلسلة، وقد شنتها أوروبا ليس على سوريا وآسيا الصغرى فحسب، بل على الشرق الأوسط كله.

وهذا الصراع التقليدى القديم الذى ظهر بوضوح فى النزاع بين الفرس واليونان (330 ق.م) ثم بين الفرس والروم (614 627م) لم يكن مرتبطا بأى عامل دينى، حيث إنه بدأ عندما كان هؤلاء وأولئك وثنيين، ولكنه كان مرتبطاً بالعامل الحضارى، فبدأ صراعاً بين حضارتين مختلفتين، وعقليتين متباينتين، وقد ظل هذا الصراع بين الشرق والغرب يهدأ ويثور كالبركان فى هدوئه وثورته، فلما جاء القرن الحادى عشر اشتد غليان البركان فثار متخذاً الصليب فى هذه المرة أداةً له، ومظهراً لغليانه)[1]

وجديرٌ بنا أن ننوه إلى أن فرنسا، هى التى كانت سبَّاقة فى دفع الحملات الصليبية صوب المشرق، كما كانت أيضا صاحبة اليد

(1) التاريخ العربى (752/751) فيليب حتى.

الطولى فى احتلال المشرق العربى إبان حملة نابليون بونابرت، ففرنسا كانت الأرض التى شهدت أول صيحة تعلن الحروب الصليبية، ولهذا، ولأن البابا (أوربان الثانى) الذى أعلنها، ينحدر من أصل فرنسى، فإن الحروب الصليبية تعتبر مشروعاً فرنسياً، ونشاطاً حربياً فرنسياً، وكانت الانتصارات التى حققها هذا النشاط انتصارات لها الطابع الفرنسى، فالإمارات التى أُنشئت فى الشرق عقب هذه الحروب كانت إمارات فرنسية اللسان والعادات والمظاهر، وكما يقول الأوربيون، إنها كانت إمارات فرنسية الحسنات والسيئات، ولعل فرنسا كانت أقدر من سواها على تغذية هذه الحروب بالقادة والأبطال والأمراء والمحاربين، وما تتطلبه هذه الحروب من أعباء، وليتصل الماضى بالحاضر على طول الصراع، كان انتداب فرنسا على سوريا (1920م) بعد هزيمة تركيا فى الحرب العالمية الأولى، ليكون ذلك أثراً حياً من آثار الحروب الصليبية.

الحروب الصليبية:

لقد بدأت طلائع الحروب الصليبية على أرض الأندلس، حين سقطت (طليطلة بيد ألفونسو السادس 1085م) وبعد خمس سنوات سقطت (صقلية بيد النورمان 1090م) وفى نفس التاريخ (1090م) سقطت (مالطة)، لقد رفعت أوروبا شعاراً براقاً لحملتها على المشرق العربى، بغية حشد القوى الفاعلة بفرنسا، وإيطاليا، وإنجلترا،

وألمانيا حين ادعت أن هذه الحروب "حرب مقدسة لتحرير أورشليم القدس، وقبر المسيح، وتخليص مسيحى الشرق من قبضة المسلمين، وإسقاط دولتهم التى تهدد الأمن والاستقرار فى هذا الجزء الهام من العالم" وتضافرت جهود رجال المال، والكنيسة والملوك والأمراء والإقطاع فى تعبئة شعوب أوروبا لهذه الحملات، وأوعز هؤلاء لشعوبهم مدى قدسية هذه الحروب، ونُقشت الصلبان على رايات الجيوش ولباس الجنود، لتخفى هذه الشارات وراءها الهدف الحقيقى منها، فى استيلائهم على الشرق الأوسط وفرض الرقابة على التجارة بين آسيا وأوروبا، ففى غضون المئتى عاما تقريباً، تلك الفترة التى هى عمر الحملات الصليبية، جَسم على صدر العالم العربى هؤلاء الغزاة الغربيين، وأطبقوا على أنفاسه، وحاولوا دون تقدمه ونهضته، ولاقت أمتنا العربية والإسلامية بمسلميها ومسيحيها أعمالاً وحشيةً برزت أهوالها فى صفحات سوداء وعاها التاريخ الإنسانى، ورسخت بشاعتها فى أذهان الأجيال المناضلة، فلم تعد تفارقنا لما اتسمت به من طابع يغلفه النزعة البربرية، بعد أن اكتست حملاتهم بروح الشر فى تعاملها مع سكان البلاد العربية.

لقد بدا الصليبيون منذ حملتهم الأولى (1096 1099م) أنهم عازمون على البقاء والمكوث بديارنا التى اغتصبوها، وكان واضحاً على الأرض عزمهم حين أسسوا (مملكة القدس) وألحقوا بها مناطق أخرى سطوا عليها وشردوا أهلها، فلم تقتصر حملتهم على القدس

بيت القصيد كما ادعوا، بل غالوا فى طغيانهم، فطال عدوانهم شطراً من أراضى ما وراء الأردن، ونصيباً من أراضى الشام، وأجزاء من جنوبى تركيا، وصارت القدس عاصمة مملكة الصليبيين، وحولها عدة مقاطعات تتبعها (كونتية طرابلس□ إمارة أنطاكية□ كونتية الرها).

عشرات الآلاف سقطوا وهم يدافعون عن المدينة المقدسة، مذابح حصدت الأطفال والنساء والشيوخ، حتى صارت جثث القتلى تعلو مبانى المدينة، تشريد للناجين من الموت، عبث بالآثار والتراث ومعالم المدينة، وكان جامع عمر آخر الحصون التى قاومت بصلابة، فكان قلعةً منيعةً استعصى على الصليبيين منالها، ولم يتمكنوا منه إلا بعد أن غرق الجامع بدماء المستبسلين الذين استماتوا دفاعاً عنه.

فى ظل تلك الحملة العدوانية، وقعت القدس فى الأسر الصليبى لأكثر من تسعين عاماً (1099□1187م) وتحول المسجد الأقصى إلى كنيسة لاتينية طوال ذلك التاريخ، لكن صمود العرب والمسلمين حول قدسهم، وثبات المقاومة واستمرارها مكنهم فى نهاية (القرن الثانى عشر) من اقتلاع جذور الامبراطورية الصليبية الغاصبة على يد صلاح الدين الأيوبى الكردى، القائد الملهم الذى مزق جدار الهوة فى فارق القوة بين الجانبين، والتى كانت فى صالح الأعداء، فاستطاع أن يعوض نقص القوة المادية والعددية لدى المسلمين بعنصر العقيدة والتلاحم، فتمكن من سد هذا الفراغ، وصارت المعركة متكافئة،

بل وفى صالح العرب والمسلمين، وبقيت موقعة حطين (1183م) رمزاً لصمود الأمة، بعد أن كانت بداية لتحرير القدس الشريف، وتوالت الحملات بعد هذا النصر الذى أحرزته المنطقة، وكأنه التصميم على إخضاعها، ومحو عناصر قوتها.

- فكانت الحملة التى قادها (بلدوين التاسع، كونت الفلاندر) تلك التى عرفت بالحملة الرابعة (202□1204م)
- ثم أتت الحملة التى عرفت بحملة الأطفال (212□1217م) بقيادة الطفل (ستيفن) الفرنسى، والطفل (نيقولا) الألمانى، وهى الحملة الخامسة.
- وجاءت الحملة السادسة (219□1221م) وتولى قيادتها "أندريه الثانى"، ملك المجر، و"منادى برين" ملك القدس. وأتى بعدها حملة (فريدريك الثانى) ملك ألمانيا (228□1229م) وهى الحملة السابعة.
- ثم كانت الحملة التى قادها (لويس التاسع) ملك فرنسا ضد مصر (248□1254م) وهى الحملة الثامنة، تلك التى تفرعت عنها الحملة العدوانية على تونس (267□1270م) وقادها بنفسه (لويس التاسع) وفشلت ومات لويس فى تونس كمداً ودفن فيها.

(ولقد نجحت هذه الحملات حيناً، فكونت الدول والإمارات الاستيطانية اللاتينية بأرض الشام وفلسطين، حتى استطاعت زمناً تحقيق الهدف الاستراتيجى للغزاة، فشتتت الوحدة الوطنية للوطن العربى، وعزلت مشرقه عن مصر□ القلب□ والمغرب بكياناتها التى احتلت الأرض الفلسطينية التى تصل ما بين البحر المتوسط وخليج العقبة ثم أخذت تهدد مصر، حتى لقد فرضت عليها الجزية زمناً، وأقامت لفرسانها مركزاً على أبواب القاهرة وبيدهم مفاتيح لها مستغلين فى ذلك، ومستفيدين من صراعات وزراء الدولة الفاطمية على السلطة والسلطان.

وأمام هذا الحظر المدمر والبربرى لهذا الاستعمار الاستيطانى انتفض الشرق العربى، فأفرز عوامل القوة والمقاومة، التى تصدت لفرسان الإقطاع الأوروبى، حتى هزمتهم وقذفت بهم وبكياناتهم الغربية إلى مواطنهم الأصلية، منشئة فى الوطن العربى أنظمة للحكم كان قُوامها مؤسسات الفروسية، وعمادها الجيش الذى تكون فى معسكراتها .. تلك المعسكرات التى كان يُجلب إليها المماليك الصغار حيث ينشأون نشأة حربية صرفة وكاملة، ومن مؤسسات الفروسية الإسلامية هذه نشأت الدولة الزنكية التى أسسها فى الموصل بالعراق أتابكها□ عماد الدين زنكى (1127م) وبفرسانها انتزع الشرق أول انتصاراته على الصليبيين عندما حرر (إمارة الرها□ 1144م) وبعد ذلك توالت انتصارات دولة الفروسية هذه على

الصليبيين بقيادة السلطان الزنكى "نور الدين محمود".. ثم خلفها على نفس الطريق طريق الفروسية الشرقية الدولة الأيوبية بانتصاراتها المدوية منذ عهد مؤسسها صلاح الدين، ثم دولة المماليك الذين أنجزوا مهمة الشرق الحضارية فى كسر شوكة التتار بعين جالوت (1260م) وطووا صفحة الحروب الصليبية عندما اقتحم فرسانهم (عكا) فأزالوا آخر معقل للصليبيين فى الوطن العربى فى مايو (1291م) على عهد السلطان الأشرف بن قلاوون)[1]

قراصنة البرتغال يحملون راية الصليبية:

لم تمض أربعةُ قرون على رحيل الصليبيين عن المشرق العربى، حتى عادت نوبات الغزو والعدوان من أوروبا ثانية، فى هذه المرة حمل رايتها غزاة جدد من أبنائها، رفعوا شعاراً آخر، لكن الهدف لم يتغير، حمل الراية الأوروبية فى هذه الحملة قراصنة البرتغال فى عهد الكشوف الجغرافية التى رافقت حملاتهم، فقد شهدت الأمة على مدار مائة عام من منتصف القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن السادس عشر ويلات جساماً قام بها البرتغاليون على مدن أفريقيا الشمالية وموانئ الخليج العربى، وغربى ساحل هندوستان.

وقد بدأها الغرب حينما سقطت غرناطة (1492م) آخر معاقل العرب والمسلمين بالأندلس، وكان ذلك منه رداً على نجاح العثمانيين

(1) الدكتور محمد عمارة / الوعى بالتاريخ.

(فى نقل ميدان الصراع التاريخى إلى غرب أوروبا بعد فتح القسطنطينية (1453م) فأدخلت الإسلام إلى البوسنة (1463م) .. فضغط الغرب على بقايا الإسلام والعروبة فى الأندلس، فسقطت غرناطة (1492م) وفى ذات العام عام اقتلاع العروبة والإسلام من الأندلس، بدأت حملة الغرب لتطويق العالم الإسلامى، تمهيداً لغزو الوطن العربى وضرب قلب الأمة الإسلامية فبعد أشهر من سقوط غرناطة خرجت حملة "كولومبس" للإلتفاف حول الشرق .. فلما ضلت طريقها وذهبت إلى القارة الأمريكية خرجت بدلا منها الحملة البرتغالية بقيادة (فاسكو دى جاما) والتى عبرت ميناء (رأس الرجاء الصالح)، (1497م) أى بعد خمس سنوات من سقوط غرناطة .. وواصل البرتغاليون طريقهم حتى وصلوا إلى الشواطئ الإسلامية لشبه القارة الهندية .. وهناك خرج الجيش المصرى لقتالهم)[1]

وكان شعار الحملة البرتغالية الكفاح من أجل نشر المسيحية، وتأمين طرق الملاحة العالمية من خطر السيطرة الإسلامية على المنافذ البحرية الهامة فى المحيط الهندى والخليج العربى وذلك تمويهاً لهدفهم الحقيقى فى السيطرة على تجارة توابل الشرق ومنتجاته الصناعية، ومعادنه النفيسة، وشرعن لهذه القرصنة الكبار فى الكنيسة الغربية، حين اختلف الغزاة من البرتغاليين والأسبانيين فى

(1) الدكتور محمد عمارة / الوعى بالتاريخ .

قسمة الغنائم، الأمر الذى أدى للزج بالكنيسة فى التحكيم والمباركة، وهذا ما حدث فى تلك المعاهدة التى اتفق عليها الطرفان (معاهدة توردیسیلیاس).

فقد منحت معاهدة (توردیسیلیاس) للغزاة من البرتغاليين والأسبانيين منحتهم غطاءاً شرعياً، استباحوا من خلالها مرافئ الشرق العربى الإسلامى، تلك المعاهدة التى باركها، وصادق عليها البابا (الكسندر السادس) سنة (1494م) بين ممثلى البرتغال وأسبانيا، والتى تم بموجبها تقسيم مناطق النفوذ فى العالم بينهما.

فكان خط المناصفة يمر فوق جزر (الرأس الأخضر) بالمحيط الأطلسى، فقد اتفق الطرفان على أن الشطر الغربى هو نصيب أسبانيا وما سيكتشف لاحقا. أما الشطر الشرقى فهو نصيب البرتغال، وبعد أن صبغت المعاهدة بالروح الدينية بإشراف البابا عليها دُعمت على الأرض، بأن حملت السفن على متنها اليسوعيين، وممثلى الرهبانيات الآملين بنشر المسيحية بالحديد والدم والقضاء على المشرق العربى، وبدأت المأساة تحل بالعالم العربى والإسلامى، على أيدى قادة الأساطيل المتوجهة صوبه، الذين لم يقفوا عند حرمة، هُدِّمت المساجد فى المدن التى أوقدوا فيها نار الحرب، ومن الشواهد البارزة فى تلك الفترة فظائع (الأميرال البوكركه) الذى خلط ماء البحر بدماء البحارة العرب والحُجاج، فكان يقطع الطريق على سفن

الحجيج القادمة من آسيا الجنوبية والشرقية وأفريقيا وهى فى طريقها إلى مكة، ولا يتركها إلا بعد أن تُحرق، ويقتل من فيها ثم يغرقها.

ولم ينس التاريخ ذكر الجزار الذى خلده الغرب رائداً للكشف الجغرافى (أميرال البحر الهندى كما كان يُطلق عليه فاسكو دى جاما) الذى كان يتعقب السفن التى كانت تحمل تجارة العرب ويسطو عليها، ويُقطِّع أرجل وأيدى البحارة من الضحايا لإرهابهم من خوض البحر، ليكون الكشف البحرى قاصراً على الغرب وحده.

لقد استطاع البرتغاليون السيطرة على المراكز الرئيسية لتجارة الشرق العربى والشطر الآسيوى، بعد أن وضعوا أيديهم على طرق المرور فى المحيط الهندى والخليج العربى، بعد سقوط مدينة كاليكوت سنة (1502م) وميناء هرمز (1503م) وتكبدت تجارة العرب والآسياويين فى أقصى القارة، تكبدت تلك التجارة الممتدة عبر قرون ضربة قاسية عانت منها أشد المعاناة بلدان تلك المناطق، وبظهور هؤلاء القراصنة، ضاعت المعايير المتأصلة والثابتة فى التجارة داخل هذه الأجزاء من المشرق، وصارت القرصنة والقتل سمة هذه الأسواق، تلك التى كانت عامرة بالأمن والخير.

لقد طالت وحشية أوروبا تلك الشعوب الفقيرة، التى كانت على علاقة مصالح مشتركة مع العرب والمسلمين فى آسيا وأفريقيا،

حيث لم يقتصر عدوان البرتغاليين على العرب والمسلمين وحدهم، بل شمل كل بقعة يمكن أن يكون بها موارد طبيعية أو فائدة ما.

الحملة الغربية فى العصر الحديث:

ويتواصل الصراع مع الشرق، فى كل حقبة من حقب التاريخ، يطل فيها الغرب بإطلالة عدائية صوب المشرق العربى، وفى كل إطلالة يغير الشعار، لكن الهدف الرئيسى من الصراع يبقى كامناً فى النفوس، ومتواصلاً عبر الزمان، فقد شهدت الحقبة ما بين القرن السادس عشر والسابع عشر حملات رجال المال الهولنديين، والفرنسيين، والإنجليز فى أنحاء متفرقة من الشرق، وكأنها بداية العودة لاحتلال المنطقة التى كانت خاضعة لحكم العثمانيين، بعد أن بدا نجمهم فى الأفول، وبدأت المخططات الغربية تعمل على إيجاد أفضل السبل للإحلال محل الخلافة العثمانية التى دب فيها الوهن وترهل حكمها، فكانت الجولة الأولى فى الاختراق، عبر رجال المال والأعمال الذين يغرقون المنطقة فى أتون محرقة اقتصادية، تكون مدخلاً لاستلابها، فأنزلت الشركات الكبرى الغربية الخراب والدمار لما عمدت لامتصاص الموارد والثروات وتحويلها إلى أوروبا، وتحويل سكان البلاد إلى أُجراء مقابل القوت اليومى، وأسهم ولاة أمر المنطقة وهم من ولاة السوء فى إخضاع الشعوب، حين مرروا مشاريع السخرة التى سادت فى تلك الأجواء، وحل الذعر مكان

الأمن فى هذه البلاد، التى أُريد لها أن تُدار بالرأسمالية الإقطاعية المتوحشة.

بيد أن هؤلاء الغربيين المستعمرين، رفعوا كسابق عهدهم شعاراً براقاً لحملاتهم تلك، حين ادعوا أن قدومهم إلى المشرق بهدف □ النضال من أجل تحرير البشرية من ويلات الرق، وحماية الأقليات الدينية والعرقية□ وقد دون التاريخ هذه الحقبة وما رأته المنطقة من أهوال، والمناطق الجنوبية خصوصاً من القارة الأفريقية، أهوالٌ فيها تحول الأحرار إلى عبيد يباعون رغماً عن أنفسهم فى أسواق أوروبا، وآسيا، ليكرس الغرب فى تلك المحطة التاريخية بذلك مفهوما للرق لم يكن معروفا من قبل.

وتواصل عدوان الغرب على المشرق العربى، وعادت نوبات القرصنة والسطو سيرتها الأولى فى أواخر القرن الثامن عشر، بعد أن فعلت شركة الهند الشرقية فعلتها، وبعد أن فعلت الشركات الهولندية ورجال المال الفرنسيين فعلهم، بدأت عملية التطويق على الأرض عبر احتلال الأطراف البعيدة لقضم المنطقة العربية، فكان احتلال الهند (1612م) وأندونسيا (1711م) ليصل المد الاستعمارى إلى شواطئ الخليج العربى.

وبدأ العمل على الأرض يعتمد وسيلة تفكيك المجتمعات، وإذكاء روح الصراع بين الأقطار والدول، عبر إثارة النزعات القومية، والطائفية، والدينية، حتى صارت المنطقة مشتعلة بالصراعات الإثنية

سنة وشيعة، وهابية وسنة، فكان الصراع الصفوى العثمانى الذى جسد الصراع الشيعى السنى حين انشغلت الدولة العثمانية فى هذا الصراع ضد إيران الصفوية الشيعية، ولم تسلم حتى الدول من أتون هذا الصراع، الذى يضع المنطقة فى حالة من الضعف يؤسس لمناخ التدخل الخارجى، فنشبت الحرب بين إيران وأفغانستان (1722م) وتركيا وإيران (1747م) ناهيك عن حملات الغرب البربرية على مسلمى (البنغال وأفغانستان وإيران).

من هنا كان الجو مهيئاً لحملة (بونابرت) التى بدأها بمصر (1798م) تلك الحملة التى عُدت تاريخياً، أنها طليعةُ الحملة الغربية الحديثة على العالم العربى.

وبعد فشل الحملة الفرنسية، وخروجها من مصر مدحورة مهزومة (1801م) أتت إلى مصر الحملة الإنجليزية بقيادة (فريزر) تلك الحملة التى باءت بالفشل فى رشيد (1807م) وتوالت حملات الغرب تواصلاً فى احتلال المشرق العربى، فكان الاحتلال الفرنسى للجزائر (1830م)، واحتلال الإنجليز لعدن (1838م) ومنع مصر بقيادة محمد على باشا من تجديد شباب الدولة العثمانية بمعاهدة لندن (1840م)

واحتلال فرنسا لتونس (1881م)

واحتلال إنجلترا لمصر (1882م)

واحتلال إيطاليا لليبيا (1911م)

واحتلال فرنسا للمغرب (1911م)

وتحولت المنطقة العربية لأتون فوضى واقتتال، ولم يتورع المحتلون الغربيون من استخدام أخس الطرق وأحطها بغية إضعاف العالم العربى فكانت الاغتيالات والمؤامرات، والابتزاز والرشوة وسائل مشروعة، وظفوها للسيطرة على الخليج العربى، وأوقعوا العرب فى صدام مع العثمانيين، وبدأت تظهر حالات التذمر والاستياء من الحكم العثمانى، وأوهموهم بإمكان المساعدة للخلاص منهم، وانطلت الخديعة الكبرى على العرب، ودخلوا معهم فى مفاوضات سنة (1915م) ظن العرب بها الجدية، تلك التى جرت بين المفوض البريطانى فى مصر (ماك ماهون) والأمير (فيصل بن شريف مكة) و (حسين الهاشمى حاكم الحجاز)، وصيغ الاتفاق الذى شارك فيه بعض القادة من ذوى الاتجاهات القومية وليدة العصر، يتعهد فيه زعماء العرب بإعطاء إشارة البدء فى انتفاضة جميع القوات العربية العاملة داخل صفوف الجيش التركى، وكذا القبائل العربية الأخرى، مقابل منح بريطانيا استقلالاً تاماً للدول العربية.

وقامت الانتفاضة، وأسهمت مقاومة العرب حينما دخلوا فى هذا الشرك فى هزيمة الامبراطورية العثمانية، وبعد نهاية الحرب (1917م) تنكرت إنجلترا بما اتفقت عليه، بل لم تحترم تعهدها أمام

الزعماء العرب، وضربت بمشاعر الشعوب العربية عرض الحائط عندما وقعت مع فرنسا اتفاقية يتم بموجبها تقسيم المنطقة بينهما (1917م) فيما يعرف باتفاقية (سايكس بيكو) بعد أن خدعوا (شريف مكة) الذى كان يأمل فى إقامة دولة عربية إسلامية موحدة، وصار التقسيم على الأرض على قدمٍ وساق، وما كان فى عالم الأحلام والتمنى لدى الغرب، ها هو الآن يتحقق واقعاً مشهوداً، فأخذت إنجلترا العراق (1917م).

وأصدر (بلفور) وعده (1917م) وهو الوعد الذى صاغ عقد الشراكة (الغربية الصهيونية) وهو ما كان دعا له بونابرت أيام حصاره لعكا (1799م)، الآن حلم بونابرت على الأرض تحقق، واحتلت بريطانيا كامل القدس (1917م)، ثم احتلت فرنسا دمشق (1920م)، حتى وصل الغرب إلى المحطة الرئيسية لطى صفحة الحكم فى المنطقة العربية، حكم العثمانيين آخر رمز لخلافة المسلمين، وكان ذلك فى معاهدة (لوزان 1923م) بين الحلفاء الغربيين وتركيا، تلك التى نصت على إلغاء الخلافة وتحويل تركيا لدولة علمانية تدور فى فلك الغرب (1924م).

ويكون التتويج لرحلة الصراع فى عصرنا الحديث، بتلك الشراكة التى قامت بين الصهيونية اليهودية والصليبية الغربية على

أرض فلسطين (1948م) ليصل الصراع إلى الذروة فى احتلال القدس (1967م) وتهويدها.

ولكن العرب لم يكونوا هدفاً سهلاً ولن يكونوا ، فقد أعاقوا هذا المشروع فى محطات عدة كان أهمها انفجار ثورات التحرير التى بدأت فى الخمسينات والستينات وما أسفرت عنه من رحيل الاستعمار المحتل، لكن بتركه ذلك الكيان الدخيل على منطقتنا (الاحتلال الصهيونى) وضع لنا الشراك فى الطريق، لاستعاضة ما أخفق فى تحقيقه حال مكوثه فى المنطقة، فوجود هذا الكيان يكون مؤدياً ومدعاة لعودة الغرب ريثما تتهيأ الظروف ثانية، فالغرب لم يغرب عن المنطقة إلا بعد أن فتتها وأنهك قواها وأسكنها سجناً لم تستطع الأمة الخلاص منه حتى الآن، إنه سجن الحدود بين الأشقاء فى الأقطار العربية، فهو الجدار الذى يحول دون تقدمها ودون وحدتها، فكلما دنت بوادر الوحدة واقتربت، ظهرت الخلافات الحدودية فجأة، والمطامع بين حكام الدول المتجاورة، وظهر كذلك فى تلك الأجواء، نزاع الزعامات داخل الوطن الواحد، وكل ذلك يأخذنا إلى الوراء شوطاً كبيراً، فلم تر الأمة منذ رحيل الاحتلال خيراً، بعد أن زرعوا الألغام الموقوتة داخل المنطقة العربية، فتركوا نزاعاً حدودياً بين البلاد التى كانت مستعمرة، ووضعوا على سُدة الحكم فى هذه البلاد طرازاً من الحكام يميلون للتوجه القبلى والعرقى، والبعض الآخر يميل فى الفكر ناحية الرؤية الغربية، حتى كان الحصاد فى

النهاية، تخلف المنطقة العربية ودخولها فى فلك التبعية طواعية فيها بعد انسداد الأفق أمامها.

ولكى نعرف المزيد عما يخفيه قادة الغرب تجاهنا فى هذه الأيام تعالوا نسمع نائب وزير الدفاع الأمريكى "وليام بوكين" أيام غزو العراق، ففى 11 أكتوبر من عام 2003 كان يلقى كلمة فى إحدى الكنائس الأمريكية متقلداً الزى العسكرى، وكان مما جاء بها:

(إن إلهنا أكبر من إله المسلمين، إن إلهنا إله حقيقى، وإله المسلمين صنم، وإنهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها أمة مسيحية/يهودية، وحربنا معهم هى حرب على الشيطان، وإن دين الإسلام هو دين شيطانى شرير، ومحمد هو الشيطان نفسه)

وحينما تم انتقاد تلك العبارات المسيئة، وتقدموا بشكوى لوزير الدفاع آنذاك (رامسفيلد)، كان رده رفض الاعتذار عن هذه الخطبة وقال إنها حرية رأى وتعبير. وهذا الجنرال "بوكين" هو مؤسس فرق الموت على الهوية فى أعقاب غزو العراق، تلك التى تشكلت من مجاميع الحرس الثورى الطائفى الإيرانى، والنخبة من المارينز.

۞۞۞

(3) الصهيونية بين اليهودية والمسيحية الغربية

أول ما أتت كلمة (الصهيونية) أتت عبر أدبيات عقدية يهودية، من دون أن تفصح عن مدلول له وجهة معينة، وحينما أراد اليهود منذ فجر التاريخ أن يُحكموا مخططاتهم الهادفة للسيطرة على الأممين ممن ليسوا منهم، سحبوا الكلمة (الصهيونية) من تراثهم، وركّبوا عليها منهجهم الذى أرادوه خطاً للسير.

فكلمة الصهيونية نسبة إلى (جبل صهيون) الذى يقع فى الجنوب من بيت المقدس، وقد اقتحمه النبى داوود عليه السلام إبان ملكه (995 ق.م)، بعد أن أخذه من اليبوسيين الذين كانوا يقطنونه، وفى ذلك يقول اليهود:

"وأخذ داوود حصن صهيون .. وأقام داوود فى الحصن وسماه مدينة داوود"[1]

وأصبح صهيون مكاناً مقدساً لاعتقاد اليهود بأن الرب يسكن فيه، فقد ورد فى المزامير "رنموا للرب الساكن فى صهيون"[2]

(وعلى هذا فالصهيونية فى أبسط تعاريفها، هى استقرار بنى إسرائيل فى فلسطين أى جبل صهيون وماحوله وهى كذلك تأييد بالقول أو بالمساعدة المالية أو الأدبية، فالصهيونى هو اليهودى الذى

(1) صموئيل الثانى 5: 7 – 9.

(2) مزامير 11 : 9.

يُؤثِر أن يعيش فى فلسطين، وهو كذلك من يساعد اليهود مادياً أو أدبياً ليستوطنوا فلسطين)[1]

والعقيدة اليهودية تعتبر سيدنا موسى عليه السلام المؤسس الأول للصهيونية، لأن دعوة موسى لبنى إسرائيل كانت ركيزتها الدخول إلى الأرض المقدسة (فلسطين) وكان موسى قائد حملة بنى إسرائيل فى زمن التيه بسيناء، حملة الهجرة لأرض الميعاد، مع أن موسى لم يدخل أرض الميعاد فلسطين لكن شعبه بعد وفاته دخلها بقيادة صفى موسى الأول (يوشع بن نون) دخلها بعد أن تأسس فى وجدانهم عقيدة الصهيونية، فاليهود يرون أن الصهيونية هى أصل العقيدة التوراتية الحقة، وفى ذلك يقول الكاتب اليهودى "إيلى ليفى أبوعسل"

(إن موسى .. كان أول من شيد صرح الصهيونية ووطد دعائمها ونشر مبادئها السياسية، وأثبت لنا الواقع أن الصهيونية ليست فى عهدنا سوى حلقة من سلسلة متصلة حلقاتها بعضها ببعض اتصالاً متماسكا وثيقاً، ومتواثقة أجزاؤها تماسكاً محكماً شديداً .. فنحن إذا أمعنا النظر نجد أن تاريخ الصهيونية، يتناول أربعة أزمنة مختلفة "الأول" زمن التوراة، "والثانى" الزمن السابق لهرتزل،

---

(1) اليهودية (د/ أحمد شلبى).

"والثالث" الزمن المعاصر لهرتزل، والذى يبتدئ بسنة 1904م إلى سنة 1918م "والرابع" الزمن التالى لتصريح بلفور)[1]

فالصهيونية إذن هى العقيدة اليهودية القائلة بإقامة شعب إسرائيل فى أرض الميعاد□ فلسطين□ واليهود حين شُردوا فى الأرض بعد الأسر البابلى (597 ق.م) والتدمير الرومانى (63 ق.م) تخلوا عن عقيدة الصهيونية وخلعوا من أذهانهم العودة لأرض الميعاد، ولما جاء الفتح العربى الإسلامى (636م) لم يكن (بإيليا□ بيت المقدس) يهودى واحد، ومَن كان من اليهود خارج فلسطين فى عهد الفتح الإسلامى، قنع بالعيش الهادئ فى ظل سماحة الإسلام وإقراره حقوق الآخرين، وتبخرت فى ظل هذه الظروف أصل عقيدتهم (الصهيونية) وكأنهم رأوا أن لا ضرورة لذكر أرض الميعاد ولا العودة.

ومر الزمن باليهود وانتشروا فى بقاع عديدة فى العالم، مكونين جماعات كبيرة وصغيرة، مندسة داخل تلك المجتمعات التى حلوا بها، وتبدى لمن حط اليهود بأرضهم سوء سريرتهم، وعُزلتهم وعجزهم عن الإندماج الطبيعى الذى يحدث مع مرور الزمن، بين الوافدين وسكان البلاد الأصليين.

من هنا عاد الإدراك اليهودى لمراحله الأولى، أنه لن يستقيم لهم عيش، ولن يستطيعوا البقاء طويلاً فى معاناة متكررة جراء طباعهم

(1) يقظة العالم اليهودى (إيلى ليفى أبوعسل).

التى لا خلاص منها، ثم أتى الشعور بالعودة لما كانوا يعتقدون قديما، ولكن فى ثوب جديد فيما يُعرف بالحركة الصهيونية الجديدة.

والمتأمل لبعث الصهيونية فى حركتها الحديثة، يجد مكاناً محدداً قد انطلقت منه (روسيا القيصرية) ذلك أن اليهود هناك تعرضوا لضربة قاتلة، لم يروا لها مثيلاً فى تاريخهم من قبل، فقد شهد عام 1882م مذابح بشعة فى أنحاء روسيا لليهود، وبدل أن يعى اليهود الدرس ويقفوا على الأسباب فيُقلعوا عن طباعهم المؤامراتية تجاه الشعوب، راحوا يعمقون الفجوة أكثر بينهم وبين الآخرين، حين حدث لهم نزوع داخلى جعلهم يُحيون بعث صهيونيتهم، فهى كما يظنون خلاصهم، فظهر أول داعية للصهيونية الجديدة، اليهودى (سيمحا بينكر) يدعو للصهيونية، ويذكرهم بأنه لا خلاص لليهودية ولليهود مما يعانون إلا بالعودة لعقيدة التصهين، تلك التى تعنى العودة لأرض الميعاد والهجرة اليهودية لأرض فلسطين، لإقامة صحيح التوراة كما يعتقدون.

وسرعان ما أتت الأيام بهذا الزعيم، الصحفى النمساوى اليهودى (تيودور هرتزل) الذى يُعد الأب الروحى للصهيونية الجديدة بماامتلك من ذكاء وحكمة ودهاء، من خلالهم استطاع صياغة منهج الصهيونية الحديثة الذى ضمَّنه فى كتابه المنشور (عام 1895م) (الدولة اليهودية)، وتربص هرتزل بحنكته السياسية الأوضاع

الدولية، وسرعان ما أطلق الدعوة للمؤتمر اليهودى العام بمدينة (بال بسويسرا□ 1897م) وكان ذاك هو المؤتمر العالمى الأول ليهود العالم، وكانت أهم وأخطر قراراته□ إقامة دولة اليهود الجديدة على أرض فلسطين□ وهذا القرار هو بمثابة المضمون الكامل والصريح للدعوة الصهيونية، وتلك هى الصهيونية اليهودية.

أما فيما يخص الصهيونية المسيحية، فهى تلاقى التطرف الدينى المسيحى المتصادم مع روح المسيحية السمحة، مع التطرف الدينى اليهودى المتبلور فى الحركة الصهيونية اليهودية، داخل إطار أيدلوجية تتقاطع فيها الأهداف التوسعية، فإن أول من استعمل تعبير "الصهيونية المسيحية" كان تيودور هرتزل نفسه فى وصفه لمؤسس الصليب الأحمر الدولى□ هنرى دونانت (1828□ 1910م)□ وكان دونانت من الأثرياء الذين مدوا يد العون إلى الحركة الصهيونية اليهودية، وكان واحداً من شخصيات مسيحية قليلة جداً لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، دُعيت إلى المؤتمر الصهيونى الأول فى (بال 1897م) وكان تعريفه□ الصهيونى المسيحى□ فى ذلك الوقت بأنه المسيحى الذى يدعم الصهيونية، غير أن هذا المعنى أخذ بعداً دينياً فيما بعد، حين يكون المسيحى الصهيونى هو ذلك المسيحى القائم على تحقيق النبوءة الإلهية عبر الالتحام العضوى والسياسى لإسرائيل، وفى هذا الاتجاه يقول (والتر ريجانز□ Walter Reggans)

أحد قساوسة الحركة الصهيونية المسيحية (إن الصهيونية التوراتية التى هى بالتأكيد أمنية كل مسيحى، تتعلق بشكل أساسى بالله وبأهدافه، ولذلك تُفهم الصهيونية من خلال الرؤية المسيحية، على أنها جزءٌ من اللاهوت الدينى وليست جزءاً من السياسة .. وأن دولة إسرائيل هى مجرد البداية لما يفعله الله من أجل الشعب اليهودى ومن خلال الشعب اليهودى. وهو يرى أيضاً.. أن من واجب المسيحيين ليس دعم إسرائيل فقط، إنما عليهم دعم سياستها أيضاً. وهذا يعنى أن عليهم من حيث المبدأ، دعم إسرائيل باعتبارها إشارة إلهية لرحمة الله واستجابة لإرادته، وعلى أنها تشكل إشارة توراتية بأن الله منشغل جداً فى قضايا هذا العالم.

هذا وتلتقى الحركتان الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية حول مشروع إعادة بناء الهيكل اليهودى فى الموقع الذى يقوم عليه المسجد الأقصى، يوضح ذلك الحاخام (شلومو أفيزى) بقوله "علينا ألا ننسى أن الهدف الأسمى من تجميع اليهود من المنافى ومن إقامة دولتنا (إسرائيل) هو بناء الهيكل. إن الهيكل يقع فى رأس الهرم")[1]

ويوضح حاخام آخر، هو (إسرائيل ميدا) العلاقة أو الصلة بين السياسة واللاهوت فى الصهيونية اليهودية بقوله: (إن الأمر كله هو

(1) غريس هالسل / يد الله – ترجمة محمد السماك صـ 71.

السيادة، ذلك أن من يهيمن على جبل الهيكل، يهيمن على القدس، ومن يهيمن على القدس، يهيمن على أرض إسرائيل)[1].

(لقد احتلت إسرائيل الأرض الفلسطينية فى (عام 1948م)، واحتلت القدس فى (عام 1967م)، وهى تتطلع لبناء الهيكل، وفى نظر الحركتين الصهيونيتين، فإن الأمور الثلاثة□ الأرض والقدس والهيكل□ أمور متداخلة، وإن الهدف المشترك الذى تعمل الحركتان على إنجازه هو تحقيق هيمنة يهودية كاملة على كل فلسطين □ الأرض الموعودة□ وخاصة على جبل الهيكل، وفى اعتقاد الصهيونية المسيحية، أن من شأن ذلك أن يؤدى إلى تعميم البركة الإلهية على العالم كله، فى الوقت الذى تقر الأمم وتتجاوب مع ما يقوم به اللّه فى إسرائيل ومن خلالها)[2]

(1) غريس هالسل / يد الله – ترجمة محمد السماك صـ 71.

(2) الدين فى القرار الأمريكى / محمد السماك صـ 13.

وهذه هى صورة للهيكل المزعوم، نشرتها صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية
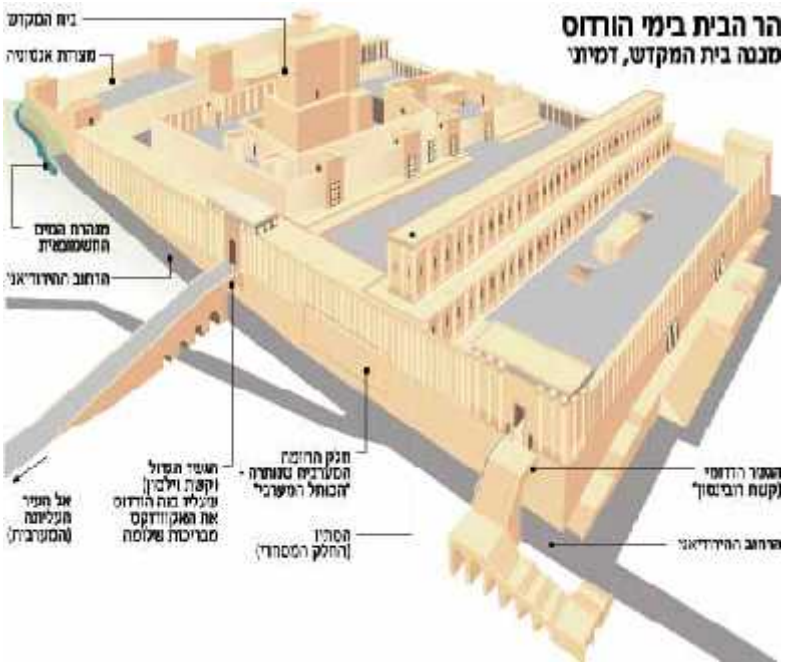
بيد أنه ثمة ما ينبغى الوقوف عليه توضيحاً، حين يكون الأمر متعلقا بالمسيحية كديانة، ماذا يكون موقفها تجاه هذه الحركة؟ حين يكون الجواب واضحاً، قولاً واحداً□ أن المسيحية كديانة سماوية لها من القيم العليا والتعاليم السامية، ما يتناقض تناقضاً تاما مع ما تدعو إليه الحركة الصهيونية المسيحية□ (ثم إنها حركة

تتهجم على الكاثوليكية وتتطاول على منصب البابا ، وهى تتنكر ليس فقط للكنائس المسيحية المشرقية وخاصة الأرثوذكسية، ولكنها كأى حركة أصولية دينية أخرى، تعتبر كل من هو خارجها محروماً من نعمة الخلاص)[1] وهذا التيار المسيحى المتطرف المتصهين يشق طريقه بقوة، ينظر إلى المستقبل بعين النبؤات، ويرى لزاماً عليه أن يساهم فى بناء دولة إسرائيل لتتم للمسيحيين بعد ذلك الوراثة الكبرى، بتهيئة الأجواء والأوضاع لعودة المسيح، وقيام الحكم الألفى، هذا التيار مؤثر وقوى فى الولايات التحدة وأوروبا ، إلا أنه برز أكثر فى أمريكا بعد منتصف القرن العشرين فيما يعرف بالصهيونية المسيحية.

ومنذ السبعينات من هذا القرن الميلادى، والعالم الغربى يشهد نمو هذه الحركة، بل صار لها قوة سياسية يُحسب لها، فبلغ عدد المنتسبين لها فى أمريكا أربعين مليوناً، حسبما جاء فى العريضة الموجهة للرئيس ريجان فى عام (1982م) والتى وقعها عدد من قادة هذه الحركة، ومما جاء فيها:

(وجوب عودة أمريكا إلى تطبيق تعاليم الكتاب المقدس، ومن جهة أخرى، فإن أحداث الشرق الأوسط – عموماً – أطلقت سيلا من النبؤات، بعضها يبشر بالمجئ الثانى للمسيح الذى بات وشيكاً

(1) الدين فى القرار الأمريكى / محمد السماك صـ 5.

وبعضها الآخر يعلن أنه لو قامت حرب عالمية ثالثة "هرمجدون نووية" فانهم إنما تصرفوا بمشيئة اللّه وإرادته !)

لقد توسعت مثل هذه المشاعر أفقيا، وترسخت عموديا، حتى أصبحت العودة الثانية للمسيح حُلما وهاجساً يراود أفكار قطاع عريض من الغربيين.

(4) الماسونية تحاصر العالم

لقد اختار اليهود السير فى سبل الظلام، فأهدافهم لا يمكن الوصول إليها فى طرقات النور، ذلك أن أهدافهم تنسجم وطبيعة ماينهجون من بُعد عن السوية والاستقامة، فلا يُجدى معهم نفعاً سوى العمل فى العتمة الحالكة، كى لا يُرى ما يدبرون للعالم من حولهم، فتتفتق الأذهان لمخططاتهم الخبيثة، من هنا كان الاعتماد كل الاعتماد على الجمعيات والتنظيمات ذات الطابع السرى، والتى هى انتشرت وسادت فى ربوع العالم، وتُعد تلك الجمعيات والتنظيمات السرية، ورشة التدبير ومنطلق المؤامرات المراد تمريرها فى ناحية ما، وعلى راس تلك التنظيمات السرية اليهودية، يتربع اسم (المحفل الماسونى) عرش الصدارة فى هذا الصدد، فكثيراً ما نسمع فى كتب التاريخ، والفكر، والسياسة، وكذا الأدب، ذاك الاسم (المحفل الماسونى) فى بلد ما، أو الماسونية كفكرة، ولا يحدث فى أذهاننا ربط بينها وبين اليهودية.

وكم هى كثيرة تلك البلاد التى بأرضها محافل ماسونية، ولايعلم أهلها أنها منظمات صهيونية تعمل لأهداف اليهود أينما وجدوا، وخاصة إذا علمنا أن من يعمل بداخل تلك المحافل الماسونية، أُناس عاديين من سكان تلك البلاد، ليسوا بغرباء عنها، لكن خيوط التدبير والإدارة لهذا المحفل الماسونى أو ذاك هم من اليهود، الذين

يحركون الخيط من خلف الستار، وأول ما يتبادر إلى الذهن حين الوقوف على حقيقة الماسونية هو نشأتها، وإن كان الغموض يحيط نشأتها، كما يحيط سلوك من بداخل محافلها، وكأن دهاة اليهود يتعمدون عن قصد إحاطتها بتلك الهالة من الإبهام والغموض، إلا أننا لن نستسلم فى طريقنا لمعرفة الحقيقة والبحث فى أغوارهم كى نتقى شرورهم، والتى لا تتوقف.

(فنشأة الماسونية ليست محددة التاريخ، ويربطها بعض الباحثين بالكهانة فى عهد الفراعنة، ويقرر آخرون أنها أُنشئت فى هيكل سليمان، ومنهم من ربطها بالحروب الصليبية، أو بجمعية الصليب الوردى (1616م) ويراها آخرون أحدث نشأة، فيحددون لقيامها القرن الثامن عشر، واعتقادى أن هناك ارتباطاً بين هذه الآراء جميعاً، فالماسونية كما سنرى منظمة يهودية، تظهر لخدمة اليهود من حين إلى حين، وليس بعيداً أن يكون اليهود قد اقتبسوا بعض أنظمتها وأسرارها من الفكر المصرى، ثم تجددت مع هيكل سليمان، ومع الحروب الصليبية وغيرها من الأحداث الكبرى.

ويكاد الباحثون يجمعون على أنها هى جمعية البنائين الأحرار التى وُجدت منذ أقدم العصور فى مصر واليونان وفلسطين، ومصدر إجماعهم هو التشابه العظيم بين الجماعتين فى النظم والتقاليد، واعتقادى أن الماسونية منظمة سرية يهودية، وأن هناك رباطا يربط بينها وبين البنائين الأحرار، ذلك أنه كان من بين البنائين من ارتقت

مكانته فأصبح ذا صلة بأسرار الأهرام والهياكل والمقابر، فإذا كان البناؤون العاديون يبنون الأهرام، فإن الخاصة منهم يُوكل لهم بناء ما بداخل الأهرام من أسرارها ، كالمكان الذى ستوضع فيه جثة الملك وما معها من حلى وثراء، وكالطريق الموصل لهذا المكان، وكان هؤلاء الخاصة من البنائين على صلة بالكهنة وبالأسرار الكهنوتية، فلما أُنشئت الماسونية بتعاليمها السرية، كان من ضمن الأسرار أن تتخذ لها اسماً فيه خفاء من جهة، وفيه دلالة على احتضانها لأسرار من جهة أخرى، فاتخذت لها اسم "البنائين" وهذا هو الذى يربطها بالبنائين الأحرار)[1] .

والماسونية كإطار مؤسسى تنظيمى، يعلن شعاراً براقاً يجتذب العقلاء، العامة منهم والخاصة، ويضم بين طياته أهدافاً توسعية تدميرية للآخر، فهو يستغل الظرف القائم فى البلد الذى هو فيه، ولنا أن نعلم أن الماسونية لم تترك أرضا ذا قيمة إلا وأقامت فيها محفلا ، وأبرز محافل الماسونية اليهودية تلك التى ترعرعت فى أوروبا ، حيث كانت القاعدة السرية التى انطلق منها النفوذ اليهودى ومن ثمَّ تغلغله ، لفرض نوع من الهيمنة الخفية على صناعة القرار فى تلك البلاد التى لها ثقل فى موازين القوى العالمية.

(1) د/ أحمد شلبى: مقارنة الأديان جـ1.

لقد قامت الماسونية فى أوروبا، على طريقة اللعب على الوتر الحساس هناك، حيث نادت بشعار الحرية والإخاء والمساواة، فتلتف الجماهير المخدوعة حول تلك المنظمات، ليصب النفع من وراء ذلك فى النهاية لأولئك اليهود الذين اضُطهدوا فوق تلك الأراضى. (فهى فى العلن تظهر للسذج وكأنها كما يقول مكاريوس شاهين جمعية أدبية تخدم الإنسانية، وتنور الأذهان، وتنشر الإخاء، وتوطد الحب بين الأعضاء، فتحثهم على فعل الخير والإحسان لإخوانهم المحتاجين، وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن هذه الصفات)[1].

والماسونية حين تجند أعضاءها، لها ضوابط محكمة فيمن تراه صالحاً لأن يكون ضمن الأعضاء الفاعلين، فهى تختار من الجماهير من هو فى مكانة مرموقة، لِيَحسن الانتفاع منه، ومن يَرى فيه الناس صلاحاً وصدقاً، ومن يتحلى بالثقافة والمعارف ويجيد التحدث، لكنها تعمل على نقطة ضعفه، فهى حاذقة إلى حد الدقة المتناهية فى معرفة من تخضعه للاختبار، أين هى نقطة ضعفه، وتبدأ بالدخول إليه من خلالها، إن كانت فى المال، أو السلطة، أو النساء، إن كان صلاح من تخضعه للاختبار محكماً لاخلل فيه، ولا نقاط ضعف عنده، فهذا لاينفعها وتخشاه على نفسها، فمن أولئك يخرج المتربصون بها.

(1) الماسونية: ذلك العالم المجهول (عبد الحليم خوري).

(وتضع الماسونية لها دستوراً علنيا يبدوا جذاباً خْدَّاعاً، وتوصى فيه بالعمل الصالح، وبحب الناس، وتطهير النفس، والتعاون مع الزملاء من الأعضاء تعاوناً كاملاً، وإكرام الغريب، واحترام المرأة، وتجنب المشاجرات، وعندما يُقرر قبول عضو جديد، يتقدم ليقسم قسم الجمعية الذى يصبح بمقتضاه عضواً كاملاً، يؤدى واجبه ويتحمل مسئولياته. ونص القسم كالآتى:

= أُقسم بمهندس الكون الأعظم أننى لا أُفشى أسرار الماسونية ولا علاماتها وأقوالها، ولا تعاليمها وعاداتها، وأن أصونها مكتومة فى صدرى إلى الأبد.

= أُقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أخون الجمعية وأسرارها، لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحروف، وألا أكتب شيئاً عنها ولا أنشره بالطبع أو بالحفر أو بالتصوير. وأرضى إن حنثت فى قسمى أن تُحرق شفتاى بحديد ملتهب، وأن تُقطَّع يداى ويُجز عنقى وتُعلق جثتى فى محفل ماسونى ليراها طالب آخر ليتعظ بها، ثم تُحرق جثتى ويذر رمادها فى الهواء، لئلا يبقى أثر من جنايتى)[1].

والماسونية فى الفكر اليهودى، تصل آليات عملها وقواعد سيرها حداً فى الدقة يخيل فيه لمن يتأملها، أنها كيان عالمى غير مركزى القرار، منتشر فى أرجاء عديدة من العالم، لكننا نندهش حين نرى

(1) الماسونية منشئة ملك إسرائيل (محمد على الزغبى).

المحافل الماسونية التى قد يتبدى لنا أن لا علاقة بينها وبين بعضها فى دول العالم ، أن آليات عملها وقواعد سيرها واحدة لا تتغير وفق نظام مدروس، مارسه اليهود عبر فترات طويلة، تراكمت فيه الإجراءات حتى غدت طريقة محفوظة لا تحتاج إلى جامعات لتخرج مؤسس المحافل، فهم يعلمون فى نسق منظم، وتحت الأستار وفى الظلام وفق معايير منضبطة إلى حد يصل إلى المتابع، أن هذه المحافل الماسونية ماهى إلا دولا داخل الدول.

والماسونية ثلاث مستويات أو مراتب:

(1) الماسونية الرمزية:

ويدخل فيها أتباع الديانات المختلفة، ويباشر هؤلاء طقوساً وحركات لا يُفْهم مغزاها ، ويظل فيها الشخص قانعاً بألفاظ الحرية والإخاء والمساواة، سعيداً بما يناله من عون من الأعضاء الآخرين، ذلك العون الذى كثيراً ما يدفع العضو إلى مكان الصدارة فى عمله، أو يكسب له وظيفة ممتازة أو ثراءً عريضاً ، مما يجعله يزداد ارتباطا بالماسونية وحبا لأنظمتها ، وفى ذلك القسم توجد ثلاث وثلاثون درجة ، يترقى فيها العضو درجة بعد درجة بمقدار إخلاصه وكفاءته وإقباله على الماسونية وتعاليمها ، وينال العضو أسمى الدرجات إذا تم انحرافه عن دينه وعن وطنه، وأصبحت الماسونية كل عقيدته، واحتوت كل تقديره.

(2) الماسونية الملوكية أو العقد الملوكى :

وأكثر أعضائها من اليهود ويطلق عليهم الرفقاء، ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلا لمن وصل لأرقى درجات الماسونية الرمزية، أى لم يعد يكترث بدين ولا وطن، وليس له مثل أعلى سوى الماسونية.

(3) الماسونية الكونية :

وهى أرقاها، وأعضاؤها من اليهود الخُلْص، ويطلق عليهم الحكماء، ورئيس هذا الفريق يلقب بالحكيم الأعظم، وهو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية، ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ولا مركز نشاطها.

وبهذا النظام الدقيق المرتب وبتلك السرية المتناهية وبهذا التخطيط المنهج تُنتهك سيادة الدول، وتُفتضح الحرمات، ويُهدد الأحرار، وتُصفى من الأوطان الأصوات المخلصة، وتُفتح الأبواب لضعاف النفوس ومحبى المال والجمال، ويُعبد الطريق أمام نفوذ رؤوس الأموال لتعبث بمصير الناس.

رمز الماسونية

تتخذ الماسونية رمز الفرجار والزاوية القائمة رمزاً، وفى داخل الشكل الناتج من تقاطع الفرجار والزاوية القائمة يوجد حرف (G) والتى اختُلف فى تفسيرها، هل هى أول حرف من كلمه (هندسة Geometry) أم هى أول حرف من كلمة (God)، فلو كانت هى

الأولى فهى إشارة إلى مهندس الكون الأعظم، ولو كانت الثانية هى المقصودة فهى إشارة إلى الخالق الأعظم، وليس هناك فرق كبير بين ما يؤول إليه معنى الكلمتين.
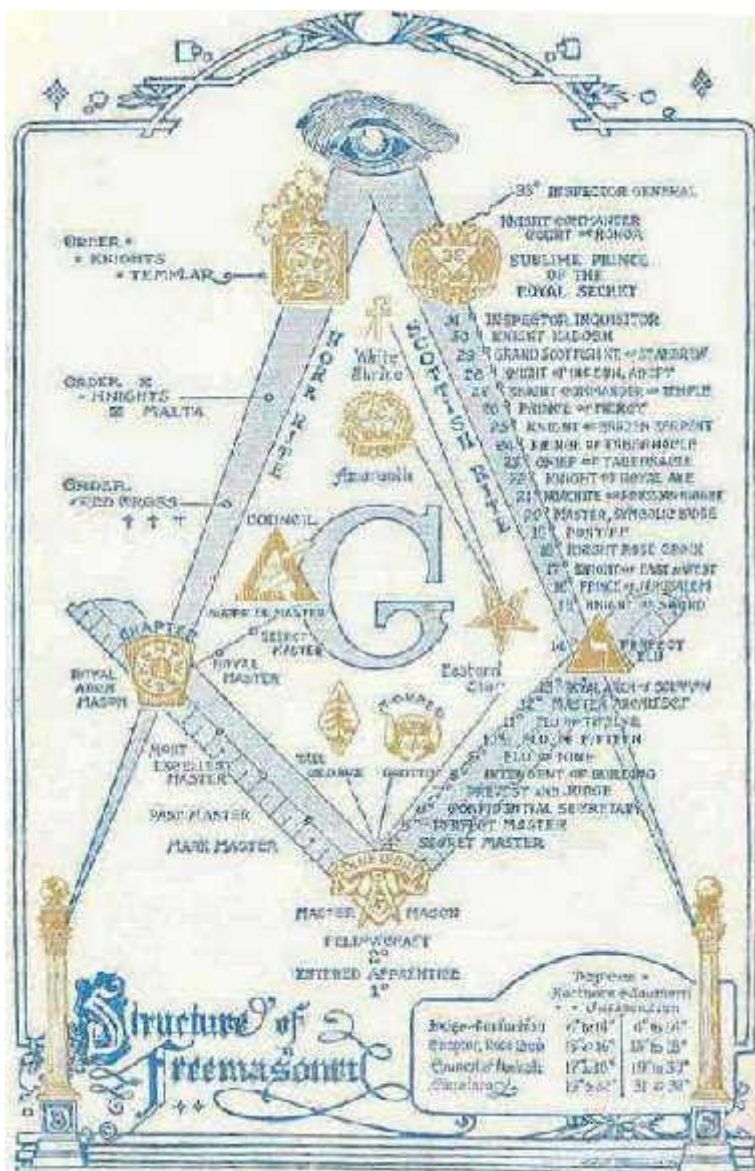
أما عن الزاوية القائمة والفرجار فهما أداتين من أدوات القياس، قيل أنهما رمزاً للبنائين الأحرار، والماسونية تتخذ القياس مبدءاً هاماً من مبادئها، فقد تم قياس كل شى بدقة، ووضع مخططات طويلة المدى ورسم مستقبل للبشرية وفقاً لقياسات وقوانين، سنها أحبارهم وحكامهم من قديم الزمان، يسير على خطاها كل من وُكِل إليه أمر من أمور الحكم فى العالم بغض النظر عن توجهاته الشخصية أو خطته.

أما عن القياس فقد قال ابن عباس والحسن وابن سيرين: أول من قاس إبليس فأخطأ القياس. فمن قاس الدين برأيه قرنه مع إبليس. قال ابن سيرين: وما عُبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس. وقال الحكماء: أخطأ عدو اللّه من حيث فضَّل النار على الطين، فى قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[1]، وقال ابن عباس: كانت الطاعة أولى بإبليس من القياس فعصى ربه، وهو أول من قاس برأيه.[2]

(1) الأعراف / 12.
(2) تفسير القرطبى.

علاقة الماسونية بالصهيونية

الماسونية فى الأصل هى حركة يهودية متطرفة، وُجدت أدبياتها منذ القدم، حتى قبل الديانة اليهودية، فالماسونية الأولى لم تكن تنظيماً ولا جماعة ولا منهجاً، ولكنها فكرة عقدية اختزلت عبادة الشيطان فى مواجهة رسالات السماء، وفكرة سياسية على الأرض اختزلت منطق حكم الفوضى فى مقابل حكم الدولة أو المملكة، ثم لما أراد اليهود انحرافاً بالدين عن مساره، استدعوا الماسونية وأضفوا عليها الصبغة المحرفة التى تعادى الإنسانية، فصارت الماسونية حركة يهودية صرفة، والماسونية هى التى قدمت الأفكار الهدَّامة على طول تاريخ اليهود، حتى استقر المقام فى النهاية بأن قدمت الماسونية لليهودية نموذجاً عصرياً يسعى بجد لحكم العالم بأسره، إنها الحركة الصهيونية وليدة الفكر الماسونى، فالماسونية جماعة يهودية صهيونية، دشنت القواعد المحكمة لانطلاق الصهيونية، والشاهد فى ذلك ما جاء فى البرتوكول الأول لحكماء صهيون:

(وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم، وسنجلب إليها كل من يُعرف بأنه ذو روح عالية، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى نحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل المراكز للدعاية)

إذن فالماسونية فى الأصل تعنى (البناءون الأحرار) وهى منظمة يهودية سرية، محكمة التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر خلف تلك الشعارات (حرية، إخاء، مساواة، إنسانية) وهى نفس الشعارات التى انطلقت فى موجة ثورات الربيع العربى، كما سماها الغرب لنا، وتداولنا الاسم من دون روية وتدبر. ودائماً ما يكون أعضاء الماسون من الشخصيات المعروفة والمرموقة، بل والمتنفذة فى الحكم.

أبرز محطات الماسونية

لقد شهدت الماسونية محطتين هامتين جسدا الملمح الصريح للماسونية.

المحطة الأولى:

كانت على يد الإمبراطور (يورودس أكريبا) عام 44 ميلادية، وهو الإمبراطور الرومانى الذى أسس جماعة (أبناء الأرملة The Sons of the Widow) السرية التى وكل إليها تنكيل وتصفية النصارى وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

المحطة الثانية:

وكانت فى عام (1770م) على يد (أدم ويزهاوبت Adam Weishaupt).

Adam Weishaupt

المسيحى الألمانى والذى ألحد واستقطبتة الماسونية، وكان لأدم ويزهاوبت الفضل فى وضع الخطة الحديثة للماسونية بعد استخدامه وتمويله من قِبل (مؤسسة روتشيلد) لإعادة ومراجعة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسس حديثة بغية السيطرة على العالم، ويرجع الفضل لأدم ويزهاوبت فى تدشين أول محفل ماسونى (Lodge)، وأُطلق عليه (المحفل النورانى) نسبة إلى الشيطان الذى يقدسونه، وكلمة نورانيين تعنى حملة النور.

وبعد وفاة (ويزهاوبت) عام 1830م واصل النورانيون انتشارهم عالمياً، وجابوا بقاعاً حساسة كانت تعج بالصراعات، واستطاعت جماعة النورانيين أن تقدم أقطاباً غيروا تاريخ البشرية، كان منهم (كارل ماركس) الزعيم الشيوعى الذى صاغ البيان الشيوعى عام

(1914م) تحت إشراف جماعة النورانيين، فى نفس الوقت أيضاً الذى كان فيه البروفيسير (كار رينز) من جامعة فرانكفورت يضع النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين، حتى يتحقق التقسيم العالمى من خلال النظريتين المتصادمتين، فينشطر العالم إلى معسكرين يتحاربا فيما بينهما كى يحدث الدمار الكبير، الذى يُمكن الماسون من قياد العالم بعد القضاء على المؤسسات الدينية والسياسية.

وواصل الألمانى (فردريك وليام) المسير على نهج (كار رينز) حيث استطاع فردريك تدشين مذهبه المتطرف تحت اسم (النيتشيزم) نسبة للفيلسوف الألمانى (نيتشة) الذى صاغ أدبياته فى عناصر محددة كانت المَعلم الرئيس للفكرة (النازية) الأمر الذى مكن دهاة الماسونية من إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية، لكن طموح الماسونية فى إشاعة الفوضى والتدمير فى العالم، لا يقف عند حد فى ذلك، فكل هذه الإجراءات المتخذة، وكل هذا التخطيط يهدف إلى إشعال ثلاث حروب رئيسية يتخلل مراحلها صراعات وحروب فرعية لا تتوقف حتى تكون نهاية العالم كما يتصورون، ومن ثمَّ يتربعون عرش حكم العالم وهو منهك القوى، فيعمد الماسون لإعادة تخطيطه وفق الرؤية اليهودية الشيطانية، وهذه الثلاث حروب تكون حروباً عالمية على النحو الآتى:

الحرب الأولى: (من 1914 إلى 1919)

حيث تدور بين المحور (النمسا وألمانيا وتركيا وبلغاريا) ضد الحلفاء وهم (الصرب وروسيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وإيطاليا واليابان والصين وأمريكا والبرتغال).

وتْصدَّر الهدف المراد إعلانه لقيام الحرب، وهو اغتيال أرشيدوق النمسا (فرانسوا فردان) عام (1914) من قبل طالب صربى يُدعى (كافريلو برنزيب) وكان عضواً فى منظمة سرية اسمها (منظمة البوسنة الشابة) تهيمن على إدارتها الماسونية عبر منظمة (اليد السوداء الماسونية).

ويقف الهدف الخفى وراء ما أُطلق فى العلن، أن يتم التخلص فى تلك الحرب من روسيا القيصرية واستبدالها بروسيا الشيوعية، كما يتم تصفية الخلافة العثمانية فى تركيا وتقسيم تركتها فى المنطقة العربية بين الإنجليز والفرنسيين فيما يعرف بمعاهدة (سايكس بيكو 1919م)، ويتم أيضا فى تلك الحرب القضاء على نظام قياصرة (هوهنزولرن Hohenzollern) فى ألمانيا، وأباطرة النمسا والمجر وما يعنيه ذلك من اشتعال الثورات والحروب، التى تمكن الماسونية من الإمساك بخيوط اللعب الجديدة فى القارة الأوروبية.

الحرب العالمية الثانية: (من 1939 إلى 1945)

الهدف المعلن لها ذريعة هجوم ألمانيا النازية على بولندا واحتلالها عام 1939م، والهدف الأصيل غير المعلن، إسقاط المانيا النازية، وإخراجها من الصراع وخروج روسيا الشيوعية منتصرة مع خروج أمريكا منتصرة أيضاً، ليستقر الصراع فى هذه المرحلة بين قطبى الرحى، الشيوعية فى مواجهة الرأسمالية الغربية.

الحرب العالمية الثالثة:

الهدف المعلن لها فى البداية (الحرب على الإرهاب) والهدف الأصيل الخفى يبدأ بسقوط الشيوعية، ثم إنهاك الرأسمالية الغربية فى أزمات وصراعات تسببها لها تفردها بزمام قيادة العالم، ثم القضاء على ما تبقى من بقايا دول عربية وإسلامية وإنهاكها فى الحروب الطائفية الداخلية، كى يتسنى ظهور حكم صهيون الأوحد فى العالم.

وقد بدأت هذه الحرب فى (عام 2001م) بالهجوم على أفغانستان، ثم عرَّجت على الهجوم على العراق (عام 2003م)، ثم أخذت شكلاً آخر تلك الحرب فى أحداث الربيع العربى (عام 2011م)، حيث تخرج الدول المقرر لها الانهماك فى الصراع والثورات من تلك الحرب مُدْمرةً عسكرياً واقتصادياً، وعلى أطلال الخراب كما رسم مخططوا الماسون، يظهر الدجال إلى العلن كى يباشر سلطاته الفعلية كما جاء فى البرتوكول الثالث:

(وحينما يأتى أوان تتويج حاكمنا العالمى .. نستغل الغوغاء كيما نحطم كل شىء قد يثبت أنه عقبة فى طريقنا .. لقد أقنعنا الأمميين بأن مذهب التحررية سيؤدى بهم إلى مملكة العقل، وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة، لأنه سيكون فى مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيئات .. إن كلمة "الحرية" تزج بالمجتمع فى نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله. وذلك هو السبب فى أنه يجب علينا حين نستحوذ على السلطة أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية باعتبار أنها رمز القوة الوحشية الذى يمسخ الشعب إلى حيوانات متعطشة إلى الدماء. ولكن يجب ان نركز فى عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق فى النوم حينما تشبع من الدم، وفى تلك اللحظة يكون يسيراً علينا ان نسخرها وأن نستعبدها. وهذه الحيوانات إذا لم تعط الدم فلن تنام، بل سيقاتل بعضها بعضاً.)[1]

(1) بروتوكولات حكماء صهيون . البروتوكول الثالث.

من هنا يمكننا أن نفهم مرامى تلك الأفكار والمعتقدات الماسونية التى حددت كليات القناعة الماسونية وهى:

1. الكفر بالله وكتبه ورسله والقدر والغيب.
2. العمل على إسقاط نظم الحكم ومحاربة الحكم الوطنى فى العالم.
3. شيوع الإباحية الجنسية وتوظيف المرأة فى المؤامرات والتجسس.
4. إذكاء روح الصراع بين الإثنيات والأقليات الطائفية والدينية والسعى لهدم القيم الأخلاقية والفكرية والدينية.
5. نشر الفوضى والإنحلال والإرهاب والإلحاد.
6. العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متناطحة على الدوام وتهيئة المناخ اللازم لنشوب الحروب بينها.
7. السيطرة على المنظمات الدولية كالأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمات الأرصاد الدولية والمنظمات الحقوقية والاقتصادية.

وفى الجملة يتبين لنا أن الماسونية فى أبسط تعريف لها، هى عبادة الشيطان فى مقابل عبادة الله الواحد الأحد، أو دين الشيطان فى مقابل دين الله التوحيد، فهو المنهج المنظم الذى يبشر بقدوم الدجال، بل يمهد له، لكن الماسونية لا تُصرح بمضمونها وحقيقتها ولا بتقديس الدجال إلهاً، فهم يسمونه (المسيح) أو (إله النور لوسيفر

Lucifer) أو (حامل النور)، وحامل النور فى معتقد الماسون هو الشيطان الذى طُرد ظلماً من الجنة حسب زعمهم، ولوسيفر هذا يطلقون عليه (بافوميت Baphomet) الإله الذى أُتهم فرسان الهيكل بعبادته سراً من قِبل فيليب الرابع ملك فرنسا.

فرسان المعبد وعبادة بافوميت

وليست صدفة أن يحدث التشابه والتطابق بين صورة (بافوميت الإله المُمَثل لحامل النور (لوسيفر) وصورة (جورج واشنطن)

صورة الإله بافوميت مقارنة بتمثال جورج واشطون

وفى عقيدة الماسون يُعد الإله (أدوناى) إله الظلام مضاداً لإله النور (بافوميت) وتلك الرسالة التى بين أيدينا توضح إلى أى مدى تحث الماسونية أقطابها على التمسك بما تعتقده ديناً لا ينبغى التهاون فى الإلتزام به، فقد أرسل (ألبرت بايك)[1] أحد أبرز رؤساء الماسون العالميين رسالة إلى 23 سيادة ماسونية حول العالم فى مؤتمر الماسون

(1) **ألبرت بايك**: (29 ديسمبر 1809 - 2 إبريل 1891)، ولد فى (بوسطن) بالولايات المتحدة الأمريكية، جنرال فى الجيش الأمريكى الكونفدرالى.. كاتب.. محامى.. ماسونى من الدرجة 33، كرمته الولايات المتحدة بصنع تمثال له، هو الذى تنبأ بالحروب العالمية الثلاثة، عمل فى وضع مخطط يصل بالنورانيين إلى إعتلاء عرش العالم، نقلت رفاته عام 1944 إلى معبد ماسونى فى واشنطن يسمى: House of the temple.

العالمى الذى عُقد فى باريس (عام 1889م)، تلك التى نُشرت فى مجلة (المحفل الأعظم الفرنسى) من نفس العام، والتى أُعيد نشرها بالإنجليزية فى مجلة (Freemason) فى عددها الصادر بلندن (19 يناير 1935)، ما نصها:

(إليكم أيها المفتشون العموميون حاملى الدرجة 33 نقول هذا، إنكم تستطيعون أن تكرروا لإخواننا فى الدرجات 32،31،30 أن الديانة الماسونية يجب أن يُحافظ عليها من قِبلنا نحن الحاصلين على الدرجات العليا فى إطار نقاء المذهب الإبليسى، لو أن إبليس ليس إلهاً، فهل أدوناى رب للمسيحيين كذلك؟ والذى أثبتت أعماله عنفه، وخيانته، وحقده على البشر، وبربريته وتجاهله للعلم، فهل سيكذب أدوناى وكهنته بشأنه؟

نعم إن إبليس إله، ومع الأسف فأدوناى إله كذلك، لأن القانون القديم يقول بعدم وجود ضوء بدون ظل، ولا جمال بدون قبح، ولا أبيض بدون أسود، لأن المطلق يوجد فقط فى صورة إلهين، الظلام ضرورى ليخدم النور كغطاء، كما أن القاعدة مهمة للتمثال، والمكبح مهم للقطار، فى الديناميكيات الكونية يعتمد المرءُ فقط على الذى سيقاوم، ولهذا فالكون متوازن بين قوتين تعملين على تحقيق التعادل، قوة التجاذب وقوة التنافر، هاتان القوتان موجودتان فى الفيزياء والفلسفة والدين.

وتلك الحقيقة العلمية حول الثنائية تظهر من خلال ظاهرة القطبية والقانون الكونى للتجاذب والتنافر، ولهذا فإن الأتباع الأذكياء لزرادشت، ومن بعدهم الغنوصيون والمنشيون وفرسان المعبد اعترفوا بمفهوم ميتافيزيقى عقلانى وحيد وهو نظام المبادئ الإلهية المتحاربة إلى الأبد، ولا يصدق المرءُ بأن أحدهما أدنى من الآخر، لهذا فإن المذهب الشيطانى هو الذى يجب اتباعه، والدين الفلسفى الحقيقى والنقى هو الإيمان بإبليس ند أدوناى. ولكن إبليس إله النور والخير، يجاهد من أجل الإنسانية ضد أدوناى إله الظلام والشر)

ألبرت بايك

الماسونية فى المشرق العربى

لقد غرست الماسونية بذور تواجدها فى المنطقة العربية الإسلامية، بعدما هيأت التربة الخصبة لذلك، فأُنشئ أول محفل ماسونى فى مصر عام 1798م (محفل إيزيس) فى أعقاب حملة نابليون، وتوالى تدشين المحافل بعدها، ففى (عام 1838) تم إنشاء (محفل منفيس) وتبعه محفل (نهضة اليونان) عام 1863م، وجاء بعده (محفل النيل) (سنة 1868م)، وسارت الخطى باتجاه إقامة المحافل من ذوى الأعضاء الناطقين بالعربية، فكان أولها محفل (نور مصرى).

من هنا بدأت الماسونية طريقها فى الظهور بمنطقة الشرق الأوسط، ولكنه ظهور على طريقة□ إظهار ما يبطن خلافه□ حتى تم رسم الطريقة الماسونية الجديدة، على غرار الطريقة الاسكتلندية فيما يعرف باسم (الشرق الأعظم الوطنى المصرى) وذلك فى عام (1876م)، وهنا اتجه المحفل الأعظم، إلى إسناد رئاسته إلى الخديوى "توفيق باشا" (1879□ 1892) أستاذاً أعظم له، وفى (عام 1890م) طلب الخديوى توفيق إعفاءه من الرئاسة الفعلية للمحفل (الأكبر الوطنى المصرى) ليتولاها غيره من أبناء الشعب تشجيعاً لهم، وانتخبوا رئيساً جديداً هو (إدريس بك راغب) سنة 1890م وفى عهده انتشرت عدوى تأسيس المحافل الماسونية، حتى صار عددها 54 محفلاً.

شعار الماسونية بمصر

شعار محفل أهل السماح بشرق القاهرة

صورة راغب باشا بالزى الماسونى

al-Ahram, Friday, 26 September 1924

المحفل الاكبر المصري

نتيجة الانتخابات العامة

كان امس موعد الانتخابات في المحفل الاكبر الوطني المصري فاجتمعت في مركزه بعمارة ماوزاردي وفود محافل القطر والاقاليم وعند الساعة السابعة فتحت الجلسة ودخل الناخبون الى هيكل المحفل فضاق بهم على اتساعه واجريت عملية الانتخاب طبقا للقوانين فكانت نتيجتها كما يأتي:

الاستاذ الاعظم — السيد علي باشا

نائب الاستاذ الاعظم — محمود عباسي بك

مساعد نائب الاستاذ الاعظم — حسن شاكر باشا

المنبه الاول الاعظم — محمد صدقي باشا

المنبه الثاني الاعظم — امين علي منصور بك

امين الخزينة الاعظم — ارنست فيروتشي بك

الخطيب الاول الاعظم — الدكتور محمد شاهين باشا

الخطيب الثاني الاعظم — عبد اللطيف فخور رشيد بك

امين الدفترخانة الاعظم — سليمان عزت بك

امين الاختام الاعظم — حماد اسماعيل بك

المرشد الاول الاعظم — حسن حسني عباسي بك

المرشد الثاني الاعظم — الدكتور احمد فهمي عباسي

وقد تأجل انتخاب اعضاء اللجنة الدائمة واعضاء لجنة التفتيش والابرام الى جلسة اخرى.

المحفل الأكبر المصرى جريدة الاهرام 1924

صورة للمحفل الماسونى فى مصر سنة 1940

الأهرام

الحفلة السنوية للملجأ الماسوني

أقام ملجأ الأيتام الماسوني حفلته السنوية بشارع [illegible] بمصر القديمة، وقد حضرها جمع كبير من المدعوين يتقدمهم صاحب السعادة عبد السلام الشاذلي باشا محافظ العاصمة

واشتمل البرنامج على الألعاب الرياضية ومسابقات لرياضة بدنية، وكانت موسيقى الملجأ تعزف لحناً لطيفاً، والتلاميذ يرددون الأناشيد الحماسية، ثم وزع سعادة المحافظ الجوائز على الفائزين في المسابقات وأوائل الفرق الدراسية والمتفوقين في الصناعات المختلفة

وبعد ذلك زار المدعوون أقسام الملجأ وشاهدوا المعرض وما يحويه من مصنوعات بديعة حازت إعجاب الجميع لدقتها

وبالملجأ مائة وعشرة أطفال، يسيرون في تعليمهم على منهج وزارة المعارف، ويدربون إلى جانب هذا على صناعات النجارة والسجاد والجلود والنقش والتربية

والملجأ تابع للمحفل الأكبر الوطني المصري، ويتولى رئاسة مجلس الإدارة صاحب السعادة حسين صبري باشا، ومن أعضائه سعادة فؤاد أباظة باشا، وحضرات [illegible] رفيع شكري بك، وعبد الحميد يونس بك، ومحمود أحمد رجب بك، والأستاذ محمد سيد السقطلوي

والصورة تدل كبار المدعوين وهم من اليسار الدكتور عثمان لبيب ... والدكتور حسين سامي بك فالشاذلي باشا فلهيطا بك، فعبد الحميد يونس بك

الحفلة السنوية للملجأ الماسونى بمصر
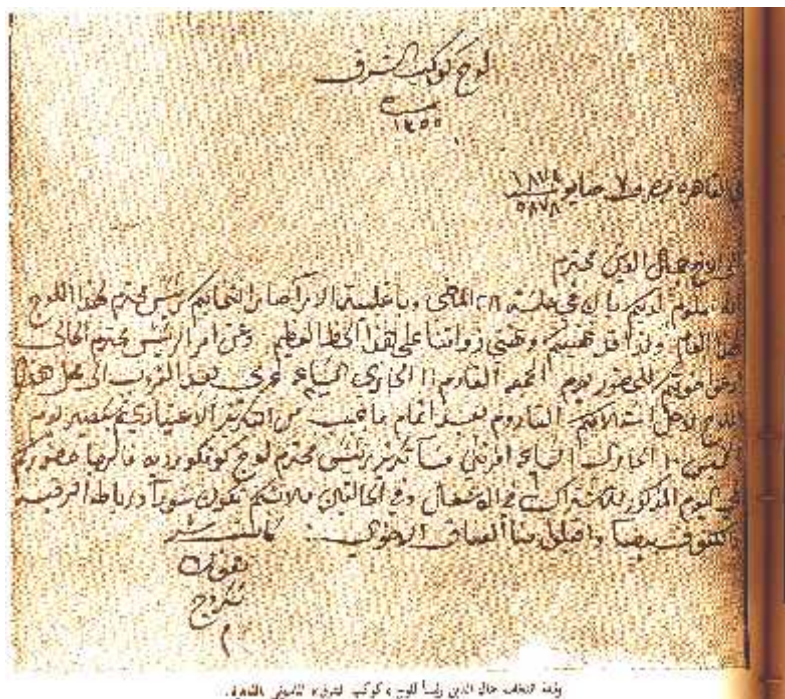
لوج كوكب الشرق

وثيقة انتخاب جمال الدين رئيساً للوج كوكب الشرق

وظلت الماسونية فى مصر تتمتع بمكانة مرموقة، لكن حكومة الثورة(ثورة يوليو 52) لم تترك المجال هكذا رحباً للماسونية تمرح كما تمرح فى مصر، فصدر قرار بإغلاق المحافل الماسونية فى عام (1964)، وسار على هذا الدرب باقى الدول العربية التى بها محافل ماسونية، ففى (عام 1958م) أصدرت العراق قراراً بحل الجمعيات المنتسبة للماسونية، بل وبتجريم المنتسبين لها.

لكن الماسونية العالمية لم تستسلم لهذه الصحوة فى المنطقة العربية، فعملت على استعاضة ما تم حله بطريقة خفية وخلف أستار وشعارات، عن طريق العمل خلف الأندية الاجتماعية مثل (نوادى الليونز والروتارى) والتى تركز على الجانب الخيرى والاجتماعى، وبهذه الطريقة تغلغلت الماسونية فى الشرق العربى أكثر مما تغلغلت به فى السابق أيام العلن، فلم تترك الماسونية دولة عربية ولا إسلامية إلا وبها نادى اجتماعى أو خدمى أو جمعية خيرية فى الأصل هى فرع ممتد إلينا من الأصل فى الخارج.

الروتارى الدولى (Rotary Clubs International):

وهو نادى اجتماعى أسسه (بول هاريس) المحامى الأمريكى فى (23 فبراير عام 1905)، وقد توسع النادى بعد ذلك لتصبح له فروع فى جميع أنحاء العالم، وقد افتتح أول فروعه فى الشرق الأوسط فى (عام 1929) فى فلسطين. وفى نفس السنة افتتح نادى فى مصر هو

نادى روتارى القاهرة، وبلغ عدد الأندية بتلك المنطقة هو 128 نادى فى 9 دول حتى (عام 2005)، بعدد 72 نادى بمصر والتى تصدرت القائمة. ويضم الروتارى مايقرب من 32 ألف ناد فى 166 دولة، تضم ما يقرب من مليون و300 ألف عضو من مهن مختلفة.

الأسود الدولية (Lions Clubs International):

وهو نادى للخدمة على غرار الروتارى، تم إنشاؤه فى عام 1917 من قبل (ملفن جونز) وهو محامى أمريكى. وتحول إلى نادى عالمى فى (12 مارس 1920) عندما افتتح أول فرع له فى كندا. ويبلغ عدد أندية الليونز فى العالم حسب آخر إحصاء 46 ألف ناد فى 193 دولة تضم مليون و400 ألف عضو. وتتفرع المؤسسة الى 4 نوادى رئيسية، وعلى رأسها نادى الليونز التقليدى، ويضم 140 ألف عضواً فى 5600 ناد موزعة على 132 دولة. والمشروع الأكبر لدى الليونز هو

مكافحة أمراض العيون. وهم يدعمون بنوك العيون والمستشفيات والعيادات ومراكز الأبحاث الخاصة بأمراض العيون.

وقد أقامت الماسونية احتفالية شهيرة سميت باسم الألفية الشهيرة (أحلام الشمس الأثنى عشر من الغروب إلى الشروق) وقد كانت هذه الاحتفالية عند الأهرامات بالجيزة فى (31 ديسمبر 1999)، والذى ظهرت فيه الرموز الماسونية بوضوح مثل العين الواحدة والبوابة النجمية التى أُسقطت بالضوء على الهرم كما فى الصورة الآتية[1].

الاحتفالية عند الأهرامات بالجيزة فى 31 ديسمبر 1999

(1) مجلة الأهرام العربى 1 يناير 2000 العدد 145.

تسلسل الدرج التنظيمى فى الماسونية

انقسمت الماسونية إلى فرق ودرجات منظمة بإتقان، يتدرج العضو فيها إلى أن يصل إلى أعلى درجاتها ومن خلالها تكون الضمانة لاستعباد العضو الداخل فى مسالكها المظلمة استعباداً تاماً.

درجات الطقس الماسونى الاسكتلندى
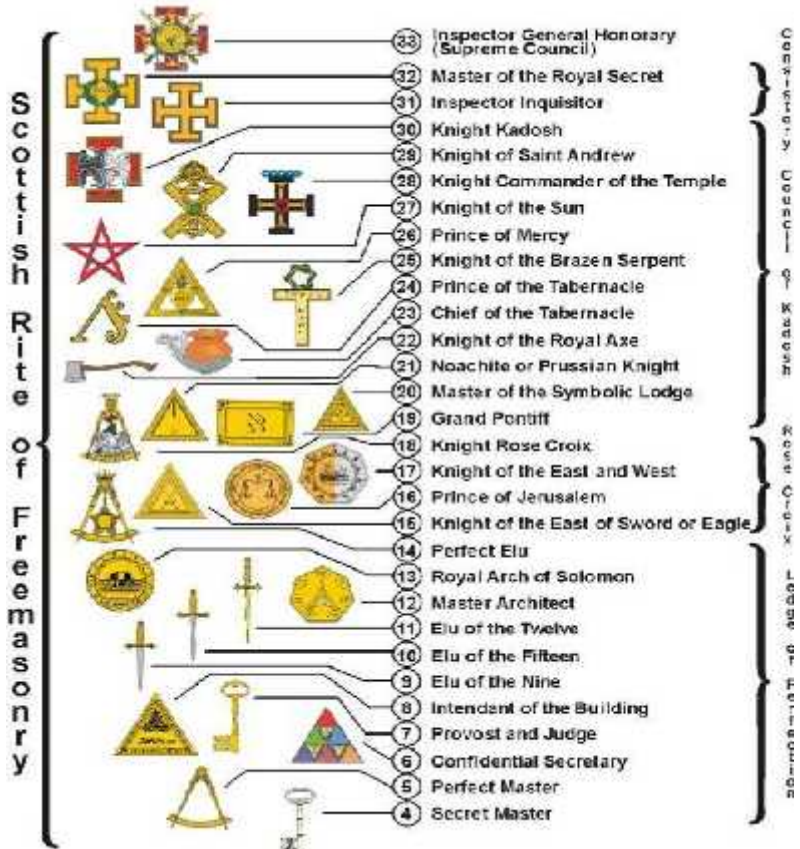
تفصيل درجات الطقس الاسكتلندى

Entered Apprentice			1
Fellowcraft			2
Master Mason			3
محفل الكمال (الدرجات 4-14)	الأستاذ السرى	Secret Master	4
	الأستاذ الكامل	Perfect Master	5
	أمين السر الخاص	Intimate Secretary	6
	عمدة وقاض	Provost and Judge	7
	مشرف البناء	Intendant of the Building	8
	فارس التسعة المنتخب	Elected Knight of The Nine	9
	شهير الخمسة عشر المنتخب	Fifteen or Illustrious Elect of The Fifteen	10

11	The Twelve or Sublime Knight Elect of The Twelve	الفارس المنتخب السامى للإثنى عشر	
12	Master Architect	المعمارى الأستاذ	
13	Solomon or Knight of The Ninth Arch	عقد سليمان الملكى	
14	Perfect and Sublime Mason	الكامل والسامى	
15	Knight of The East	فارس الشرق	فرع الصليب الوردى (الدرجات 15-18)
16	أمير أورشليم	Prince of Jerusalem	
17	فارس الشرق والغرب	Knight of East and West	
18	فارس الصليب الوردى	Knight Rose Croix	

19	الحبر الأعظم	Grand Pontiff	مجلس القادوش (أو المجلس المقدس) (الدرجات 19–30)
20	أستاذ المحفل الرمزى	Master of The Symbolic Lodge	
21	الفارس البروسى	Prussian Knight	
22	فارس الفأس الملكى	Knight Royal Axe	
23	زعيم خيمة الهيكل	Chief of Tabernacle	
24	أمير خيمة الهيكل	Prince of The Tabernacle	
25	فارس الأفعى النحاسية	Knight of The Brazen Serpent	
26	أمير الرحمة	Prince of Mercy	
27	قائد فرسان الهيكل	Knight Commander of The Temple	

28	فارس الشمس	**Knight of The Sun**	
29	فارس القديس أندرو الاسكتلندى	**Scottish Knight of Saint Andrew**	
30	فارس القدوس	**Kadosh or Knight**	
31	المفتش الباحث	**Inspector Inquisitor**	المجمع (الدرجات 31-32)
32	سيد السر الملكى	**Master of The Royal Secret**	
33	*قائد فرسان بلاط الشرف *المفتش العام (الشرفية) *الصليب الأعظم لبلاط الشرف أو (الدرجة 33 العاملة)	***Knight Commander of The Court of Honor *Inspector General Honorary *Grand Cross of The Court of Honor**	بلاط الشرف (درجة KCCH ودرجة 33 الشرفية والعاملة)

التحذير من الماسونية

نشرت صحيفة الأخبار القاهرية مقالاً فى العدد الصادر 1981/6/2 عن فضيحة كبرى من فضائح الماسونية، ونقتبس منه بضعة سطور لنرى صورة من أعمال الماسونية:

والعنوان الرئيسى لهذا المقال هو: "الشبح الذى يحكم إيطاليا"

"المحفل الماسونى بإيطاليا دولة داخل الدولة"

محفل ماسونى هو الذى أطاح هذه المرة بالحكومة فى إيطاليا، والفضيحة الجديدة التى يُطلق عليها مؤامرة الماسونيين جعلت جميع الفضائح التى شهدتها إيطاليا طوال الثلاثين سنة الماضية، تبدو مجرد فقاعات صغيرة، وقد تم العثور على قائمة تضم 962 اسماً من الشخصيات الكبيرة التى تشغل أخطر المراكز فى إيطاليا تنتمى إلى المحفل الماسونى، وعن طريق هذه الشخصيات تم إخضاع كل الأجهزة والمؤسسات فى إيطاليا لسلطة خفية سرية .. ويواصل المقال سرده:

- امتد خطر الماسونية بإيطاليا إلى الجيش والبوليس، فقد شملت القائمة بعض جنرالات الجيش والبوليس وحرس الحدود، وهذا هدد الأمن الداخلى والأمن الخارجى للدولة.
- استعملت الماسونية الابتزاز والرشاوى والوعود لتحقيق الأغراض. انتهى المقال.

وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وتحديداً فى (عام 1904م) تعرضت فرنسا لحملة خبيثة موجهة من قِبل المحفل الماسونى الأعظم بباريس، الذى كان وراء اغتيال النائب اليمينى الوطنى (جبرييل سيفتون) الذى أخذ على عاتقه كشف مؤامرات المحفل الماسونى الكائن بشارع كاديه بباريس من خلال نشر مخططاتهم عبر صديقه الصحفى فى جريدة (الماتان) ويُدعى (شارل تيمريله) وانتفضت الأوساط العلمية فى فرنسا ، بعد أن قامت صحيفة (الماتان) فى عددها الصادر (12 ديسمبر 1904) بنشر المقال المعنون (من قتل النائب اليمنى جبرييل سيفتون) فكانت تلك هى الشرارة الأولى التى فتحت الباب أمام جرائم كثيرة انتهت من دون الوقوف على فاعلها ، وتداعت الأحداث، واضطرت الدولة المخترقة ماسونيا أمام ضغط الراى العام إحالة القضية إلى التحقيق، وياهول ما ظهر أمام الشعب من فظائع ومؤامرات كانت تنخر فى جسد الوطن فرنسا ، وحاول رئيس الجمهورية (لوبيه) حاول الضغط على أعضاء لجنة التحقيق البرلمانية للتراخى فى عملها ، وأوشك أن ينجح فى هذا ، ولكن الصحافة الفرنسية كلها تعاجله بضربة قاضية، ففى صباح ذات يوم تنشر جميع الصحف بطاقات مزينة بالصور والأسماء تم سرقتها من المحفل الماسونى، عبر عملية فدائية قام بها أنصار ومساعدو البطل اليمينى (جبرييل سيفتون) الذى كان موته أول الخيط فى الوقوف على فضيحة الماسونية ، وتلك البطاقات التى تم العثور عليها فى قبوٍ سرى

داخل حديقة المحفل، كانت الضربة القاصمة لمحفل الشر الماسونى، وكان ضمن البطاقات المنشورة بطاقة رئيس الجمهورية (لوبيه) نفسه، وترنحت الجمهورية الثالثة، واستفاق الشعب الفرنسى من غفلته، وإذا به يجد فرنسا وطنه قد عبثت به الذئاب ليلا، فلم تتركه إلا وهو فى حاله مزرية، أثرت فى سيره، فلم تقع هذه البؤرة الفاسدة المحفل الماسونى وحدها، بل أخذت معها البلاد إلى حالة من الضياع حتى انتهت الحرب العالمية الأولى (1919) وأخذت ما تبقى من حيويتها، وفى هذا السياق يقول الجنرال رفعت أتلخان (إن الماسونية تزعم أنها مؤسسة فلسفية تحب الخير للإنسانية، وترجو لها الترقى والتقدم، وتهدف إلى البحث عن الحقيقه .. أن غاية الماسونية هى تعميم الأخوة الماسونية السائدة بين أعضائها كى تشمل البشرية كلها، وتكليفهم بنشر الدعاية عن طريق الكلام والكتابة والأعمال، ومد يد المساعدة إلى إخوانهم الماسونيين فى جميع الظروف والأحول .. وقد أعلن المؤتمر الماسونى المنعقد فى بروكسيل، أن الماسونية التى لعبت أهم الأدوار فى إشعال الثورة الفرنسية يجب أن تكون على أهبة الاستعداد للقيام بأية ثورة منتظرة فى المستقبل)[1].

هكذا تفعل الماسونية بالأوطان، لتبقى هى إن استطاعت البقاء، وإن لم تستطع فالضياع يكون مصير الجميع. من هنا كانت الماسونية خطراً على الجميع، لا خطراً على الإسلام فحسب، بل على

(1) أسرار الماسونية – طبعة (1975م) – دار المختار الإسلامى بالقاهرة.

الإنسانية أياً كانت ديانتها لذا تنبه الفاتيكان لخطورتها وأُصدر مرسومان فى (17 فبراير 1981)، وفى (26 نوفمبر 1983) ويَخلص المرسومان إلى أن: "المؤمن الذى ينخرط فى المنظمات الماسونية هو فى حالة خطيئة عظمى ولن يحصل على المشاركة الربانية" وفى هذا الاتجاة أيضا:

رأى المؤتمر الإسلامى العالمى فى الماسونية خطراً على الإسلام والمسلمين وعلى بلدان المنطقة العربية. فقد عُقد فى مكة المكرمة وتحت رعاية المغفور له الملك فيصل مؤتمر عالمى للمنظمات الإسلامية فى المدة من 14 إلى 18 ربيع الأول سنة 1394هجرية/ مارس 1974 ميلادية، وقد اشترك فى هذا المؤتمر 140 وفداً يمثل جميع الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية بالدول غير الإسلامية، وكان لمصر وفداً كبيراً بين هذه الوفود، وقد تدارس المؤتمر مجموعة من القضايا الإسلامية والعالمية، واتخذ فيها قرارات صارمة، وكان قراره الحادى عشر خاصاً بالماسونية وأندية الروتارى وأندية الليونز وحركات التسلح الخلقى وإخوان الحرية أما نصه:

"الماسونية جمعية سرية هدَّامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التى تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتتستر تحت شعارات خدَّاعة، كالحرية والإخاء والمساواة، وما إلى ذلك مما أوقع فى شباكها كثيراً من المسلمين، وقادة البلاد وأهل الفكر، وعلى

الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعيات على النحو التالى:

1. على كل مسلم أن يخرج منها فوراً.
2. تحريم انتخاب أى مسلم ينتسب لها لأى عمل إسلامى.
3. على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها وأن تعلق محافلها وأوكارها.
4. عدم توظيف أى شخص ينتسب لها ومقاطعته كلية.
5. فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة.

وتُعامل كل من النوادى التالية معاملة الماسونية " نادى الروتارى، نادى الليونز، حركات التسلح الخلقى، إخوان الحرية"[1]

كما أصدرت لجنة الفتوى فى الأزهر الشريف، يوم الأربعاء (25 شعبان 1405 هـ) الموافق (15 مايو 1985م) الفتوى التالية، وهذا نصها:

(بيان للمسلمين من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتارى والليونز: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون بكل الأسلحة المادية والأدبية، يريدون بذلك الكيد للإسلام

(1) د/أحمد شلبى: مقارنة الأديان جـ1 صـ 342.

والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزُّهم. قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ ﴾[1] ومن بين هذه الوسائل التى يحاربون بها الإسلام، وسيلة الأندية التى ينشئونها باسم "الإخاء والإنسانية" ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك، وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتارى، وهم من أخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها يهود والصهيونية، يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية. ولذلك، يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها، وواجب المسلم ألا يكون إمّعة وراء كل داع وناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول حيث يقول: **"لا يكن أحدكم إمّعة: أنا مع الناس، ولكن وطِّنوا أنفسكم، إن أحسن الناس تحسنوا، وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم"** وواجب المسلم أن يكون يقظاً حتى لا يُغرّر به، فللمسلمين، أنديتهم الخاصة بهم، والتى لها مقاصدها وغايتها العلنية، فليس فى الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه، والله أعلم.)[2]

---

(1) غافر / ٥١.

(2) [illegible] [illegible]ئيس [illegible] بالأزهر، يومها، الشيخ [illegible] [illegible] وعمّمها[illegible] [illegible] يومها، الشيخ عبداللطيف [illegible].

ولما توقف التنبية والتوعية عن الماسونية وعن أضرارها والتى تحدثنا عنها ، ولما كف أئمة المساجد من الأزهر الشريف عن ذكرها على المنابر، ولما توقف الدعاة عن الحديث عنها فى الإعلام، ولما أصبح الحديث عن بؤرها نوادى الروتارى والليونز فى مصر والبلاد العربية أمراً ذا وجاهة اجتماعية، يتباهى بها سيدات المجتمع الراقى واللائى يعلمن طبيعة ما هم فيه، أو يجهلنه وهم منساقون كالعميان الصغار (هذا هو مسماهم فى الماسونية وليس وصفنا لهم) لما كان كل هذا وذاك، دخلت إلينا الماسونية إلى بلادنا العربية لتكمل سقوط ما تبقى من البلدان التى لا تزال صامدة ويعمل لها الغرب حسابا بين الدول العظمى، دخلت إلينا بدون قناع تتخفى خلفه، حتى لا يتم اكتشاف أمرها أو فضحها فى المجتمع، دخلت إلينا فى ثوبها الأصلى، وبشعاراتها الرسمية وهى مطمئنه أن لا أحد سوف يعرفها ، فالشعوب مغيبة ، وصدَّرت لنا ، ثورات الربيع العربى، ذلك المس الذى أسماه الغرب لنا وفرحنا به وبارك لنا عليه، وهو لا يبارك لخير حل أو يحل لبلاد العرب والمسلمين.

هذا هو ما سيكون عليه الحال تماما عند قدوم الدجال، وكأننا نعيد المشهد مرة أخرى، سيأتى الدجال عندما لا يُذكر على المنابر، سيأتى فى خفة من العلم ومن الدين، إننا لا نسرد قصة الماسونية وأضرارها والحقائق المعلنة عنها لكى نستمتع بقراءتها فقط، إننا نُذكِّر بها الأمة، نعلمها لأولادنا، نذكرها على منابرنا، وفى

ندواتنا ، عسى اللّه أن يعصمنا من شرورها وأن لا يوقعنا فى فتن أخرى كالتى وقعنا فيها بجهلنا قبل ذلك.

الباب الثانى
المشروع الغربى
وثورات الربيع العربى

(1) ثورات الشعوب وأحداث الربيع العربى.
(2) الخطة الأمريكية لإخضاع مصر.
(3) الأبعاد الحقيقية لأحداث 25 يناير.
(4) الصهيونية وثورات الربيع العربى.
(5) بروتوكولات صهيون وإسقاط النظم العربية.

(1) ثورات الشعوب وأحداث الربيع العربى

قبل أن نتسرع فى تسمية أحداث 25 يناير باسم الربيع العربى، كما أطلق عليها الغرب، وما إذا كانت هى ثورة كما يُطلق عليها من قِبل المراقبين والمحللين، أو انتفاضة كما يقول البعض الآخر، بعد أن تعددت المسميات لذاك الحدث، دعونا الآن نقف بالتدبر على المفاهيم الأساسية التى قد تصلح أن تكون خلفية علمية للوقوف على الأحداث، ذلك أن الثورة تعريفاً تنحصر فى ثلاثة أمور:

الأول : أن يكون لها رأس (قيادة، إما شخص أو جماعة أو هيئة ذات برنامج، أو منظمة ذات توجه).

الثانى : أن تكون بقدمين للسير (برنامج مُعد سلفاً تسيرُ به).

الثالث : أن يكون لها جسم (القاعدة الشعبية والجماهيرية).

هذا من ناحية الشكل، أما المضمون فينبغى أن يتوفر الآتى:

1- تصل إلى الحكم بمجرد سقوط النظام، تحل هى محله.
2- الاختلاف على الماضى، والاتفاق على المستقبل.
3- أن تكون لها أيدلوجية جديدة تصادم القديمة وتزيحها.

ومثل هذا النموذج فى التاريخ قامت الثورات العديدة وأبرزها

(1)الثورة الإنجليزية التى قادها (حزب التورى) الذى عُرف فيما بعد بحزب المحافظين، وتاريخها (1866م).

(2)الثورة الأمريكية (1782م) قائدها جورج واشنطن.

(3)الثورة الفرنسية (1792م) بقيادة المؤتمر الوطنى برئاسة "دانتن□ مارا□ روبسبيير".

(4)الثورة الروسية (1917م) بقيادة "لينين، وكيرنسكى".

(5)الثورة المصرية (1952م) بقيادة الضباط الأحرار " محمد نجيب، وجمال عبد الناصر".

(6)الثورة الإيرانية (1979م) بقيادة "الخومينى".

(7)الثورة البولندية (1984م) بقيادة "ليخ فاونسا" رئيس نقابة التضامن العمالية.

تلك هى نماذج من الثورات التى اكتست النصاب العلمى فى التعريف، فماذا نسمى إذن ما حدث فى الخامس والعشرين من يناير (2011) ؟

من المفاهيم السابق ذكرها نستطيع أن نستنتج أن ما حدث فى "أحداث الربيع العربى" ليس بثورة بمفهومها الحقيقى، لأنها لم يكتمل لها النصاب العلمى فى تعريف الثورات، ولأنها أيضا أسقطت نظاماً ولم تقدم بديلاً، لذا وجب علينا الاستمرار فى البحث لوضع المسمى الصحيح حول تلك الأحداث.

ويذكر لنا التاريخ عدداً من الأحداث، التى فيها تكون غضبة الشعوب وانتفاضتهم تعطى فى الظاهر المعلن شكل الثورة

وملامحها، وفى جوهر الحراك على الأرض تكون الأيادى الخفية ومخططات الدول العظمى هى المحرك الرئيس لتلك الانتفاضات، فهى تُسقط أنظمة، لكنها لا تقدم بديلاً سوى التبعية والتفكك والتقهقر للوراء، وهذا ما يطلق عليه بالثورات الملونة، مثل:

(1)ثورة جواتيمالا (1993م) أطاحت بـ "سرانو".

(2)ثورة بارجواى (1999م) أطاحت بـ "كوباس".

(3)ثورة هاييتى (2004م) أطاحت بـ "أريستيد" زعيم مافيا المخدرات.

(4)ثورة بوليفيا (2005م) أطاحت بـ "ميسا جيسبرت".

وهناك نموذج آخر للثورات الملونة، تلك التى اندلعت فى فترة انهيار وسقوط الاتحاد السوفيتى بأوروبا الشرقية، وبعض بلدان الاتحاد السوفيتى السابق.

(1) ثورة رومانيا الكريسماس (1989م) أطاحت بـ "شاوشيسكو".

(2)ثورة صربيا (1990م) فتتت يوغوسلافيا.

(3)ثورة جورجيا (1991م) أطاحت بـ "جامسا خورديا".

(4)ثورة أوكرانيا (2005م) أطاحت بـ "فيكتور يانكوفيتش".

هذه نماذج من غضبة شعوب أسقطت دولاً، وحل محلها فوضى، تماماً كما هو الحال فى أحداث غضب ثورات الربيع العربى، ومن هنا يمكن أن نطلق على "أحداث الربيع العربى" أنها "غضبة شعب"؟؟ ربما تكون الإجابة بنعم، لو كانت الثورة وليدة غضب الشعب، منبثقة من رحمه لا محرك لها، أما إذا كانت هناك آياد أخرى هى التى قادت تلك الأحداث، فعلينا أن نبحث عن مسمى آخر غير كلمة "ثورة" أو "غضبة" وذلك بالبحث عن الأيادى الخارجية المحركة للأحداث فى منطقة الربيع العربى.

فلنرجع إلى الخلف قليلاً، ربما فى (عام 2002) إبان فترة حكم الرئيس جورج بوش، فقد قال جورج بوش الابن فى استراتيجية الأمن القومى أمام مجلس الشيوخ (22 سبتمبر 2002) **(**سوف تستخدم الولايات المتحدة كل قدراتها العسكرية، والاقتصادية لتشجيع قيام مجتمعات حرة ومفتوحة، وستعمل كل ما فى إمكانها، بوصفها الدولة العظمى الوحيدة فى العالم، باستخدام المعونة الخارجية، وصندوق النقد الدولى، والبنك الدولى لكسب معركة الأفكار والقيم المتنافسة، بما فى ذلك كسب معركة العالم الإسلامى**)**.

إذن فالنية مبيتة من قِبْل الولايات المتحدة الأمريكية لإضعاف منطقة الشرق الأوسط عبر آليات ممنهجة، تمثلت فى صندوق النقد الدولى، والبنك الدولى، ولإن كل بلد من بلدان المنطقة اختلفت ظروفها وطبيعة أهلها، لذا اختلفت الخطة التى وضعت لها

لإخضاعها، واختلف زمن تنفيذها، ولكن خطة إخضاع مصر، كانت هى الأطول والأعتى على الاطلاق.

(2) الخطة الأمريكية لإخضاع مصر
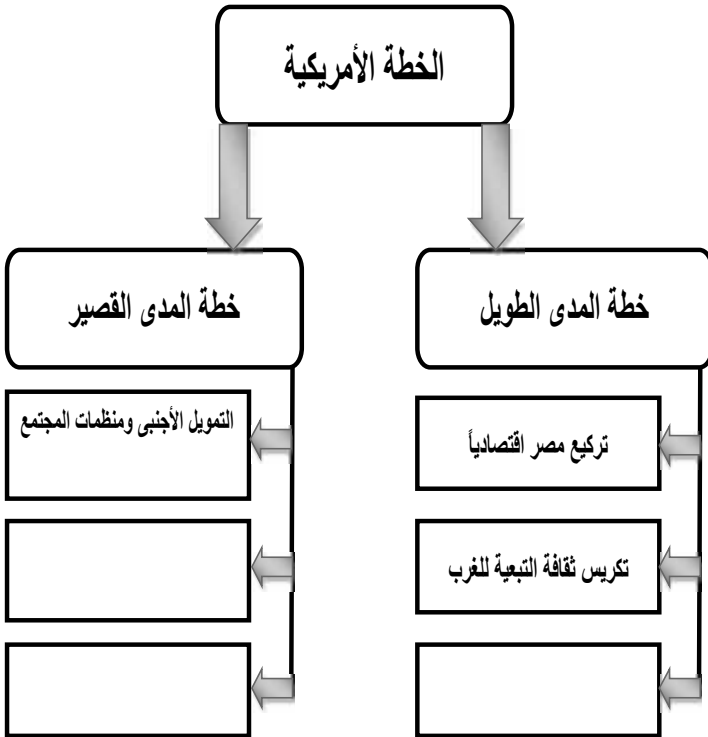
وقد قامت عملية إخضاع مصر على مستويين فى السير معاً، المستوى الأول يمكن تسميته خطة المدى الطويل، والثانى خطة المدى القصير، أى خطة الفترة الزمنية المحدودة التى سبقت أحداث 25 يناير ومازالت متواصلة على الأرض الآن.

(أ) خطة المدى الطويل.

المحور الأول: تركيع مصر اقتصادياً.

فقد تساءل الأمريكان: ما الذى جعل مصر تستطيع أن تتفق على الحرب طوال تلك المدة، من 67 حتى 73؟ ذلك أنهم لم يتصوروا أن تقوم لمصر قائمة بعد هزيمة 67 فكانت الإجابة (القطاع العام)، فترسخت قناعة لديهم مفادها "ضرورة بيع القطاع العام" وتبقى الحيلة، فأرسلوا إلى مصر وفداً من صندوق النقد الدولى، واقترح على المسئولين بيع القطاع العام، والدخول فى الخصخصة وجدول السوق الحر. وقالوا: اتركوا لنا هيكلة الاقتصاد، كى نرسم له خارطةً علميةً عالميةً، تتوأم مع المرحلة المقبلة، مرحلة السلام والتقدم والانفتاح على الغرب، وهنا رفض المفاوض المصرى ذلك فى بادئ الأمر، معللاً رفضه بأن للجيش ميزانية يسددها له القطاع العام فكان الرد جاهزاً من قِبل الولايات المتحدة: نُعطيكم معونةً عسكريةً، قدرها 1.3 مليار دولار (مليار وثلاثمائة مليون دولار أمريكى) سنوياً، وكانت إسرائيل تأخذ 2.5 مليار دولار، وفى الستة أشهر الأخيرة من سنة (2011)، وصل الدعم الأمريكى لإسرائيل (3 مليار دولار سنوياً). ولم يغب عن بال أمريكا وضع الضوابط، فسنت قانوناً فى الكونجرس مؤداه أن أى صفقة سلاح بين أمريكا وأى دولة عربية،

لابد أن يُراعى فيها عدم الإخلال بقاعدة التفوق الإسرائيلى على كل الدول العربية فى المنطقة.

وهنا اعتمدت عملية تركيع مصر اقتصادياً وسيلتين:

الأولى: القروض، ولجان الإشراف عليها، من خلال سياسات صندوق النقد الدولى، فى استهداف القطاع العام□ الخصخصة□ التى مكنت الشركات العابرة للقارات، من التهام موارد مصر وطاقتها، متزامناً ذلك مع هجرة الكفاءات والعقول خارج مصر. غير أننا لا بد وأن نعترف بأن تلك القروض كانت فى أضيق الحدود وكانت لأسباب لها وجاهتها، بيد أن القروض تغير مفهومها كثيرا بعد أحداث الربيع العربى!! .

الثانية: دخول مصر فى اقتصاد السوق الحر، مما أضعف الإنتاج المحلى،ولكنه ظل متماسكا رغم الضغوط الخارجية المستمرة للقضاء عليه، ولكن دورة الاقتصاد تحولت صوب الاستهلاك أكثر منها صوب الإنتاج حتى صارت مصر سوقاً تجارياً كبيراً، الأمر الذى أثر فى مكانتها سلباً□ علما بأنه ينبغى الاعتراف بأن اقتصاد السوق فى مصر كان أفضل حالا قبل أحداث الربيع العربى، وكان الإنتاج المحلى فى تزايد مستمر رغم بطئه ورغم الضغوط الخارجية لإقصائه خارج سوق المنافسة□ أما ما نراه الآن من غلق المصانع وتشريد العاملين

وصعوبة استيراد المواد الخام .. إلخ . لهو لسان حال نكبة الربيع العربى على أرض الواقع.

المحور الثانى: تكريس ثقافة التبعية للغرب

وانتقلت تفاصيل الخطة الأمريكية إلى محورها الثانى، والذى يهدف إلى تجفيف منابع الصمود والتصدى، وقد تم ذلك سياسياً عبر تقديم النخب الفكرية المتيمة بالنموذج الغربى، والمنادية بالتنوير، لا بمعناه الأصيل المؤدى إلى النهوض، وإنما التنوير الذى يُراد منه تمييع الهوية ومسخها عبر الاندماج مع الآخر، وتفريغ الثوابت من مضمونها، فتكون الدعوة لفرعونية مصر تُحدث قطيعةً مع إسلامها وعروبتها، فبرزت الدعوة للقفز على الفترة العربية الإسلامية والوصل مع ما قبلها.

وهذا يُحدث تناغماً مع ما قاله (نيكسون) فى كتابه "أمريكا واللحظة التاريخية" (إن نشر القيم الأمريكية من أوجب الواجبات، حتى تستقر المعادلة الأمريكية بوضعها الحالى، أمريكا تنتج، وتجد سوقاً تبيع ما تنتجه).

- ومع ما قاله المفكر الأمريكى (فوكوياما)[1] فى كتابه "كتابة التاريخ" (قد استقر النموذج الليبرالى الأمريكى

(1) يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما: كاتب ومفكر أمريكى الجنسية من أصول يابانية يعد من أهم مفكرى المحافظين الجدد. من كتبه كتاب (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) و(الانهيار أو التصدع العظيم)، ويعتبر من أحد الفلاسفة والمفكرين الأميركيين المعاصرين.

نجاحاً، ويجب أن يسود العالم فذلك من مصلحتنا الاقتصادية والسياسية).

المحور الثالث: دعم النظم المستبدة عبر مزاوجة المال بالسلطة.

لم تغفل الخطة الأمريكية لإخضاع مصر، دور المال ورجال الأعمال، فى إفساد الحياة السياسية فمن خلال المعونة الاقتصادية، والتى كانت تقدر بـ (815 مليون دولار) والتى صارت الآن (250 مليون دولار) من خلالها، صنعوا طبقة من رجال الأعمال الصديقة للولايات المتحدة وإسرائيل، لتكون فى مقابل رجال الأعمال الوطنيين، وكانت الأموال لا تعتمد حين يُراد لها تدشين المشاريع الكبرى المرصودة لها، إلا لأسماء بعينها، فظهر نجوم عالم الأعمال، الذين مدوا إسرائيل بالغاز والبترول، ومنهم من أدخل للبلاد الغذاء والدواء الفاسدين، والكبار منهم كانوا وراء تدشين اتفاقية (الكويز 2004) وهى شراكة ما بين إسرائيل ومصر لتصدير النسيج لأمريكا.

وكان لهذا المحور الدور الرئيس فى تفكيك المجتمع من الداخل، محور مزاوجة المال للسلطة، بغية إضعاف الإرادة السياسية، حين يكون القرار السياسى رهيناً لأسماء دوت فى سماء دنيا المال والأعمال، بمباركة الرأسمالية الغربية، فعلا صوت هؤلاء فوق صوت السلطة، ودخلت مصر فيما يُعرف بالسيولة السياسية، وفيها يتم زرع قيادات شابة، ذات ميول وتوجه غربى فى غفلة من الشعب، تحت

عناوين براقة□ الدفع بالشباب إلى الصدارة□ وتحت مسميات جديدة □ نشطاء وحقوقيو المجتمع المدنى□ فإذا حدث الإنفجار، يتصدر هؤلاء الشباب المشهد السياسى، عبر تمويلهم وتدريبهم فى المنتديات الغربية.

وبالطبع فإن أى خطة لها نسبة نجاح أو فشل، فليس معنى أن الغرب هو المخطط أن يكون النجاح حليف صانع القرار الصهيونى، فربما كانت عقيدة المُتآمر عليهم أقوى من عقيدة المتآمر، ولنا أن نرى النتائج حتى نحكم على نجاح أو فشل الخطة، إن خطط المدى الطويل لم يكن لها التأثير الفعَّال كما تصور الغرب حين وضعها فقد كانت عقيدة القائمين على شئون البلاد هى (الوطن) ولا شئ سوى الوطن، حيث إن عقيدتهم خلت تماما من أى معنى من معان خيانة الوطن فاستمر الوطن ذو كيان شامخ رايته عالية خفاقة، فما كان على الغرب إلا أن يبحث عن من تخلو عقيدتهم من كلمة (الوطن) فكان البحث عمن يقبل المساومات لكى يبيع وطنه، فكانت خطة المدى القصير والتى سنأتى عليها.

ففى جلسة الأمم المتحدة المنعقدة بتاريخ (2011/9/21) والتى كان انعقادها من أجل اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطين، قال الرئيس الفرنسى (نيقولا ساركوزى) وكان من الرافضين للاعتراف، موجهاً كلامه للمنطقة وللحاضرين: "على الفلسطينيين أن يتعلموا من شباب الربيع العربى، حيث كان مطلبهم□ الحرية،

والعدالة لم يرفعوا شعار (تسقط إسرائيل) إننا ندعم حركة الربيع العربى، حين تكون الديمقراطية نابعة من شباب، لم يعرفوا الكره والضغائن".

وفى تقرير واضح الدلالة فى هذا الاتجاه، ذكرت جريدة "النيويورك تايمز" فى عددها الصادر (2011/6/18) جاء فيه:

(تفيد التقارير أن أمريكا متورطة فى الأحداث التى تشهدها المنطقة العربية، عبر دعم حركة التغيير لأنظمة مصادمة لمصالح أمريكا بالتقنية والمعلومات والمال، بل والتدخل العسكرى كما فى ليبيا، ودعم أنظمة متحالفة معها ضد حركة التغيير كالسعودية والبحرين واليمن، عبر التنصت على المعارضين والحيلولة دون نجاح ثورتهم).

= وفى مقابلة لوزيرة الخارجية الأمريكية "كلينتون" مع نشطاء من مصر وتونس ممن قادوا الثورتين، بمبنى الخارجية الأمريكية بتاريخ 2011/4/22م قالت: "أثرت فينا فى الأشهر الأخيرة شجاعة وتصميم نشطاء فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ودول أخرى تمارس القمع .. هؤلاء النشطاء طالبوا بتغيير سلمى وديمقراطى لاحترام حقوق الإنسان العالمية، ستقف الولايات المتحدة إلى جانب هؤلاء أينما كانوا، وستقف إلى جانب الذين يطالبون بحرية الرأى

والتجمع بطريقة سلمية، سواء بالتظاهر، أو بالكتابة، أو بالنشر على الإنترنت".

وقال (سيرجى بوبوفيتش Srdja Popovich)، مدرب الثورات الملونة، ومسؤول منظمة (أوتبور) الصيربية، إن حركة صلاة المسلمين بحماية المسيحيين فى ميدان التحرير أثناء الثورة المصرية كانت تمثيلية وتهدف إلى تخفيف قلق المسيحيين من التطرف الإسلامى. (وفق تعليمات حرب اللاعنف لجين شارب[1]) جاء هذا فى سياق محاضرة له فى تيد TED[2] وأعاد خلالها التذكير أنه لا توجد ثورات شعبية عفوية، وكل ما تشاهدونه على الإعلام يجرى إخراجه وفق مخطط دقيق.

---

(1) جين شارب (Gene Sharp) ولد فى (21 كانون ثانى 1928) لأب يهودى وأم مسيحية وهو أستاذ العلوم السياسية فى جامعة ماساتشوستس فى دارتموث ومرشح للحصول على جائزة نوبل للسلام. ارتبط اسم جين شارب بالكتابة والتأليف فى الموضوعات الخاصة بالكفاح السلمى، وقد استقت من كتاباته العديد من التحركات المناهضة للحكومات حول العالم.

(2) TED: Technology, Entertainment, Design

وهى موسسة غير هادفة للربح تدعوا لنشر الأفكار بين المجتمعات بدأت عام (1984)، تعقد مؤتمرين عالميين سنويا، مؤتمر TED على الساحل الغربى كل ربيع، ومؤتمر تيد العالمى فى (أدنبره) فى المملكة المتحدة كل صيف.

(ب) خطة المدى القصير

المحور الأول: التمويل الأجنبى ومنظمات المجتمع المدنى

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾[1]

وهو ما نحن بصدده الآن على ساحة الأحداث، والقضاء على الدولة فى هذا المحور، يكون بأيادٍ مصرية، إما عن حسن قصدٍ وهى تجهل المآلات، وإما عن قصدٍ وفهم وهذا هو الغالب الأعم، حين يكون مفهوم الولاء تخلفاً ورجعياً، ومفهوم الانتماء شعوذةً ودجلاً، حيث لا يبقى فى الوجدان سوى ملاحقة الغرب المتقدم ولا دخل للدين ولا للتاريخ ولا للسيادة الوطنية، ولا للأمن القومى شأنٌ فيما نسعى إليه من إسقاط القديم برمته، وإن كان القديمُ يعنى فيما يعنيه الدولة والوطن والثوابت.

من هنا كان طبيعياً أن ترى إسرائيل، فى الثورة التى تَصدَّرها شبابٌ غير موجودٍ فى أولوياتهم، العدو الخارجى، ترى فيها عملاً يصب فى الاتجاه المرضى لها، ولنسمع قولة إسرائيل.

فقد صرح رئيس وزراء إسرائيل "نتنياهو" أمام مجلس الشيوخ الأمريكى المنعقد بتاريخ (2011/4/11)، معلقاً على الثورة المصرية ما نصه: "كانوا يتهمون إسرائيل بأنها وراء اضطراب منطقة الشرق

---

(1) إبراهيم / 28.

الأوسط، وأن الشعب العربى يعادى إسرائيل، ويُكن كرهاً لها، ها هى ثورة مصر، تبدَّى فيها الشباب يرفضون الاستبداد، ويتوقون للحرية، لم يكن مطلبهم إزاحة إسرائيل، هم كما شعوب العالم يريدون حياة أفضل وحرية"

من هنا قامت الخطة على استهداف القاعدة العريضة، وضربها فى الصميم عبر غرس بؤر التجسس، واستشراء ظاهرة الجمعيات الأهلية الحقوقية، ذات التواصل مع الخارج عبر التمويل الذى يعبث بالأمن القومى، حين يغرى الشباب بالمال، وزعم الريادة والتدليس على من له أهداف نبيلة، بأن الهدف هو الحرية، والعدالة، وحقوق الإنسان وقد استخدمت أمريكا بؤر التمويل الحقوقى تحت أجندات معلنة وخفية أحياناً، بينما كانت الأمور سائرة على هذا النحو، حتى حدث ما كشف الأمر برمته، كلمة السفيرة الأمريكية لمصر "آن باترسون" أمام مجلس الشيوخ، وقبل تسلمها مقاليد العمل بالسفارة على أرض مصر، قالت فى هذه الجلسة: "أطمئنكم .. كل الأمور فى مصر تحت السيطرة، فمنذ قيام الثورة، وحتى الآن أنفقنا 40 مليون دولار داخل مصر على منظمات العمل المدنى الحقوقى .. وقالت: إن هناك 650 منظمة تم تمويلها قبل الثورة كذلك."

وتوالت الأحداث ساخنةً، إذ أعلن وزير العدل/ المستشار (محمد عبد العزيز الجندى) بتاريخ (2011/9/29) قال "توصلنا لدول متورطة لإسقاط مصر"

= وهنا يشير السيد وزير العدل، إلى تصريحات جديدة للسفيرة الأمريكية قد أطلقتها من القاهرة، بعد تسلمها مهام عملها، إذ قالت "إن أمريكا أنفقت 121 مليون دولار فى سبيل إرساء الديمقراطية فى مصر خلال شهرين" .. وأضاف وزير العدل "إن اللجنة ظلت تجمع معلومات لمدة شهر ونصف، وقد توصلت إلى أن هناك مبالغ كبيرة تصل إلى 181 مليون جنيه مُنحت لجمعية حقوقية واحدة، كما أن معظم الأموال المدفوعة تخص شركات مدنية ومؤسسات تدعى أنها حقوقية، وهى غير مشهرة، وبالتالى لا تخضع للرقابة بالإضافة إلى مكاتب أجنبية تعمل فى مصر. بدون ترخيص" وربط الجندى بين الأحداث الأخيرة فى التحرير وبين الأموال التى تحصل عليها هذه الجهات فى محاولة لتخريب مصر. ووصل الأمر ذروته، بتكليف القاضيين "سامح أبو زيد، وأشرف العشماوى" بالتحقيق فى قضية التمويل الأجنبى (11 ديسمبر 2011) وبدت تشخص ملامح المؤامرة على مصر، فبعض هذه المنظمات التى تدعى الحقوقية، تبين أنها ليست فقط أوكاراً للتجسس، بل إنها مراكز تعمل بدأبٍ وجد لهز أركان الدولة فى الصميم، وهذا هو المتوقع منها، حيث أن الأموال المُضخة لتلك المنظمات والآتية من الغرب، ليست منحةً خيريةً، بل هى مرصودة لمهام جسام، تقوم على الإشراف عليها مؤسسات رقابية من دول التمويل فى الغرب، فى أمريكا وأوروبا، فدافعوُ الضرائب الأمريكية والأوربية، لن يدفعوا مالاً دون مُسائلة عن جهة إنفاقه،

فإن لم يعد إنفاقه على الأمن القومى الأمريكى والغربى بالنفع، فلن يدفع المواطن مالم يعود نفعها عليه بدرجة تفوق قيمتها المادية.

وبالوقوف على قادة تلك المنظمات المشبوهة، يمكننا الوقوف على طبيعة ونوع المهام المنوطة بها، فقادتها (مادلين أولبريت، وجون ماكين، ونائب وزير الدفاع الأمريكى، وممثل الولايات المتحدة الدائم لدى حلف الناتو، والمدير التنفيذى للجنة الشئون الأمريكية الإسرائيلية، وزعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ) هؤلاء هم قادة كبرى منظمات التآمر على مصر والمنطقة العربية.

(1) المعهد الجمهورى الأمريكى (The International Republican Institute):

والذى يرأسه السيناتور الأمريكى "جون ماكين" تخرج فى الأكاديمية البحرية الأمريكية، وهو الذى يتفاخر فى تصريحات له بالقول "الجهد الذى أقوم به فى المعهد الجمهورى، هو نفسه الذى كنت أقوم به أثناء عملى فى المخابرات الأمريكية" وجون ماكين كان عضواً فى لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكى، وكان مرشح الحزب الجمهورى لرئاسة أمريكا، وأبرز المؤيدين للحرب على العراق.

وأمين صندوق المعهد الجمهورى هو "جى وليام ميدندورف" وزير سابق للبحرية الأمريكية، وشغل منصب السفير الأمريكى للاتحاد الأوروبى.

(2) المعهد الديمقراطى الأمريكى (National Democratic Institute)

والذى ترأس مجلس إدارته "مادلين أولبرايت" وزيرة خارجية أمريكا الأسبق، ونائب رئيس المعهد هو "توماس داشل" السيناتور الأمريكى السابق وزعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ الأمريكى، وأمين عام المعهد "باتريك جريفين" مساعد الرئيس الأمريكى ومدير الشئون التشريعية فى عهد "بيل كلينتون" الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية، والمستشار السياسى لزعماء مجلس الشيوخ، والذى أمضى أكثر من ثلاثين عاماً فى البيت الأبيض.

(3) مؤسسة بيت الحرية (Freedom House)

وهى المنظمة الثالثة الأمريكية التى تعمل بمصر، وهى كثيرة الصخب لعلاقتها المباشرة بتدريب الأحزاب والحركات السياسية، يرأسها "سوف تافت" والذى عمل نائبا لوزير الدفاع الأمريكى، وممثل الولايات المتحدة الدائم لدى حلف الناتو، والمستشار القانونى لوزارة الخارجية الأمريكية، ونائب الرئيس لمؤسسة بيت الحرية

"توماس داين" المدير التنفيذى للجنة الشئون الأمريكية الإسرائيلية العامة. وأيضا فإنها تضم فى عضويتها (أنتون لينيك) مستشار الأمن القومى الأمريكى السابق , كما يضم مجلسها (ويندل ويكلى الابن) أحد مستشارى رونالد ريجان, كما أن بيتر أكرمان الشهير بصهيونيته من أبرز قادتها وهو بنفسه من أشرف ودبر للثورة البرتقالية فى (أوكرانيا) والوردية فى (جورجيا) (لاحظ أن التسمية هى نفسها، فتونس تُسمى بثورة "الياسمين" وهانحن نعيش فى ربيع العرب، كما قالت هيلارى كلينتون كما عاشت أوروبا الشرقية الربيع الشرقى قديما).

تأسست منظمة (فريدوم هاوس) ذات الصلة الوثيقة بالمخابرات الأمريكية فى (العام 1941م) بدعم مباشر من الرئيس الأمريكى (فرانكلين روزفلت) وهو ماسونى معروف كما ثبت فى كتاب أحجار على رقعة الشطرنج, وهو نفس الرئيس الذى حضر فى العام (1942م) المؤتمر الصهيونى إلى جانب (ديفيد بن جوريون) لإعلان قيام الصهيونية العالمية، كما أن منظمة فريدوم هاوس تعلن على موقعها الرسمى فى الإنترنت بأنها من وراء سقوط نظام (سلوبدان ميلوسفيتش) فى صربيا. أما الذى يقوم على تمويل فريدوم هاوس هو الملياردير جورج سوروس اليهودى الصهيونى، وهو نفسه من قام بتمويل ثورتى جورجيا وصربيا، وقد دخلت فريدوم هوس مصر عن طريق

بعض رموز التحرير البارزين على المشهد الإعلامى، إبان حدوث أحداث الربيع العربى لإشعال فتيل الثورة.

وقد يبدو للمتابع أن هناك خوفا من فتح ملف التمويل الأجنبى فى الجلسات المعلنة، خشية أن تمس أسماء وأحزاب قد تم تمويلها بالفعل، وساعتها ستسقط هيبات علت على الساحة طهراً ونزاهة. وفى أعقاب الإعلان عن قضية التمويل، ارتجت الأوساط الدولية الممولة للأحداث حيث عبَّر وزير الدفاع الأمريكى السابق (ليون بانيتا) عن قلق واشنطن العميق إزاء الخطوة السيادية المصرية، بينما أدان وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية (جيريمى براون) الخطوة وقال: (نحن قلقون جداً من التقارير الواردة من القاهرة فى شأن المنظمات الأجنبية)، وفى برلين حذر سكرتير عام الحزب المسيحى الديمقراطى الحاكم (من أن الربيع العربى فى مصر مهدد بالفشل)، واستدعت الحكومة الألمانية السفير المصرى للاحتجاج على تفتيش مكاتب مؤسسة ألمانيا فى القاهرة، أما وزير الخارجية الكندى (جون بيرد) فقد عبر بقوله: (أوتاوا[1] قلقة بشدة إزاء تصرف السلطات المصرية).

(1) أوتاوا: العاصمة الكندية.

فقد طالعنا المهندس العجوز مخطط السياسة الأمريكية (هنرى كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكى الأسبق، فى صحيفة (ديلى سكيب الأمريكية) بتاريخ (2012/1/12) بعرض رؤيته لسير الأحداث فى منطقتنا قائلا (لقد أبلغنا الجيش الأمريكى، أننا مضطرون لتولى زمام الأمور، فى سبع دول فى الشرق الأوسط، ومن لم يسمعها، فهو بكل تأكيد أصم). وأشار الداهية كيسنجر: (أنه إذا سرت الأمور كما ينبغى، فإنه بكل تأكيد سيكون نصف الشرق الأوسط لإسرائيل) واستطرد قائلا: (لقد تلقى شبابنا فى أمريكا والغرب تدريباً جيداً فى القتال خلال العقد الماضى، وعندما يتلقون الأوامر للخروج إلى الشوارع لحرب تلك الصقور المجنونة، فسوف يطيعون الأوامر، ويحولونهم إلى رماد)، وأضاف كيسنجر القول: (إننا نبنى مجتمعاً عالمياً جديداً، لن يكون إلا لقوة واحدة، وحكومة واحدة، هى الحكومة العالمية السوبر بور لقد حلمت كثيراً بهذه اللحظة التاريخية، ولم يبق إلا خطوة واحدة، وهى ضرب إيران، وعندما تتحرك الصين، وروسيا من غفوتيهما، سيكون الفرار من الحرب للقوى الكبرى التى لن تنتصر فيها سوى قوة واحدة، هى إسرائيل وأمريكا، وسيكون على إسرائيل القتال بما أوتيت من قوة وسلاح لقتل أكبر عدد من العرب، واحتلال نصف الشرق الأوسط).

هذا الكلام لعجوز السياسة الأمريكى، ويؤكد فيه على ما انتحيناه فى كلامنا، أنهم الآن فى محور مفاده القضاء على الدولة تحت ذريعة القضاء على النظام وما الحملة المسعورة على مصر، والتى ضخت أمريكا فيها أموالاً طائلة ولازالت، وجندت أفراداً، وجماعات وأحزاباً، واستدرجت كذلك الطيف الإسلامى بصنوفه فى فخ لعبة الديمقراطية، عبر التدريب الانتخابى والبرلمانى، وما كل هذا إلا لخلق واقع ديمقراطى كرتونى هيكلى، يكون بديلا عن الدولة القوية، ولسوف نأتى إليها لاحقاً.

المحور الثانى: الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى

من المهارات التحليلية التى بنت عليها أمريكا خطتها، كانت النظر إلى التركيبة السكانية، التى يجب أن تخاطبهم، فوجد محللوها أن متوسط العمر فى التركيبة السكانية كان 24 سنة، وهم بالفعل الأيدى المحركة لأى تفاعل على أرض الواقع، وهذا بالفعل ما وجدناه بالنظر إلى متوسط أعمار المتظاهرين فى ميادين تحرير مصر، فكان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تجد الطريقة التى توحد بها هؤلاء الشباب وتحركهم بها، فوجدت أن ذلك يحدث فقط عن طريق الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك وتويتر)

قال (سيرجى بوبوفيتش Srdja Popovich)، مدرب الثورات الملونة، ومسئول منظمة (أوتبور) الصيربية، فى سياق محاضرة له فى

(تيد TED) (كل الناس يتكلمون عن صاحب السمو، إنه الإنترنت، إن الإنترنت تعتبر هى أداة الإعلام الجديدة الأسرع على الإطلاق، إنها ثورة (الفيس بوك، ثورة تويتر)، إنها الأرخص والأكثر أمناً على المشاركين بها، لأنها توفر استخدام الأسماء المستعارة، والقدرة على إخفاء الهوية، ويمكنها أن تفضح ممارسات الحكومة القمعية ضد المتظاهرين السلميين، فقد تم إنشاء المجموعة المشهورة كلنا خالد سعيد والتى قام بإنشائها (وائل غنيم) هذا هو الوجه المشوه للرجل الذى تم ضربه بواسطة رجال الشرطة (خالد سعيد)، هذه هى الطريقة التى تم بها نشر قصته، وهذه هى القشة التى قسمت ظهر البعير، ولكن الفوز فى الكفاح غير المسلح كما يسمونه لابد أن يكون فى الشوارع، فلن تستطيع تغيير مجتمعك نحو الديمقراطية، إذا جلست ونقرت على الفأرة فقط، هناك مخاطر يجب مواجهتها، ويوجد بشر أحياء بيننا ينتصرون فى كفاحهم)[1]

لقد قامت وزارة الدفاع الأمريكية بمساعدة النشطاء بواسطة تكنولوجيا تساعدهم على الولوج إلى الإنترنت بأمان بدون معرفة الحكومة لأماكنهم، وذلك عن طريق تمويلها لمئات الشركات من هذا النوع، والتى تساعد المستخدمين على التجول على الإنترنت بدون تحديد أماكنهم، وكذلك تمكنهم من الدخول على مواقع تحجبها

---

(1) http://www.ted.com/talks/srdja_popovic_how_to_topple_a_dictator.html.

الحكومات مثل شركات (تور Tor ، وألتراسيرف Ultrasurf)، هذه التكنولوجيا تحجب المستخدم، وتصوره على أنه يعمل من بلد آخر بالإضافة أنها تمنحه الدخول إلى مواقع تحجبها الحكومات، وحتى نقرب ما هو المغزى من استخدام تلك المواقع، فببساطة يمكن القول إن الجهات المسئولة يمكنها معرفة مكان جهاز الكمبيوتر الذى يصدر منه أى مشاركة، فيمكن تتبع أى إنسان قد شارك برأى أو بفكرة، أو قام بتدشين موقع على مواقع التواصل الاجتماعى، فيتم تتبعه ومعرفه هويته ومن ثمَّ القبض عليه متلبساً، هذا ما قد يجعل المشاركين فى أحداث الربيع العربى، وغيرها قلقين خوفا من الإتيان بهم، ولذا قررت الأم الحنون (أمريكا) حماية أولادها المخلصين لها، والمحافظين على ولائهم لها، فقامت بتمويل مواقع تقوم بإخفائهم أو تعقب أثرهم حينما يعملون لرفعة شأن وليتهم، وقد بلغ عدد المستخدمين لموقع (ألتراسيرف) فى مصر 8 مليون فى (يناير 2011) وفى ليبيا 4 مليون.

وفى هذا السياق، وبتاريخ (2011/2/17) صرحت (هيلارى كلينتون) وزيرة الخارجية الأمريكية وهى تتحدث أمام مسئولين فى الإدارة الأمريكية، بصدد ما يحدث من ثورات فى الشرق الأوسط حيث قالت "سنزيد دعمنا للإنترنت فى العالم العربى بمبلغ مقداره

(25 مليار دولار)، وليحذر المسئولون فى المنطقة من أن ثورات الشعوب لابد وأن يُسمع لها، وإلا ستتعزل فى أماكنها".

وفى تقرير واضح الدلالة فى هذا الاتجاه، ذكرت جريدة "النيويورك تايمز" فى عددها الصادر (2011/6/18) ما نصه:

"تفيد التقارير أن أمريكا متورطة فى الأحداث التى تشهدها المنطقة العربية، عبر دعم حركة التغيير لأنظمة مصادمة لمصالح أمريكا بالتقنية والمعلومات والمال، بل وبالتدخل العسكرى كما فى ليبيا، ودعم أنظمة متحالفة معها ضد حركة التغيير كالسعودية والبحرين واليمن عبر التنصت على المعارضين والحيلولة دون نجاح ثورتهم".

وفى مقابلة لوزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون مع نشطاء من مصر وتونس ممن قادوا الثورتين 2011/4/22 قالت:

"أثرت فينا فى الأشهر الأخيرة، شجاعة وتصميم نشطاء فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودول أخرى تمارس القمع .. هؤلاء النشطاء طالبوا بتغيير سلمى وديمقراطى لاحترام حقوق الإنسان العالمية، ستقف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب هؤلاء أينما كانوا، وستقف إلى جانب الذين يطالبون بحرية الرأى والتجمع بطريقة سلمية، سواء بالتظاهر أو بالكتابة، أو بالنشر على الإنترنت".

أما فى بلدان أخرى، إذا ما أراد شعبها الثورة وتقليد ما يشاهدونه حولهم من أحداث بغية الوصول إلى شئ أسمى من رغد العيش أو الديمقراطية المزعومة، فما كان ذلك ليحدث أبداً بدون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية، ففى لقاء لوزيرة الخارجية الأمريكية مع بعض الصحفيين فى أعقاب أحداث البحرين قالت: "البحرين صديقة وحليفة لنا وظلت كذلك منذ أعوام عديدة، حيث إن جميع الدول تتحمل مسئولية الأمن والاستقرار لمواطنيها، فإننا ندعو الجميع إلى ضبط النفس"، هنا فى البحرين ممنوع الثورة، لأن البحرين مقر قيادة الأسطول الخامس الأمريكى.

المحور الثالث: الإعلام

قد يبدو للعامة حيادية الفكر فى وسائل الإعلام المقروء منها والمرئى أو المسموع، وقد تبدو استقلالية تلك الوسائل عن بعضها البعض، أو قد تظهر للمتلقى بثوب الإخلاص والصدق ولكنها فى حقيقة أمرها ماهى إلا أداة واحدة متعددة الرؤوس، توجه كل رأس منها إلى واجهة محددة فتظهر للمتلقى وكأنها كيان مستقل، ففى بريطانيا نجد أن جريدة (الديلى تليجراف Daily Telegraph) تمتلكها مجموعة (هولينجر Hollinger group) هذه المجموعة التى يتضمن تشكيلها كلا من (هنرى كيسنجر[1] واللورد

---

(1) هنرى ألفرد كسنجر والأصح هاينز ألفرد كسنجر مواليد (27 مايو 1923 فى فورث، ألمانيا) باحث سياسى أمريكى وسياسى ألمانى النشأة، ولد وسمى هاينز ألفرد كسنجر،

كارينجتون[1] و زبيجنيو برزيزينسكى[2] واللورد روتشايلد). أما جريدة (تايمز Times) وجريدة (صن Sun) فتديرهما شركة (نيوز انترناشونال News International) التى انشأتها عائلة (أوبنهايمر وعائلة روتشيلد)، والتى يرئسها (أندرو نايت) العضو السابق لشركة (إن إم روتشيلد).[3] هذا على سبيل المثال لا الحصر لبعض وسائل الاعلام والتى تنقل الصورة إلى المجتمع الدولى بالكيفية المتفق عليها، أما ما ينقل الصورة للمجتمع العربى فربما أوضحت الحادثة التالية الصورة للاذهان:

كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودى هرب هو وأهله فى (عام 1938) من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازين الألمان, التحق بمعهد جورج واشنطن فى نيويورك, حصل على الجنسية الأمريكية (عام 1948) والتحق بالجيش فى نفس العام, شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من (1973 إلى 1977) وكان مستشار الأمن القومى فى حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دوراً بارزاً فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتى انتهت باتفاقية كامب ديفيد (عام 1978).

(1) اللورد كارنجتون (1919م -). سياسى بريطانى عمل أميناً عاماً لحلف شمال الأطلسى (الناتو) بين عامى (1984م و1988م). وعمل قبل ذلك وزيراً للخارجية البريطانية منذ (عام 1979م وحتى عام 1982م).

(2) مستشار الأمن القومى السابق فى الولايات المتحدة الأمريكية.

(3) The Brotherhood by/ Stephen Knight ترجمة/ علاء الحلبى صـ 100 بتصرف.

نود أن نرجع بالذاكرة حتى (عام 2003)، ذلك العام الذى بدأت فيه مرحلة احتلال الوطن العربى، وكانت البداية هى العراق، وتوالى بعدها سقوط قطع الدومينو العربية واحدة تلو الأخرى، الجميع ممن مرت بهم أحداث العراق الدامية يذكرون "الصحاف" (وزير الإعلام العراقى إبان حكم الرئيس الراحل صدام حسين رحمه اللّٰه تعالى)، الذى طالما كان يصف الأمريكان "بالعلوج"[1]، يقول: " كانت (بغداد) آمنة بالكامل ، وكنتُ واقفاً وسطها ألقى خطاباً صحفياً، وكانت المعارك تدور خارجها أو بالأحرى بعيداً عنها، أنهيتُ الخطاب، واستقليت السيارة عائداً إلى الوزارة، وعند دخولى قابلنى الموظفون بوجوهٍ مُصفرة: لقد احتلوا مطار (بغداد)!! فقلت: مُستحيل ولن يستطيعوا دخول (بغداد) حتى لعدة أشهر .. قالوا: تعال وشاهد .. وفعلاً وجدته خبراً عاجلاً على (الجزيرة)، فأسرعت بالإتصال بآمر المطار، فقال لى: كل الأمور تحت السيطرة، ولا صحة للخبر حتى إننا عندما شاهدنا الخبر تعجبنا وأخذنا نضحك"، وبعد خمسة أيام من هذا الخبر، وأخبار أخرى شبيهة سقطت (بغداد)، حيثُ بدأ ينهار

---

(1) "عُلوج" معناها "الشديد الصلب" أو "الكُفار من العجم" أو "حمار الوحش" أو "الكافر عموماً" أو "البعير السمين" أى الجمل البدين أو "[illegible]" [illegible] "من ينبت شعر ذقنه" [illegible] "[illegible]" [illegible] "[illegible]" و"[illegible]" و"[illegible]". وإزاء كثرة معانى هذه الكلمة فإننا نعتقد أن ما يقصده الوزير الصحاف بـ"[illegible]" [illegible] "[illegible]".

أفراد الجيش الواحد تلو الآخر جراء ما يذاع على قناة الجزيرة فأُحبط الجنود، وأُحبط الشعب، وظن الجميع بالفعل أن بغداد قد سقطت وأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، ولكن المحللين العسكريين كانت عندهم قناعة تامة أن هناك شيئاً ما خطأ فى الأحداث، فلا يمكن أن تسقط العاصمة بهذه السهولة، وخاصة عاصمة العراق، عاصمة صدام.

وفى السادس من شهر (إبريل عام 2003) قال الصحاف فى تصريح له وأمام مراسلى الجزيرة "إن قناة الجزيرة تسوق للاستعمار" فلم ينتبه لقولته أحد إلا بعد عقد من الزمن□ عشر سنوات□ وكلنا نتتبع الجزيرة ولم نصدق الصحاف، حتى كررت (الجزيرة) فعلتها مرة ثانية مع باقى دول الربيع العربى□ رغم تحفظنا على اسم الربيع العربى□ واحدة تلو الأخرى فى لحن موسيقى لم ينته العازفون له فى تلك القناة من إتمامه حتى سقطت آخر قطعة دومينو على الطاولة.

وقد كشفت وثائق خطيرة سربها موقع "ويكيليكس" وعلى الرغم من أن الموقع التزم بسرية الوثيقتين لأسباب غير معلنة، إلا أنه تم تسريبها إلى عدد من وسائل الإعلام، أهمها جريدة (الجارديان) والتى نشرت نصهما على موقعها وشملت ضمن محتواها تحليل السفارة الأمريكية لموقع قناة الجزيرة على خريطة التحرك السياسى لقطر، ودورها فى رسم ملامح سياسة قطر الخارجية.

تتحدث الوثيقة التى حملت رقم 432 بتاريخ الأول من (يوليو 2009) عن اللقاء الذى استغرق 50 دقيقة بين الشيخ حمد بن جاسم وقناة الجزيرة والذى أسهب فيه بن جاسم عن السياسة الخارجية القطرية، فى عدد من الموضوعات بما فيها المصالحة الفلسطينية وعملية السلام ولم يدخر جهداً فى شن هجوم شرس على مصر، وسياساتها بشكل مباشر وغير مباشر فى لحظات أخرى، وقد قام السفير الأمريكى بتحليل اللقاء، وأشار فى مجمل تحليله إلى كون الجزيرة أداة فى يد القطريين يستخدمونها كيفما يشاءون لخدمة مصالحهم على حساب أطراف أخرى.

أما الوثيقة الثانية وحملت رقم 677 بتاريخ (19 نوفمبر 2009) فقد تعلقت بتقييم شامل تعده الأقسام المختلفة بالسفارة كل فى اختصاصه حول قطر، وتطرق التقييم إلى دور قناة الجزيرة فى منظومة السياسة القطرية وتحليل توجهات الشبكة منذ تولى الرئيس أوباما لمقاليد السلطة فى واشنطن. وأشارت الوثيقة إلى أن تغطية الجزيرة أصبحت أكثر إيجابية تجاه الولايات المتحدة، فى الوقت نفسه يؤكد التقييم بقاء الجزيرة كأداة للسياسة الخارجية القطرية. وأكدت الوثيقتان أن وزير الخارجية القطرى الشيخ جاسم وعدد من المسئولين الإسرائيليين والأمريكان، أنه بمجرد خروج المصريين إلى الشارع فإنه سيكلف قناة الجزيرة ببث كل ما يزكى إشعال الفتنة

فى الشارع، ليس فقط بين المصريين والنظام ولكن بين المصريين بعضهم البعض.

وأشارت الوثيقتان إلى "أن النظام القطرى يستخدم دائماً قناة الجزيرة فى تصفية حساباته مع خصومه، وأنه نجح أكثر من مرة فى إشعال الفتن فى عدد كبير من العواصم العربية، عندما توترت العلاقات مع الدوحة، وأن الجزيرة هى أحد أهم القنوات الإخبارية فى المنطقة، ونجحت فى جذب المشاهد العربى منذ تأسيسها."[1]

وفى هذا السياق فقد نشرت صحيفة (الجارديان) البريطانية فى (4 فبراير 2011) خبراً مفاده، أن ثروة الرئيس السابق حسنى مبارك تصل إلى 70 مليار دولار، هذا الخبر الذى أوقد نار الثورة فى مصر بمسه جرح المعوزين، وقد كان لهذا الخبر الذى نشرته صحيفة كان من المفترض أنها من أكثر المصادر الموثوق بها فى العالم أجمع، ولكن يد المؤامرة باتت واضحة التأثير حتى فى أكثر الصحف احتراماً، وبعد أن اشتعلت البلاد ناراً بسبب ذلك الخبر عادت تلك الصحيفة بالاعتذار عن ذلك الخبر لعدم تحريها الدقة !! هل يعقل هذا الكلام؟ أترك الإجابة للعقلاء![2]

---

(1) [illegible] - 26 فبراير 2013 - قناة الجزيرة والدور المشبوه لدولة قطر فى ضرب [illegible].

(2) المصري اليوم الأحد 27 [illegible] 2011 (مدير تحرير «[illegible]»: [illegible] «[illegible]» .. [illegible]).

وقد تكرر ذلك أيضا بإعلان (جون كيرى) رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، أن ثروة الرئيس السابق حسنى مبارك، تبلغ فى الولايات المتحدة وحدها 31.5 مليار دولار.

وأكد كيرى " أن الولايات المتحدة استجابت لطلب السلطات المصرية، بالكشف عن أرصدة مبارك، وتجميدها، مشيرًا إلى أن ثروة مبارك تنوعت ما بين أرصدة بحسابات بالبنوك، وتشمل عقارات فى نيويورك، وكاليفورنيا، وأرصدة فى عدة بنوك."[1]، وبعد أن استشرت النار فى الهشيم، وظنت الجموع الغفيرة أن تلك الثروة سوف توزع عليهم كما يوزع الميراث فى عائلة المُتوفى، وأخذت القنوات المأجورة فى الغناء على ألحان ذلك اللحن الأمريكى، متخذة قناة الجزيرة قائداً للعزف، إذ ظهر علينا خبر النفى الذى توقعه عقلاء الأمة عقلاء الأمة هم الذين أيقنوا أن كيرى وغيره ما هم إلا دمى يتحركون حسبما ارتفع الخيط أو ارتخى من يد من لا يراه العامة، مثلما الحال تماماً بدمى الملاهى تحركها يد خفية خلف ستار، وخبر النفى كان كالآتى:

---

(1) رابط حديث جون كي[illegible]:

http://www.youtube.com/watch?v=nxUxzLMxS7Q

والكل لا ينسى ما فعلته القنوات الفضائية المأجورة من إشعال الفتنة أثناء وقوع أحداث الخامس والعشرين من (يناير 2011) من تعليقها على صور العنف التى قد لا تبدو صحيحة فى أحوال كثيرة، مع الاستمرار فى إذاعتها حتى تثير غضب المشاهدين، ونذكر منها حادثة السيارة الأمريكية المسروقة من السفارة الأمريكية والتى قامت بدهس المتظاهرين يوم (28 يناير 2011)، وقد طالعتنا الأنباء بعد ذلك أن السيارة خرجت بإذن أمريكى وبسائق أمريكى وبتعليمات أمريكية، ومن البديهى والمعلوم به منطقياً أن سيارات السفارة الأمريكية تستعمل المفاتيح المرقمة المشفرة، بحيث يستحيل استخدامها من دون سائقيها، وإلا لو حدث لكان تم الإبلاغ عن السرقة وقت وقوعها، لكن الأمريكان لم يتحدثوا عن السرقة إلا بعد أن أثارت التحقيقات ضلوع تلك السيارات فى دهس المتظاهرين.

لقد لعب الإعلام دوراً لم يكن يتخيله أحد من إشعاله الثورة فى كل البلدان التى شهدت أحداث الربيع العربى، لقد أبرزت الأحداث على الأرض، وما سبقها من إعداد لم نكن لنتخيل أنه يدفع بتلك الأحداث فى هذه الناحية التى أرادوا أن يدلسوا علينا بتسميتها ثورة، أبرزت الحقيقة الكامنة والمغزى المراد من هذا الانفجار الذى جُيشت لأجله كل هذه الوسائل، وكل هذا الدعم الغربى اللا محدود، إنها

(المؤامرة الملونة) فى ثوب الثورة، فالتخطيط كان خارجياً، والأداء على الأرض كان داخلياً.

حقوق الإنسان حين تكون وسيلة لاستعباد الأوطان

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[1]

حقوق الإنسان، كلمة براقة تخترق مناعة الأوطان بيسر وسهولة، حين تمتطى ظهر المعاناة التى تعيشها الشعوب، فتمنيهم بساعة الخلاص إن هم لبوا نداءها، وتُقدم معسول الكلام لأولئك الواهمين الناقمين على وطنهم وأمتهم أنها ناجزة وواعده بالتحرر، ولكن بثمن يمكنكم تقديمه أيها المعوزون الطامعون، فيلتفت المعوزون ناحية النداء فى إصغاء تام لسماع ثمن الحرية وحقوق الإنسان، فإذا بالثمن يحولهم من محطتهم تلك إلى أخرى، فيها يكونون عبيداً لا حقوق لهم عنوانها (عليكم أن تسقطوا قداسة الأوطان، وتفكوا سيادتها كى تجعلوا الوطن متواصلاً مع الدنيا جميعها عبر قطع حبل التواصل فيه مع ثوابتكم الدينية والتاريخية).

---

(1) [illegible] / 112.

ويقبل الضعفاء فى ساعة عسرتهم ذاك العرض، فالواقع يكلمهم (ماذا قدمت لكم الثوابت، يمكنكم العيش أفضل من ذلك، أنتم تستحقون الأفضل، لابد وأن تخرج أحلامكم إلى أرض الواقع،

أين الديمقراطية والحرية، لقد صارت أحلامكم حبيسة النفوس وكُممت الأفواه وضاق العيش بكم، ماذا ستقدم لكم الهوية سوى فقدان الحقوق والحريات)، وتدخل قوى البغى التى تريد استعباد المعوزين فى هذا الوطن، لتستلب منهم السيادة تحت تلك الشعارات الرنانة، ويتحول المعوزون الموهومون من حياتهم الكريمة التى لم يرضوا بها إلى ذل الاستعمار، تحت وهم القضاء على عوزهم وإقامة دولة حقوق الإنسان والحريات.

- دخلوا أفغانستان (2001) وغاب الأمن والأمان فيها.
- دخلوا العراق (2003) والقتل فيها على الهوية.
- دخلوا مؤخراً ساحل العاج (2010) والكلمة العليا فيها الآن لقراصنة الناتو.

هذا الشعار (حقوق الإنسان) هو بالنسبة للعقلاء أمل ننشده ونسعى إليه، لكن إذا كان صادراً من جهة قدمت نموذجاً عبر تاريخها لمضمونه، لكن أن يكون الشعار صادراً من قراصنة، من قوى الظلام الغربى، من قوى الاستعمار، فلن يكون إلا خدعة كبيرة يراد لنا أن نقع فيها، وعندنا فى التراث الأمثال الكثيرة ممن يطلقون

الشعارات الخلابة ليُستدرج بها الفريسة، وعلى رأس تلك الأمثال أمريكا، وما أمريكا فى يومنا إلا ثعلب كبير يريد الإجهاز على أمتنا حين تشخص إلينا واعظة لسحبنا إلى عراء مكشوف □ إذا تحللنا من الثوابت التى هى عماد قوتنا□ ننكشف ساعتها فى فضاء الواقع العصرى، الذى دان لها فيكون الافتراس.

قد يتساءل البعض هل كل من نزل إلى ميادين التحرير هم المعوزين؟ هل كلهم يريدون إسقاط الوطن؟

والإجابة بالطبع لا ، فالعوز قد يكون عوز مادى نتيجة الفقر، وقد يكون عوز سياسيى نتيجة حلم قد يبدو أفضل نحو حرية مزعومة .. إلخ. فإذا تبدى فى الأفق بصيص أمل نحو الأفضل عاد كل من خلا قلبه من الخيانة أدراجة، حيث إنه لم ينزل إلى الميدان لإسقاط دولة، بل نزل لحلم ينشدة، هذا ما حدث تماماً لجموع الشعب المصرى بعد نزولهم ميادين التحرير، وبعد أن ألقى الرئيس حسنى مبارك كلمته التى مست قلوب جموع المصريين الشرفاء، وبدا لهم فى الأفق راية التغيير تلوح من بعيد، دون إراقة نقطة دم ، عاد الشعب إلى مسكنه راضياً بما حققه، منتظراً لغد أفضل لطالما كان يحلم به، ولكن هذا لم يأت على شهية من أرادوها خراباً، من أرادوها بحوراً من دماء طاهرة شريفة، وسرعان ما استيقظ شيطانهم اللعين ليخبرهم بتدبير ما سماه الإعلام "موقعة الجمل" والتى وقعت فى الثانى من فبراير (2011) حتى تلصق التهمة بالنظام، ويعزف الإعلام على هذا اللحن

حتى يعود الشعب مرة أخرى إلى الشوارع منادياً بسقوط النظام، فلنحاول دائماً أن نبحث عن المستفيد من الحدث، قبل أن تحركنا مشاعرنا المتأججة للإنتقام، فهذه ليست ثورة شعب حيث إن الأيادى الخارجية هى التى تخططها، والأيادى الداخلية الممالئة هى التى تحركها.

وفى هذا السياق نذكر ما حدث فى عام (1978) وقد كان ذلك إبان فترة حكم الرئيس الراحل محمد أنور السادات (رحمه الله تعالى)، حيث خرج إلى شوارع العاصمة والمحافظات أعداداً قدرتها وسائل الإعلام وقتها بالملايين، فقد كانوا يتطلعون لحياة أفضل، ولكن النظام وقتها أخمدها وعادت أدراجها، وكأن شيئاً لم يكن، فقد كان المحرك لتلك الثورة هو الشعب ولا شئ غير الشعب، لم تكن هناك آيادى خارجية مخططة وآيادى داخلية مستفيدة ومنفذة.

(3) الأبعاد الحقيقية لأحداث 25 يناير

الديمقراطية المطروحة الآن فى منطقتنا تعتمد مشروع (السلطة بديلاً عن الدولة)

الذى أعاق تداعيات معاهدة (سايكس/ بيكو 1919) تلك التى قسَّمت فيها إنجلترا وفرنسا المنطقة العربية، وحالت بين وحدتها عبر الحدود الفاصلة بين الدول لإعاقة تواصلها، الذى أعاقها بعض الشئ قيام نخبة حقيقية فى الوطن العربى، بإطلاق مشروع القومية العربية فى خمسينيات القرن المنصرم، فكان يرتجى من (سايكس/ بيكو) بعد أن قُسمت المنطقة إلى دول وإمارات وممالك، أن تتجه فى مرحلة لاحقة إلى داخل تلك الكيانات، التى ضربت الحدود بينها إلى تقسيم المقسم إلى أجزاء متناثرة، على أسس طائفية ودينية وعرقية، بغية افتراس المنطقة فى الجولة الثانية، لكن المشروع القومى أتى ودعا إلى الدولة العربية تلافياً لاختلاف الدين (مسلم ومسيحى) وتباين الطائفة (سنى وشيعى) وتعدد العرق (كردى وعربى وأمازيغى) فثبَّت مفهوم الدولة القومية الانحدار عند تلك النقطة، وما أن بدأ المشروع العربى فى التواصل، وتم طرد الاحتلال، وبدأ التوحد على الأخطار المحدقة بالأمة، إلا وأتى الانشقاق ومعه الاستبداد، فعاود الغرب اليوم فى العراق، ووجد أن وجود الدولة حتى فى أضعف حالاتها، يشكل لبنة فى توحد الأمة، فأطلق مشروعه فى (2003)

بالعراق تحت اسم (السلطة بديلاً عن الدولة) فذهبت العراق وبقيت سلطة موالية للغرب، أو متقاطعة معه فى المصالح.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وراء تلك السياسة التى بدأت بعنوان (الاحتواء المزدوج والمتابعة والمراقبة للدول) وقد جندت كل هذا الموضوع للعراق كنموذج أولى منذ حصاره (1991م) إلى سقوط بغداد (2003م) مع كل هذا كان السؤال المهم يطرح نفسه ولازال وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر (2001م) بأن الأمريكان تساءلوا: لماذا يكرهوننا؟ عندما اتُهم الإسلامُ والعربُ فى هجمات سبتمبر، من هنا انتقل وضع العراق، وانتقل وضع المنطقة من عملية الاحتواء المزدوج، إلى عملية (الأمن القومى الأمريكى) فأرادت الولايات المتحدة أن تكون على تماسٍ فى هذا الوضع، مما أدى إلى أن تكون تجربة العراق هى التجربة الحقيقية لعدة معطيات.

أولاً: العراق بموقعه الاستراتيجى الذى يقع فى منطقة محيطة بالبترول العالمى، ونحن نعرف بأن الطاقة هى أساس كل المشاكل والتصارع فى تلك المطقة.

وجدت الولايات المتحدة فى ذلك الوقت فيما إذا تم إسقاط العراق، فيما إذا تم احتلال العراق، فيما إذا تم السيطرة على العراق سوف تتساقط الدول العربية الأخرى، وتكون هناك عملية للسيطرة على المنطقة، خصوصاً مع غياب الاتحاد السوفيتى واستغلال هذه الفترة قبل أن تظهر قوة أخرى تنافس الولايات المتحدة، ولكن تأتى

الرياح بما لا تشتهى السفن، ما حدث فى العراق أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تتعثر هى والحلفاء الذين أتوا معها إلى العراق، وتعثر معها الطابور الخامس الذى امتطى ظهر الدبابة الأمريكية وحكم العراق، الذى حدث فى العراق أنه انتقل من حالة الدولة المؤسساتية ما قبل (2003) على مدى خمسة وثمانين سنة، إلى حالة السلطة، وانتقلت بعد (2005) إلى حالة سلطة الأحزاب، الآن نلاحظ أن البوصلة السياسية فى العراق ليس لها أى اتجاه، حتى إن الولايات المتحدة عجزت أن تعلل ما هى أسباب الدولة العراقية التى على مدى تسع سنوات صرفت ميزانية (630 مليار دولار) ووضع العراق المأساوى من ناحية التعليم والصحة والمجتمع فى ذلك الأداء.

أى أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت أن عملية التدخل المباشر، وعملية احتلال أى بلد فى المستقبل للحفاظ على مصالحها، سوف يؤدى بالنتيجة إلى فقدانها، لأنها كانت تأمل أن تنتج من احتلال العراق مع أول ستة أشهر أن تنتج (2,6) مليون برميل يومياً، إلا أنها عجزت إلى الآن أن تصدر (1,8) مليون برميل يومياً. ولذلك أنها لا تريد أن تتورط فى دول أخرى عبر الاحتلال والهجوم.

ولما كان هذا الحل مكلفاً تفتقت الأذهان إلى الوصول لنفس الهدف السيطرة على المنطقة عبر وسيلة السلطة بديلاً عن الدولة

وبدون تدخل عسكرى، فكانت ثورات الربيع العربى، وفيها تكون السلطة بديلاً عن الدولة المتماسكة الهوية والدين.

ويحزننا هنا أن نقولها، ولكنها الحقيقة المرة، ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية ذات خبرة طويلة فى عملية (الترويض) وهو جزء من الثقافة الأمريكية التى تقوم على فلسفة الترويض، وقد عاش المجتمع الأمريكى فى بدايات نشأته على خبرة رعاة البقر التى كانت تعنى ترويض الحيوانات البرية وجعلها خاضعة للإنسان، بالمعنى الذى كانت عليه مع الحكام والعملاء وشعوب بعض الدول للأسف من قِبْل الإدارات الأمريكية المختلفة.

ما يحدث الآن فى المنطقة أن هناك مؤامرات فى شكل ثورات ملونة حدثت، فى تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، ولكل منها نوع من الضمانات لاستمرار السياسة الأمريكية مهيمنة على القرار السيادى فى منطقتنا، فعلينا أن نتذكر مقولة "فاليتمان" مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية فى أعقاب قيام ثورة تونس فى زيارته لها مهنئاً قال (إن ماحدث فى تونس يجب أن يكون نموذجاً للمنطقة العربية).

وعلينا أن نستعيد بالذاكرة ماحدث فى مؤتمر جورجيا عام (2004) فى عهد رئاسة جورج بوش الابن، حينما كانت الدعوة للديمقراطية فى الشرق الأوسط هى الكلمة السحرية التى يريد جعلها فى المنطقة آنذاك، وقد كرر ذلك جورج بوش فى قمة الناتو

(2004) وأعطى تركيا نموذجاً للعالم الإسلامى حين قال (إنها دولة علمانية، ودولة على علاقة جيدة مع الغرب، وعضو فى حلف الناتو ولها علاقات طبيعية مع إسرائيل هذا نموذجاً لدول العالم الإسلامى).

فالخوف كل الخوف على موجة ما يسمى الربيع العربى أن تتحول المنطقة فى نهاية المطاف إلى سايكس بيكو ثانية، وأسوأ من الأولى، ذلك أن سايكس بيكو الأول (1916) عُنيت بتقسيم المنطقة إلى دويلات، والثانية لو حدثت لاقدر اللّٰه ستتحول فيها الدويلات إلى كيانات أصغر للقضاء على ما تبقى من العالم العربى، حين يتلبسنا الوهم بأن تلك الثورات قد حدثت من أجل الديمقراطية.

وعلينا أن ننتبه للكلمة السحرية "الديمقراطية"، إن هذه المنطقة فى حالة احتلال، فهناك سياسة هيمنة على المنطقة من قوى إقليمية (إسرائيل) وقوى دولية (أمريكية أو أوروبية)، ولنتذكر ما قاله رئيس الوزراء البريطانى (كاميرون) والرئيس (ساركوزى) الرئيس الفرنسى السابق حينما زارا ليبيا (إن ليبيا الآن عمليا تحت الوصايا الدولية) أى تحت الوصايا البريطانية الفرنسية. وعلينا ألا ننسى أن النموذج السودانى حدث قبل هذه الثورات، والنموذج العراقى حدث كذلك قبل هذه الثورات، حيث الديمقراطية تعنى السلطة بديلاً عن الدولة، تعنى التقسيم، تعنى حالة تدويل للمنطقة، الأزمة الليبية دولت كما تم تدويل الأزمة السودانية، كما يتم محاولة تدويل الوضع فى

اليمن وفى سوريا وفى لبنان، لكن لا نسمع الآن عن تدويل القضية الفلسطينية.

على العكس تماما، الآن يتم الحديث عن أن وجود الملف الفلسطينى فى الأمم المتحدة هو مخالف لما تريده الولايات المتحدة، وهذا يعنى: حيث نحتاج التدويل لا نراه، وحيث لا يجب التدويل وأن تكون الحلول عربية ووطنية نرى التدويل، وحلف الناتو هو الأداة المستخدمة الآن فى هذا السياق.

ما قاله "روبرت جيتس" وزير الدفاع الأمريكى قبل استقالته أمام هيئة الاستماع فى الكونجرس (على كل وزير دفاع أمريكى يريد أن يتدخل عسكرياً من جديد فى أى منطقة فى العالم الإسلامى، عليه أن يفحص عقله قبل أن يفعل) وفى ذلك مؤشر على أن الولايات المتحدة تنتقل الآن من حالة التدخل المباشر إلى استخدام واجهات هى (حلف الناتو)، هى (مجلس الأمن)، هى (مؤسسات دولية عديدة) يتم الدفع بها فى الواجهة ويكون الدافع الأمريكى متخفياً فى الخلف وهذا يفسر مقولة الرئيس الأمريكى أوباما معلقاً على مقتل القذافى وإعلان تحرير ليبيا (لقد أنجزنا مهمتنا فى ليبيا من دون أن نخسر جنديا أمريكيا).

ما يحدث الآن فى المنطقة العربية هى محاولة لتثبيت ما كان هو فى قمة (جورجيا 2004) والأساس فى قمة جورجيا (حلف الناتو)

حين يكون الأداه على الأرض لنشر الديمقراطية فى الشرق الأوسط، هذا ما يحدث الآن فى المنطقة العربية، إن حركة الانتفاضات القائمة ضد النظم تعقد آمالاً كبيرة على التدويل لإنجاح الثورات، تعقد الآمال على الخارج لإسقاط الحكام، على الولايات المتحدة لدعم المتحرقين شوقاً للسلطة (الإسلاميين) وقد رأت الولايات المتحدة فى ذلك منحة قدرية قد توقف عجلة السقوط والإنهيار السائرة نحوه، فقد ترمم تلك الثورات التصدعات والشروخ فى الصنم الأمريكى.

من هنا صار الموقف الأمريكى تجاه المنطقة العربية فى سياق المستقبل رهيناً لحالات ثلاث هى الضمانات لتثبيت الوضع المهيمن:

(1) حالة تكون الضمانة قائمة على التباين الطائفى بداخل القطر المراد إخضاعه، ففى سوريا مثلا هناك علويون وسنة ومسيحيون وغيرها من الطوائف التى تكتظ بها منطقة الشام، فهنا التعويل على الحرب الطائفية.

(2) وحالة أخرى تكون الدولة نسيج واحد لا تباينات طائفية فيه كمصر وليبيا وتونس، تكون الضمانة هنا الزج بالتيارات الإسلامية لتُحدث فعل الطائفية تماماً فتكون البلاد مهيئة للانقسام إلى إسلاميين وليبراليين.

(3) حالة ثالثة تكون عن طريق دول الجوار، التى هى على تماس مع المشروع الغربى، فاليمن تكون تحت تصرف السعودية وباقى دول

الخليج ريثما يكون التحول فى هذا الاتجاه (الغربى) ذلك أن وجود الجماعات الإسلامية فى اليمن لا تأثير لها ولا قاعدة شعبية لها.

القوة التى تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية ليست فى الأساطيل والطائرات، وإنما هى فى تلك المرونة العالية التى تجعلها تُغير الوسائل مع القدرة على المحافظة على الهدف، فالهدف الأمريكى فى المنطقة العربية، هو استمرار عملية الهيمنة والإخضاع، والوسيلة للوصول إلى الهدف عبر إزاحة دولة الثوابت ذات الهوية، والطريق إلى ذلك فى التحالف مع أعداء الأمس من جماعات معينة من الإسلاميين فهم يملكون الشارع، وما إن يصلوا إلى السلطة تكون الدولة قد سقطت فى متاهات الجدل وسبل التفرق، ففى العراق تم لأمريكا ذلك عبر احتلالها للعراق حيث هناك تيارات دينية وأحزاب شيعية وسنية تتربع سلطة لا دولة لها، وهذا النموذج (السلطة بديلاً عن الدولة) استُنسخ من أوروبا الشرقية فى أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتى (1991) ففى جورجيا سلطة أتت فى أعقاب ثورة ملونة كثورات الربيع العربى، أجهزت تلك السلطة على مقومات الدولة، ولكى تعرف الفرق بين السلطة والدولة، انظر إلى الديمقراطية التى حلت فى أعقاب ثورات أوروبا الشرقية، والديمقراطية التى غزت أمريكا اللاتينية وأطاحت هناك بالاستبداد، ديمقراطيات تأتى بسلطة على أنقاض دولة، فى أوروبا الشرقية رومانيا حلت بها

ديمقراطية اختفت معها اسم رومانيا من العالم الصناعى، كانت رومانيا أيام (شاوسيسكو) بلد الصناعات الثقيلة والخفيفة، يوغوسلافيا كان التقسيم قدراً لها بعد أن كانت دولة محورية فى الصناعة والفن، ونبعد قليلاً وننظر فى ديمقراطية حلت فى باكستان، وإلى ديمقراطية لبنان، وإلى ديمقراطية أفغانستان، ومثل هذه الامثلة حدث بها انتخابات تبدو فى ظاهرها أنها نزيهة، وأن الدولة أصبحت ديمقراطية حتى يسعد الثوار بنتائج ثوراتهم التى كانت كلمة الديمقراطية أساس قيام ثوراتهم، وتنتج الانتخابات سلطة من دون وجود دولة، أين رومانيا بعد الثورة (1989) اختفت من الفعل الأوروبى وصارت مفعول به، أين باكستان بعد القضاء على ضياء الحق (1980) وإقامة الديمقراطية محله، لا وجود لها، إعصارٌ بسيط يجتاح البلاد تقع باكستان فى أزمة ماليه ترجعها إلى الوراء عقوداً عديدة، الطائرات الأمريكية تمرح فى أجوائها مستهدفة القبائل الداعمة للمقاومة الأفغانية، هل هذا عيبٌ فى الديمقراطية؟

ليس كذلك إنما العيب أن لا تعى النخبة فى المناطق المستهدفة الفرق بين السلطة والدولة، ذلك أن الديمقراطية فى ظل سيادة منتقصة تأتى بسلطة منتخبة شعبياً لكنها أى تلك السلطة لا يستقيم لها مقعدٌ إلا على ركام دولة مهدمة، والديمقراطية فى ظل تمام سيادة تأتى بسلطة تقوم على قواعد دولة.

في عام (1996) حينما كان (زلماى خليل زاده)[1] الذى قاد العراق وقاد الاحتلال الأمريكى له، حينما كان (رئيس القرن الأمريكى والشرق الأوسط الكبير) فى معهد (أمريكا إنتربريس) قال "مع العقد الثانى للقرن الواحد والعشرين، سوف تشهد المنطقة العربية ولادة خمس وعشرين دولة جديدة".

السودان قُسم إلى دولتين، وربما يُقسم إلى أربعة، الصومال قُسم إلى ثلاثة دول، اليمن لربما سوف يُقسم إلى أربعة دول، وفى الخطة أيضا تقسيم لمصر وليبيا ودول أخرى، فنحن الآن أمام استراتيجية أمريكية وضعت منذ عام (1996) وتغيرت عام (2006) عندما قالت (كونداريسا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة أيام حرب لبنان مع إسرائيل (2006) قالت (إن هذه المنطقة سوف تشهد مخاض شرق أوسط كبير) هذا المخاض بدأ الآن لأن الولايات المتحدة عندما تعلن (ليس هناك أصدقاء دائمون، وليس هناك أعداء دائمون) وتدعو بأن يكون هناك توافق بين الإدارة الأمريكية والإخوان المسلمين نرى أن الإخوان المسلمين سيكون لهم دورٌ فعالٌ فى تلك المناطق التى فيها الاضطرابات العربية، والتى تدعو فى الواقع إلى أن

---

(1) زلماى خليل: هو أول من وضع صيغة الحكم الأمريكى بالعراق بعد سقوط النظام، وكان مسئول الحملة السياسية لإدارة الشئون المدنية للاحتلال الأمريكى بالعراق، ولم يستمر سوى [illegible]

تكون هناك تعددية سياسية ديمقراطية، نحن الآن أمام نبذٍ للمبادئ التى آمنا بها، وتوجه إلى السلطة وبالتالى فإن الولايات المتحدة الأمريكية تطمح أن تنهى الدولة مهما كانت مكاسبها بسيطة، وتبحث عن سلطة حزبية، فحين نطلق على تلك الثورات كلمة ثورات فهذا يعنى أن أمريكا تريد أن تحمى الثورة الحقيقية فى المنطقة، حين تكون تلك الثورة فى مواجهة أطماعها واستبدادها وجبروتها، ويكون بديلها ثورة فى الداخل على العملاء وتلقى دعماً من الخارج ولا تصطدم به، حين نطلق على الربيع العربى ثورات فنحن إذن نسد أفق الثورات المؤمل لها أن تنطلق لتخرج المنطقة من الزاوية التى حُشرت فيها أيام (سايكس/ بيكو) تقسيم المنطقة العربية، فالهدف الأمريكى يسعى إلى تدشين ثورات جديدة لعله يمكن من خلالها محو مفهوم ثورة التحرر لتحل الثورة الملونة (الربيع العربى) مكانها فيكون الانفجار العربى فى اتجاه ما يريده الاستعمار، لا أن يكون الانفجار فى مواجهته، من هنا تحلم أو تأمل أمريكا والغرب العودة إلى المنطقة بزخم جديد.

المشروع الذى يدور الآن فى المنطقة العربية، هو قيام سلطة إسلامية دينية تأتى عبر انتخابات تقوم على أنقاض الدولة، لتكون الحلقة الثانية فى تمزيق الأمة بعد خطوة (سايكس/ بيكو).

وهذا يُحدث تناغماً مع ذلك التصريح الشهير لـ (موشى ديان) وزير الحرب الإسرائيلى فترة حكم الزعيم الراحل (جمال عبد الناصر) حيث قال: (إذا استطعنا إسقاط عسكر عبد الناصر وتصعيد الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم فى مصر .. فسوف نتنسم رائحة الموت والدماء فى كل بقعة من أراضى مصر فلتكن تلك هى غايتنا وحربنا بمساعدة أصدقائنا الأمريكان)[1] .

متى يغيب الإسلام والوطن

يغيب الإسلام والوطن فى هذا الحراك السياسى الذى تشهده مصر الآن، فإذا غاب الإسلام الفعلى، غاب العدلُ والإنصافُ، وإذا غاب الوطن غاب الأمن والأمان.

يغيب الإسلام عن الساحة إذا كان الناطقون به أشباه نخب لا نخب حقيقية، لأنهم سيستهدفون الوصول إلى الصدارة فى أوان غير أوان الاستهداف الحقيقى، فى أوان خاطئ التوقيت حين يكون الوصول فى ظل انتقاص سيادة الأوطان وغياب استقلالها فهم فى هذه الحالة، إنما يقدمون طرحاً إسلامياً يكرس التبعية للواقع السياسى الدولى الذى فيه مصر رهينة المشروع الأمريكى، كما قدم إخوان العراق (الحزب الإسلامى) صيغة توافقية تكرس العملية السياسية للمحتل الأمريكى وتشرعن وجوده على الأرض، وكما قدم عبد الله

(1) [illegible] – جريدة تشرين اللبنانية – [illegible] 1968.

عبد اللّٰه، وبرهان الدين ربانى صيغة سياسية تجد لها مكاناً فى العملية السياسية التى يقودها (كرازاى) نيابة عن الغرب، وكما قدمت تركيا نموذجاً إسلاميا عُدَّ إبداعاً غربياً حين تتسع الديمقراطية الغربية الإسلام يكون رافعةً للمشروع الأمريكى، فدخول الإسلام التركى الديمقراطية، لا من باب أسلمة الفكرة الغربية، وإنما من باب تغريب الإسلام.

هؤلاء الواهمون من أصحاب الطرح الإسلامى الآن فى الساحة، لن يكونوا فى نهاية المطاف إلا ضمن صفوف المشروع الكبير الذى يجثم على صدر الأمة العربية كما إخوانهم فى العراق وأفغانستان وتركيا التى جعلوها وسيطاً بين الغرب والعالم الإسلامى، ورفاقهم فى لبنان (14 آذار جماعة الحريرى والجماعة الإسلامية ورفاقهم فى سوريا الذين يقبعون فى ردهات بروكسيل محمد رياض الشقفة والبيانونى)[1].

على يد أشباه النخب هؤلاء يغيب الإسلام، ولا يتبدى منه إلا عوراتٌ إنما هى تخص القائمين عليه، والمشهد الآن على الساحة السياسية تبدت فيه عورات هؤلاء الذين تعاطف معهم الشعب لعدم علمه بطبيعتهم وتنظيمهم وتوجهاتهم السياسية حيث كان عملهم فى الظلام طوال الثمانين عاماً التى سبقت خروجهم إلى النور [illegible] عدم

---

(1) محمد رياض الشقفة هو المرشد الحالى لجماعة [illegible] المسلمين فى سوريا.
[illegible] خوان المسلمين فى سوريا.

مصداقية، الرجوع والحنث بالعهود، لغة التعالى والاستكبار، الانتهازية والمزايدة نعم يغيب الإسلام على يد هؤلاء، ويضيع العدل لب الإسلام.

وكذا يغيب الوطن على يد هؤلاء الذين ينادون بالطرح الليبرالى المدنى، يغيب حين يصطف هؤلاء فى الصف المنادى بالقاموس الغربى وصيغة الحكم الديمقراطى، وكأن الديمقراطية منزهة عن أن تقع فيما وقع فيه الإسلام السياسى، هم يعيبون على الطرح الإسلامى أنه كهنوتى يقصى الآخر ولا يقبل به، ونسوا أن الإسلام شئٌ والقائمين عليه شئٌ آخر، فلا يُحاكم الإسلام كمنهج من خلال القائمين عليه، فما الذى يجعل الديمقراطية كمنهج فى الحكم لا يصيبها ما يصيب الإسلام السياسى، فالقائمون على الديمقراطية أناسٌ بشرٌ يخطئون، لماذا يأخذ منهج الديمقراطية حصانة ولا يصيبه السوء الذى يعترى القائمين عليه، الآن هؤلاء يقصون الآخر ويُكرهون الناس على صيغتهم، نحن لا نكفرهم حاشاهم فهم أبناؤنا وأبناء الوطن وهم مسلمون صالحون، ولا نخونهم فهم منا، ولكن نسفه أحلامهم حين يظنون أن الديمقراطية ممكنة الحصول فى ظل سيادة منتقصة، الديمقراطية لا تتحق إلا فى ظل سيادة واستقلال تامين، الغرب لم يحققها إلا بعد أن استقر وضعه استقلالا وسيادة، الديمقراطية فى ظل سيادة منتقصة فوضى وحرب أهليه وتناحر، لأن القائمين عليها

إذا ظهر خصومهم عليهم سيستنجدون بالمجتمع الدولى، وسيهرع الغرب لنجدة فكرته، وتتحول البلاد لاحتلال مباشر.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[1]

على يد هؤلاء أشباه النخب ذوى الطرح الليبرالى يغيب الوطن، حين يكون الإصلاح الداخلى هو الأول ثم بعد ذلك الاستقلال والسيادة، أولئك الواهمون لا يعرفون أن المنطقة العربية بأسرها مقبلة على حرب ضروس من أجل الاستقلال والخروج من التبعية للغرب، وسيندحر المشروع الصهيو أمريكى على الأرض العربية، ودكاكين السياسة تلك، الإسلامى منها والعلمانى، ستختفى حين تشخص الشعوب خلف الجيش المصرى، الذى هو الآن فى بؤرة الاستهداف لإنجاز معركة المصير، وحال انتصار المنطقة بقيادة مصر، ستتقدم النخبة الحقيقية من العالم العربى والإسلامى نموذجاً عصرياً للحكم، يأخذه منا الغرب بعد سقوط نظامه الديمقراطى الذى ملأ العالم رعباً ودماراً، هذا النموذج اسمه (دولة الحكمة والقانون).

نعم يضيع الوطن على يد أشباه النخبة التى صفت الشارع السياسى صفين ليبرالى وإسلامى، لقد غاب عن هؤلاء أن باكستان بها ديمقراطية قوية أسلمت البلاد إلى التبعية الأمريكية والفوضى،

---

(1) □□□□□ / 123.

وضاعت سيادتها فى ظل الديمقراطية، أيام كانت باكستان ديكتاتورية فى الثمانينيات فى عهد ضياء الحق كانت دولة عظمى تهابها آسيا كلها بما فيها الهند، ولما دخلتها الديمقراطية راحت قوات الناتو تمرح فيها جواً وأرضاً وتحول الجيش لخصم لدود فى مواجهة الشعب، فى العراق ديمقراطية وتداول سلطة وهناك القتل على الهوية وتعطلت البلاد ولم تغب العراق عن التاريخ إلا بدخول الديمقراطية، أيام كانت العراق تحت حكم شمولى كان جيشها خامس جيش فى العالم وكانت العراق مؤثرة فى محيطها الإقليمى والعالمى، وكان الوطن بالداخل آمناً يحوى بين ثناياه خمسة ملايين مصرى قبعوا فيه سنوات عمرهم وأتوا بالمال الذى عمَّر مصر رغم أن العراق كانت فى أجواء حرب، العراق الديمقراطى الآن هاجر أكثر من خمسة ملايين من أبنائه، أى ما يقارب عشرون فى المائة من سكانه فروا منه، وقُتل أكثر من مليون مواطن على مذبح الديمقراطية.

وفى لبنان ديمقراطية وتنافس سياسى بين الأحزاب أودى بالبلاد إلى التأزم والتوقف التام، أفغانستان بها ديمقراطية عالية لكن لا دولة هناك، أوكرانيا خرجت من الدنيا فى (2005) لما دخلتها الديمقراطية، رومانيا اختفت من خارطة العالم لما وطأت الديمقراطية أرضها (1989) أيام كانت رومانيا ديكتاتورية فى عهد شاوشيسكو كانت من أكبر الدول الصناعية فى العالم وهذه

الأمثلة لا لندلل بها على فشل الديمقراطية، وإنما لندلل بها على أن الديمقراطية فى ظل سيادة منتقصة هى ضياع للبلاد وهذا ما لا يفهمه أشباه النخب.

الذين فرقوا دينهم

حاورنى أحد المنتمين إلى أحد الفرق الإسلامية الناشئة حديثاً والتى نحن بصدد الحديث عنها قائلا: هل أنت سلفى؟ فقلت له أنا مسلم، قال لى نعم نعم كلنا مسلمون ولكنى أراك تجهل معنى السلفية، قلت له وأنا على علم جيد بها، أخبرنى ما هى السلفية إذن؟ فأجاب أن نتبع السلف الصالح، فقلت له حسناً ولكن دعنى أنا أخبرك بشئ آخر، فقال لى تفضل، ورأيت فى عينه نظرة شوق إلى استماع كلامى فزادنى هذا رغبة فى الحديث إليه، واستكملت كلامى قائلا: أنا أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمد رسول اللّه وأنت مثلى، أنا أصلى وأنت مثلى، أنا أصوم وأزكى وأحج بيت اللّه الحرام وأنت مثلى، أنا أتبع السلف الصالح فى فضائلهم وأنت مثلى، أليس كذلك؟ فأجابنى نعم، فقلت له إذن لماذا فصلت نفسك عنى وأسميت نفسك بمسمى لم نعهده من قبل، مع أنى أراك تلبس نفس ثوبى، فنظر الرجل إلى نظرة النادم ورد قائلا: أنت على صواب لا فرق بينى وبينك. واستكملت كلامى مرددا قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ

يَفۡعَلُونَ ﴾[1] . ويقول ربنا تبارك وتعالى فى آية أخرى: ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[2] لقد نعتهم رب العزة سبحانه وتعالى بالشرك، فهل أنت تملك القدرة الكافية لتقف أمام اللّٰه عز وجل وهذه هى تهمتك؟

لقد أسمانا اللّٰه عز وجل من قبل فى كتابه العزيز بالمسلمين وذلك فى قوله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ ﴾[3] هل بعد تسمية اللّٰه من تسمية؟؟ الكلام للعقلاء!!

إلى هنا انتهى الحوار بينى وبين ذلك الشاب العاقل، وقلت فى نفسى، إن ذلك الشباب قد غُرر به تحت مسمى الدين لكى ينضم إلى مجتمعات فى ظاهرها رحمة وفى باطنها من قِبْله العذاب، فقد ذكر النبى ﷺ حال تقسيم المسلمين فى حديثه الشريف قائلا: **(افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِى الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِى النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِى النَّارِ**

(1) [illegible] / 159.
(2) [illegible] / [illegible] - [illegible] .
(3) [illegible] / 78.

وَوَاحِدَةٌ فِى الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِى عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِى الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْجَمَاعَةُ)[1] فواضح من الحديث الشريف أن كل هؤلاء الفرق تشهد أن لا اله إلا اللّه، وأن محمداً عبده ورسوله، ولكن الفرق أتت بانفصالهم عن الأصل وهو جماعة المسلمين مكونين فرقاً تحت مسميات مختلفة واهمين أنهم بذلك زايدوا على دينهم بأفضل مما عليه أقرانهم من المؤمنين والمؤمنات، ونذكر أن أول الفرق التى مرقت من ثوب الجماعة هم الخوارج، فالخوارج : هم طائفة أبت إلا تمزيق صف المسلمين وتشتيت شمل الموحِّدين، (وقد أَمَرَ النَّبِى ﷺ بِقِتَالِهِمْ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَاتَّفَقَ عَلَى قِتَالِهِمْ أَئِمَّةُ الدِّينِ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَلَمْ يُكَفِّرْهُمْ عَلِى بْنُ أَبِى طَالِبٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ الصَّحَابَةِ بَلْ جَعَلُوهُمْ مُسْلِمِينَ مَعَ قِتَالِهِمْ وَلَمْ يُقَاتِلْهُمْ عَلِى حَتَّى سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَأَغَارُوا عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلَهُمْ لِدَفْعِ ظُلْمِهِمْ وَبَغْيِهِمْ لَا لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ)[2] .

---

(1) [illegible] (1322/2 [illegible] 3992) [illegible] الشاميين (100/2 [illegible] 988) [illegible] (32/1 [illegible] 63) [illegible] أهل [illegible] (101/1 [illegible] 149) – الجامع الكبير للسيوطى.

(2) [illegible] (3 /282) .

هذا وقد مرق من الدين أمثال هؤلاء على مر العصور الكثير والكثير، تاركين مضمون الدين مستمسكين بقشوره ظناً منهم أنهم بذلك أفضل حالاً من جماعة المسلمين، هذا ظن صغارهم، أما أئمتهم فليس هذا حالهم، فالمخططات العالمية السياسية الماسونية هى التى شكلت أفكارهم واتجاهاتهم الفكرية، متخذه من الدين الإسلامى ستارا لهم حتى يُوقِعُوا فى شباكهم خيرة شباب الأمة، المغرر بهم والذين تم تشكيلهم تشكيلاً بارعاً على قدر صفاء نفوسهم وخيرة عقولهم فهم عن حق خيرة شباب الأمة، وأصلحهم خلقاً ولذلك كان من الضرورى النيل منهم، ليكونوا أداة ناجحة لتحقيق مآرب لا نعلم كنهها حتى الآن.

إننا حين نتحدث عن المذاهب والفرق الضالة فلا نفرق بكلامنا بين هذه وتلك، بل نضعهم جميعاً فى كفة واحدة، فنحن نراهم سواء فى حيادهم عن الجماعة مع تباين مذاهبهم، على أننا لا نكفرهم أيضاً،وحينما نتحدث عنهم فإننا نتحدث عن رؤوس الفرقة وعلمائها ممن يعلمون منهج أهل السنة وحاججهم العلماء بالبينة فأبوا اتباع الحق، أما الأتباع فحكمهم عند أهل العلم أنهم جهال لم يصلهم البيان الصحيح فلا يحكم عليهم بالابتداع ولا نكفرهم بل أضلهم سادتهم وكبرائهم وعلى العلماء محاججتهم وتوضيح الصواب لهم قبل الحكم عليهم وهنا نقصد بالعلماء "علماء الأزهر الشريف" وليس كل من قرأ كتابين وأسمى نفسه عالماً، وظهر على شاشات

الفضائيات أما حال الأتباع فقد ينطبق عليهم قاعدة "العذر بالجهل" فهم لا يعلمون حقيقة ما هم فيه، ذلك أنهم لم يأتهم البيان من الطريق الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة، وبادر باستقطابهم جهات ذات أهداف سياسية لا دينية، ونسأل اللّٰه لهم ولنا الهداية.

إن مضمون الإسلام يكمن فى الصدق والأمانة، وإسناد الأمر إلى أهله، ولا يكمن فى الشعارات الفارغة التى تفقد المضمون مع بقاء المرسوم، وفى هذا يقول الدكتور مصطفى محمود رحمه اللّٰه تعالى: (لقد حاربنا إسرائيل وحطمنا خط بارليف وعبرنا سيناء دون أن ننقلب إلى حكومة إسلامية. وقد حاربنا التتار وهزمناهم ونحن دولة مماليك .. وحاربنا بقيادة صلاح الدين القائد الكردى وكسرنا الموجة الصليبية ودخلنا القدس ونحن دولة مدنية لا دولة إسلامية .. وكنا مسلمين طوال الوقت وكنا نحارب دفاعا عن الإسلام فى فدائية وإخلاص بدون تلك الشكلية السياسية التى أسمها حكومة إسلامية .. ولم تقم للإسلام دولة إسلامية بالمعنى المفهوم إلا فى عهد الخلفاء الراشدين، ثم تحول الحكم الإسلامى إلى ملك عضوض يتوارثه خلفاء أكثرهم طغاة وفسقة وظلمة .. لا تخدعونا بهذا الزعم الكاذب بأنه لا إسلام بدون حكم إسلامى، فهى كلمة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب والإسلام موجود بطول الدنيا وعرضها وهو موجود كأعمق ما يكون الإيمان بدون حاجة إلى تلك الأطر الشكلية .. أغلقوا هذا الباب الذى يدخل منه الانتهازيون والمتآمرون

والماكرون والكذبة إنما كلمة جذابة كذابة يستعملها الكل كحصان طروادة ليدخل إلى البيت الإسلامى من بابه لينسفه من داخله وهو يلبس عمامة الخلافة ويحوقل ويبسمل بتسابيح الأولياء .. إنها الثياب التنكرية للأعداء الجدد ..)[1].

وأخيرا وليس آخرا حول تلك الجماعات التى أراد اللّٰه سبحانه وتعالى أن تكون فتنة للأمة ليميز اللّٰه الخبيث من الطيب، وتكون هذه فتنة من فتن العصر والتى ينجو منها كل من أراد اللّٰه له العصمة والهداية، فليس كل من يرتدى عباءة الدين نتبعه، أين هى عقولنا؟ هل فُرض الإسلام علينا عميانا؟ أم كان دين عقل وبحث وقراءة، ولا استدل بأكثر من أول أيه نزلت فى كتاب اللّٰه عز وجل ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾[2] ويصف رسول اللّٰه ﷺ حال أقوام لبسوا عباءة الدين وما هم من الدين فى شئ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ **(يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا**

(1) [illegible] / [illegible]. [illegible].

(2) [illegible] / 1.

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ)[1].

أما إذا التبس الأمر على أحد، ولم يستطع أن يحدد أى فئة يتبع، فليتبع الجماعة وأقصد بها جماعة المسلمين، فجماعة المسلمين فى مصر هى عموم الشعب المصرى الذين يقفون صفاً واحداً خلف إمام واحد، لا يُقسِّمون المساجد ويصنفوها، هذا يدخلوه وذاك يحرمونه، جماعة المسلمين هم أهلى وأهلك، جماعة المسلمين هم من تربوا وحفظوا القرأن على يد شيوخ الأزهر الشريف منارة الأمة الإسلامية إلى قيام الدين، وفى ذلك يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ (حسن مأمون) شيخ الجامع الأزهر السابق: (إذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الإسلام فى أفهام الناشئة، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الإسلام تغييرا ينقلها إلى الضد منه، وإلى النقيض من تعاليمه، فإن الأزهر لا يسعه إلا أن يصوب ضلالهم، ويردهم إلى الحق من مبادئ القرآن الكريم) نعم فالأزهر الشريف هو مقوم الإعوجاج، مصحح الأخطاء.

إن جماعة المسلمين هم جماعة الوسط، جماعة العلم، جماعة الخلق، جماعة المسلمين هم عموم الشعب المصرى، أما من فارق الجماعة فلا نملك له إلا الدعاء بالهداية.

---

(1) [illegible].

الأئمة المضلون

الأئمة المضلون خير عبارة موجزة مليئة بالمعانى قيلت لتصف المشهد الآن، فعن سداد بن أوس قال قال رسول اللّه ﷺ: **(إنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف فى أمتى لايرفع عنهم إلى يوم القيامة)**[1]، وفى حديث آخر عن أبى ذر ﷺ قال: **(كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَى أُمَّتِي قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُكَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ أَئِمَّةً مُضِلِّينَ)**[2] وفى رواية أخرى لأبى أمامة يحدث أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: **(لست أخاف على أمتى جوعاً يقتلهم ولا عدواً يجتاحهم ، ولكنى أخاف على أمتى أئمة مضلين ، إن أطاعوهم فتنوهم، وإن عصوهم قتلوهم)**[3]، هذا يدل على شدة خطورة أئمة الضلال.

فنحن شعوب جُبلنا من قديم الأزل على حب الدين ورجاله، والفزع إليهم فى الشدائد، فعند غياب القيم وانهيار المجتمعات وتردى الأحوال المعيشية، فإن الإنسان يلجأ إلى الثوابت، والثوابت فى ذلك الوقت هى الدين، فيطوق شوقاً إلى سماع رأى الشيوخ، بل ويعتبره رأياً

---

(1) [illegible] **أحمد** 441/6 [illegible] حديث [illegible] **ابن ماجة** 3952 [illegible]: [illegible] يكون [illegible].

(2) رواه أحمد.

(3) [illegible] الكبير - [illegible] 8.

غير قابل للنقاش، فيسرع بإتباعه، ولكن الكارثة هى أن من يتخيلهم علماء أو شيوخ ليسوا إلا أئمة ضلال، فبئس النصيحة هى نصيحتهم، وبئس التابع والمتبع.

إن اللّه سبحانه وتعالى لم يعط فى كتابه الكريم أهمية للمشركين كما أعطاها للمنافقين، حيث إنه أمر رسوله الكريم بالإعراض عنهم فقط، وذلك فى قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[1]،ذلك أن المشرك شركه لنفسه، لا يفتن به أحداً، أما المنافق فيُظهر غير ما يُبطن، فقد يتظاهر للعامة والدهماء فى ثوب الداعية، فيفتن العامة بدخوله عليهم من نافذة دينية تنزع عنهم الخوف والقلق فيما يأتى به، ظناً منهم أنه لا يأتى بالباطل قياساً على ظاهره الدينى، ولذا حذَّر ربنا سبحانه وتعالى رسوله من هؤلاء الضالين المضلين وتوعدهم بعقوبة لم يتوعد بمثلها أحداً غيرهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[2]، ويقول جل وعلى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ

(1) [illegible] / 106.

(2) [illegible] / 145.

ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾[1]، كيف يبيح أئمة مسلمون دخول جيوش حلف الناتو إلى بلد عربى مسلم ليبيا تحت أى مسمى !!، كيف يبيح أئمة مسلمون قذف أراضى عربية سوريا بقوات أمريكية وإسرائيلية تحت أى ظرف من الظروف !! هذا ويؤمن عليهم العوام، وفاقدى عقولهم من المتبعين، والمسبحين بحمد الأنظمة الإسلامية، ألا يعلم هؤلاء الضالون المضلون من أئمة الفتنة والضلال أن **(من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمه جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله)**[2]، فاحذروا أيها المسلمون هذا الصنف الذى يدخل عليكم، فيفسد عليكم دينكم، واحذروا كل منافق عليم اللسان، فعن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **(إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ)**[3]، حفظ الله الأمة من أئمة الضلال والفتنة، وكفانا الله شرورهم، ورد كيدهم فى نحورهم.

۞۞۞

(1) [illegible] / 142 : 145.

(2) رواه ابن ماجه (2620) والعقيلى فى [illegible] (457) والبيهقى [illegible] (22/8) وهو حديث ضعيف.

(3) [illegible].

(4) الصهيونية وثورات الربيع العربى

أ- الثورة العربية (1916م)

وتلك قصة أخرى، ولكن فى عصرنا الحديث، ولازالت تداعياتها تضرب فى جنبات الحاضر ألماً وعذاباً تعانيه المنطقة العربية وتدفع ثمنه، لما أرادت الأمة النهوض والخلاص من استبداد الولاة الأتراك، ولم يكن هنالك نخبة حقيقية ترسم لها طريق الخلاص، كان ولابد المسير خلف أشباه النخب، وأنصاف المفكرين والعلماء، فبدل أن تكون ثورة للتحرر، صارت ثورة لضياع كل شئ!!

وتبدأ قصة الثورة العربية التى انحرف مسارها ناحية احتلال الغرب للعالم العربى، وتقسيم المنطقة عبر ما يعرف بـ "سايكس-بيكو" تبدأ فى أعقاب الحرب العالمية الأولى (1919م).

- والتى كانت بين- (المحور: النمسا- ألمانيا- تركيا- بلغاريا)
- وبين- (الحلفاء: أمريكا- إنجلترا- فرنسا- إيطاليا- روسيا- الصرب- اليابان- الصين- البرتغال- بلجيكا)

وكان آخر شكل لخلافة المسلمين الدولة العثمانية (تركيا) قد أصابها الخوار من كل جانب، ودب فيها الوهن والضعف، كما أراد الأعداء، أعداء الأمة (الإنجليز، والأمريكان، والفرنسيون) فكانت الأجواء مهيأةً، حيث إن الفساد كان ضارباً بأطنابه فى ناحيتين- فى

الولاة الأتراك، وفى المجتمعات العربية المنضوية تحت سلطان الخلافة
▫ فما السبيل إلى النفاذ والاختراق؟

السبيل حيلة ماكرة دُبرت فى غفلة من المسلمين، أن نتسلل إلى الأمة عبر فقرة الضعف، وفقرةُ ضعف الأمة هنا انعدام وجود نخبة حقيقية تقرأ مشاريع الغرب الاستعمارى، وتربطها بتاريخ الحملات الصليبية، ووجود أشباه نخب لديهم تطلعات وانبهار بحياة الغرب فأوعزوا لكبراء العرب ضرورة تماهى الأمة مع موجة العصر السائدة، تلك التى نادت بالقوميات شعاراً للمرحلة المقبلة، فعمت تلك الأجواء وسادت، حتى صارت النعرات القومية هى الصوت الأبرز على الساحة السياسية، ولم تسلم منها تركيا الخلافة التى راحت فى أخريات عهدها تعتد بالطورانية[1] التركية فخلقت رد فعل لدى العرب فاسترجع العرب من ماضيهم السحيق النعرة القومية التى تفتقر إلى الإسلام، والتى لو طرحناها فى مواجهة الإسلام كمشروع سياسى فلن تكون إلا عنصرية جامحة تحط من شأن العروبة التى اكتست رداء الإسلام فكانت عروبة ذات مضمون، ولكن الجديد كان الصدام بين العروبى والإسلامى تحت مسمى "القومية العربية" فخرجت من جزيرة العرب الشعارات التى تنادى بإقامة الدولة العربية الحديثة، وأوعز المحتل الغربى إلى العرب بأحقيتهم فى إنشاء دولة

---

(1) [illegible]: هى نعرة عرقية يعتد بها الاتراك.

عربية تكونُ معقلاً للإسلام وللعرب، وانطلت الخدعةُ على العرب، فوقع الصدام بين العروبة والإسلام، وذاك فخٌ كبيرٌ.

بدأت بريطانيا الإتصال بمن له كلمة على العرب قاطبة (الشريف حسين أمير الحجاز) وكان الشريف حسين يحلم بأن يكون خليفةً عربياً لدولةٍ عربيةٍ مستقلة، أرسل إليه نائب ملك بريطانيا فى مصر "هنرى ماكماهون" رسالة عام (1915م) هذا نصها:

"إلى الشريف حسين : إنا نصرح مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة على يد عربى صميم من فرع تلك الدوحة النبوية المباركة".

وكانت البداية فى التحريض المباشر للشريف حسين على إعلان التمرد والثورة على تركيا العثمانية أثناء انهماك تركيا فى أحداث الحرب العالمية الأولى، وبدا واضحاً أن حركة الثوار العرب بقيادة الشريف حسين دخلت الحرب إلى جانب بريطانيا وفرنسا، وكان هدف الغرب هو إقحام العرب المسلمين فى حرب ضد الأتراك المسلمين لتفتيت العالم الإسلامى، بغية تمكين الاحتلال الإنجليزى والفرنسى واليهودى من فلسطين وسوريا.

وعلى إثر ذلك أعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى على الخلافة العثمانية فى تاريخ "العاشر من يونيو 1916/6/10م" وانطلقت جحافل الثوار العرب، وخرج من صفوف الجيش التركى المجندون والمتطوعون العرب، وكوَّن الشريف حسين منهم قوات

عربية يقوم بالتخطيط لها قائد بريطانى يُدعى (لورانس العرب) ويقوم بالقيادة الميدانية الأمير "فيصل بن الحسين" وخرجوا من الحجاز صوب بلاد الشام فى حملة مسعورة مضللة غير راشدة، لقتال قوات الجيش التركى التى رابطت على حدود أرض العرب، وصدت عنها هجمات المعتدين الأوروبيين لقرون طوال، وخلف القوات العربية كانت الفيالق الإنجليزية تحمى الظهر، فإذا ما أحرزوا أرضاً ثبَّت الإنجليز وضعيتها، وبُوغِتت القوات العثمانية بالهجمة الشرسة المخطط لها من قِبل الغرب والمدعومة بالأسلحة المتطورة والعتاد الجيد، فى الوقت الذى كانت فيه الإمبراطورية العثمانية فى طور الاضمحلال، فأمكن للثوار العرب القضاء على نفوذ الجيش العثمانى (الثالث، والسابع، والثامن) المرابط فى قلب الشام، وتم تدمير خط السكة الحديد، والواصل بين المدينة المنورة والشام والذى يبلغ طوله (1308كم).

ولم يصدق قائد الجيوش العثمانية نفسة (أحمد جمال باشا) أمام هذه الهزائم المُرة، وكأن لسان حاله يقول: لو أن رجالى واجهوا الإنجليز أو الفرنسيين الكفرة لأبادوهم، ولكن المعضلة أن جيشه يواجه مسلمين، والجيش التركى المسلم ضعيف إزاء تلك المواجهة.

وقنع القائد العثمانى (أحمد جمال باشا) بأن يقوم بدور التحذير والتنبية ليمرر المؤامرة كى لا تمضى أكثر من هذا، فبعث برسالة

إلى الشريف حسين يحذره من المؤامرة، ويبلغه أن هناك اتفاقاً سرياً قد أُبرم بين بريطانيا وفرنسا (سايكس بيكو) لتقسيم العالم العربى بعد سقوط الخلافة العثمانية، فلا تعطوا الفرصة لهؤلاء المحتلين.

وبدل أن يأخذ الشريف الحسين حذره، بعد أن وصلته تلك الرسالة الهامة، فعل مالا يتوقعه أحد، أرسل هذه الرسالة وغيرها من الرسائل التى كانت تأتيه تترا من الجانب العثمانى، إلى نائب ملك بريطانيا فى مصر "هنرى ماكماهون" وأحس البريطانيون أن موقفهم خطير، فقد بدت مخططاتهم تتكشف، فأرسلوا إلى الشريف حسين رسالة هامة وهذا نصها:

(إن الرغبة والصراحة التامة التى اتخذتموها جلالتكم وإرسالكم الكتب التى أرسلها القائد التركى فى سوريا إلى جناب نائب الملك بمصر، لها أحسن التأثير لدى حكومة ملك بريطانيا، وإن الإجراءات التى اتخذتموها جلالتكم فى هذا الصدد، لم تكن إلا رمزاً يعبر عن تلك الصداقة التى كانت دائما تساند العلاقة بين كلٍ من الحكومة الحجازية وحكومة ملك بريطانيا، ومما لا يحتاج إلى دليل أن السياسة التى تسير عليها تركيا هى إيجاد الارتياب والشك بين دول الحلفاء والعرب الذين بذلوا الهمة الشماء ليظفروا بإعادة حريتهم القديمة .. إن السياسة التركية لاتفتأ تغرس ذلك الارتياب والشك بأن توسوس للعرب، أن دول الحلفاء ترغب فى

امتلاك الأراضى العربية، وتلقى بأذهان دول الحلفاء أنه يمكن إرجاع العرب عن مقاصدهم، ولكن أقوال الدساسين لن تقوى على إيجاد الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم إلى فكر واحد وغرض واحد.

إن حكومة بريطانيا وحلفاءها مازالوا واقفين موقف الثبات لكل مهمة تؤدى إلى تحرير الأمم المظلومة، وهم مصممون على أن يقفوا بجانب الشعوب العربية فى جهادها، حتى تبنى عالماً عربياً يسود فيه القانون والشرع، بدل الظلم العثمانى وتجنب التنافس المصطنع التى أحدثته السلطات الرسمية التركية، وقد سلكت حكومة بريطانيا سياسة التحرير، وستواصل السير عليها بكل استقامة وتصميم فتصون العرب الذين تحرروا من السقوط فى وهدة الدمار، وتساعد الذين لايزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم)[1]

وانتهت الحرب العالمية الأولى (1919م) واستُخدم الحماسُ العربى للإجهاز على ما تبقى من الخلافة، وبعد أن تم الإجهاز عليها، استداروا إلى العرب وفتتوا أوصال وطنهم فيما يُسمى بقسمة الغنائم، غنائم المنتصرين فى الحرب، وراح العرب يولولون فى نحيب متواصل وهم غير مصدقين ما فُعل بهم، فقد أوقعهم المحتل الغربى الغادر فى منزلق خطير اسمه "صدام العروبة بالإسلام" فلو كان حول الشريف الحسين نخبة حقيقية لحذروه من مغبة الخروج على الأتراك فى ذاك

---

(1) موسوعة تاريخ مصر جـ 5 ص 101 (أحمد حسين).

الوقت بالذات، لكن يبدو أن أشباه النخب كانوا أصحاب الرأى الأول.

ب لورانس العرب الأول (توماس إدوارد)

قد رأينا معاً كيف جرت الأمور فى ذلك الفصل الختامى، الذى ألم بحكم العثمانيين الأتراك، أولئك الذين جسد حكمهم للمنطقة العربية، آخر رمز سيادى لخلافة المسلمين، وحتى وإن كان الوهن والضعف قد نال منها، إلا أنها كانت حتى فى لحظات ضعفها تشكل عائقاً سياسياً وعسكرياً أمام طموح الغرب الاستعمارى للإنقضاض على أمتنا العربية والإسلامية، لكن الذى لم نراه صراحة فى هذا الفصل، وهو الأهم، الشخصية المحورية التى دفع بها الغرب لحياكة حركة الصراع فى هذا الاتجاه الذى أخذ بالأحداث إلى ما يعرف بسايكس بيكو التقسيم فى أعقاب الحرب العالمية الأولى (1919م).

إنه ضابط المخابرات البريطانى "توماس إدوارد" والذى ولد فى (16 اغسطس 1888) والذى أعلن إسلامه سنة (1910م) فى شبه الجزيرة العربية، ونصبته بعض القبائل شريفاً وجعلوه قائداً لحملة التمرد على العثمانيين الأتراك وسموه (لورانس العرب) وذاك هو لورانس الأول، دفعت به الصهيونية العالمية بعد أن فشلت محاولة استمالة السلطان عبد الحميد لانتزاع موافقة منه على هجرة اليهود إلى فلسطين.

فقد حاول مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة "تيودور هرتزل" أن يُقنع قادة الباب العالى بالأستانة بسلامة مشروعه، وبأخذ وعد من العثمانيين بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين وبدأت المحاولة حين بعث "تيودور هرتزل" خطاباً إلى الزعيم العربى "يوسف الخالدى" كبير النواب العربى فى "مجلس المبعوثين العثمانى" يحدثه فيه عن علاقة بنى دينه بالدولة العثمانية فيقول ضمن ما يقول: (منذ أفسح السلطان سليم أراضى تركيا لإيواء اليهود المضطهدين فى أسبانيا (1563م) استمر هؤلاء على اعتبار تركيا من أعز أصدقائهم، ولا يزالون على هذا الشعور، كما أنهم سيبقون على مودتهم لها على مدى الأيام، وليست هذه الصداقة مجرد كلام بل إنها على استعداد لأن تتحول إلى أفعال تناصر المسلمين.

إن الفكرة الصهيونية التى أخدمها بتواضع لا تضمر أى روح عدائية للحكومة العثمانية، بل بالعكس فإن هذه الحركة ترمى إلى إيجاد موارد جديدة للدولة العثمانية، إذ أنه لمما لاشك فيه أن استيطان عدد من اليهود يجيئون إلى البلاد بما فطروا عليه من ذكاء وروح عالية، وبما لهم من إمكانيات من شأنه أن يزيد من رخاء البلاد وهو أمر يقتضى فهمه وإيضاحه للجميع. ووفقا لما أوضحتموه فى كتابكم إلى الحاخام الأكبر فإن اليهود لا يستندون إلى أية دولة محاربة، بل إنهم عنصر مسالم للغاية تسعد كل السعادة إذا ما تُرك وشأنه ولذلك فليس هناك من خطر بسبب هجرتهم إلى البلاد

العثمانية، وهنا يبدو التساؤل عما تؤول إليه الأماكن المقدسة .. تجدون سيادتكم صعوبة أخرى فى وجود السكان غير اليهود بفلسطين، لكن هل من أحد يفكر فى إبعادهم عنها؟ بل سنزيد من رخائهم وثروتهم الفردية بما نقدمه نحن من أسباب الرفاهية)[1]

ولكن زعيم الحركة الصهيونية لم يجد رداً عملياً لما أرسل، وأحس (تيودور هرتزل) زعيم الحركة الصهيونية، أن سياسة العثمانيين الأتراك من الفطنة والحكمة بمكان أن لا يعطوا رداً بالرفض صراحة، ذلك أنهم فى مرحلة اضمحلال، والدنيا من حولهم تتكالب عليهم بحيث صارت الدولة العثمانية كالرجل المريض، فها هو عصر القوميات الفتية فى أوروبا قد اكتمل نضجه، حتى صارت أوروبا تحركها روح الحرب والمغامرة خارج حدودها، فليس من الحكمة أن يحدث الصدام بين هذا المشروع الذى هو صنيعة الغرب المشروع الصهيونى اليهودى فى هذه الفترة الحرجة، لكن إذا كان لابد من الصدام، فليكن الصدام أولى من التنازل عن مقدسات الأمة (فلسطين) وحاول زعيم الصهيونية (تيودور هرتزل) مرة ثانية فى هذه المرة قابل تيودور هرتزل "السلطان العثمانى عبد الحميد" فى مايو من عام (1898م)، ثم عاد لمقابلته ثانية فى أغسطس من عام (1900م)، وطلب منه صراحة أن يعطى فلسطين لليهود، لتقيم الحركة

---

(1) الدولة العربية الكبرى/ [illegible].

الصهيونية عليها جمهورية أرستقراطية مثل جمهورية البندقية، وأغراه بالمال الكثير، وكان الرد حاسماً من السلطان عبد الحميد، الذى لم يطق سماع مثل هذا الهراء قائلا (أنصح دكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات فى هذا الطريق، فإنى لا أستطيع أن أتنازل عن قدم مربعة واحدة من هذه الأرض، لأنها ليست أرضى، وإنما أرض شعبى، شعبى الذى حارب فى سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، دع اليهود يحتفظون بملايينهم هنا يقصد السلطان الأموال التى يغرونه بها فإذا تفككت إمبراطوريتى، فإن اليهود قد يحصلون على فلسطين بدون مقابل، ولكنهم لن يصلوا إليها إلا على أشلاء أجسادنا بعد تمزيق أوصالها)[1]

(1) الدولة العربية الكبرى/ [illegible].

السلطان عبد الحميد الثانى (1876 : 1909)

وهنا وجد قادة الحركة الصهيونية اليهودية أنفسهم أمام طريق مسدود، لم يجد الإغراء المالى الكبير الذى عرضوه على السلطان عبد الحميد، لم يجد نفعاً، فقررت مجامعهم الدنسة قتله، وعهدت بالمهمة الإجرامية إلى المجمع الماسونى السرى فى (سالونيك) واختارت جماعة الشر الماسونية الصهيونية رجلاً من المقربين للسلطان عبد الحميد، ويبغض السلطان بغضاً شديداً (عثمان بك الأناضولى) وهو من الأرمن الذين أسلموا حديثاً، وكان من موظفى البلاط الحاكم ودبروا معه عملية اغتيال السلطان عبد الحميد، وإذا بعثمان بك فى

اللحظة الحاسمة يخبر السلطان عبد الحميد بتفاصيل المؤامرة الماسونية الصهيونية عليه.

فما كان من السلطان عبد الحميد إلا القبض على قائمة الأسماء التى قدمها له عثمان بك، وفى يوم 25 من يونيو لعام (1902م) بدأ السلطان حملته الشهيرة بتطهير الدولة العثمانية من أوكار الماسونية الصهيونية، وقامت قيامة الغرب، وانتشر عملاؤهم فى كل عواصم أوروبا يتهمون السلطان بأنه يصفى الحركات الوطنية فى البلاد، وبأنه رمز الطغيان والاستبداد الشرقى، فكان لابد من اللجوء إلى الخيار الأخير وهو الأصعب، الذى لابد منه، ألا وهو تأليب العرب على الخلافة العثمانية والتمرد عليها ومن ثمَّ الإحلال مكانها، ولن يكون إلا عبر الداهية (لورانس العرب) ذلك الذى أعدوه على روية وتدبر بعد أن أعلن إسلامه، وهو الضابط المخابراتى البريطانى "توماس إدوارد" الذى استطاع بدهائه اختراق أماكن السيادة فى داخل القبائل العربية، وراح عبر خطة محكمة ممنهجة يبث روح الثورة ضد الحكم العثمانى.

لورانس العرب (توماس إدوارد)

استطاع لورانس إقناع زعماء العرب بالتحالف مع القوات البريطانية للقضاء على الحكم العثمانى، مقابل التعهد لهم بإقامة دولة عربية موحدة مستقلة، ودارت وتيرة الحرب على النحو الذى ذكرنا من قبل، وما إن انتهت الحرب عام (1919م) حتى تفاجئ العرب بأنهم وقعوا فى فخ تقسيم المنطقة بين الفرنسيين والإنجليز فيما يعرف بسايكس بيكو، الذى نعيش آثاره المدمرة إلى الآن، بدءاً بالحدود المرسومة التى حرمت العرب التواصل والتوحد فيما بينهم، ومروراً بوعد بلفور (1917م) الذى مهد الطريق لاغتصاب فلسطين، ثم صك الإنتداب البريطانى على فلسطين فى (29 سبتمبر 1922)

الذى أقر فى مادته الرابعة إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، فكان بمثابة الضوء الأخضر للهجرة اليهودية إلى فلسطين، الأمر الذى دشن واقعاً جديداً اسمه (العصابات الصهيونية فى فلسطين) وبعد جولة من التآمر بين القوى الغربية، صدر قرار تقسيم فلسطين (29 نوفمبر 1947) وهو القرار الذى منح الشرعية لعملية الاغتصاب الصهيونى، وكان اللبنة الأولى فى إنشاء دولة إسرائيل، وهو القرار الذى رفضته الدول العربية فى البداية، وظلت ترفضه عشرون عاما.

وفى (عام 1948م) أعلنت إسرائيل قيام دولتها على بعض المدن الفلسطينية التى احتلتها (تل أبيب□ حيفا□ يافا) وفى نفس العام اجتمع ملوك ورؤساء العرب لإعلان الحرب على إسرائيل، وكان أكبر الجيوش المشاركة هو الجيش المصرى والسورى والعراقى والليبى، وتم تحرير جميع المدن المحتلة من يد اليهود فى بداية المعركة، وإذا بدخول المؤامرة الصهيونية والغربية على الخط، لتغيير مسار الصراع فى اللحظات الحرجة، فظهرت قضية الأسلحة الفاسدة فتحول سير القتال فى صالح اليهود فانقضوا ثانية على المدن التى صمدت أمامهم واستعادوها بعد تصدع الجبهة المصرية جراء مؤامرة الأسلحة الفاسدة فى عام (1948)، وأدت تلك الأحداث إلى ثورات وانقلابات فى جميع الدول التى كانت تشارك بجيوشها فى الحرب (مصر□ سوريا

العراق ليبيا) وانصرفت هذه الجيوش من الحرب مع إسرائيل إلى الحروب والانقلابات الداخلية فى الأقطار العربية.

وفى غضون 15 سنة، وفى (سنة 1967م) احتلت إسرائيل جميع الأراضى الفلسطينية، وتوسعت فى تلك المرة واحتلت أراضى الدول المجاورة فكان احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية.

ذاك هو مسار المؤامرة التى بدأ بوضع حجر الأساس لها لورانس العرب، عبر نظرية الاختراق الداخلى، وتحويل الصراع من الخارج إلى الداخل لتقويض أركان الدول.

وهاهم المسلمين خرجوا على الخليفة العثمانى عبد الحميد الثانى فيما يعرف بالثورة العربية الكبرى، فتشرذمت الأمة وتقسمت البلاد الإسلامية وسقطت الخلافة الإسلامية واحتُلت فلسطين، فما أتت ثورة إلا بتقسيم وها هم يكررونها الآن.

(ج) لورانس العرب الثانى وعراب الثورات العربية

(برنارد هنرى ليفى) (Bernard Henri Lévy)

برنارد هنرى ليفى

يبدو أننا إزاء مشهد متكرر لما حدث أيام الثورة العربية الكبرى (1916م) حيث كان للثورة العربية عرَّاب ومهندس يُمسك بتلابيب الأحداث (لورانس العرب الأول) كذلك لثورة الربيع العربى (2011) عرَّاب ثانٍ (لورانس العرب الثانى برنارد ليفى).

وكانت الثورة العربية الأولى تهدف لتجزئة المنطقة على خارطة حدود ودول، والثورة الربيعية العربية تقوم الآن بتجزئة المُجزأ على أسس طائفية ودينية.

فقد شهد (عام 2011) اندلاع الثورات فى تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، ونجم عن تلك الثورات فوضى عارمة تزداد يوماً بعد يوم ريثما يكون الإعداد لمرحلة الختام لها، والتى تهدف للتوسع الإسرائيلى عبر إقامة مملكة إسرائيل الكبرى فوق أرض فلسطين والشام ومصر، ليكون الوعد والأمنية التى تمنوا من النيل إلى الفرات فكانت البداية من العراق (2003)، وجنوب السودان الذى وصل إلى محطة التقسيم، والأرض العربية تهتز أسفل الدول بغية إسقاطها لتعم الفوضى، وفى الخلف يقف الممول المالى الماسونى الصهيونى (جورج سورس) الملياردير، يمول ثورات الربيع العربى عبر بعض المنظمات الحقوقية الدولية، وفى المقدمة يقف مهندس الربيع العربى (لورانس العرب الثانى برنارد ليفى) على خطى سلفه (لورانس العرب الأول توماس إدوارد) فمن هو يا ترى برنارد ليفى. ذاك الذى أطلق عليه الباحثون والساسة (عَّراب الثورات العربية)؟

برنارد هنرى ليفى هو مبعوث الحملة الغربية لتفكيك العالم الإسلامى وشرذمته، فالرجل يُعد من أقطاب الحركة الصهيونية التى ما فتأت تزج بالمبدعين فى مجال اختراق المجتمعات العربية من الداخل، فهو العقل المحرك على الأرض للثورات العربية، وقد استطاع برنارد ليفى ركوب موجة الإسلام السياسى، فهو يسير على خطى من سبقه فى هذا المضمار، وقام بنفس الدور الذى قام به لورانس العرب فى تأليب المنطقة العربية على الخلافة العثمانية، ولعب نفس

الدور الذى استخدمه مؤسس الوهابية (محمد بن عبد الوهاب) فى إحداث الصدام الداخلى فى المنطقة العربية لتقويض أركان الدولة العثمانية بغية تهيئة الأجواء الفوضوية للتدخل الاستعمارى فى بواكير الحملة الغربية على الأقطار الإسلامية.

لقد تمتع (هنرى ليفى) بخبرة عالية فى التعامل مع الجماعات الإسلامية بصنوفها إبان عمله كمراسل حربى فى بنجلاديش، والبوسنة وأفغانستان. ولد ليفى لعائلة سفاردية يهودية ثرية فى الجزائر فى (نوفمبر 1948) من مدينة صاف الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسى للجزائر، وقد انتقلت عائلته لباريس بعد أشهر من ميلاده، وقد درس الفلسفة فى جامعة فرنسية راقية ودرسها فيما بعد، واشتهر كأحد الفلاسفة الجدد، وهم جماعة انتقدت الاشتراكية واعتبرتها فاشلة فاسدة. وقد ذاع صيته فى بداياته كمراسل حربى من بنجلاديش خلال حرب انفصالها عن باكستان (1971م) وأصدر بصدد تجربته تلك كتابه الأول (الوطنية فى ثورة بنجلاديش).

وكان برنارد هنرى ليفى من طلائع المفكرين الفرنسيين الداعين للتدخل فى حرب البوسنة (1990م)، ولمع نجم ليفى فى تلك الحرب التى تدخل فيها الناتو، وفى نهاية التسعينات أسس مع يهوديين آخرين معهد (لفيناس الفلسفى) فى القدس العربية المحتلة. وفى (عام

2002) كان ليفى مبعوثاً خاصاً للرئيس الفرنسى (جاك شيراك) فى أفغانستان.

وفى عام (2006) وقع ليفى بياناً مع أحد عشر مثقفاً، أحدهم سلمان رشدى بعنوان: معاً لمواجهة الشمولية الجديدة. فى حملة مضادة ترد على حملة الاحتجاجات الشعبية فى العالم الإسلامى ضد الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبى ﷺ والتى نشرت فى صحيفة دنماركية.

وفى عام (2008) أصدر ليفى كتابه (يسار فى أزمنة مظلمة) والذى ذكر فيه أن النزعة الإسلامية تهدد الغرب تماماً كما هددتها الفاشية يوماً .. مؤكداً ضرورة التدخل فى العالم الثالث، رافضاً وصف مشروع التدخل بالمؤامرة الإمبريالية بل إن التدخل تكمن دواعيه فى الناحية الإنسانية لإنقاذ الشعوب من النعرات الهدامة على حد وصفه، وخلال العقد المنصرم كله كان ليفى من أشرس الداعين للتدخل الدولى فى دارفور شمال السودان، وخلال افتتاح برنارد هنرى ليفى لمؤتمر (الديمقراطية وتحدياتها) فى تل أبيب فى (مايو 2010)، أثنى على جيش الدفاع الإسرائيلى معتبراً إياه أكثر جيش ديمقراطى فى العالم.

والآن قد حانت اللحظة الحاسمة التى يقوم فيها ليفى بدوره، وفق ما خططت له الصهيونية الماسونية، فى استغلال حركات الإسلام السياسى التى تتحرق شوقاً للوصول إلى السلطة، وبأى ثمن، ولو

كان الثمن إبرام صفقات تكون فى صالح الأمريكى والصهيونى، مهما مست تلك الصفقات الأمن القومى للبلدان التى تهب بها الثورات، ذلك أن الإسلام السياسى فى عمق قناعاته التى يخفيها أنه لا يؤمن بفكرة الأمن القومى أو حتى مفهوم الوطن، كل مايهم الإسلام السياسى بقاء الجماعة على سدة الحكم وإن ضاعت الأوطان كما نرى فى مصر وليبيا وتونس والدور على سوريا، فالداهية برنارد هنرى ليفى درس أدبيات تلك الجماعات والفرق، وكذا الغرب حين يتعامل مع هؤلاء يرى فيهم سنوح فرصة عظيمة بدل الحملات الاستعمارية التى ترهقه مادياً وبشرياً.

فقد نضجت ثمرات مجهودات مائتين من الأعوام من تنكيل الدول الإسلامية، وحرق كل تطلعاتها، وتحويل الوطن إلى مجموعة من الدويلات، ومن ثمَّ تحويل الدويلات إلى طوائف متناحرة متقاتلة من أجل الوصول إلى كيانات أصغر من كيان الدولة، وهو ماتم إنجازه بالفعل فى ليبيا ويتم الآن فى مصر وسوريا.

وقد قرأ برنارد ليفى الفلسفة الجديدة التى وضعها الإخوان المسلمون فى نهمهم وجوعهم للسلطة والحكم، ما جعل منهم فريسة سهلة للصهيونية، حيث وعت الأوساط الغربية المحركة للأحداث، أن هذا التنظيم الإسلامى قد يتخلى عن كل ما هو ثمين مقابل الوصول للحكم، وتم بالفعل عقد الكثير من الآمال عليهم فى وصول الدولة الصهيونية لحدودها المنشودة من النيل للفرات ! وقد يستنكر البعض

هذا المنحى ويعده اتهام خطير للجماعة، لكن ما نراه على الأرض من إجراءات اتخذها حكم الإخوان فى مصر وليبيا تؤكد صحة ما ذهبنا إليه، سواءً كان ذلك بقصد سيئ أو بقصد حسن، فما تم رصده من اجتماعات تنظيم الإخوان المسلمين فى مصر مع برنارد هنرى ليفى لهو دليل على ما خُطط له سلفا، وهو ما نراه الآن على الساحة بوصول الإخوان لحكم المنطقة.

بيرنارد ليفى بين الثوار فى التحرير

بيرنارد ليفى بين الثوار فى التحرير

أما دور برنارد ليفى فى تونس، فكان يرى أهمية تونس البالغة حيث تكمن فى وضع تحالف دولى واعتراف ضمنى بإسرائيل، ومن خلالها يمكن السيطرة على ظهر البحر الأبيض المتوسط، فهى أقرب مكان لضرب جنوب أوروبا من العالم الإسلامى إن هى خرجت من طوق التبعية، فقامت المؤامرة على أكتاف حزب النهضة (الإخوان المسلمين)، وفى هذا السياق رصدت وكالات الأنباء قيام راشد الغنوشى زعيم حزب النهضة بتلبية دعوة معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، الذى أسسته وترعاه منظمة (إيباك الصهيونية) مع المخابرات الأمريكية، وإلقائه محاضرة فى المعهد يعلن فيها قولاً وسلوكاً التطبيع مع العدو الصهيونى، وتعهد فيها: أن تونس الجديدة لن يتضمن دستورها أية إشارات بالعداء للكيان الصهيونى وأنه لم يعد يتفق مع مقولة إيران بأن أمريكا هى الشيطان الأكبر.

قد ظهر برنارد ليفى فى الجزائر مع (سعيد سعدى) زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والذى حاول تفجير الثورة فى الجزائر لكنها فشلت هناك، وهذا الرجل يعرفه الجزائريون بعدائه للإسلام، وكما أن له سوابق عديدة فى غرس الفتنة بين أهل الجزائر (بين العرب والأمازيغ[1]) وهو من أنصار التقسيم ودعم حركات التبشير بحجة الدفاع عن الأقلية المسيحية فى الجزائر.

سعيد سعدى مع برنارد ليفى

(1) هم مجموعة من الشعوب الأهلية تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة شرقا إلى المحيط الأطلسى غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وهى المنطقة التي كان يطلق عليها قديما اسم ليبيا. وهم قبائل كثيرة وشعوب جمة، تنتشر اللغة [illegible] ([illegible] : ثاريفيت، تاشلحيت، تاقبايليت ..) [illegible] 10 [illegible] [illegible]: المغرب، الجزائر، ليبيا.

أما عن الدور الذى قام به برنارد ليفى فى ليبيا فتوجزه تلك العبارات التى قالها فى الملتقى الوطنى الأول للمجلس التمثيلى للمنظمات اليهودية فى فرنسا، والذى انعقد تحت شعار "غداً يهود فرنسا" والذى نقل فعاليته صحيفة (لوفيجارو): لم أكن لأفعل ذلك لو لم أكن يهودياً .. لقد انطلقت من الوفاء لاسمى وللصهيونية ولإسرائيل، وقال ليفى: لقد قلت ذلك فى بنغازى وفى طرابلس أمام عشرات الآلاف من الليبيين. وأضاف برنارد ليفى، إن النظام الليبى المقبل سيقيم علاقات عادية مع بقية الدول الديمقراطية بما فيها إسرائيل.

تدمير طرابلس

[illegible] يصافح الثوار

برنارد ليفى يحاضر الثوار الموالين للناتو بينما يرفعون علم فرنسا !

مع ثوار الناتو

يخاطب ثوار الناتو فى بنغازى

مع رئيس (المجلس الانتقالى) والذى وعد الغرب بخيرات العرب فى ليبيا

برنارد ليفى مع بعض قادة القبائل

برنارد ليفى مع قادة المجلس الانتقالى الليبى و أعضاء الإخوان

وفى اعتراف شاء له القدر أن يُنشر وأن يظهر للنور فى مطلع عام (2013) على لسان (برلسكونى) رئيس الحكومة الإيطالية السابق ووفقاً لصحيفة (الموندو) الأسبانية قال برلسكونى "ما حدث فى ليبيا لم يكن ثورة، ولم يكن ربيعاً عربياً من قِبل الشعب الليبى، بل تدخلاً رغبت فيه فرنسا، فالقذافى كان محبوباً من قِبل مواطنيه، والشعب الليبى كان يفتقر إلى الحرية بالفعل، ولكنه كان يحصل على الخبز والسكن مجانا"، مشيراً إلى أن الرئيس الفرنسى السابق (نيكولا ساكوزى) هاجم ليبيا بالطائرات الفرنسية قبل أن يتم اتخاذ قرار مشترك، وقصفت القوات التى أرسلها القذافى إلى بنغازى: وقال برلسكونى إن "ساركوزى كان دائما متحاملا علىّ، عندما ذهب

إلى ليبيا ورأى صورى مع القذافى". كما أنه قال: إن برلسكونى وإيطاليا استوليا على كل الغاز والنفط الليبى.

رئيس الحكومة الإيطالية السابق سيلفيو برلسكونى

وأوضحت الصحيفة أنه على الرغم من أن إيطاليا كانت من بين الدول التى شاركت فى إسقاط الرئيس السابق معمر القذافى، إلا أن برلسكونى الآن يؤكد، أن ما حدث بليبيا كان وفقا لقرار الحكومة الفرنسية للتدخل فى نزاع داخلى، وتقديمه أمام المجتمع الدولى فى إطار ثورة. وقال برلسكونى: الآن نحن نرى ما يحدث تحت مسمى "الربيع العربى"، فهناك كثير من القلق لدى الجميع، والسبب فى ذلك على ما يبدو أنها تعيد البلدان إلى الوراء وهذا ليس له علاقة بالديمقراطية الغربية.(1)

(1) يونايتد برس انترناشونال 2013/1/12

علامة النصر

رغم تباين أهداف الثورات ظاهرياً فى البلدان العربية المنكوبة إلا أنها فى أصلها ذات هدف واحد وهو القضاء على المتبقى من الوطن العربى، وتفتيت المفتت من دوله إلى دويلات، ومحو القومية العربية، فرغم تباين الأهداف فإننا نجد علامة النصر واحدة فى تلك الدول! وكأن المخطط والمنفذ يد واحدة، بالفعل هى يد الماسونية، والتى تدل عليها تلك العلامة التى صنعها أبناؤنا بأيديهم، إنها رفع الاصبعين السبابة والوسطى على شكل حرف (V) والتى ترمز إلى كلمة (Victory)، والذى يعود أصلها إلى مملكة الخزر اليهودية التى كانت تمارس السحر وتقوم بعبادة فرج الانثى والذى كان يأخذ شكل مثلث رأسه لأسفل.

هذا الشعار استخدمه عميل المخابرات البريطانية (آليستر كراولى)[1] وهو صاحب ديانة (ثيليما الإبليسية) فى العصر الحديث

Arabic UPI.com

(1) [illegible] (بالإنجليزية: Aleister Crowley) [illegible] 1875 - [illegible] 1947) [illegible]. [illegible] 1904 [illegible] "باربرا بوش" .. [illegible] ليلة [illegible] بالجيزة، خرج بعدها مدعا على حد قوله أنة امتلك علوم الطبيعة، حيث امليت عليه، وقد كتب حينها فى ثلاثة أيام متتالية أشهر مؤلفاتة [illegible] Book Of Law يزعم أن من أملاه عليه هو (أيواس) [illegible] يوقع [illegible] 666 [illegible] كتابا [illegible].

والماسونى ذو الدرجة (33) [illegible] ليقدمه إلى "وينتسون تشرشل"[1] رئيس وزراء بريطانيا وهو الماسونى صاحب الدرجة 33 أيضاً، فى اشارة منه بالنصر على المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وقد اعترف آليستر كراولى على (البى بى سى) أنه هو من اخترع هذا الشعار واستخدمه كرمز للنصر اثناء عمله فى المخابرات البريطانية لكى يستخدمه رئيس وزراء بريطانيا، ويجعله شعاراً للنصر تستخدمة الشعوب ليحل محل شعار النازية والمسمى بالصليب المعكوف "سواستيكا"، على أن هناك روايات آخرى قيلت عن أصل تلك العلامة كان من أبرزها تلك الأسطورة الشعبية التى تقول أن أصل استخدام علامة النصر كان فى "حرب المائة عام"، حيث تدعى القصة أن الجنود الفرنسيون كانو يريدون أن يقطعوا أصابع الرماة الإنجليزيون عند أسرهم بعد المعركة، ولكن خرج الإنجليز من المعركة منتصرون وبدأوا يتباهون لأن أصابعم لا تزال سليمة يذكر المؤرخ (جولييت باركر) الذين قاتل إلى جانب الإنجليز فى معركة (أجينكورت) قوله إن هنرى الخامس ذكر أن الفرنسيين يريدون أن يقطعوا أصابعهم بعد أسرهم فى خطبته التى سبقت المعركة وإذا كان هذا صحيحاً فإنه يؤكد أن القصة كانت موجودة فى ذلك

---

(1) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (30 [illegible] 1874 - 24 يناير 1965 [illegible]) [illegible] [illegible] محافظة أوكسفوردشاير فى [illegible] دولة إنجليزى [illegible] [illegible] طيب مفوه [illegible] الحديث.

الوقت، على الرغم من أنه لا يعنى بالضرورة أن الفرنسيين ذكروا انهم سيفعلون ذلك، ولكن هنرى استخدم ذلك فى تشجيع الجيش، ولا يبدو أن هناك أى دليل على صحة هذه الأسطورة، ولذلك تبقى حقيقة أن هذا الرمز هو رمز قرنى الشيطان والذى يستخدمه الماسون كعلامة لنصرهم أو كأحد أنواع الطقوس الشيطانية فى المحافل الماسونية، والسؤال الذى يبقى فى الأذهان ما الذى جاء بتلك العلامة فى ثوراتنا العربية الشريفة!!

وينستون تشرشل فى أول اشارة بعلامة النصر

آليستر كراولى

والسؤال الأخطر الذى لن يلقى أى إجابة واضحة، حين كرر الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد هذا الشعار أكثر من مرة فى زيارته لجمهورية مصر العربية فى الخامس من فبراير (2013)، والذى استفز تكراره لعلامة النصر الشعب المصرى عندما أشار بها وهو فى حضرة الدكتور أحمد الطيب الإمام الأكبر وشيخ الأزهر الشريف،

وفى حضور أعضاء هيئة كبار العلماء، مما أثار حفيظة فضيلة الامام الأكبر ، وكانت نظرة عينه هى لسان حاله[1].

الرئيس الإيرانى نجاد يلوح بعلامة النصر فى حضرة الإمام الأكبر شيخ الأزهر

محو التاريخ

يذكر التاريخ وهو فى قمه الأسى والحزن أن كل حرب أو ثورة أو انقلاب تبعه تدمير المكتبات ومحو العلوم وحرق الكتب والمخطوطات، فضلا عن نهب الأثار وسرقتها، وبكل أسف هذا ما حدث لنا فى مصر إبان أحداث النكبة العربية، وسوف نسرد بعضاً

(1) المصرى اليوم - 5 فبراير 2013 – («[illegible]» يشير بعلامة النصر فى مشيخة الأزهر وبجواره «الطيب»).

من ذكريات محو تاريخ الشعوب، وليس كلها، فما خفى كان أعظم:

1- حرق مكتبة (برسيبولس) فى سنة (335 ق.م) بواسطة الإسكندر الأكبر.

2- إحراق مكتبة الإسكندرية فى سنة (48 ق.م) بواسطة يوليوس قيصر.

3- إحراق جميع الكتب الموجودة فى مدينة أفسوس فى سنة (54 م) بواسطة القديس بولس.

4- أمر الإمبراطور دقليانوس بحرق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقية والفرعونية فى (سنة 296م) .

5- أحرق الإمبراطور (تيودوسيوس) جميع المكتبات فى (سنة 389م).

6- إحراق مكتبة الإسكندرية للمرة الثانية فى سنة (490م).

7- إحراق مكتبة الإسكندرية للمرة الثالثة فى سنة (641م).

8- إحراق مكتبة بيزنطة فى سنة (728م) بواسطة (ليون ايزورى.

9- إحراق مكتبات العراق فى سنة (1221م) بواسطة (هولاكو).

10- قام الأرشيدوق " دييجو دى لاندا " بحرق كل مكتبات المكسيك القديمة فى القرن السادس عشر.

11- فى الحربين (العالمية الأولى والعالمية الثانية) دمرت العديد من المكتبات واتلفت المخطوطات والمراجع القيمة.

12- تم نهب وتدمير المتاحف العراقية وإحراق الكثير من المكتبات التى كانت زاخرة بالعلوم الانسانية القديمة إبان الغزو الأمريكى على العراق فى سنة (2003م).

13- حرق المجمع العلمى المصرى فى 16 ديسيمبر (2011) وضياع كثير من المخطوطات الأثرية النادرة، وإحراق جميع مبايعات اليهود لاملاكهم فى مصر، بالإضافة إلى خرائط حدود جمهورية مصر العربية الأصلية.

وقد أنشئ المجمع فى القاهرة 20 أغسطس (1798) بقرار من نابليون بونابارت، كان مقره فى دار أحد بكوات المماليك فى القاهرة ثم نقل إلى الإسكندرية (عام 1859) وأطلق عليه اسم المجمع العلمى المصرى، ثم عاد للقاهرة (عام 1880)، وكانت أهداف المجمع العمل على التقدم العلمى، ونشر العلم والمعرفة، المجمع العلمى المصري من أعرق المؤسسات العلمية، وقد مر على إنشائه

أكثر من مائتى عام، ضمت مكتبته 200 ألف كتاب، أبرزها أطلس عن فنون الهند القديمة، وأطلس باسم مصر الدنيا والعليا مكتوب (عام 1752)، وأطلس ألمانى عن مصر وأثيوبيا يعود للعام 1842، وأطلس ليسوس ليس له نظير فى العالم وكان يمتلكه الأمير محمد على ولى العهد الأسبق. فمن هو المستفيد من هذا الدمار؟ وإلى من تشير أصابع الاتهام؟ فى الصورة التالية يرفع أحد الشباب المصرى الخائن يدية بعلامة النصر!! نصر من هذا!!

حريق المجمع العلمى بالقاهرة

يقول الدكتور "ثروت الخرباوى"، القيادى المنشق عن جماعة الإخوان المسلمين،(إن الهدف من حرق المجمع العلمى كان مسح

كافة الوثائق المتعلقة ببيع اليهود لأملاكهم فى مصر، بعدما جمعت من الشهر العقارى ووضعت فى المجمع العلمى.)[1]

خطة تقسيم مصر

فى (عام 1982) نشرت مجلة "كيفونيم" التى تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية، وثيقة بعنوان استراتيجية إسرائيلية للثمانينات. ولقد نُشرت الوثيقة باللغة العبرية، وتم ترجمتها إلى اللغة العربية، وقدمها الدكتور عصمت سيف الدولة كأحد مستندات دفاعه عن المتهمين فى قضية تنظيم ثورة مصر (عام 1988).

نص الوثيقة الصهيونية

أولا : نظرة عامة على العالم العربى والإسلامى

إن العالم العربى الإسلامى هو بمثابة برج من الورق، أقامه الأجانب من فرنسا وبريطانيا فى العشرينيات، دون أن توضع فى الحسبان رغبات وتطلعات سكان هذا العالم.

ولقد قُسم هذا العالم إلى 19 دولة كلها تتكون من خليط من الأقليات والطوائف المختلفة، والتى تعادى كل منها الأخرى وعليه فإن كل دولة عربية إسلامية معرضة اليوم لخطر التفتت العرقى والاجتماعى فى الداخل، إلى حد الحرب الداخلية كما هو الحال فى بعض هذه الدول، وإذا ما أضفنا إلى ذلك الوضع الاقتصادى يتبين لنا

---

(1) اليوم السابع - 24 يناير 2013 – (الخراوى: [illegible] اليهود لممتلكاتهم بمصر).

كيف أن المنطقة كلها فى الواقع بناء مصطنع كبرج الورق، لايمكنه التصدى للمشكلات الخطيرة التى تواجهه.

ثانيا : مصر

فى مصر توجد أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية من المسيحيين الذين يتمركزون فى مصر العليا، حوالى 8 مليون نسمة. وكان السادات قد أعرب فى خطابه فى مايو من (عام 1980) عن خشيته من أن تطالب هذه الأقلية بقيام دولتها الخاصة، أى دولة مسيحية جديدة فى مصر. والملايين من السكان على حافة الجوع نصفهم يعانون من البطالة وقلة السكن فى ظروف تُعد أعلى نسبة تكدس سكانى فى العالم. وبخلاف الجيش فليس هناك أى قطاع يتمتع بقدر من الانضباط والفعالية، والدولة فى حالة دائمة من الإفلاس بدون المساعدات الخارجية الأمريكية التى خُصصت لها بعد اتفاقية السلام.

إن استعادة شبه جزيرة سيناء بما تحتويه من موارد طبيعية ومن احتياطى يجب إذن أن يكون هدفاً أساسياً من الدرجة الاولى اليوم .. إن المصريين لن يلتزموا باتفاقية السلام بعد إعادة سيناء، وسوف يفعلون كل مافى وسعهم لكى يعودوا إلى أحضان العالم العربى، وسوف نضطر إلى العمل لإعادة الأوضاع فى سيناء إلى ماكانت عليه.

إن مصر لاتشكل خطراً عسكرياً استراتيجياً على المدى البعيد بسبب تفككها الداخلى، ومن الممكن إعادتها إلى الوضع الذى

كانت عليه بعد حرب (يونية 1967) بطرق عديدة كما أن أسطورة مصر القوية والزعيمة للدول العربية قد تبددت فى (عام 1956) وتأكد زوالها فى (عام 1967).

إن مصر بطبيعتها وبتركيبتها السياسية الداخلية الحالية هى بمثابة جثة هامدة فعلاً بعد سقوطها، وذلك بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين والتى سوف تزداد حدتها فى المستقبل. إن تفتيت مصر إلى أقاليم جغرافية منفصلة هو هدف إسرائيل السياسى فى الثمانينات على جبهتها الغربية. إن مصر المفككة والمقسمة إلى عناصر سيادية متعددة، على عكس ماهى عليه الآن، سوف لاتشكل أى تهديد لإسرائيل بل ستكون ضماناً للزمن والسلام لفترة طويلة، وهذا الأمر هو اليوم متناول أيدينا.

إن دول مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منها سوف لايكون لها وجود بصورتها الحالية، بل ستنضم إلى حالة التفكك والسقوط التى ستتعرض لها مصر. فإذا ماتفككت مصر فستتفكك سائر الدول الأخرى، إن فكرة إنشاء دولة قبطية مسيحية فى مصر العليا إلى جانب عدد من الدويلات الضعيفة التى تتمتع بالسيادة الإقليمية فى مصر□ بعكس السلطة والسيادة المركزية الموجودة اليوم□ هى وسيلتنا لإحداث هذا التطور التاريخى. إن تفتت لبنان إلى خمس مقاطعات إقليمية يجب أن يكون سابقة لكل العالم العربى بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية .

خطة تقسيم مصر نشرها الدكتور حامد ربيع رحمه اللّه الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى صحيفة الوفد فى الثمانينيات فى سلسلة مقالات بعنوان (مصر والحرب القادمة) ونشرها الدكتور محمد عمارة نقلا عن مجلة يصدرها البنتاجون فى كتابه (المسألة القبطية حقائق وأوهام) ومفاد هذا الكلام تقسيم مصر إلى ثلاث دويلات ذات سيادات مستقله، وجزء رابع يُضَم إلى الكيان الصهيونى كالآتى:

1- **دويلة قبطية:** ممتدة من جنوب بنى سويف فى جنوب أسيوط بامتداد غربى يضم الفيوم وبخط صحراوى طويل يربط هذه المنطقة بالإسكندرية التى يعتبرها هذا المخطط عاصمة للدويلة القبطية.

2- **دويلة النوبة:** الممتدة من صعيد مصر حتى دنقلة من شمال السودان وعاصمتها أسوان.

3- **دويلة إسلامية:** تشمل مصر الإسلامية والتى تضم المنطقة من ترعة الإسماعيلية والدلتا حتى حدودها على الدويلة القبطية غرباً ودويلة النوبة جنوبا.

4- **دويلة يهودية:** وعند هذا الحد يصبح طبيعياً أن يمتد النفوذ الإسرائيلى عبر سيناء ليستوعب شرق الدلتا بحيث تتقلص حدود مصر تماماً من الجهة الشرقية، ليصير فرع دمياط وترعة الإسماعيلية

حدها الشرقى وتحقق الغاية الإسرائيلية النهائية "من النيل إلى الفرات".

والتدمير المقرر على منطقة الشرق الأوسط، نعم هو هدم وتدمير ليعبر على أنقاض الأمة مشروع الصهاينة، وما نشهده الآن من ثورات لإسقاط الأنظمة، ليست هى لإسقاطها فحسب، وإنما هى لإسقاط الدول ذاتها، لتغرق المنطقة فى أتون الفوضى المحرقة، حتى تحين لحظة الإنقضاض التى تربصوها طويلاً، ولسوف نرى معاً كم هى الأحداث تجرى وفقاً لما هو أُعد سلفاً، وكأنه التطبيق الحرفى لمخطط الماسون الأكبر وربيبه صهيون، ففى البروتوكول التاسع ما نصه:

(إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة فى الأممين "غير اليهود" مع قوة الرعاع العمياء، غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث، فقد أقمنا بين القوتين سداً قوامه الرعب الذى تحسه القوتان، كل من الأخرى، وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا، وسنكون وحدنا قادتها، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا)

وقبيل ثورات ما يسمى بالربيع العربى، كانت الدول التى انفجرت بها الثورات متماسكة على ضعفها الداخلى، وكانت فى حالة معيشية مرضية، وكانت الحريات منتقصة، لكن فى النهاية كانت دولاً قائمة لها مكانتها العسكرية والاقتصادية والعلمية، ولكنها تشكل على أحوالها التى وصفنا عائقاً وحائلاً أمام مخططات التقسيم والفوضى، وكما فى نص البروتوكول **(ستقوم المؤامرة على**

حركة الجماهير الغاضبة الراغبة فى الخلاص، ومن تلك المحطة يكون الإنفجار الذى لا يؤدى إلى التغيير المنشود لدى الشعوب، وإنما إلى إسقاط منظومة الدول المتماسكة وجرها إلى الإنهيار الداخلى) وما يحدث فى تونس ومصر وليبيا واليمن، وما سوف يحدث فى سوريا هو ما أشار إليه نص البروتوكول، ويوضح لنا كذلك البروتوكول التاسع، الوسيلة السحرية تلك التى تكمن خلف الشعارات البراقة لركوب موجة غضبة الجماهير لتنفيذ المآرب ففيه أيضاً:

(إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى "الحرية، والمساواة، والإخاء" وسوف لا نبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول□ حق الحرية، وواجب المساواة، وفكرة الإخاء□ وبها سنمسك الثورة من قرنيها، وحينئذ نكون قد دمرنا فى حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا)[1]

وإذا تأملنا معاً أغلب الشعارات، أو لنقل أهم الشعارات التى وحدت مسار ثورات ما يدعى الربيع العربى، فلن تجدها تخرج عن □ عيش، حرية، عدالة إجتماعية□ وقد توحدت مدلولات تلك الكلمات فى جميع البلدان التى سقطت، رغم اختلاف متطلبات شعوب كل بلد عن الأخرى، الأمر الذى يصب فى هذا المعنى الذى

---

(1) [illegible].

هو "لابد من وجود جهة خفية مُمسكة بتفاصيل المشهد فى تلك البلدان الثائرة على أنظمتها"

وها هى البروتوكولات تفاجئنا بما لم نتوقع أنه حتمى الحدوث على أرض الواقع الآن، وكأننا حين نقرأها نطالع وصفاً مكتوباً لما حدث، بينما نحن أمام وصف مكتوب منذ أمد بعيد لما هو سيحدث فى مآلات الأمور، كما هو الوصف فى البروتوكول الخامس عشر:

(سنعمل كل ما فى وسعنا على منع المؤامرات التى تدبر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة، متوسلين إليها بعدد من الإنقلابات السياسية المفاجئة التي سننظمها بحيث تحدث فى وقت واحد فى جميع الأقطار، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسمياً أنها عاجزة عن حكم الشعوب، وقد تنقضى فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا، وربما تمتد هذه الفترة قرناً بلا رحمة)

تلك هى اللعبة الخبيثة، تعبيد الطريق لحكام السوء للوثوب على السلطة ودعم منظومتهم القابضة لزمام الأمور، فى نفس الوقت الذى يتم فيه دعم المعارضة ضدهم وتغطيتها بشرعية حقوق الإنسان، وتأييد حالات التمرد على النظم الحاكمة، ومن ثمَّ توريط الحكام فى انتهاكات جسيمة تقع لزاماً فى حومة انهماك الحكام بإخماد الثورة حتى يحدث الإنفجار المنشود الذى يؤدى بالبلاد إلى الضياع

التام. وهذا ماحدث فى ثورة تونس، وثورة مصر، وثورة ليبيا ، وثورة اليمن، وكذا ثورة سوريا ..

وتتواصل الخطط الشيطانية داخل البروتوكولات، حين تتوجه صوب منارة الهدى والرشاد، وعماد التبصر والتدبر، علماء الدين الذين بهديهم تستقيم الأمور، وتتضبط المفاهيم، وتكون التوعية الرشيدة، من هنا يكون التوجه الممنهج ناحية إسقاط هيبة علماء الأمة كى لا يكون لهم تأثير كاشف على ما يُحاك لأمتهم كما جاء فى البروتوكول السابع عشر ما نصه:

(وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأممين (غير اليهود) فى أعين الناس، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً فى طريقنا. وان نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً. اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بدداً انهياراً تاماً. وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى، على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جداً لأوانه. سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جداً من الحياه، وسيكون تأثيرهم وبيلاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها).

ولا تنسى البروتوكولات دور الصحافة والإعلام فى تأجيج مشاعر الشعوب وإذكاء روح السخط على الحكام بالدرجة التى تؤدى معها

إلى السخط على الوطن نفسه، وتبدأ عملية التحلل من الانتماء للأوطان وللبلدان حتى لا يرى المواطن جرماً أو حرجاً فى التعاطى مع العدو الخارجى مادام هذا العدو سينقذه من جلاده، أو من صُور له أنه جبار وباطش وهذا ما جاءت الإشارة إليه فى هذا البروتوكول (الثانى عشر):

(وسنعامل الصحافة على النهج الآتى: ما الدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر؟ أنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا. وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك).

(وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة، سنحاول ان ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحملها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية)[1].

وتأخذنا البروتوكولات إلى النهج التآمرى الهادف إلى خداع الشعوب عبر لعبة ماكرة، حين نرى دولة فى ظاهرها مصادمة للمشروع الصهيونى، وفى باطنها مساندة، ومن خلالها يمكن

---

(1) [illegible]

اصطياد الصادقين فى صدامهم مع الصهاينة، وهذا ما جاء فى البروتوكول التاسع:

(وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا فى الوقت الحاضر فإنما ذلك أمر صورى، متخذ بكامل معرفتنا ورضانا، كما أننا محتاجون إلى إنجازاتهم المعادية للسامية)

ويأتى دور لعبة الاقتصاد وإغراق البلاد بالديون وفوائدها والدوامة الملعونة التى تدور رحاها بين القرض والفائدة، حتى تسقط الدول فى أتون الفقر والعوز والجوع، كما جاء فى البروتوكول العشرين:

(إن الأزمات الاقتصادية التى دبرناها بنجاح باهر فى البلاد الأممية قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثروات ضخمة .. ولقد وضَعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المُقّترض مُكبلة بذلك أيديها).

وإذا أمعنا النظر فيما يدور حولنا، سنرى المشهد بهذه الصورة التى أرادوها لنا:

1- انهيار نظم الحكم العربية.

2- انهيار هيبة رجال الدين.

3- استشراء الفوضى وبروز الانقسامات الحزبية والطائفية داخل البلاد العربية.

4- انهيار الاقتصاد داخل الأقطار التى تضرب فيها الثورة.

5- شيوع القتل والجوع والأمراض.

وهذا ما ذكره البروتوكول العاشر:

(لابد أن يستمر فى كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات، فتستمر العدوات والحروب، والكراهية، والموت استشهاداً أيضاً، هذا مع الجوع والفقر، ومع تفشى الأمراض وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأمميون "غير اليهود" أى مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجأوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة.

حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم وهذا ما سيكون مُدبراً على أيدينا فيصرخون هاتفين: "اخلعوهم، واعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا، ويمحق كل أسباب الخلاف، وهى الحدود والقوميات والأديان والديون الدولية ونحوها .. حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة الذين لا يمكن أن يوجدوا فى ظل حكومة رؤسائنا وملوكنا وممثلينا").

وسيكمل التاريخ هذه السطور كما بدأناها نحن وانتهينا حيث وقفت الأحداث وقتها، ولن يتبقى بعد هذا الخط فى التدبير، سوى

خطوة أخيرة وهى حكم العالم الواحد بحاكم واحد بدين جديد واحد ألا وهو دين الدجال.

ولا يسعنا إلا أن نعيد على أسماعكم مقولة (بن جوريون) أحد آباء ومؤسسى الكيان الصهيونى إذ يقول: (عظمة إسرائيل ليست فى قنبلتها الذرية ولا ترسانتها المسلحة، ولكن عظمة إسرائيل تكمن فى انهيار دول ثلاثة هى :"مصر والعراق وسوريا".)[1]

فقد سقطت العراق بالفعل .. وها هو جيش سوريا يحارب بعضه بعضا .. فماذا بقى ؟؟ ولكن وجب علينا أن نقول أنه ليس شرطاً أن تكون المؤامرة قدراً على الأمة لا فكاك منه، بل كثيراً ما تم تخطيط المؤامرات ثم تصادم الواقع فتفشل، وتتحول النقمة التى أرادها الأعداء لنا إلى نعمة وخلاص لم يحسبوا له حساباً، حفظ الله مصر وحفظ جيشها إلى يوم القيامة.

(1) تاريخ الحرب بين العرب وإسرائيل / [illegible].

الباب الثالث
مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية

(1) مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية.

(2) النظام المالى العالمى نشأته ثم انهياره.

(3) من العملة الورقية إلى الإلكترونية.

(4) عائلة روتشيلد.

مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية
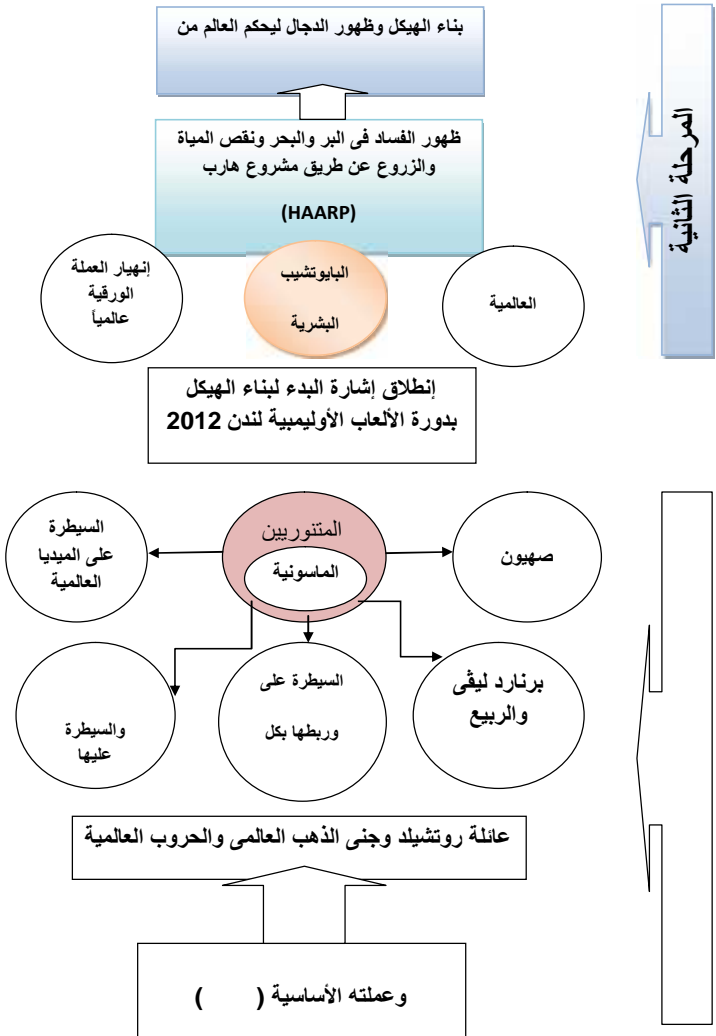
(1) مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية

كما هو مبين فى هذا الرسم المنهج، مخطط أُعد سلفاً بعناية فائقة بعد أن تكوّن لدى الماسونيين الصهاينة التصور الكامل لعناصر اللعبة الأممية، والتى من خلالها يكون ما دبروا له قيد التنفيذ على الأرض، ومرحلة تتم لتسلم أخرى سوف تتحق، وقد قام المخطط فى أساسه على مرحلتين، حتى إذا كانت اللمسات الأخيرة فى المرحلة الثانية، يكون ذلك بمثابة الوصول لمحطة الهدف الكبير، والذى هو (بناء الهيكل) استعداداً لظهور الدجال لإحكام القبضة على حكم العالم من أورشليم القدس، فهيا بنا نستعرض تلك المرحلتين فى خطة آل صهيون.

المرحلة الأولى

هذه المرحلة قد بدأت بالفعل منذ أمد بعيد، بدأت حينما صار الدولار الأمريكى سيد الموقف بين العملات الأخرى، ولم يصل الدولار إلى ما وصل إليه إلا بعد أن استطاع أن يستحوذ على معظم مخزون الذهب العالمى – وهذا سوف نأتى إليه – الذى استحوذ عليه أرباب المال الصهاينة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقد كانت عائلة (روتشيلد) اليهودية تلك التى ظهرت فى بريطانيا منذ عام (1744) لها يد السبق فى حبك اللعبة المالية لبنى صهيون – ولسوف نعرج عليها لاحقاً – تلك العائلة التى دأبت على كنز المال

والثروات، والدفع بها فى الحروب للإجهاز على الأمم المتعافية الباقية فى العالم، فآل روتشيلد كانوا وراء الحرب العالمية الثانية، وهم الذين كانوا وراء الحروب التى دارت فى بقاع كثيرة فى العالم للاستحواذ على ثروات تلك البلدان، وتقف الماسونية العالمية خلفها وخلف غيرها ممن يعملون فى محافل صنع القرار السياسى، وللماسونية العالمية أدوات بها تُحكم الطوق على البشرية، ومن الأدوات ما هو خفى لا يمكن رؤيته، بيد أن فعله على الأرض سائر على قدم وساق، ومن تلك الأدوات ماهو معلن وقائم تحت لافتات براقة، وكل الأدوات الخفى منها والمعلن يخضع لقانون الماسون العالمى وكتابه المحكم التدبير هو (بروتوكولات حكماء صهيون)، ومن أهم الأدوات المعلنة الظاهرة:

1- مجلس الأمن.
2- الأمم المتحدة.
3- صندوق النقد الدولى.

ومن أهم الأدوات الخفية:

1- السيطرة على وسائل الإعلام العالمية والعربية.
2- مهندسو الثورات فى العالم: ("جين شارب الأمريكى مهندس ثورات أوروبا الشرقية" ، " لورانس

العرب توماس إدوارد مهندس الثورة العربية" ، "برنارد ليفى مهندس ثورات الربيع العربى").

3- السيطرة على الإنترنت وربطه بكل شئ فى التعاملات مثل (تعاملات البنوك، وعمليات البيع والشراء، ووسائل الإتصالات، والربط بالأقمار الصناعية للتتبع .. إلخ.) تمهيداً لزرع شريحة التحكم الحيوية بجسم الإنسان وسنأتى عليها

4- امتلاك معظم شركات العالم والسيطرة عليها.

المرحلة الثانية

وقد بدأت بالفعل، يوم أطلق الغرب احتفالية أوليمبياد (لندن 2012)، وساعة ارتفاع الشعلة كانت بمثابة إيذان ببداية المرحلة الثانية، والتى لن تستغرق المدة الزمنية التى استغرقتها المرحلة الأولى.

وأولى خطوات تلك المرحلة، هو انهيار العملة الورقية عالمياً، وهذا ما نشهد بوادره الآن فى الأزمة الطاحنة والتى بدأت فى العام (2008) بانهيار البنك العقارى الأمريكى وتصدع اقتصاديات الدول الكبرى، وفى خضم هذا المناخ الانهيارى، سيخرج البديل فجأة، وهو إحلال العملة العالمية الموحدة، ممثلة فى التداول الإلكترونى والتى تشمل ضمنياً وكأحد وسائل تطبيقها فى الواقع زراعة (البايوتشيب)، تلك

التى تزرع فى جبهة الرأس أو معصم اليد، وتكون كبطاقة الهوية وجواز السفر وكارت الإئتمان فى البنوك وغيرها.

وثانى خطوات تلك المرحلة هو العبث العلمى، وقد بدأه الغرب فى إطلاق الأبحاث التى من شأنها التأثير على الطقس وما ينجم عن ذلك من هطول أمطار فى غير أوانها ولا أجوائها وأثر ذلك على الزراعة والصحة، فيكون الإفساد البشرى فى ناموس الكوكب الأرضى فيما يعرف□ بظهور الفساد فى البر والبحر□ عبر الإخلال بنواميس الظواهر الطبيعية.

وقد قال العلماء : إن هناك فساداً خطيراً على وشك الظهور، طبعاً الغلاف الجوى لم يفسد نهائياً ولكن هناك إنذارات تنذر بفساد هذه الأرض. لذلك فإنه ما زال بإمكاننا أن نتصدى لهذه المؤامرات والمخططات التى يدفع ثمنها الجميع، نتصدى لها حين تستفيق الأمة من سُباتها وتدرك ما يحاك لها.

والنقطة الأخيرة فى المرحلة الثانية، وإن صح القول أن الهدف الذى سنصله فى نهاية المرحلتين معاً، هو بناء الهيكل استعداداً لقدوم المسيح الدجال ليحكم العالم منه ومن على عرش الأرض بالقدس.

هذا وقد كانت أدوات تنفيذ ذلك المخطط الماسونى الصهيونى المكون من المرحلتين معاً يجسده لنا هذا الرسم المسمى بمثلث التحكم.
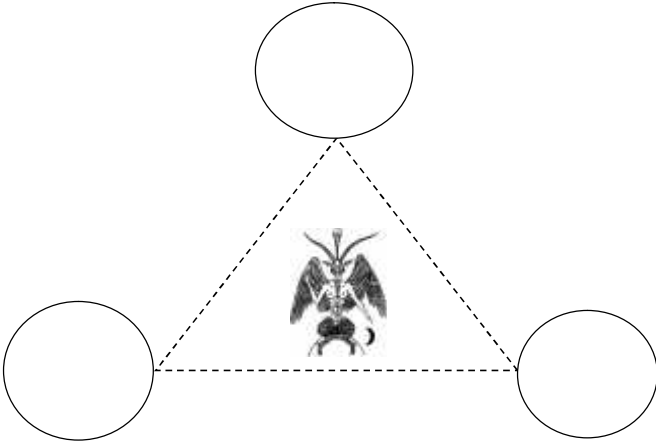
وبالتأكيد لابد من توفر الآليات المفعلة لصيرورة المخطط وقد أوضح هذا المثلث شكلها، إنها القوى الثلاث المهيمنة على مقدرات العالم وقرارات الدول (مجلس الأمن الأمم المتحدة صندوق النقد الدولى)، هذا وينبثق من الأمم المتحدة بعض المنظمات الرسمية واللجان والهيئات التى ترعاها، والتى تم إنشاؤها لتحقيق السيطرة الكاملة على جميع جوانب الحياة فى العالم ونذكر منها:

1- منظمة الصحة العالمية.

2- صندوق الأمم المتحدة للسكان.

3- برنامج حماية البيئة .

4- هيئة نزع السلاح .

5- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) .

6- منظمة (اليونيسكو) للتربية والتعليم والثقافة الموجهة.[1]

ومن الجدير بالذكر فى هذا السياق أن نتطرق بالتنوية عن تلك المؤسسة التى تصدر عن طريقها كل مطبوعات الأمم المتحدة والتى تحوى عبارة (LUCIS TRUST) والتى ما هى إلا اختصاراً لكلمة لوسيفر تراست (lucifer trust) أو "نثق بلوسيفر" وقد كان اسم الشركة الحقيقى فى البداية (شركة لوسيفر للنشر) (Lucifer publishing co.)[2] وكلمة لوسيفر تعنى (حامل النور)، وحامل النور هذا هو الشيطان، ولكنهم يطلقون عليه الملاك الهابط إلى الأرض، فضلا عن كون (LUCIS TRUST) على قائمة المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة وهى التى تمثل دار النشر التى تطبع وتنشر جميع المواد المكتوبة للأمم المتحدة، حيث تأسست LUCIS TRUST وتم تمويلها على يد أحد أكبر عباد الشيطان (أليس بيلى Alice Bailey) فى 1922 كوسيلة لنشر الكتب الشيطانية حيث

---

(1) – الهيكل والتنظيم (http://www.un.org/ar/aboutun/structure/)

(2) wikipedia

اصدرت فى البداية اكثر من 24 كتاباً عن عبادة الشيطان والفلسفة الباطنية .. وكان بيلى تلميذ الرائدة فى هذا المجال (هيلينا بلافاتسكى Helena Blavatsky) مؤسسة "الثيوصوفيا" وهى من المستشارين الروحيين للنازيين .. وهى تحت مظلة حركات عبادة الشيطان .. حيث يعارضون المادية من العلم وكل اللاهوت العقائدى والرسائل السماوية .. حيث يعملون وغيرهم لتحقيق التسلسل الهرمى فى الخطة الرئيسية لنظام العالم الجديد ولحكم العالم بواسطة حاكم واحد، لقد أصدرت مؤسسة لوسيفر كتابها الشهير والذى كان واحدا من أهم الأعمال الأساسية لتلك المؤسسة وهو (تعليم العصر الجديد Education for New Age) والذى تتحدث فيه عن أنه لابد من وجود حكومة واحدة ذات دين واحد، وهو ذلك المبدأ الذى تقوم عليه الأمم المتحدة والذى أُسست فى الحقيقة من أجله.

غير أن هناك مؤسسات أخرى قد يكون تأثيرها فى اتخاذ القرارات أكبر من ذلك المثلث ولكن القائمين على أمرها آثروا أن تكون بعيدة عن العين حتى يعظم تأثيرها فى صنع القرارات.

1. مجلس العلاقات الخارجية (Council of Foreign Relations)

وهو المعروف باسم CFR ويضم فى عضويته جميع المناصب الهامة والحساسة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أنه تنظيم خاص أى ليس تنظيماً حكومياً أو تنظيماً رسمياً وأيضا هو ليس بالتنظيم

المجلس أن على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة معينة، فإن جميع تسهيلات البحوث الجوهرية للمجلس توضع موضع العمل بتطوير جدل فكرى وعاطفى، لدعم الخطة أو السياسة الجديدة، ولتواجه بشكل فكرى وسياسى وتبطل مصداقية أية معارضة ..)[1]

2. مجموعة بيلدبيرج (The Bilderberg Group)

والمعروفة بـ BIL وقد أُسست فى عام (1954م) وهى التى كان لها الدور الرئيسى فى إنشاء الاتحاد الاوروبى، وتضم فى عضويتها أعضاءً غير مُنتخبين يتم اختيارهم من المحافل الماسونية السرية، وبالطبع فجميعهم يحملون درجة ماسونية عليا، وتضم أيضا فى عضويتها كبار السياسين وكبار شخصيات الإعلام فى العالم وأصحاب الشركات العابرة للقارات وكبار مصرفى العالم، حيث يتم حجز فندق الاجتماع كاملاً ويضرب حوله نطاق كامل من السرية وتمنع وسائل الإعلام من الاقتراب, ولا يتم تقديم بيانات للصحافة حول الاجتماعات، حيث يتم التدبير لمستقبل العالم فى اجتماعات سرية غير معلنة بالطبع فهذه الجهة غير رسمية كما هو الحال بالنسبة لمجلس العلاقات الخارجية، على أن تصدر القرارات تحت إمرة الجهات الرسمية فى العالم كما أوضحنا آنفاً[2].

(1) Kissinger on the Couch / (Chester Ward and Phyllis Schlafly)

(2) The Brotherhood by/ Stephen Knight [illegible] / [illegible] 66 [illegible].

ومن الجدير بالذكر أن الاجتماع الأخير للمجموعة قد عقد فى الفترة من 6 : 9 يونيو (2013)، فى بلدة (واتفورد) بالمملكة المتحدة، وقد كانت قائمة المدعوين للاجتماع غير الرسمى فى مجتمع منغلق هو نفسه كما هو الحال فى السنوات السابقة، وثلث المدعوين تقريباً من الساسة والمشاهير الذين يشكلون ثلثى مجال التمويل، والصناعة، والاتصالات، فعلى سبيل المثال كانت هذه بعض وجوه (بلدربيرج 2013):

1- خوسيه مانويل باروسو (رئيس المفوضية الأوروبية).

2- نيكولا إد بولز (وزير المالية البريطانى).

3- أوليفييه دى بافينشوف (قائد الفيلق الأوروبى).

4- جيف بيزوس (المؤسس والرئيس التنفيذى لشركة Amazon.com).

5- هيلين ألكسندر (رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى UBM).

6- على باباجان (نائب رئيس الوزراء التركى للشئون الاقتصادية والمالية).

7- روجر ألتمان (رئيس مجلس إدارة Evercore).

8- هنرى كيسنجر (رئيس مجلس إدارة كيسنجر أسوشيتس).

9- البارونة ويليامز كروسبى (عضو مجلس اللوردات).

10- مارك روتا (رئيس الوزراء الهولندى).

11- اريك شميت (الرئيس التنفيذى لشركة جوجل).

12- صاحبة السمو الملكى الأميرة بياتريكس من هولندا.

مجلس الأمن والجيش العالمى الموحد

كان لمجلس الأمن الدور الفعال فى فرض السيطرة وإصدار القرارات، التى من شأنها إرسال القوات لحفظ السلام فى مناطق معينة من العالم، أو إرسال القوات لفض النزاع الدائر فى مناطق أخرى من العالم، مع اختلاق الأسباب والتداعيات لنشر قوات الأمم المتحدة وقوات الناتو (منظمة حلف شمال الأطلسى North Atlantic Treaty Organisation)[1] اللتين تشكلان الذراع الطولى لنظام العالم

---

(1) [illegible] 1949 [illegible]اءاً على معاهدة شمال الأطلسى التى تم التوقيع عليها [illegible] 4 [illegible] 1949 [illegible].. [illegible] المفترض ان يكون الدور الرئيس[illegible] لهذا الحلف هو حراسة حرية الدول الأعضاء وحمايتها [illegible] التابع له، هناك دول ذات علاقات ممتازة بحلف الناتو إلا أنها ليست جزءاً منه رسمياً وتعرف بالحلفاء الرئيسيين لحلف الناتو (Major non-NATO ally) .. [illegible] اسرائيل انضمت للناتو كعضو غير فاعل[illegible] لكن يتمتع بصلاحيات الدول كامل[illegible] ([illegible] 1980).

حيث يتشكل حلف الناتو من 28 دولة بينها دول كانت مؤسسة للحلف، ودول [illegible]

الواحد حين تطبيقه على أرض الواقع، وذلك بعد اندماجهما معا، فلقد كان لزاماً على مجلس الأمن والأمم المتحدة نشر القوات فى جميع قارات العالم، فلن يكون هناك إلا قوة واحدة عالمية وجيش واحد عالمى يتم التحكم فيه بواسطة هيئة واحدة بحاكم واحد، هذا هو ملخص النظام العالمى الجديد. فبعد أحداث الحادى عشر من سبتمر توسعت القواعد العسكرية الأمريكية على مستوى العالم لتشمل 730 قاعدة عسكرية حتى عام 2003 (هذا العدد فى تزايد مستمر).

[illegible] - وفرنسا وبلجيكا وكندا [illegible]رك وآيسلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال وإنجلترا وتركيا وألمانيا [illegible] 1990 [illegible] .. وإسبانيا والتشيك والمجر وبولندا وبلغاريا وإستونيا ولاتفيا ولتوانيا ورومانيا ثم سلوفاكيا وسلوفينيا. [illegible] من أكبر عمليات الانضمام في تاريخ الحلف .. [illegible] يناير 2009 [illegible] وألبانيا إلى الحلف ليصبح عدد أعضائه 28 [illegible].

القواعد العسكرية الأمريكية على مستوى العالم حتى عام 2003

وبالتزامن مع نشر القواعد العسكرية الأمريكة، كان على حلف الناتو نشر قواته العسكرية فى النقاط التى لم تقم بتغطيتها القواعد العسكرية الأمريكية حتى تكتمل السيطرة العسكرية على جميع نقاط الكرة الأرضية، وفى الشكل الآتى تظهر أماكن تمركز قوات الناتو.
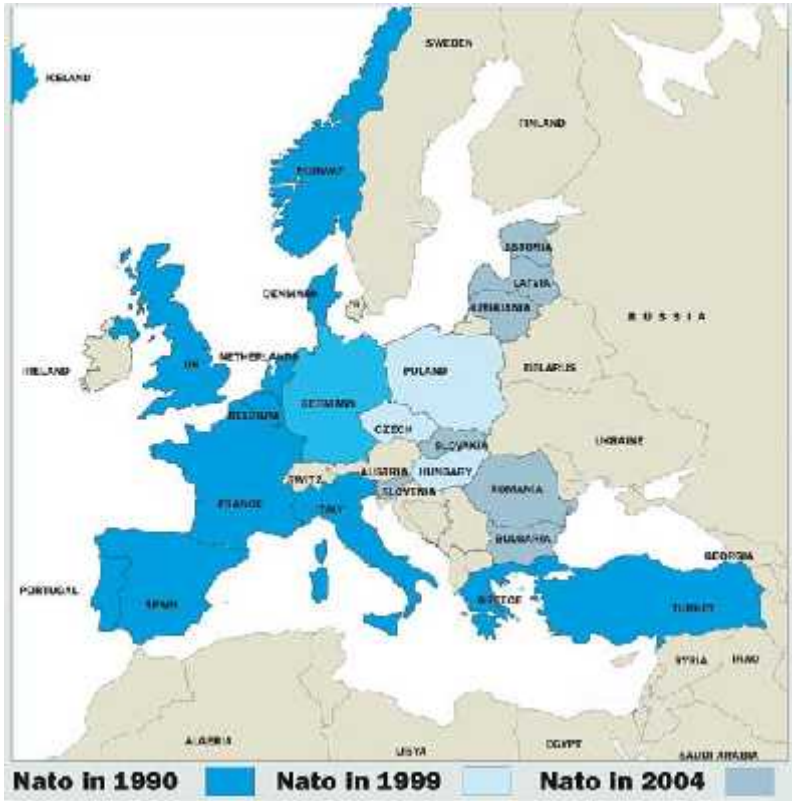
مناطق انتشار قوات حلف الناتو

ولكن مازالت بعض البؤر هاوية، فلذلك تبين للولايات المتحدة الأمريكية إرسال قوات دولية متعددة الجنسيات تقودها الولايات المتحدة الأمريكية إلى أماكن النزاعات المحلية والدولية أو مكافحة الإرهاب، والتى تتطلب وجود قوات دولية لمنع الصدام بناء على قرارات

صادرة من مجلس الأمن تحت مسمى الحفاظ على الأقليات أو فض المنازعات، وفى الشكل التالى خريطة توضح استراتيجية البنتاجون لحربه على الارهاب حول العالم وبؤر النزاعات الإقليمة والدولية مع توضيح نوع العمل العسكرى المتخذ من كونه مكافحة إرهاب أو استعراض قوة أو حفظ سلام، وأيضا توضيح النقاط المستقبلية الساخنة حتى عام (2010) :

استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية لحربها على الإرهاب حول العالم وبؤر النزاعات
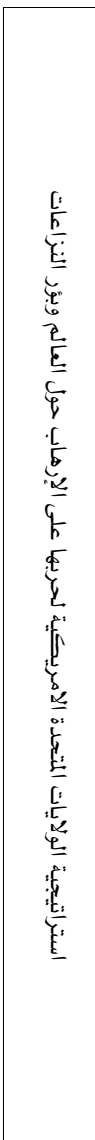
وعند حدوث كوارث أو اعتداءات مفتعلة من قِبل النخبة الحاكمة والمسيطرة على العالم، ستولد الذريعة لترسيخ توحيد الجيوش، لتكون الجيش العالمى الموحد ذو القوة الجبارة التى تستطيع محق أى شئ يقف حائلاً أمامها[1].

صندوق النقد الدولى والتهام الذهب العالمى

لم يكن صندوق النقد الدولى بأى حال من الأحوال مؤسسة خيرية تسعى لسد عوز الدول المتعسرة، فاسمه لا ينطبق على مسماه إطلاقاً، فقد أُنشئ هذا الصندوق لتقويض دول العالم والسيطرة عليها، فقد كانت مهمته الأساسية التى يغفل عنها الكثيرون هى جمع الذهب العالمى، وفرض شروط صارمة على الدول المدينة بعدم التغطية الذهبية لعملتها المحلية بغية تثبيتها ومنعها من الانهيار ، وقد ورد ذلك صراحة لا مضموناً فى أحد بنود اتفاقية صندوق النقد الدولى، حيث إنه منع استعمال الذهب كنقود رسمية للدول، فضلاً عن منعه ربط أى عملة محلية بالذهب، مشترطاً أن يكون الربط بعملة حددها هو مسبقاً، جميعاً يستطيع استنتاجها! نعم إنها الدولار الأمريكى فقط، فقد جاء ذلك فى البند الرابع من بنود الاتفاقية:

(يجوز أن تتضمن ترتيبات التبادل الخيارات التالية:

([1]) هذا حلم يستحيل تحقيقه لأن الفطرة الإنسانية المؤمنة بالخالق تأبى أن يتحول البشر إلى آلات بدون عقيدة ووعى يقتلون بعضهم بعضاً بلا قيم ضابطة للقتل وبحسب تبرير تابع من عقيدتهم ولا يزالون مختلفين فى أديانهم.

- أن يحافظ العضو على قيمة لعملته عن طريق حق سحب خاص أو عن طريق بديل آخر ذو قيمة للعملة يختاره العضو، ماعدا الذهب،
- ترتيبات تعاون يحافظ الأعضاء بموجبها على قيمة عملاتهم بالنسبة إلى قيمة عملة أو عملات أعضاء آخرين.
- ترتيبات تبادل أخرى يختارها العضو.)

فقد كان ذلك مثيراً للعديد من الاستفهامات التى كانت تحوم حول تلك البنود، ومن هى الجهة التى تضع تلك الشروط التى تفوح منها رائحة نوايا الشر الدفينة، فقد أرسل عضو الكونجريس الأمريكى "رول بول" فى شهر إبريل من (عام 2002) رسالة إلى وزارة المالية الأمريكية والبنك الاحتياطى الاتحادى، كان فحواها: (أكتب إليكم بشأن البند الرابع، الجزء (2ب) من بنود اتفاقية صندوق النقد الدولى، وربما تعلمون ذلك، فإن هذا النص يحرم على الدول الأعضاء فى صندوق النقد الدولى ربط عملاتهم بالذهب، وبذلك فإن صندوق النقد الدولى يمنع الدول التى تعانى من سياسة مالية متخبطة من استعمال أنجع وسيلة لتثبيت عملتها، وقد تؤخر هذه السياسة خروج دولة من أزمة اقتصادية، وتعوِّق نموها الاقتصادى، وتزيد بذلك من عدم الاستقرار الاقتصادى والسياسى. إنى أرجو من المالية والاحتياطى الاتحادى تفسيرا للأسباب التى تدعو الولايات المتحدة إلى الاستمرار فى الإذعان لهذه السياسة المضللة، وأعبر سلفاً عن تقديرى العميق، وأرجو أن تتصلوا بمديرى التشريعى السيد "نورمان سنجلتون" إذا احتجتم إلى أية معلومات إضافية بشأن هذا الرجاء، وشكراً لتعاونكم فى هذه المسألة. رون بول.)، هذا ولم يلق

هذا العضو أى رد من أى جهة على خطابه، ذلك أنه لا يوجد أى تفسير أو مبرر يمكن قوله غير أنها "لعبة الشيطان".

(2) النظام المالى العالمى .. نشأته ثم انهياره

هكذا تفعل الماسونية العالمية، الساعية لتدمير العالم، عبر أرباب المال العالميين، حيث استحوذ أرباب المال فى العالم على أكبر نسبة احتياطى ذهب عالمى عبر خطة محكمة شيطانية، وظفت فيها الماسونية كامل طاقاتها وإمكانياتها، بُغية السيطرة على مقدرات العالم من خلال السيطرة على عملته مُستغله فى ذلك، كبرى عائلات المال والثراء ومُستغِلى الحروب، إنها عائلة (روتشيلد Rothschild) والتى سنأتى إليها لاحقاً فى حديثنا، ولكن قبل أن نخوض فى هذا الفصل الهام، والذى سيبين لنا جميعاً، كيف تسنى لهؤلاء الصهاينة اختراق منظومة العالم المالية، بل وإخضاعها تحت السيطرة والتحكم، قبل أن نخوض فيه ينبغى الوقوف قليلاً لنتعرف

على أهمية الذهب والفضة كعملة أساسية تحمى الكيان المالى للأمم وتقيه عبث المتآمرين صوناً لاستقلالهم الاقتصادى، من هنا كان تأكيد الإسلام على الذهب والفضة كعملتين رئيسيتين للتداول فى بلاد المسلمين.

لم يترك القرآن الكريم شيئاً فيه صلاحُ العباد إلا وذكره، وترك لنبى الرحمة ﷺ تِبيانه وتوضيحه، وبدوره المبعوث رحمة للعالمين خَط لأمته السبيل للسير على منوال ما نُسج من الشرع القويم فقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]، وأيضا يقول تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[2]

فقد أشار القرآن الكريم وبوضوح تام إلى العملات الذهبية والفضية فى العديد من الآيات، فالدينار هو العملة الذهبية الكبرى المصكوكة من الذهب، والدرهم هو العملة الفضية الصغرى المصكوكة من الفضة.

(1) [illegible] / 89.
(2) [illegible] / 38.
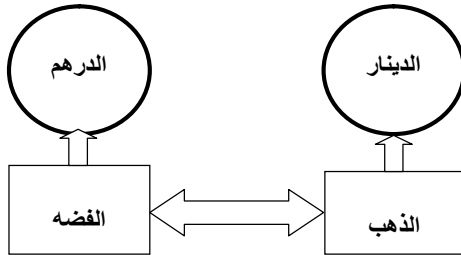
وليس هذا معناه أنه لم تكن كلتا العملتين موجودتين قبل الإسلام، بل على العكس فقد وُجد الدينار الذهبى فى فترة قديمة جداً، وكذا الدرهم، لكن الإسلام أتى وكرس التعامل بهما واعتمادهما كأصل لصيرورة التعامل المالى.

ذلك أن تاريخ وجود سُكة النقود المعدنية قديم فى الأمم، وقد عرفها الفرس والروم قبل الإسلام، وكان العرب يتعاملون بنقود الفرس والروم، فلما جاء الإسلام ظل المسلمون فى أول عهدهم يتعاملون كذلك بنقود الروم والفرس، وكان أهم ما اشتهر عندهم:

- (الدينار الرومى) وهو من الذهب ووزنه مثقال.
- (الدرهم الفارسى) وهو من الفضة ووزنه درهم.

يقول (البلاذرى) فى ذلك (وكانت دنانير هرقل ترِدُ على أهل مكة فى الجاهلية، وترِدُ عليها دراهم الفرس البغلية)[1]

وسرعان ما اهتم المسلمون بوضع نقود لهم تحمل طابعهم الإسلامى، من توحيد اللّه وإيمان برسالة محمد ﷺ، وفيما بعد نُقشت أسماء الخلفاء والأمراء على الدنانير والدراهم، تواصلاً مع ما جاء فى إشارات القرآن الكريم فى تعزيز دور النقود الذهبية والفضية كما فى قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ﴾[2]

وجاء فى ذكر الدراهم قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[3]

وربما كانت وجهة التشريع فى الإسلام، تؤصل لقاعدة الفرض الثالث من فروض الإسلام (الزكاة). كانت على الذهب والفضة، لعلمه سبحانه وتعالى أن الذهب والفضة سيظلان محتفظان بقيمتهما

---

(1) [illegible] 452 [illegible] - احمد بن يحي [illegible] (البلاذرى) - [illegible] - [illegible] 1901 - 1319 [illegible].

(2) [illegible] / 75.

(3) يوسف / 19 : 20.

حتى نهاية الدنيا، فالشرائع السماوية وخاتمها الإسلام قد أتت من لدن حكيم عليم، ففى الإسلام وُضِعت الزكاة على الذهب والفضة كأصلين للقياس، وبديهى أن الإنسان الذى عاش وقت التشريع الإلهى سوف يُطبق هذا القياس على فريضة الزكاة حتى عصر الإنسان الذى سوف يأتى فى آخر الزمان.

ولنا أن نتوقف هنا على مدلول الحكمة الربانية فى كون العملات لابد وأن تكون ذهباً أو فضةً. والتى تكمن ببساطة فى أن العملة المعدنية تحتوى على قيمة ذاتية غير مسماها، فإذا أردنا إستبدال عملة كالدينار الذهبى بقيمة توازيها، فإننا نجد أن المعدن الذى صنعت منه هذه العملة هو فى حد ذاته يحتوى هذه القيمة، لكننا فى ذات الوقت إذا ذهبنا إلى عملة ورقية (1) دولار ونفس الورقة التى وُضع عليها (100) دولار !! لا فرق سوى أنها قيمة تعارفنا عليها، هذا بالإضافة إلى تقدير قيمتها يتغير باستمرار حسب تغير معايير السوق والاقتصاد والأهواء السياسية، ففى زمن تكون الورقة التى مقدارها دولار واحد تشترى كيلو جرام من الدقيق، فإن نفس الورقة لا يمكنها شراء هذا القدر من الدقيق فى زمن بعده.

وهل إذا كانت العملة المعدنية هى البديل، فهل سيتغير ما تستطيع شراءه هذه العملة من كمية الدقيق؟

الإجابة لا، لن تتغير وستظل الأسعار ثابتة أمس واليوم وغدا، والفرق بين تلك الدولة وهذه الدولة أن أحداهما لديها اقتصاد عالمى

وصناعات وزراعات، فتبيع وتصدر وتأخذ عملات ذهبية تضعها فى خزانة الدولة، والأخرى تدفع عملات معدنية من رصيدها وعليها أن تعوضها بالعمل أو الزراعة أو الصيد أو الإنتاج بشتى صوره.

هذا إذا يكن هناك ربا فى التعامل !! فإذا وُجد الربا فى الاقتراض تغيرت قيمة السلع، فاليوم أشترى بالدينار كيلو جرام من الدقيق وغدا أشترى به نصف كيلو جرام من الدقيق، إلا فى حالة ندرة السلعة وزاد المطلوب منها أكثر من المعروض.

من هنا شدد الإسلام على تحريم الربا ، فلا وجود لشئ اسمه تغير قيمة السلعة فى الإسلام، إلا فى حالة ندرة هذه السلعة. ونتيجة لذلك ظهرت العصور الذهبية التى تعاقبت فيها الخلافة الإسلامية ، وانمحى فيها الفقر وارتفع الاقتصاد الإسلامى وازدهر، فى الوقت الذى كانت أوروبا غارقة فى أتون الفقر والفساد والربا ، وظهرت التجارة بالاطفال والنساء وضاعت القيم.

من هنا كان الأصل الذى شدد عليه الإسلام فى التعامل المالى على الذهب والفضة مُمَثلين فى الدينار والدرهم، فقد استمد المعدنان قيمتهما من كونهما أندر المعادن ويصعب الحصول عليهما ، وقد وضع الإسلام شروطاً صارمةً لاستخدام عملتى الذهب والفضة (الدينار والدرهم) وطريقة تبادلهما كما جاء فى الأحاديث الشريفة:

عن أبى سعيد قال: قال رسول اللّه ﷺ : "لاَ يَصلُحُ دِرْهَمٌ بِدِرْهَمَيْنِ ، وَلاَ صَاعٌ بِصَاعَيْنِ ، الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ." [1]

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: (الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ وَزْنًا بِوَزْنٍ وَالذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْنًا بِوَزْنٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ رِبًا وَلَا تُبَاعُ ثَمَرَةٌ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا)[2]

وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه ﷺ: (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يدًا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد)[3]

من هنا أدرك حكماء صهيون سر اللعبة الجهنمية، تلك التى تؤدى بالأمم إلى الهلاك والدمار حين يعتمدون العملة الورقية، فحثوا بنى جِلدتهم على استحواذ الذهب والفضة، وكانت تلك من أهم بنود البروتوكولات الصهيونية كما جاء فى بروتوكول حكماء صهيون الثانى والعشرين :

"فى أيدينا تتركز أعظم قوة فى الأيام الحاضرة وهى الذهب، فهل يمكن أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذى كنا

---

(1) مصنف ابن ابى شيبة.

(2)[illegible].

(3) أخرجه [illegible] [illegible] شيبة [illegible]

[illegible].

نكدسه خلال قرون أنه لن يساعدنا فى غرضنا فى أن يصبح العالم تحت حكمنا ويعتصم بقوانيننا اعتصاماً صارماً "

فوضعت تحت أيدى اليهود لأنهم المحتكرون للذهب كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرها.

إن الذهب الذى يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأى العام وإفساد الشباب والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة، وإشاعة الرذيلة والانحلال كى يتم استنزاف قوى الأمميين(1) استنزافًا فلا تجد مفرًا من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

نعم سيظل الذهب والفضة عملتين باقيتين إلى يوم القيامة كما جاء فى رواية أبى بكر بن مريم قول: " **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ** "(2)

ولو ذهبنا بعيداً حيث الولايات المتحدة، وتحديداً عند مطار (دينفر) الذى تم إنشاؤه تحت الأرض، وهو مطار العالم الجديد، ولسوف نتحدث عنه لاحقاً فى حينه، سنجد هذه الصورة وإذا ما تأملناها سنجد رمزى الذهب والفضة منقوشان عليها (Au and Ag).

---

(1) الشعوب من غير اليهود.

(2) رواه أحمد فى مسنده.

صورة عليها رمزى الذهب والفضة من مطار دينيفر بالولايات المتحدة الأمريكية

ومن خلال الصورة السابقة، يمكننا الخلوص إلى أن الذى يمتلك هذين المعدنين هو الذى يستطيع امتلاك القوة التى تجعله يتقدم ويأخذ بناصية الأمر وتلك اللوحة المرسوم عليها العربة التى تحمل سبائك الذهب والفضة فى مطار العالم الجديد (بدينفر) والذى أعدوه خصيصاً ليكون مطاراً للعالم الجديد، بعد انهيار العالم القديم أو الاقتصاد القديم أو إذا ما حدث دمار بالولايات المتحدة، ذلك على حد تصورهم وتحسبهم، وهذا معناه بالنسبة لهم، أن الذى سيبقى له قيمة بعد دمار العالم هو الذهب والفضة.

وفى هذا السياق فقد نشرت (الرسمية القابضة للذهب العالمية World Official Gold Holdings)[1] فى تقريرها (فبراير 2012) هذا الرسم لمخزون الذهب العالمى لأعلى 20 دولة فى العالم امتلاكاً لمخزون الذهب. مع الملاحظة أن هذا هو المعلن، أما ما خفى كان أعظم كما جاء تفصيلاً فى البروتوكول الثانى والعشرين **(ففى خلال يومين نستطيع أن تسحب أى مقدار منه من حجرات كنزنا السرية.)**

---

(1) www.gold.org

تقرير عام 2012 (World Official Gold Holdings)

وفى تقريرها الصادر فى أغسطس 2012 جاء هذا الترتيب لمخزون الذهب العالمى لأعلى 100 دولة فى العالم امتلاكاً للذهب:

WORLD OFFICIAL GOLD HOLDINGS

International Financial Statistics, July 2012[1]

	Tonnes	% of reserves[2]		Tonnes	% of reserves[2]
1 United States	8,133.5	74.7%	51 Brazil	33.6	0.5%
2 Germany	[illegible]	[illegible]	52 Ukraine	27.7	5.7%
3 IMF	2,814.0	[3]	53 Slovakia	31.8	26.5%
4 Italy	2,451.8	70.9%	54 Ecuador	26.3	13.0%
5 France	2,435.4	71.8%	55 Syria	25.8	7.2%
6 China	1,054.1	1.6%	56 Morocco	22.0	6.6%
7 Switzerland	1,040.1	10.2%	57 Nigeria	21.4	3.0%
8 Russia	911.3	8.9%	58 Serbia	14.0	5.5%
9 Japan	765.2	3.0%	59 Cyprus	13.9	56.5%
10 Netherlands	612.5	58.7%	60 Bangladesh	13.5	7.2%
11 India	557.7	[illegible]	61 Jordan	12.8	8.4%
12 ECB	502.1	31.8%	62 Cambodia	12.4	14.5%
13 Taiwan	422.4	5.7%	63 Qatar	12.4	2.6%
14 Portugal	382.5	90.0%	64 Czech Republic	12.3	1.8%
15 Venezuela	365.8	71.0%	65 Colombia	10.4	1.0%
16 Saudi Arabia	322.9	2.7%	66 Laos	8.9	38.7%
17 United Kingdom	310.3	16.0%	67 Sri Lanka	7.8	6.5%
18 Lebanon	286.8	29.4%	68 Latvia	7.7	6.6%
19 Spain	281.6	29.0%	69 Myanmar	7.3	5.1%
20 Austria	280.0	60.0%	70 El Salvador	7.3	18.0%
21 Turkey[6]	245.0	13.5%	71 Guatemala	6.9	5.2%
22 Belgium	227.5	38.3%	72 Macedonia	6.8	13.3%
23 Philippines[7]	194.3	12.8%	73 Tunisia	6.7	4.2%
24 Algeria	173.6	4.4%	74 Ireland	6.0	18.1%
25 Thailand	152.4	4.4%	75 Iraq	5.9	0.5%
26 Libya	143.8	0.7%	76 Lithuania	5.8	4.5%
27 Singapore	127.4	2.7%	77 Tajikistan	4.0	27.2%
28 Sweden	125.7	12.4%	78 Bahrain	4.7	4.7%
29 Mexico	125.4	4.0%	79 Mauritius	3.9	7.3%
30 South Africa	125.0	12.0%	80 Mongolia	3.6	4.5%
31 BIS[4]	119.0	[5]	81 Canada	3.4	0.2%
32 Greece	111.7	81.4%	82 Mozambique	3.3	6.6%
33 Romania	103.7	11.8%	83 Slovenia	3.2	17.2%
34 Poland	102.9	5.5%	84 Aruba	3.1	22.0%
35 Kazakhstan	100.7	14.6%	85 Brunei Darussalam	3.1	6.0%
36 Australia	79.9	7.7%	86 Hungary	3.1	0.7%
37 Kuwait	79.0	12.0%	87 Kyrgyz Republic	2.7	7.3%
38 Egypt	75.6	24.3%	88 Luxembourg	2.2	10.6%
39 Indonesia	73.1	3.2%	89 Suriname	2.2	12.0%
40 Denmark	66.5	3.9%	90 Hong Kong	2.1	0.0%
41 Pakistan	64.4	30.0%	91 Bosnia and Herzegovina	2.0	2.5%
42 Argentina	61.7	8.6%	92 Iceland	2.0	1.2%
43 Korea	54.4	0.5%	93 Papua New Guinea	2.0	2.3%
44 Belarus[6]	48.7	28.5%	94 Trinidad and Tobago	1.9	0.9%
45 Finland	49.1	22.9%	95 Albania	1.9	3.1%
46 Bolivia	42.3	17.8%	96 Yemen	1.6	1.0%
47 Bulgaria	39.9	11.0%	97 Honduras	0.7	1.1%
48 WAEMU[8]	36.5	12.0%	98 Paraguay	0.7	0.7%
49 Malaysia	36.4	1.7%	99 Dominican Republic	0.6	0.6%
50 Peru	34.7	3.3%	100 Malawi	0.4	0.2%

(3) من العملة الورقية إلى الإلكترونية

مخطط إنشاء النظام المالى الورقى ثم انهياره ثم إنشاء العملة الإلكترونية
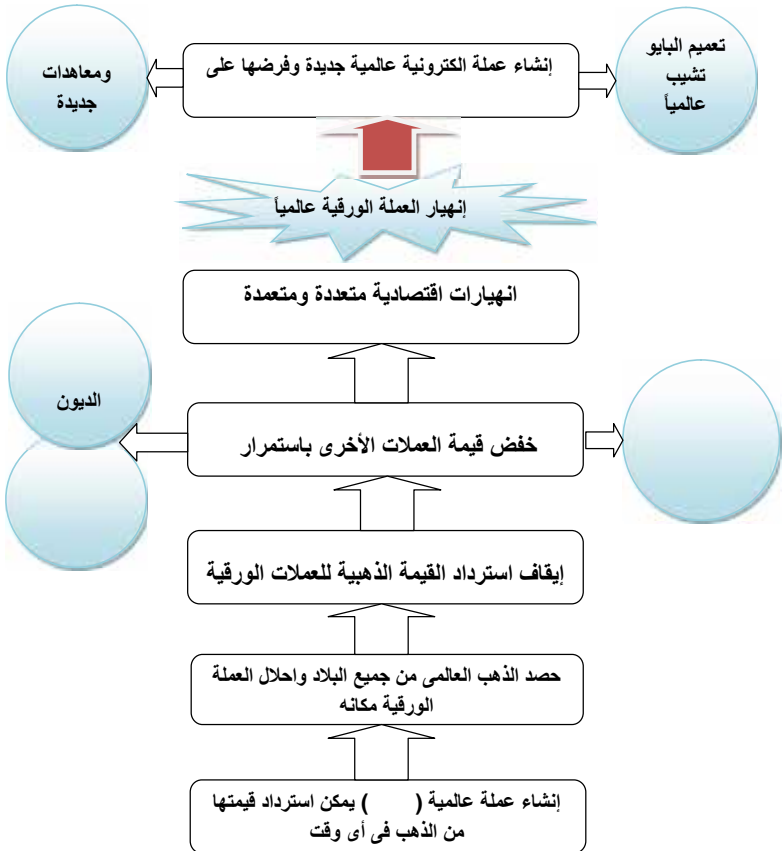
إذا تأملنا هذا الرسم، الذى يبين المراحل الهامة فى المخطط الماسونى العالمى، خدمة لأهداف بنى صهيون للتحكم فى مقدرات العالم، ومن ثمَّ السيطرة عليه وفق رؤيتهم التوراتية حين يكون تأسيس النظام المالى العالمى قائما على قواعد منظمة ربوية فى الأصل، وكذا مخططات رفع سعر الذهب العالمى، المستحوذ عليه والذى يؤدى بدوره إلى خفض لقيمة عملات الدول ذات الاقتصاد المتواضع والدول أصحاب الديون، بعد أن تفقد نقودهم قيمتها، الأمر الذى يسهل به شراء مواردها الطبيعية بأرخص الأثمان، وأيضا الاستحواذ على شركاتها، والأكثر من ذلك هو شراء آبار النفط، فإذا ما تعثرت دولة فى سداد مديونياتها إلى صندوق النقد الدولى، فإنه يتدخل بالوصاية على تلك الدولة، محولاً أملاكها العامة إلى أملاك خاصة يشتريها لصوص المال العالميين، هذا والأهم من ذلك هو سداد الديون عن طريق التنازل عن الأراضى، ويتم هذا عن طريق منح أراضى حساسة من الناحية البيئية أو الاقتصادية، كوسيلة لدفع الديون على الرغم من أن هذه الطريقة لا تقلل شيئاً ذا قيمة من أصل الدين، تلك هى الطريقة التى ابتكرها (ديفيد روكفيلر، وبارون روتشيلد). وعلينا أن نعلم أن الذهب قد يكون السبب الوحيد على الإطلاق لعدم انهيار عملة أى دولة، أو وقوعها فى مثل تلك التنازلات.

ولكى نتفهم ما معنى كلمة خفض قيمة العملة سنضرب مثالاً حياً وقع فى (العام 1933) الميلادى بالولايات المتحدة الأمريكية تبعته المملكة المتحدة فى نفس العام، حيث أصدرت الحكومة الأمريكية قراراً ما من شأنه تجريم امتلاك المواطنين الأمريكيين أى عملات ذهبية على الإطلاق سواء كانت عملات ذهبية أو سبائك ذهبية، ليس هذا فحسب بل سنت قانوناً بمعاقبه من وُجد عنده تلك الممنوعات بغرامة مالية مقدرارها عشرة آلاف دولار أو سجن لمدة ستة أشهر، وهنا سارع المواطنون الأمريكيون باستبدال عملتهم الذهبية بأخرى ورقية سَعَّرها لهم البنك الاحتياطى الاتحادى، على أن تكون قيمة الأوقية من الذهب بعشرين دولاراً ، وبعد أن اطمئنت الحكومة الأمريكية أن الخديعة قد تمت، وأن المواطنين الأمريكيين قد انطلت عليهم الخدعة وسارعوا باستبدال عملتهم الذهبية بأخرى ورقية، وبعد أن تشبع البنك الاحتياطى الاتحادى بما يشبع نهمه من الذهب أصدرت الحكومه الأمريكية قراراً بخفض قيمة العملة الورقية (الدولار) بقيمة 41٪ (عام 1934) وفى نفس الوقت قامت بإلغاء قانون تجريم اقتناء العملات أو السبائك الذهبية، فسارع المواطنون الأمريكيون للبنك الاتحادى لاسترجاع ذهبهم ولكن ما كان بالأمس لم يعد اليوم، فقد فوجئ المواطنون بأن ثمن الأوقية أصبح 35 دولار، وبذلك سُرق من المواطنين الأمريكيين 41٪ من أموالهم فى عملية سرقة ونصب فريدة من نوعها ، قام بها لصوص المال

اليهود. هذا وقد خفضت بريطانيا قيمة الجنية البريطانى بمقدار 31٪ وتدرج حتى بلغ 41٪ ، وتبعتها فرنسا حيث خفضت قيمة الفرنك الفرنسى بمقدار 30٪، ثم إيطاليا حيث خفضت قيمة الليرة الإيطالية بمقدار 41٪، وخفضت سويسرا قيمة الفرنك السويسرى بمقدار 30٪ .. إلخ. مما أدى ذلك لما يُسمى (الكساد الكبير).

هذا ونرى أيضا فى المخطط تكرار حدوث انهيارات لبنوك رئيسية عالمية بغية انهيار النظام المالى الحالى ليحل محله النظام المالى الموحد، والذى من خلاله يتم عولمة العالم، وحصره فى بوتقة واحدة وعملة واحدة، أى نظام اقتصادى عالمى لا يستطيع من خارجه أن يشترى قوت يومه، بل وتوضع الشروط والمعاهدات، حتى تأتى الخطوة الأخيرة لنبوءة الماسون الكبير، القسم على الولاء للدجال الذى ينتظرة الآن من يتحكمون فى إدارة العالم من خلف الكواليس.

وفى محاولة لفهم المخطط المالى الذى أشرنا، لابد لنا وأن نمعن النظر فى مفردات الورقة المالية العالمية التى بُنىَّ عليها الاقتصاد العالمى (الدولار) كى نوقن أن شيئاً لم يكن للصدفة فيه محلٌ، وإنما هى التدابير والمخططات طويلة المدى التى أُعد لها الإعداد الجيد والدراسة الكافية المستفيضة.

ANNUIT COEPTIS
العين الماسونية
النظام العالمي الجديد
E PLURIBUS UNUM
١٣ نجمة مرتبة على شكل نجمة داود
الهرم الأكبر
١٣ طابق
MDCCLXXVI - 1776
Date 'Illuminati' formed
DC:LXXVI = 666
١٣ سهم
١٣ غصن زيتون
٦ خطوط مظلمة
٧ خطوط بيضاء
= ١٣ خط
THE UNITED STATES OF AMERICA
ONE
IN GOD WE TRUST
ONE DOLLAR

والمتأمل لهذه الصورة والتى هى صُكت على الدولار العملة العالمية يلاحظ الآتى:

- تحت الهرم: عبارة النظام العالمى الجديد (Novus Ardo seclarum).
- فى قاعدته: تاريخ إنشاء منظمة اليهود النورانية الماسونية، وهى حروف باللغة الرومانية (1M +1D+2C+1L+2X+1V+1I) وعند جمع قيمتها فإنها تساوى (1776)، علما بأن تاريخ العمل بهذة الورقة المالية بهذه الهيئة كان (عام 1935م) فى عهد الرئيس الأمريكى روزفلت .

- فوق قاعدته: العين الحارثة التى تشع نوراً وهو ما يُطلق عليه (الهالة المقدسة)، وشكل العين الواحدة هو رمز مستوحى من الحضارة الفرعونية، من أسطورة إيزيس وأوزوريس وهو من رموز الماسونية. والحقيقة هى أن الدجال أعور العين فهى رمز للدجال .
- فوق العين مباشرة عبارة (Annuit coeptis) والتى تعنى (القبطى الأعظم) أو (المصرى الأعظم)، والتى تشير إلى ذلك القائد العالمى الجديد الذى سوف يحكم العالم، فرمز العين الواحدة هى عين الدجال، وذلك الحاكم العالمى السرمدى أو الخالد هو أيضا الدجال، على أن البعض قد ترجمها أيضا إلى (نظامنا اكتمل) اشارة إلى اتحاد النورانيين مع الماسونية لإيجاد حكومة عالمية واحدة تحكم العالم.
- النسر الأمريكى أعلاه اطار مزركش بداخله شكل يحتوى على 13 نجمة مرتبة على شكل نجمة داود كأنها تاج أو هالة مقدسة، وعدد الحراب التى فى إحدى قبضتى النسر 13، وعدد الأوراق المتفرعة من غصن الزيتون فى قبضة النسر الأخرى 13، وعدد الخطوط الطولية البيضاء والمهشرة 13، وعدد الطوابق المكونة للهرم 13، أما عن الرقم 13 فهو يشير إلى أول 13 مستعمرة أمريكية كونت الولايات

المتحدة الأمريكية، وهو نفس عدد نجوم أرضية العلم الأمريكى وقتها.

- أيضا فإن كلمه (mason) تظهر واضحة عند رسم النجمة الإسرائيلية بالمسطرة فوق الهرم وتجميع الحروف الموجودة عند رؤوس النجمة فنجدها نفس حروف ماسون M,A,S,O,N كما بالشكل الآتى:

وجدير بالذكر أنه فى (عام 1933م) كان قد أمر الرئيس الأمريكى (روزفلت)[1] وهو المولود من أم يهودية وحسب العرف

(1) فرانكلين ديلانو روزفلت (30 يناير 1882 - 12 [illegible] 1945) كان [illegible] والثلاثون للالولايات المتحدة الأمركية، وكان ينتمى [illegible]. شغل فرانكلين روزفلت منصب حاكم على ولاية نيويورك ما بين سنة 1929 [illegible] 1932. [illegible]

الإشكنازى فهو يهودى، هو الذى أمر بوضع رمز الهرم مع العين التى ترى كل شئ وهو شعار النورانيين على عملة الدولار الجديدة مع وضع شعار (Novus Ordo seclorum). وهذا ما يؤكده قول الكاتب (بيار هيبيس[illegible] Pierre Habis) : "إن الدولار هو عمله صهيونية خالصة، تبشر من خلالها بالنظام العالمى الجديد"[1]

وقال فى هذا الصدد (جيريميو) وزير العدل فى الحكومة الفرنسية عام 1848م وهو يهودى الأصل، وماسونى من الدرجة "33" أى الرفيعة، وأحد زعماء الحركة العنصرية اليهودية العالمية، قال:

"لقد اقترب اليوم الذى ستصبح فيه أورشليم بيت الصلاة، فتنتشر منها راية اللّه، راية إسرائيل الوحيدة، وترتفع فوق أقصى الشواطئ، ولا يمكن أن يصير اليهودى صديقاً للمسيحى أو المسلم، قبل أن يشرق نور الإيمان، دين العقل الوحيد، والذى اقترب موعده على الدنيا بأجمعها، وها هى إشارة الدولار الأمريكى تشرق بالنور على كل من يسكنها لتبشره بالنظام العالمى الجديد الذى يعود فيه المسيح" [2]

روزفلت منصب رئيس الولايات المتحدة من تاريخ 4 [illegible] 1933 [illegible] 12 [illegible] 1945 وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، إذ توف[illegible] [illegible] العام الأول من ولايته الرابعة.

(1) فى سبيل دكتاتورية عالمية يهودية - [illegible] / بيار هيبيس.

(2) [illegible] كا[illegible] (آل روتشيلد) – مجدى كامل.

وبالعودة إلى الدولار نجد فى أسفل العبارة السابقة: النظام العالمى الجديد، كتبت عبارة بالإنجليزية (The Geat seal) أى (الخاتم الأعظم) والكلمات السابقة فى أعلى الشعار، ترجمت أيضا بمعنى "النجاح لنا" أو " الماسون والعلمانية"، أيضا نرى شعار الهرم الماسونى يظهر بوضوح على عملة الواحد دولار الأمريكية.

النظام المالى إلى الهاوية:

هكذا لعبت العائلة الشيطانية (روتشيلد) لعبتها الماكرة، تنفيذاً لمخطط الماسون الأعلى، وتحقيقاً لأهداف الصهيونية، فقد كانت مقولة "مائير روتشيلد" مؤسس سلالة روتشيلد فى بريطانيا إحدى أعرق السلالات الصهيونية المسيطرة على البنوك المركزية فى العالم، قال قولة تنم عما يعتقدون ويصممون (دعونى أصدر وأتحكم فى عملة بلد ولن يهمنى بعد ذلك أمر من يضع القوانين فى ذلك البلد).

وقد شهد (عام 1929) حادثاً خطيراً هاماً، هو انهيار سوق البورصة فى (وول ستريت)، الأمر الذى أدى إلى كارثة اقتصادية فيما يعرف بالكساد الأعظم، والأهم من تلك الحادثة، أن العائلة الشيطانية "روتشيلد" هى من كانت تقف خلفها، لتدبر أمراً فى الخفاء قام على تنفيذه فيما بعد الرئيس الأمريكى "روزفلت"، ومن دبر للكساد العالمى، ترك تداعياته تتتابع حتى يلتقط منقذ البشرية

روزفلت الأزمة ومن ثمَّ يرسم معالم المشهد الاقتصادى وفق ما دُبر له سلفاً، فقد قدم روزفلت برنامجاً اقتصادياً للشعب الأمريكى، مفاده سن قوانين جديدة ترغم الشعب الأمريكى على تسليم الذهب إلى الحكومة مقابل أوراق لا قيمة لها، عُرِفَت (بأوراق الاحتياطى الفيدرالى النقدى) وادعى روزفلت أن ذلك ضرورياً لمعالجة الاقتصاد المتدهور فى البلاد.

وأتت المحطة الثانية فى تداعيات الأزمة، حيث عُقد مؤتمر النقد الدولى المسمى (بريتون وودز Bretton Woods) وفيه تعهدت الولايات المتحدة آنذاك أمام العالم، بأن من يسلمها 35 دولاراً أمريكياً تسلمه ما مقداره (أوقية) من الذهب، بمعنى أن ثمن الأوقية من الذهب يساوى 35 دولاراً. ويُعد هذا البرنامج الاقتصادى أكبر عملية احتيال وسرقة عرفها العالم آنذاك، وكان ذلك عاملاً هاماً من العوامل الرئيسية المتسببة فى اندلاع الحرب العالمية الثانية والتى مولت فيها الولايات المتحدة الحرب بالسلاح والعملات الورقية لكى تأخذ المقابل ذهباً خاماً، وبذلك صارت الولايات المتحدة فى عهد الرئيس روزفلت متصدرة على قمة الدول الغنية، بل وأصبحت القوة الأولى العالمية فى العالم بحصولها على 80٪ من ذهب العالم أجمع فى عملية احتيال واحدة.

واستمر الوضع عالمياً على هذا الحال، الجميع يثق فى ورقة الدولار والتى أُطلق عليها (العملة الصعبة) إلى أن خرج الرئيس

نيكسون على العالم معلناً أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسلم حاملى الدولار ما يوازيه من القيمة الذهبية التى أشرنا إليها، وقد سميت هذه الحادثة (بصدمة نيكسون Nixon shock)، وبهذا القرار المفاجئ، والصادر عن رئيس أكبر دولة فى العالم، كان بمثابة إعلان نجاح الخطة، وحيث إنه يُعد ممثلاً لليهود فى هذا الحراك، وهم من كانوا وراء ترشيحه، يكون الواقع الاقتصادى على الأرض أنه صار الآن فى حوزة اليهود أكثر من ثلثى ذهب العالم، ولا فائدة مستقبلية لتلك الأوراق البالية، التى هى العملة النقدية، وبذا تحققت مقولة مائير روتشيلد.

وأصبح الآن لا مناص من التعامل بهذه الورقة الربوية (الدولار) التى حلت محل الذهب، والذى كان أساس الاقتصاد فى البلدان، والحافظ من الانهيار الاقتصادى، واليد الطولى لازدهار الأمم والشعوب التى تمتلك مقومات النجاح أياً كانت، سواء صناعية أو زراعية أو مواد خام، وأصبحت قيمة الدولار غير ثابتة، فما كنت تستطيع شراءه بالأمس، لا تستطيع شراءه اليوم، وصارت قيمة العملة النقدية فى انخفاض دائم، والمتحكم فى ذلك هو مالك الذهب (اليهود بالطبع) فكلما رَفع مالكوا الذهب ثمن الأوقية، انخفضت قيمة الورقة الربوية (الدولار) وعانت الدول من صعوبة الحصول على ما يوازى قيمة تلك الورقة من عملتها المحلية، لانخفاض ثمن البضائع فى الدول الفقيرة بالنسبة للدول الغنية، وهنا تُرغم الدول الفقيرة على

الاقتراض، وتبدأ العجلة فى الدوران، الاستدانة من صندوق النقد الدولى، والانهماك فى سداد الأقساط، ناهيك عن الفوائد المتراكمة والتى تشكل عبئاً آخراً على اقتصاد الدول المدينة، وبعد ذلك يقوم صندوق النقد الدولى بفرض الخصخصة على الدول التى فقدت عملتهم قيمتها، وأصبحت غير مجدية، فيقوم من لديه المال وقتها بشراء تلك الممتلكات المخصخصة من الدول المنكوبة، وتذهب فى النهاية وبطريقة غير مباشرة إلى اليهود، هذا بالإضافة إلى إحداث انهيارات اقتصادية عالمية مصطنعة تؤدى إلى خلخلة النظام المالى عالميا لكى يستعيد اليهود السيطرة على الوضع المالى العالمى.

والآن الولايات المتحدة الأمريكية تفعل بالبترول نفس ما فعلته بالذهب، حيث إن أكبر احتياطى عالمى من البترول موجود بالولايات المتحدة الأمريكية، رغم قلة انتاجها من النفط وكثرة استيرادها له من البلدان العربية، وخصوصاً دول الخليج والسعودية بسعر يتراوح بين 20 دولار للبرميل، فى حين أن مخزونها من البترول يمكنها لرفع سعره فى أى وقت تريده إلى ما يقرب من 120 دولار للبرميل، وسوف تستخدم ذلك السلاح فى الوقت المحدد.

ولسوف يستمر الوضع الحالى، والمخطط له جيداً إلى أن يغرق العالم فى الديون، حتى يصل الوضع إلى حد لا تستطيع فيه أيا من الدول السداد إلى صندوق النقد الدولى، وعند حدوث أقرب انهيار اقتصادى للدولار مسبق تحضيره، سيخرج المخلص للبشرية تماماً

مثلما خرج الرئيس الأمريكى روزفيلت والمنتخب (عام 1933) بمشروع قرار عالمى على غرار البرنامج الاقتصادى الأمريكى للإصلاح، والذى تحدثنا عنه سالفاً، سيتم من خلاله خلق عملة جديدة على غرار الدولار، ولكنها ستكون إلكترونية، وهنا ستضطر الدول المستدينة من قبولها مرغمةً، حيث إن الحبل قد أُحكم على رقاب تلك الدول، وستُفرض تلك العملة عالمياً، حيث إنه بقبول تطبيقها سيمنح صندوق النقد الدولى تسهيلات، أو ربما إعفاءات للقروض السابقة، ولكن هناك سُم فى العسل!!

فبمجرد قبول هذه العملة الجديدة، ستضطر الدول إلى قبول ميكنة التعامل بها ضمنياً، وهذه الميكنة هى الإنترنت، وبطاقة الهوية العالمية الموحدة والتى سيأتى ذكرها لاحقاً وأيضا قبول زراعة (البايوتشيب) وهى شريحة التعاملات المادية والتى تزرع فى الأجسام البشرية لأنها كما سنأتى أليها الطريقة الوحيدة التى يتم التعامل من خلالها بالتبادل النقدى.

لذلك سيظل الذهب هو العملة الوحيدة إلى يوم القيامة التى لها قيمتها الشرائية، والتى يستطيع من امتلكها أن يقايض بها أو أن يستبدلها بما شاء من العملات الورقية.

وليس بعيداً عنا ما حدث فى ليبيا فيما يدَّعون أنه الربيع العربى، فقد كشفت إحدى الوثائق السبب الخفى وراء هذه الحرب التى شنتها الدول الغربية على نظام العقيد معمر القذافى. فلم تكن من

أجل النفط وفقط، وإنما كان هناك خوف من بقاء الرئيس الليبى فى سُدة الحكم، وما قد يترتب عن ذلك من تمرير مشروعه الذى كان يهدف إلى إعادة العملة الذهبية، وترويج لهذا المشروع داخل إفريقيا، وإذا ما حدث ذلك فقد تكون ضربة للمشروع الصهيونى حين تخرج دولة عربية من دائرة الاستهداف، فشكَّل القذافى خطراً داهماً على تلك المخططات الماسونية الصهيونية، فكان أن تم عقد العزم على اغتياله، وهاكم الوثيقة التى تدلل على ذلك:

تطالعنا محطة الأنباء الروسية (RT) بتقريرها الذى عرضته فى 7مايو 2011 بعنوان (Gaddafi targeted for gold currency push)

(استهداف القذافى كان بسبب دفعه لإنشاء العملة الذهبية)

" يبدوا أن الرئيس الراحل معمر القذافى قد أيقن تماماً ما تحمله العمله الذهبية من حلم رائع يعود ببلاد المسلمين إلى الزمن الذى كانوا فيه سادة العالم، وقد أيقن أن انهيار الدولار واليورو لن يتأتى إلا بوجود العملة العربية الذهبية، ولكن الغرب الصهيونى لن يدعه ليكمل حلمه بأى حال من الأحوال، وتم نسج الشباك حوله حتى يسهل وقوعه فيها، وقد كان التدخل فى ليبيا بسبب خطة القذافى لتقديم الدينار الذهبى، كعملة واحدة مصنوعة من الذهب الإفريقى."

واستطردت قائلةً:

"فى الأشهر التى سبقت التدخل العسكرى، دعا القذافى الدول الأفريقية والمسلمة للإنضمام معاً لإيجاد هذه العملة الجديدة التى ستنافس الدولار واليورو، وطلب منهم بيع النفط والموارد الأخرى فى جميع أنحاء العالم بالدينار الذهبى فقط، كانت العملة ستعتمد على احتياطيات ليبيا الهائلة من الذهب 144 طنا.

طلب القذافى أن تكون العملة الذهبية العملة الوحيدة المقبولة لشراء النفط. وهذه الاستراتيجية كانت ستسحق كل من الدولار واليورو، وجعل الدينار الذهبى عملة مهيمنة دولية وبالتالى تغيير موازين القوة فما كانت الدول الغربية لتتحمل هذا كما أنها لن تكون قادرة على شراء النفط مقابل الذهب.

الإجراءات العسكرية لحلف الناتو هى نتيجة للخطة التى تقودها الولايات المتحدة لسحق عملة القذافى، ولحماية المصالح المالية الغربية. وتُوظف الإجراءات العسكرية لخدمه المصالح النفطية الأميركية، فهم يسعون إلى الحصول على احتياطيات ليبيا الهائلة من النفط."

لكن يبقى أمام هذا التغول المخيف أمران لابد من الاستمساك بهما، الأول أن نكون على قناعة ويقين وإيمان بالله عز وجل، أنه سبحانه لا يترك لأمر الدنيا من يظل يعبث بمصيرها على طول الدوام، لابد وأن يأتى الوقت المناسب الذى تتنزل فيه الرحمات والقدرات الإلهية لإسقاط راية الشيطان، والثانى أن تستيقظ الأمة من سبات غفلتها وتعى كل هذه المخططات التى تحاك ضدها، لأنه فى اللحظة التى ستتدخل العناية الإلهية، ستكون نفس اللحظة التى استيقظت فيها الأمة من رقادها، ووعت مخططات الأعداء، فيكون اللقاء على الأرض اقتتالاً لم تختره الأمة، وإنما فُرض عليها فرضاً، وهذا ما أنبأ به سيد المرسلين كما فى حديث أبى هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: **"لا تقوم الساعة حتى ينحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو"** [1]

---

(1) رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : **" يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا "** (1)

فتلك هى أول العلامات الصغرى التى تسبق الأحداث العظام، انحسار الفرات عن جبل من ذهب فى وقت شدة وفقر وطمع وانهيارات اقتصادية، وحينها يقتتل العالم كله عليه.. يذهب مائة رجل فلا يعود حياً إلا واحد منهم، ومن المعلوم جيلوجياً أن المعادن النفيسة التى تعلو الذهب قيمة كثيرة، مثل اليورانيوم، ومن المعلوم أيضا جيلوجياً أن الذهب والفضة يتواجدان فى أماكن مصبات الأنهار، لكن السؤال، لماذا يذكر الحديث الشريف أهمية هذا الجبل؟ هل لكثرة الذهب الموجود فيه؟ أم لندرة الذهب فى هذا الوقت؟

قد يبدو لنا والله أعلم، أن سبب الاقتتال على هذا الكنز من الذهب هو أن وجوده قد يغير الخطة الصهيونية التى بدأ العمل بها فى السنوات الأخيرة لجمع الذهب العالمى، وقد أوشكت على الكمال بنجاح، فهل إذا ظهر الذهب من جديد فى أيدى البلاد العربية التى سُحب منها ذهبها، هل سيكون ذلك معوضاً لخسارتها؟

هنا سوف تنهار الخطة التى حاكتها الماسونية وربيبتها الصهيونية، حين ترجع كفتى الميزان مرة أخرى إلى الاعتدال، وسيكون ذلك سبباً للتصارع والاقتتال عليه والله أعلم.

---

(1) رواه البخاري.

لكن بعيداً عما هو قادم فى عالم الغيب، وقريباً مما أنبأ به الصادق الأمين سيدنا محمد ﷺ، نتوسط الأمر ونقف على أحوال ما يدور حولنا من حرب ضروس تشنها الصهيونية مدعومة من الغرب، على كل من يحاول الإفلات من قبضة النظام المالى الحالى، فالصين مثالاً حياً على حالة التمرد ومحاولة الخروج من القبضة، وها هو أحد أعلام الصيارفة العالميين يفجر قنبلة من العيار الثقيل فى وجه أخطبوط المال العالمى، إنه المصرفى الأمريكى من أصل صينى (سونج هونجينج) فجر قنبلته التى ضمنها كتابه الذى أثار ضجة فى أوساط رجال المال والاقتصاد، والذى هو بعنوان (حرب العملات The currency war) أصدره فى سبتمبر من (عام 2007) وفيه حذَّر سونج بلاده الصين من طبخة تعدها العائلات الثلاث الذين هم مافيا المال العالمى (عائلة روتشيلد، وروكفلر، ومورجان) أنهم يعدون طبخة لضرب اقتصاد الصين ليتم السيطرة عليه فيما بعد، ونصح الصين بأن تتخلص من العملات الورقية التى لديها، وتستبدلها بالذهب .. وإذا بأبواب الجحيم تُفتح عليه، فقد شنت هذه العائلات حرباً على هذا الرجل واتهمته بإثارة القلاقل، وطالبت بمنع كتابه (حرب العملات) وتوالت منظمات يهودية أمريكية وأوروبية تتهم مؤلفه بمعاداة السامية بسبب تحذيره من تزايد احتمال تعرض ما يسميه "المعجزة الصينية الاقتصادية" للانهيار والتدمير بمؤامرة تدبرها البنوك الكبرى والتى يمتلك بعضها عائلات يهودية من أشهرها عائلة

روتشيلد، ويَعتبر (سونج هونجينج) انسحاب عائلة روتشيلد منذ (العام 2004) من نظام تثبيت سعر الذهب الذى يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً، مؤشراً على قرب تنفيذ عملية تستهدف توجيه ضربة قوية للاقتصاد الصينى، لذلك دعا (سونج) الصين باتخاذ إجراءات وقائية بشراء الذهب بكميات كبيرة من احتياطيها من الدولار، مشيراً إلى أن الذهب هو العامل الوحيد القادر على مواجهة أى انهيار فى أسعار العملات، ويكشف كتاب "حرب العملات" أن قوة عائلة روتشيلد المتحالفة مع عائلات أخرى مثل (عائلة روكفلر، وعائلة مورجان) أن أطاحت بستة رؤساء أمريكيين لا لشئ، إلا لأنهم تجاسروا على الوقوف فى وجه هذه القوة الجبارة لمنعها من الهيمنة على الاقتصاد الأمريكى من خلال السيطرة على الجانب الأكبر من أسهم أهم مصرف أمريكى وهو البنك المركزى الأمريكى المعروف باسم "الاحتياط الفيدرالى" ويوضح الكتاب أن ما يقصده بالظروف المهيئة هو وصول الاحتياطى الصينى من العملات الأجنبية إلى أرقام قياسية، تزيد عن ألف مليار دولار، وهو أكبر احتياطى من العملات الأجنبية تمتلكه دولة فى العالم. فيما الاستثمارات والأموال السائلة تواصل تدفقها من جميع أنحاء العالم، على الأسواق الصينية.

وتشهد التعاملات فى البورصة الصينية قفزات كبيرة فيما تسجل أسعار العقارات إرتفاعات قياسية، ويقول (سونج) فى معرض تحذيره للصينيين، إنه عندما تصل أسعار الأسهم والعقارات إلى ارتفاعات

مفرطة بمعدلات تتخطى السقف المعقول بسبب توافر السيولة المالية بكميات هائلة، فإنه يكفى للمتآمرين الأجانب ليلة واحدة فقط لتدمير اقتصاد البلاد بسحب استثمارتهم من البورصة وسوق العقارات ليحققوا أرباحاً طائلة، بعد أن يكونوا قد تسببوا فى خسائر فادحة للاقتصاد الصينى.

ومما هو جدير بالذكر فى هذا السياق مالم تنشره وكالات الأنباء العالمية، وما قامت به من التعتيم على ذلك المؤتمر الدولى الذى عقد فى مركز (بوترا) التجارى العالمى فى (كوالا لمبور) فى ماليزيا فى الفترة مابين الرابع والعشرين إلى الخامس والعشرين من شهر يوليو (عام 2007) والذى كان موضوعه (اقتصاد الدينار الذهبى) والذى قدم فيه الدكتور (مهاتير محمد)[1] رئيس وزراء ماليزيا السابق

---

(1) مهاتير محمد أو محاضر محمد ([illegible] 20 يونيو 1925) رابع رئيس وزراء لماليزيا فى [illegible] 1981 [illegible] 2003، مما يجعلها أطول فترة لرئيس وزراء فى ماليزيا، وه[illegible]. امتد نشاط مهاتير السياس[illegible] 40 [illegible] 1964 [illegible] ليزى [illegible] 2003. كان لمهاتير محمد دور رئيس[illegible] تقدم ماليزيا بشكل كبير، إذ تحولت من دولة زراعية تعتمد على إنتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدمة [illegible] الصناعة والخدمات فيها بنحو 90% [illegible] 85% [illegible] 80% [illegible] تسير فى الشوارع الماليزية.

كانت النتيجة الطبيعية لهذا التطور ان انخفضت نسبة السكان تحت خط الفقر من 52% [illegible] 1970 [illegible] 5% [illegible] 2002، وارتفع متوسط دخل المواطن الماليزى [illegible] 1247 [illegible] 1970 [illegible]

(4)عائلة روتشلد (Rothschild)

تبدأ قصة هذة العائلة بمؤسسها "اسحق إكانان" ولُقب "روتشيلد" وتعنى "الدرع الأحمر" فى إشارة إلى الدرع الذى ميز باب قصر مؤسس العائلة فى فرانكفورت فى القرن السابع عشر، ويعتبر فيما بعد بفترة "ماجيراشيل روتشيلد" (1743–1812) تاجر العملات القديمة، وهو صاحب الفضل على هذه العائلة، إذ عمل على تنظيم العائلة ونشرها فى مجموعة دول، وتأسيس كل فرع من العائلة لمؤسسة مالية، وتتواصل هذه الفروع وتترابط بشكل يحقق أقصى درجات النفع والربح على الجميع.

لذا فقد أرسل "ماجيراشيل روتشيلد" أولاده الخمسة إلى إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والنمسا، وتم وضع قواعد صارمة لضمان ترابط العائلة واستمرارها، فكان الرجال لا يتزوجون إلا من يهوديات ولابد أن يكن من بيوت ذات ثراء ومكانة، فمثلا تزوج مؤسس الفرع الإنجليزى " نيثان ماير روتشيلد" من أخت زوجة "موس مونتفيورى" الثرى والمالى اليهودى وزعيم الطائفة اليهودية فى إنجلترا، بينما تسمح القواعد بزواج البنات من غير اليهود وذلك على اعتبار أن معظم الثورة تنتقل إلى الرجال، وبالتالى تظل الثروة فى مجملها فى يد يهودية، ومن ناحية أخرى الديانة فى اليهودية تنتقل عن طريق الأم، وبالتالى سينجبن يهوداً مهما كانت ديانة الأب.

وقد وضع "ماجيراشيل روتشيلد" قواعد لتبادل المعلومات فى سرعة، ونقل الخبرات المكتسبة من التعاملات والاستثمارات بين الفروع، الأمر الذى يمكنها من مواكبة الأحداث على الأرض، ومن ثمَّ التحكم فى صيرورتها، وقد استثمرت بيوت روتشيلد أجواء الحروب النابليونية فى أوروبا، وذلك بدعم آلة الحرب فى دولها، حتى كان الفرع الفرنسى يدعم نابليون ضد النمسا وإنجلترا وغيرها، بينما فروع أخرى تدعم آلة الحرب ضد نابليون فى هذه الدول، واستطاعت من خلال ذلك تهريب البضائع بين الدول وتحقيق مكاسب طائلة من وراء ذلك.

أول بنك مركزى فى العالم بإنجلترا (السيدة العجوز)

FOUNDER
Mayer Amschel
Rothschild
(1744 – 1812)

FRANKFURT
Amschel Mayer
von Rothschild
(1773 – 1855)

PARIS
James Mayer
de Rothschild
(1792 – 1868)

VIENNA
Salomon Mayer
von Rothschild
(1774 – 1855)

NAPLES,
FRANKFURT
Carl Mayer
von Rothschild
(1788 – 1855)

LONDON
Nathan Mayer
Rothschild
(1777 – 1836)

Established the family bank in London, named N.M. Rothschild, in 1804.

The Lineage Of a Modern Rothschild

The patriarch of the Rothschild banking family was Mayer Amschel Rothschild (1744-1812) of Frankfurt. He had five sons who continued the dynasty, each of whom became associated with a particular city. The present-day Nathaniel Rothschild descends from the London branch of the family.

Lionel
de Rothschild
(1808 – 1879)

Led London branch of the bank. First Jewish member of Parliament, 1858 to 1874.

1ST BARON
Nathaniel "Natty"
de Rothschild
(1840 – 1915)

Became head of the family bank in 1879. First Jewish member of the House of Lords, 1885.

Charles
Rothschild
(1877 – 1923)

Partner in the bank. Entomologist and pioneer in nature conservation.

3RD BARON
Victor **Rothschild**
(1910 – 1990)

Cambridge University zoologist. Security adviser to Prime Minister Margaret Thatcher.

4TH BARON
Jacob **Rothschild**
(1936 –)

Left the bank in 1980 after a dispute, and formed several successful businesses. Well-known supporter of the arts.

Nathaniel **Rothschild**
(1971 –)

Co-chairman of Atticus Capital, an international investment management firm. He is also a director of RIT Capital Partners, his father's company, and a director of the Rothschild Foundation.

Source: "The House of Rothschild" by Niall Ferguson (Viking)

ومن أشهر أقوال " ماجيراشيل روتشيلد" والتى أطلقها من داخل بنك فرانكفورت (1970) والذى أسسه (دعونى أصدر وأسيطر على أموال الأمم ولا يهمنى من يكتب القوانين) وقال أيضاً (إن الحرية السياسية ليست إلا فكرة مجردة ولن تكون حقيقة واقعة).

وبمرور الوقت، وبتلاحق الأحداث تكونت لعائلة روتشيلد آليات على الأرض، تحقق لها أهدافها، وتلك الآليات هى التطبيق الفعلى لفلسفة العائلة القائمة على إذكاء الحروب والصراعات، وهناك مقولة مأثورة عن تلك العائلة (لا شئ يولد الديون مثل الحروب) ذلك أن الأمم فى حال خسارتها الحرب تلجأ للاقتراض سعياً منها للوصول إلى النصر، وكذا الأمم فى حال انتصارها تلجأ إلى المزيد من الاستثمار وبذل الموارد للمحافظة على ما أحرزته من نصر، ويقف فى المنتصف بين الفريقين البنك الذى يمول المنتصر، ويُقرض المنهزم فتتساقط الأمم ويبقى البنك مهيمناً على ساحة القرار السياسى.

لقد شهدت أحداث معركة (واترلو 1815)[1] بين الفرنسيين والإنجليز تدخلاً خفياً من أعضاء عائلة روتشيلد على الجانبين، وأدار "ناثان روتشيلد" أحد أفراد العائلة أدار المؤامرة الخبيثة فى دعم الطرفين بغية إطالة أمد الحرب، بيد أن الحرب انتهت بانتصار

(1) [illegible] ([illegible]) [illegible] 18 يونيو عام 1815 [illegible]. [illegible] نابليون بونابرت هزم فيها هزيمة شديدة لدرجة أن الإنجليز يصفون الشخص الذى [illegible].

الإنجليز على الفرنسيين، فكانت تأتيه الأنباء أولاً بأول قبل أن تضع الحرب أوزارها النهائية، وقبيل إعلان نهاية الحرب، وعبر التسريب قام ناثان روتشيلد بجمع كل سنداته فى البورصة ووقف على ملأ من الناس قبل أن يأتى خبر اليقين بفوز إنجلترا، ببيع سنداته معلناً أن إنجلترا خسرت الحرب، وأن الفرنسيين على وشك الوصول إلى لندن، فما كان من الناس إلا أن اندفعوا صوب بيع السندات، وهنا قام عملاؤه بشراء سندات المذعورين تلك التى بيعت بأبخس الأثمان، وأصبح فى خلال أيام معدودات إمبراطوراً يمتلك أكثر من 6 مليار دولار الأمر الذى مكنه من نيل عضوية (مجلس اللوردات)[1] وأصبح ناثان روتشيلد أول يهودى فى مجلس اللوردات.

---

(1) [illegible] (House of Lords) [illegible].
هو المجلس الأعلى من مجلسين فى البرلمان، حيث إن المجلس السفلى يتمثل بمجلس [illegible].

[illegible] على نوعين من الأعضاء: اللوردات الروحيون (الممثلين [illegible]) [illegible] (الممثلين بالنبلاء)، أعضاءه لا يتم انتخابهم من قبل عامة الشعب ولكن يتم تعينهم من قبل حكومة قديمة وحديثة. [illegible] العموم، فهو منتخب ديموقراطياً مع انتخابات تقام كل خمس سنوات على الأقل. المجلسين يجتمعون فى [illegible] (معروف بصورة أكثر باسم بيوت [illegible]) [illegible] مدينة وستمنستر فى [illegible].

[illegible] الوقت الحاضر دون أهمية مجلس العموم بكثير فليس [illegible] سلطان أو اثر على تشكيل الحكومة، وليس من حقه ان يحول دون اصدار مشروعات القوانين المالية – أى [illegible]انين المتعلقة بالايرادات أو المصروفات – [illegible]

ونفس العائلة هى التى دعمت الحملة الفرنسية على المشرق العربى، حين مولت صُنّاع السفن اليهود داخل ميناء (جنوه) الإيطالى للقيام ببناء قطع الأسطول النابليونى، فى مقابل حمل نابليون لمطالبهم المتمثلة فى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين بعد احتلاله لمصر.

ونفس العائلة هى التى قامت بسلب ثروات القوتين، إنجلترا وفرنسا فى منتصف القرن 19 التاسع عشر، حينما انتهزت الحروب المتتالية فى أوروبا لهما، وكذا حربهما فى الأمريكتين، الأمر الذى أوصل إنجلترا إلى مديونية عالية 140 مليون جنية استرلينى، استدانت فيها إنجلترا للبنك الذى يمتلكه آل روتشيلد، فما كان من الحكومة البريطانية إلا وضع برنامج لزيادة الإيرادات الآتية من مستعمراتها الأمريكية من خلال الضرائب الموسعة، وهنا استشاط بنك روتشيلد غضباً وهو الأقوى فى صناعة القرار السياسى، فقام البنك بالتأثير على البرلمان البريطانى، ومن ثمَّ الضغط عليه من أجل تمرير قانون العملة (1764) ذلك القانون الذى جرم طباعة العملة الخاصة بالمستعمرات، وسُد الأفق أمام إنجلترا وتم إجبارها على دفع الضرائب ومن خلال تلك العملية الخبيثة، استطاعت عائلة روتشيلد من جنى 6 مليار دولار، والسيطرة على ثروات القوتين إنجلترا وفرنسا إبان احتلالهما للأمريكتين.

وهى نفسها العائلة التى سيطرت على الولايات المتحدة لتُحكم قبضتها على العالم، فهى كانت السبب الرئيسى فى إشعال ما يعرف

على مشروعات القوانين محدوده فاذا اجاز مجلس العموم قانونا ورفضه مجلس اللوردات فانه يصدر بناء على تصديق ملك [illegible]

بحرب المائة عام (1337 : 1453) والتى كان القصد الخفى من ورائها، إسقاط البنك المركزى الأمريكى، ووقف وراء تلك المؤامرة وزير الخزانة الأمريكى " الكسندر هاميلتون".

فقد وافق الكسندر على دعم نقل العاصمة من "نيويورك" إلى ضفاف نهر "بوتوماك"[1] مقابل الحصول على دعم لمشروع البنك لعائلة روتشيلد، واقترضت الحكومة الأمريكية مبلغ 8.2 مليون دولار من البنك أول 5 سنوات.

ونقدم للقارئ مختصراً مترجماً لكتاب (حرب العملات The currency war) للكاتب الصينى "سونج جونج بنج" ومن خلال فقراته سنمسك بحقيقة تلك العائلة الماسوصهيونية التى تدبر فى الخفاء لإسقاط العالم فى فوضى الديون والانهيارات المالية.

(أما فى جانب تبادل الخبرات، فقد كانت مؤسسات روتشيلد على عادة المؤسسات اليهودية تعمل بصورة أساسية فى مجال التجارة والسمسرة، ولكن تجربة بناء سكة حديد فى إنجلترا أثبتت فاعليتها وفائدتها الكبيرة، لنقل التجارة من ناحية، وكمشروع استثمارى فى ذاته من جانب آخر، وبالتالى بدأت الفروع الأوروبية فى

---

(1) [illegible] ([illegible]) يجرى نحو خليج تشيزبيك الواقع فى [illegible]. يبلغ طوله 383 [illegible] 665 [illegible] 14,700 ميل2 [illegible] 38,000 كم2.

نهر بوتوماك ترتيبه الرابع فى المساحة بين الأنهار الأمريكية التى [illegible] والعشرين بين أنهار [illegible]. يعيش أكثر من خمسة ملايين نسمة حول حوضه، حيث تمنح مياهه أكثر من 3,8 من المياه للفرد الواحد وهذا أكثر من 2,100 [illegible].

إنشاء شركات لبناء سكك حديدية فى كافة أنحاء أوروبا، ثم بنائها على طرق التجارة العالمية، لذا كان حثهم لحكام مصر على قبول قرض لبناء سكك حديدية من الإسكندرية إلى السويس.

ومن ثمَّ بدأت مؤسسات روتشيلد تعمل فى مجال الاستثمارات الثابتة، مثل: السكك الحديدية، مصانع الأسلحة والسفن، مصانع الأدوية، ومن ثمَّ كانت مشاركتها فى تأسيس شركات مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية، وهى التى كانت ترسم خطوط امتداد الاستعمار البريطانى، أو الفرنسى أو الهولندى أو غيره. وذلك على أساس أن مصانع الأسلحة هى التى تمد هذه الجيوش بالسلاح، ثم شركات الأدوية ترسل بالأدوية لجرحى الحرب، ثم خطوط السكك الحديدية هى التى تنشر العمران والحضارة، أو تعيد بناء ما هدمته الحرب.

وبالتالى تكون الحروب استثمارا (تجارة السلاح)، وديون الدول نتيجة للحرب استثماراً (قروضاً)، وإعادة البناء والعمران استثمارا (السكك الحديدية، والمشروعات الزراعية والصناعية)، ولذا دبرت 100 مليون جنيه للحروب النابليونية، ومن ثمَّ موّل الفرع الإنجليزى الحكومة الإنجليزية بمبلغ 16 مليون جنيه إسترلينى لحرب القرم[1] (هذا السيناريو تكرر فى الحرب العالمية الثانية).

---

(1) [illegible] حرب قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في 4 [illegible] 1853 [illegible] 1856. [illegible] 1854 [illegible] كان قد أصابها الضعف، ثم لحقتها مملكة سردينيا التي [illegible] (1861) مملكة إيطاليا. وكان أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على [illegible]

التالين للثورة الفرنسية، وصار بعضهم عضواً فى مجلس النواب الفرنسى، وهكذا فى سائر الدول، ثم نأتى إلى جانب آخر، وهو الذى بدأنا به هذه السطور، وهو علاقتهم بإقامة دولة يهودية فى فلسطين، وسوف نورد دورهم فى السطور التالية بإيجاز:

عائلة روتشيلد وأكذوبة الوطن اليهودى

لم يكن بيت روتشيلد مقتنعاً بمسألة الوطن القومى لليهود عند بدايتها على يد "هرتزل"، ولكن أمران حدثا غيّرا من توجه آل روتشيلد.

أولاً: هجرة مجموعات كبيرة من اليهود إلى بلاد الغرب الأوروبى، وهذه المجموعات رفضت الاندماج فى مجتمعاتها الجديدة، وبالتالى بدأت تتولد مجموعة من المشاكل تجاه اليهود، وبين اليهود أنفسهم، فكان لابد من حل لدفع هذه المجموعات بعيداً عن مناطق المصالح الاستثمارية لبيت روتشيلد.

ثانيًا: ظهور التقرير النهائى لمؤتمرات الدول الاستعمارية الكبرى فى (عام 1907)، والمعروف باسم تقرير "بازمان" وهو رئيس وزراء بريطانيا حينئذ الذى يقرر أن منطقة شمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط هى الوريث المحتمل للحضارة الحديثة حضارة الرجل

[illegible] (1555 [illegible]) [illegible] (1589 [illegible] 1792 [illegible] بالإطاحة بالنظام الملكي [illegible]. [illegible] مدة قصيرة في [illegible] 1814 [illegible] 1815 بعد سقوط الإمبراطورية الفرنسية الأولى، وأطيح بها في ثورة يوليو 1830.

الأبيض، ولكن هذه المنطقة تتسم بالعداء للحضارة الغربية، ومن ثمَّ يجب العمل على:

1- تقسيمها.

2- عدم نقل التكنولوجيا الحديثة إليها.

3- إثارة العداوة بين طوائفها.

4- زرع جسم غريب عنها يفصل بين شرق البحر المتوسط والشمال الأفريقى.

ومن هذا البند الأخير، برزت فائدة لإقامة دولة يهودية فى فلسطين، وهو الأمر الذى استثمره دعاة الصهيونية .. وعلى ذلك تبنى آل روتشيلد هذا الأمر، حيث وجدوا فيه حلاً مثالياً لمشاكل يهود أوروبا.

للسياسة حاييم وللتمويل روتشيلد

وكان "ليونيل روتشيلد" (1868/1937م) هو المسئول عن فروع إنجلترا، وزعيم الطائفة اليهودية فى إنجلترا فى هذا الوقت، وتقرب إليه كل من "حاييم وايزمان" أول رئيس لإسرائيل فيما بعد، و"ناحوم سوكولوف[1]"، ونجحا فى إقناعه فى السعى لدى حكومة

(1) [illegible] (1859 - 1936) كان صحفيا وكاتبا يهوديا بولنديا، من زعماء الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي [illegible]. [illegible] الصهيوني [illegible] وكان رئيس الاتحاد بين السنوات 1932 - 1935. [illegible]

بريطانيا لمساعدة اليهود فى بناء وطن قومى لهم فى فلسطين، وإمعاناً فى توريطه تم تنصيبه رئيساً شرفياً للاتحاد الصهيونى فى بريطانيا وأيرلندا.

ولم يتردد "ليونيل"، بل سعى – بالإضافة لاستصدار التعهد البريطانى المعروف باسم وعد بلفور – إلى إنشاء فيلق يهودى داخل الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الأولى، وتولى مسئولية الدعوة إلى هذا الفيلق، وجمع المتطوعين له "جيمس أرماند روتشيلد" (1878–1957م)، كما تولّى هذا الأخير رئاسة هيئة الاستيطان اليهودى فى فلسطين، وتولّى والده تمويل بناء المستوطنات والمشاريع المساعدة لاستقرار اليهود فى فلسطين، ومن أهم المشروعات القائمة حتى اليوم مبنى الكنيست الإسرائيلى فى القدس.

روتشيلد الفرنسى يساعد كذلك

كان "إدموند روتشيلد" – رئيس الفرع الفرنسى – (1845/1934) من أكبر المولين للنشاط الاستيطانى اليهودى فى فلسطين، ودعم الهجرة اليهودية إليها، وقام بتمويل سبل حمايتها سواء سياسياً أو عسكرياً، وقد تولّى حفيده – ويسمى بإسمه "إدموند" روتشيلد (من مواليد 1926م) – رئاسة لجنة "التضامن" مع إسرائيل فى عام (1967م)، وخلال فترة الخمسينيات والستينيات قدّم استثمارات ضخمة فى مجالات عديدة فى إسرائيل.

للصهيونية حتى حضوره للمؤتمر الصهيونى الأول حيث تغير تفكيره، وصار من أكثر المؤيدين لها، ومن كبار المعجبين بثيودور هرتزل.

وحتى نستكمل الصورة عن بيت روتشيلد، يجب أن نعلم أنهم قدموا خدمات مالية كبيرة للدولة البابوية الكاثوليكية فى إيطاليا (الفاتيكان)، ومهدوا بذلك السبيل للإعلان الذى صدر عن الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان "ببراءة اليهود من دم المسيح"، وبالتالى وقف كل صور "اللعن" فى صلوات الكنائس الكاثوليكية فى العالم.)

الباب الرابع

شريحة (البايو تشيب) وتطورها منذ البداية وحتى البصمة

(1) التطور العلمى والتقنى لآليات التعريف والتعاملات النقدية.

(2) البايوتشيب (Bio - chip).

(3) البصمة.

(4) المراقبة والتحكم فى العقول البشرية.

(1) التطور العلمى والتقنى لآليات التعريف والتعاملات النقدية

إن شريحة البيوتشيب تعتبر بمثابة كلمة السر، التى سيتم بها ومن خلالها اختراق الكيان الآدمى، وهى الأداة السحرية التى سيسيطر بها حاكم العالم الجديد على البشرية.

لقد كان الحديث عن تلك الشريحة من الأهمية بمكان، لذا كان من الضرورى التسلسل فى عرضها من البداية وحتى أحدث التقنيات التى توصل لها العلم الحديث فى ذلك الصدد، حيث إن الحديث مباشرة عن تلك الشريحة قد لا يكون بالسهولة المطلقة لاستيعاب كينونتها، وكيف أنها ستصبح بديلة عن النقود، وحيث إن هذه السطور تخاطب عموم البشر من حيث الفئة العمرية أو الدرجة

التعليمية، فقد رأينا أن نعطى الموضوع حقه على قدر أهميتة، وأن لا يكون حديثنا مقتضباً فتُشتت منه العقول، ولا مسهباً فتمل منه الأعين.

ولنبدأ كلامنا بقصة صغيرة كانت هى مفتاح الدخول لهذا البحث الهام:

تحدث معى أحد الأصدقاء، حيث إنه كان فى إحدى محطات الوقود فى بلد أوروبية، ووجد أن طريقة الدفع المقبولة والوحيدة هى بطاقة الائتمان، وقد تكرر هذا الموقف أيضاً فى إحدى محطات القطارات، حيث إن الطريقة الوحيدة لاستخراج التذكرة كانت عن طريق ماكينة بطاقات الائتمان، ولإنه كان يمتلك أكثر من بطاقة ائتمان فلم يواجه أى مشكلة، وقد مر الموقف مرور الكرام فى جلسة عادية، كانت تُروى فيها مواقف قد مرت عليه فى رحلته.

ومن هنا بدأت معالم الخطة فى الوضوح، فماذا لو لم توجد أى طريقة أخرى للدفع، أى لو فرضنا أن شخصاً لا يملك بطاقة ائتمان وحاول شراء أى منتج، أو أراد التنقل بإحدى وسائل المواصلات التى لا تقبل سواها، ماذا سيفعل ذلك الشخص آنذاك؟

وتذكرت وقتها ما قد قرأته عن رقاقة صغيرة لا تتفاعل مع جسم الإنسان، وتُزرع فى مكان ظاهر تحت جلده، وتحتوى هذه الرقاقة على رقم هوية لهذا الشخص، لا يشاركه فيه أحد فى العالم أجمع

مثل رقم الآى بى (IP address) الذى يستخدم فى بروتوكولات نقل البيانات فى الإنترنت.

ولكى نتعرف على أبعاد الموضوع، لابد لنا أن نبين التسلسل المنطقى لآليات التعامل المادى، وتسلسل الخطة حتى يكون أمر زراعة الشريحة، أمر يسعى إليه الأفراد طواعية وغير مجبرين عليه، وذلك عبر تسلسل منهجى، كان مآله أن أصبحت هذه التقنيات جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بل وأصبحت جزءاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، وسأقوم بسرد التطور منذ بداياته.

التطور التقنى والرقمى لآليات التعريف والتعاملات النقدية
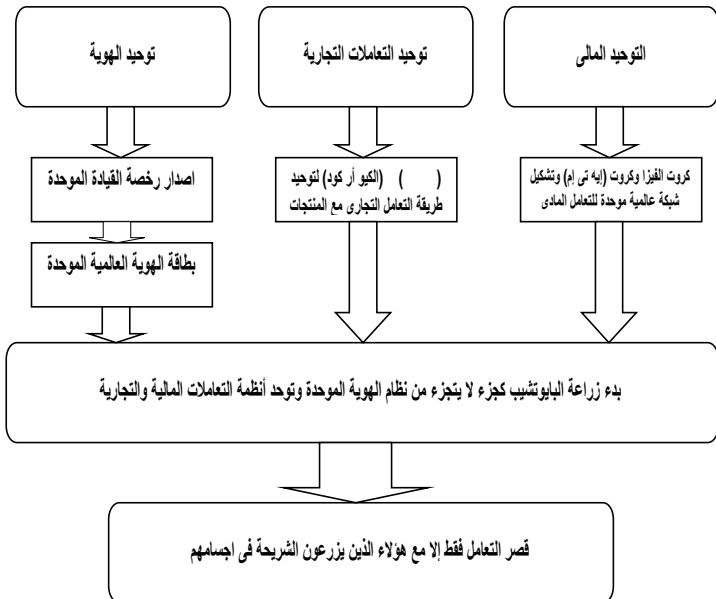
من المخطط السابق يمكن القول بأن هناك تسلسل كان على المخططين اتباعه، كى يصل بهم فى نهايته إلى أمر قد يكون حتمياً تنفيذه، لقد كان من الضرورى تطبيق مبدأ (التوحيد)، ولكى تنجح الخطة فلابد من توحيد العالم على نظام واحد□ بدأ هذا النظام بتطبيق عملة واحدة عالمية (الدولار) أصبحت أساس التعاملات النقدية، وقد سُميت بالعملة الصعبة نظراً لتفردها دون غيرها بقيادة النظام المالى العالمى الجديد□ وما أن أصبح الدولار هو العملة العالمية كان لابد من توحيد أنظمة البنوك عن طريق شبكة عالمية للتعاملات البنكية، وإلى هنا انتهى توحيد العملات النقدية على مستوى العالم وتوحيد سبل تداولها، بقى إذن توحيد طريقة البيع والشراء، ولكى يتم ذلك فلابد من إنشاء نظام عالمى موحد وثابت يبدأ تنفيذه تدريجيا ويتم تعميمه وتثبيته□ هذا النظام هو نظام الباركود□ وهذا النظام قد تطور فى كفائته إلى نظام آخر يسمى (كيو آر كود) وبذلك تم تعميم التعاملات التجارية، بقى خطوة ثالثة ألا وهى توحيد الهوية، فمن البديهى فى نظام عالمى موحد أن يندرج جميع أفراده فى تسلسل موحد لهويتهم، فليس معقولا أن تتفرد كل دولة بهويتها كما هو حادث الآن، ولذا كانت بداية هذا التوحد هو رخصة القيادة الموحدة ثم بعد ذلك ببطاقة الهوية العالمية الموحدة.

بعد اكتمال هذا التوحد ذو الأطراف الثلاثية (المالى□ التجارى□ الهوية) يمكن دمج كل هذا فى شريحة واحدة عالمية موحدة ذات

تسلسل عالمى موحد يتم زراعتها فى جسم الإنسان وبذلك يتم توحيد العالم استعداداً للخطوة الأخيرة وهى الحاكم العالمى الأوحد، وسوف نسقط الضوء فى السطور التالية على تلك المصطلحات حتى نتمكن من الوقوف على الموضوع برمته.

الباركود (Universal Product Code)

كان أول من فكر فى اختراع الباركود هو (ماكس بادك) عام (1880) ولكن لقلة الإمكانيات فى هذا الوقت باء بالفشل، واستمرت المحاولات حتى (عام 1952) حيث قام (وودلاند) بالعمل على تطوير هذا النظام وتقليل تكلفته، ثم قام بتسجيل براءة اختراعه يوم 7 اكتوبر (عام 1952).

أما عن كيفية قراءة تلك الخطوط، وكيفية احتساب أسعار المنتجات وبياناتها، فعندما يُسلط شعاع الليزر على الباركود ثُم يرتد مرة أخرى من الأعمدة البيضاء فقط□ حيث إن الأعمدة السوداء تمتص الضوء ولا تعكس الشعاع مرة أخرى□ يقوم كاشف الضوء الموجود فى القارئ بتحليل الأشعة المنعكسة، وتُرسل إلى الحاسب فيقوم بمطابقة هذه الشفرة مع الشفرات المخزنة لديه فيستخلص كافة معلومات هذه الشفرة مثل السعر والكمية والمنتج .. إلخ.

وهذا الكود هو عبارة عن أرقام مشفرة بهيئة خطوط مختلفة العرض، ويفصل بينها مسافات معينة. وكل رقم يُمثّل بخطين على الأقل، والرقم 6 يُمثل بخطين رفيعين، وعند النظر إلى أى منتج والتدقيق فى الكود المطبوع عليه، سوف نلاحط أنه يوجد به خطين رفيعين فى أول الكود، وبمنتصفه، وبآخره، وأى منتج يحمل هذا الكود سوف نجده مرسوم (كأنه وشم أو بصمة) بالرقم (666)، كما فى الشكل:

الكيو أركود (Q R Code)

هو عبارة عن تطوير للباركود القديم، ولكن هناك بعض المميزات التى ميزت (الكيو أر كود) عن (الباركود)، ونلخصها فى الآتى:

1- الكيو أر كود يمكنه تخزين كم هائل من المعلومات عكس الباركود الذى يقتصر على ثمن السلعة ورقمها.

2- الكيو أر كود يستطيع تخزين معلومات دقيقة وطويلة ويصعب تذكرها، أما البار كود فيخزن أرقام فقط.

3- يمكن قراءة الكيو أر كود بواسطة كاميرا الموبايل أو أجهزة قراءة خاصة به، وعن طريق عرض الصورة على الإنترنت تقوم بتوضيح تفاصيل المنتج.

وأصبحت الآن كل العلامات التجارية تحتوى على (الكيو أر كود) كنوع من التوحيد لآليات البيع على مستوى العالم، بعد التوحيد الذى تم تطبيقه باستخدام نظام الباركود القديم، وبذلك أصبحت طريقة التعامل فى بيع المنتجات على مستوى العالم موحدة.

بطاقات الهوية الموحدة

هو مشروع جديد لإعطاء رقم لكل إنسان على الكرة الأرضية، حتى يمكن تصنيف البشر ومتابعتهم والتعرف على أماكن تواجدهم لحظة بلحظة والدخول على النظام العالمى الجديد، وحتى يمكن السيطرة على كل إنسان على الأرض، وحتى يكون الشعار المعمول به (One Nation, One Identification Card, One World) والتى تعنى أمة واحدة، رقم هوية موحد، عالم واحد، وهذا مقال للكاتب الأمريكى "بول والثر" بعنوان (الرقم العالمى الموحد هو المدخل إلى زراعة الشريحة الحيوية):

(مرر مجلس النواب الأمريكى بتاريخ (18 فبراير 2005) قانوناً غير دستورى يُجبر جميع الأمريكيين على قبول الرقم العالمى الموحد ورخصة القيادة الموحدة, والذين سيرفضون هذا الكارت لن يكون بمقدورهم الطيران, أو حتى ركوب القطار، ويوماً ما سوف لا يكون بمقدورهم السفر خلال الشوارع بدون ذلك الكارت.

يقول (رون بول) عضو الكونجرس الأمريكى: لقد تم إنجاز قاعدة بيانات ضخمة مركزية ذات بيانات شخصية عالمية للمواطنين الأمريكيين, على الأقل موجود بها أسماؤهم وتاريخ ميلادهم ومكان الإقامة ورقم الضمان الاجتماعى, وبيانات أخرى حساسة.

إن مشروع القانون يوفر معلومات ذات درجة حساسية عالية يتم مشاركتها لكندا والمكسيك ! لك أن تتخيل مسئول الجوازات المكسيكى الفاسد سوف يتاح له بيع آلاف من ملفات الهوية وأرقام الضمان الاجتماعى للمجرمين!

ويُكمل عضو الكونجرس بول قائلا : إن المؤيدين لبطاقة الهوية الموحدة، قد أيدوا فكرة وضع خطة وطنية موحدة تنفذ طواعية، على أى حال فإن أى ولاية ترفض ذلك سوف يتعرض مواطنوها إلى إيقاف التعامل مع الحكومة الفيدرالية، وذلك لعدم قبول بطاقة هويتهم القديمة، سوف لا يمكنهم الطيران أو أخذ القطار، بالإضافة إلى أنهم سوف يُعتبروا غير موجودين بالأساس فى نظر الحكومة الإتحادية. ومن غير المعقول أن نطلق على مثل هذا كلمة (طواعية)

والمؤيدون لهذا الرقم يعلمون، أن لكل ولاية الأحقية فى الرفض أو القبول.

بالطبع فإن هذا غير دستورى، وليس هذا لأن الحكومة الفيدرالية قد أصدرت تهديداً مباشراً للولايات ذات السيادة فى الإتحاد ومواطنيها، إذ يجب على الناس رفع أصواتهم وإيصالها لمجلس الشيوخ الأمريكى، وممارسة أقصى أنواع الضغط من أجل رفض هذه التشريعات وعدم تمريرها.

فقط الأشخاص الذين يضعون رؤوسهم فى الرمال، هم الذين لا يستطيعون رؤية القادم، لأن هذه البطاقات سوف تكون مثل الذهب فى السوق السوداء، وسيصبح التزوير ضخماً كما رأينا بالفعل عند سرقة بطاقات الهوية، إن الخطوة المنطقية التالية هى الإجبار على زراعة الرقائق الإلكترونية فى ذراعك الأيمن، إن الكونجرس يُنسق لخلق حالة من الفوضى ومن ثمَّ تدمير حقوقك لكى تقوم بالإصلاح فى هذا الشأن .لا شئ يمكن أن يكون أبعد من الحقيقة كما رأينا مراراً ومراراً مع الأنظمة الحكومية المكسورة.

كيف يمكن لأى شخص أن يُنكر أن الإجبار على زراعة البايوتشيب تحت الجلد، ما هى إلا علامة (الوحش) والتى تم التنبؤ بها فى الكتاب المقدس, الكتاب المقدس قال إنه لن يمكنك القيام بأى عمل أو تجارة أو سفر الإ من خلالها. الآن هو الوقت المناسب للمطالبة بالسماح للجهاز الاتحادى أن يدخل حيز دولتنا، وهذه القوة

الوحشية التى هى على غرار النازية فى التدخلات فى حياتنا، والكلام الآن فى غضون سنوات قليلة سوف تكون مميزاً بعلامة الوحش.

فى حكوماتنا يستخدمون سياسة التخوف والتهديد من الإرهاب لإبعادنا جميعاً، ألا تراهن على أنهم يفعلون ذلك؟

ملاحظة: إن رخصة القيادة الوطنية ما هى إلا مقدمة لزراعة الشريحة، تُرى هل يمكنهم طلب زراعة الشريحة أيضا للخفافيش. والناس لن يرضوا بذلك لذا لابد إذا تم الإعداد لهذه المرحلة، فبمجرد قبول الناس لرخصة القيادة الوطنية فسيكون من السهل حينها بيع الرقاقة للأغنام)[1].

إلى هنا انتهى مقال (بول والثر) الذى كتبه (عام 2005) والذى يشرح فيه مشروع قانون تمرير قانون غير دستورى□ على حد قوله□ لعمل رخصة قيادة وطنية تمهيداً لزراعة الشريحة التى نتحدث عنها، بالطبع هذا الرجل قارئ جيد للأحداث، وهو على علم جيد بطريقة تعامل مجلس الشيوخ الأمريكى وكيفية إجبار وإخضاع الناس لأمر معين عن طريق خلق حالة من الفوضى تمهيداً لسلب حقوق المواطنين وترويعهم ثم تأتى المرحلة القادمة والتى يُنفذ فيها المخطط تحت

Paul Walter 2005 (1)
National ID – Gateway to Bio-Chip Implant
NewsWithViews.com - 2-18-5

مسمى الأمن الوطنى، ومن ثمَّ تُصبح الخطوة التالية هى زراعة الشريحة ، وقد كان لأحداث الحادى عشر من سيبتمر خير دليل على أنه يمكن تكرار نفس السيناريو، حيث إنه قد تم تمرير قانون (USA PATRIOT Act)[1]، تحت مسمى الأمن القومى وحماية المواطنين، والذى يُنتقص فيه من الحريات الشخصية للمواطنين، كالسماح بالتجسس على المكالمات، والتتبع للأشخاص حيال الشك فى سلوكهم، وغير ذلك .

كان هذا المقال منذ 7 سنوات ونحن هنا فى الوطن العربى لا ندرى ما هى المخططات التى تجرى خارج حدود بلادنا وما هى أساليب تمرير القوانين وأساليب إرهاب وإجبار الشعوب.

واليكم ملخصاً لمقال تم نشره فى جريدة الواشنطون بوست بتاريخ (14 يونيو 2009) وعنوانه: (خطط الإدارة لاستبدال مبادرة الهوية الحقيقية المختلف عليها)

(Administration Plans to Replace Controversial Real ID Initiative)

إذعانا للتمرد الحادث من الولايات التى رفضت الانصياع للقرارت، فإن إدارة الرئيس أوباما تتحرك لتمرير قانون فيدرالى بعد هجمات

---

(1) قانون باتروت الولايات المتحدة الأمركية: [illegible]

(The USA PATRIOT Act: Preserving Life and Liberty)

(http://www.justice.gov/archive/ll/highlights.htm)

11 سبتمبر والتى صممت لتشديد المتطلبات الأمنية لرخص القيادة وذلك حسب زعم إدارة الأمن الداخلى ومسئولين بالكونجرس الأمريكى.

United States, Department of Homeland Security

إن وزير الأمن الداخلى (جانيت نابوليتانو) يريد إلغاء واستبدال الجدل بمبادرة مقدارها 4 مليار دولار تحت مسمى الأمن الداخلى لبطاقات التعريف الحقيقية كما يسمونها، والتى تعطى وضعا أكثر أمناً لرخص قيادة 245 مليون أمريكى بحلول (عام 2017). إن الجهود المبذولة استمرت لعدة أشهر مع جمعية الحكام الوطنية والسياسية (National Governors Association) اللذين يشكلان خطراً على (أوباما) و كذلك (نابوليتانو) ورئيسه ال (NGA) التى تريد تهيئة العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة دون أن يبدو الأمر تراجعاً عن توصيات 11 سبتمبر.

لقد دعا المفوضين لوضع معايير إتحادية لرخص القيادة وشهادات الميلاد، مشيراً إلى أنه بالنسبة إلى الإرهابيين فإن وثائق السفر لا تقل أهمية عن تراخيص السلاح.

وقد رفضت إحدى عشر ولاية المشاركة فى رقم الهوية الحقيقى، واعتبرت الحكومة الفيدرالية يوم (31 ديسمبر 2009) آخر مهلة لهم. وقد أعلن مسئول وزارة الأمن الوطنى الذى رفض الإعلان عن كشف هويته قبل الوصول إلى صدور إعلان رسمى، أن هدف الوزارة هو الوصول للإصلاح وليس لإلغاء رقم الهوية الحقيقى، مما يسمح لجميع الهيئات القضائية الإمتثال بحلول نهاية العام الحالى.

إن الخطة الجديدة يلزمها العديد من الآليات مثل اشتراط وجود صور رقمية وتوقيعات إلكترونية، وبعض المعلومات التى تقرأ آليا بواسطة ماكينات قراءة البار كود، كما أن الدولة بحاجة إلى التحقق من هويات المتقدمين والوضع القانونى لهم عن طريق فحص أوراق الهجرة الفيدرالية، وبطاقات الضمان الاجتماعى وقواعد بيانات وزارة الخارجية. إن هناك برنامجاً تجريبياً لمدة 9 شهور قد وضع فى ولاية (ميسيسيبى) لكتابة لوائح جديدة وأن الولايات سوف يكون لديها فرصة خمس سنوات فقط، لإعادة إصدار كافة التراخيص الجديدة والتى يتوقع الانتهاء منها قبل (عام 2016).

يقول (لامار سميث) من ولاية تكساس، وهو العضو الجمهورى البارز فى اللجنة القضائية لمجلس النواب إن أى محاولة لإلغاء أو

إضعاف إصدار أو تنفيذ رقم الهوية الحقيقى فإنها ستضر بالأمن القومى[1].

(1) Washington Post Staff Writer
Sunday, June 14, 2009 By Spencer S. Hsu

(2) البايوتشيب (BIO Chip)

وتسمى أيضا (Micro-chip) ويطلق عليها البعض (Mark of the Beast) وتعنى علامة الوحش، وهو المصطلح الذى ذُكر فى الكتاب المقدس، ويُطلق أيضا عليها (RFID) وهى اختصار للعبارة (Radio frequency identification tags) والتى تعنى (علامة التعريف بأمواج الراديو)، أما عن الشركة التى أخذت حق تصنيع الشريحة فقد أطلقت على المنتج اسم (VeriChip).

صورة للشريحة مكبرة حيث إن حجمها الأصلى فى حجم حبة الأرز

إن البايوتشيب تعتبر بمثابه الخطوة الأخيرة فى مخطط التحكم بالبشرية، وما سبق كان هو التطور العلمى الذى يسبق التوحيد العالمى، توحيد العملة، وتوحيد طريقة البيع والشراء، وتوحيد نظام البنوك والفيزا العالمى، ثم توحيد رخص القيادة، وتوحيد بطاقات الهوية، عن طريق عمل بطاقات هوية موحدة للعالم أجمع، ثم يتم إدماج كل ذلك فى كبسولة واحدة فى حجم حبة الأرز تُزرع فى معصم اليد اليمنى أو الجبهة.

كل شريحة تحتوى على رقم وحيد لا يمكن تكراره مثل رقم (أى بى) (IP address) المستخدم فى بروتوكولات الإنترنت، وتحتوى أيضا هذه الشريحة على بعض البيانات الحساسة التى لا يعلم أحد ما طبيعتها، وما هى الفائدة منها غير الجهات المُصنعة للشريحة، وبالطبع لا يمكن الإطلاع عليها فهى محمية ضد العبث.

الشريحه تقوم ببث موجات راديوية (radio frequency signal)، يمكن قراءة رقم التعريف من خلال الماسح الضوئى الخاص بها ولكن لا يمكن قراءة البيانات الأخرى المسجلة على الشريحة والتى يتم إرسالها إلى أماكن خاصة مستفيدة من تلك البيانات بطريقة أو بأخرى، سواء كانت الاستفادة هى استفادة تتبع وتحديد موقع، أو كانت الاستفادة هى تحكم وسيطرة بالعقل البشرى، أو استفادات أخرى قد لا نعلم عنها شيئاً.

إن المُعلن من الجهات المُصنعة للشريحة والتى أخذت حق تصنيع الشريحة وبيعها أن أحد أهم استخداماتها أنها تعمل بمثابه كارت فيزا أو كارت بنك للسحب النقدى (ATM card)، وأيضا يتم استخدامها فى تسجيل التاريخ المرضى للأشخاص والأدوية والجرعات التى يتعاطونها حتى يتم معرفة سجل تاريخهم المرضى عند دخولهم أى مستشفى فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكى نقرب الصورة إلى الأذهان، فإننا سنعرضها بطريقة بسيطة، فإذا فرضنا أن موظفاً يعمل فى شركة ما، وسوف يتقاضى راتبه فى آخر الشهر بطبيعة الحال، ففى الوضع السابق كان يذهب ليتقاضى راتبه بيده ويوقع على استلامه، ثم تطور الحال إلى أن أصبح المرتب يوضع فى حساب الشخص فى البنك ويستطيع أن يقوم بالتعامل معه، إما عن طريق صرف الراتب من البنك أو عن طريق ماكينات الصراف الآلية الموجودة فى معظم الأماكن العامة (ATM machine).

أيضا يستطيع ذلك الشخص شراء متطلباته من المحلات عن طريق الدفع الآلى أيضا بواسطة نفس الكروت، ومن ثمَّ التوقيع على إيصال الخصم، ويستطيع ذلك الشخص التعامل مع الإنترنت فى مواقع التسوق الإلكترونى والشراء، بإدخال رقم بطاقة التعامل البنكية وبياناتها، وأيضا يستطيع حجز تذاكر الطيران والقطارات وغيرها. إلى هنا الأمر يبدوا منطقياً وطبيعياً ولا غرابة فيه، ولكن دعنا ننظر ما بإمكان تلك الشريحة فعله:

بعد زراعة الشريحة داخل جسم ذلك الموظف، ولأنها أصبحت الآن تحمل رقم بطاقة هويته الموحدة، وهى بمثابه البطاقة الشخصية عندنا فى مصر، ولكنها أصبحت الآن بطاقة عالمية، فكل شخص له رقم بطاقة هوية خاص به وحده لا يتكرر بأى حال من الأحوال مع أى شخص آخر، سواء كان حياً أو ميتاً على وجه الكرة الأرضية، أيضا فإن تلك الشريحة تحمل رقم حساب هذا الشخص فى البنك، هذا البنك الذى قد حُول إليه مرتبه فى نهاية الشهر، فأصبح رصيده مُخزَّناً فى رأسه جنباً إلى جنب مع رقم هويته الموحدة، فإذا أراد هذا الشخص أن يذهب لشراء مستلزماته، فليس مضطراً إلى أن يحمل معه حافظة نقود أو حافظة يضع فيها بطاقة هويته أو كروت النوادى أو كروت الائتمان، فكل شئ مُخزن فى الشريحة، فعند الشراء ما عليه إلا أن يدع المسئول على ماكينة قراءة البايو تشيب بتمريرها على جبينه، فهى سوف تقوم بكل شئ، سوف تقوم بخصم ثمن البضاعة المشتراة من حسابه بالبنك، ويستطيع هو الآن أن ينصرف.

صورة لقارئ الشريحة

مثال آخر: إذا أراد هذا الشخص الذهاب إلى السينما مثلاً، فما عليه إلا أن يختار السينما، والفيلم الذى يريد أن يشاهده من على مواقع عرض الأفلام فى الإنترنت، ثم بعد ذلك يقوم بحجز التذكرة من على الموقع فى الإنترنت، فيتم خصم ثمنها من حسابه فى البنك، وتسجيل بيانات تلك التذكرة فى رأسه (الشريحة)، فيذهب بعد ذلك إلى السينما وما عليه إلا أن يترك المسئول أيضا يقوم بوضع قارئ الشرائح على جبينه، فيجد أنه فعلا قد حجز تذكرة فى المقعد رقم (س) فيتركه يمر ويذهب إلى مقعده ويستمتع بمشاهدة الفيلم.

نفس الشئ يتكرر فى المطار فبمجرد حجز التذكرة فى الطائرة تُسجل بياناتها فى الشريحة فى رأس الشخص كما سبق أن أوضحنا، وما عليه إلا أن يذهب إلى المطار فيمر من البوابة المخصصة لذلك، فيتم الكشف عنه عن طريق الشريحة ورقم الهوية ورقم الرحلة ويُسمح له بالمرور، والسفر إلى الجهة التى يريدها، نلاحظ هنا أنه لم يتم ذكر كلمة جواز سفر، لأن الشريحة حلت محله.

أما بخصوص الحالة الصحية للشخص فكل ما يتعلق بحالته المرضية مُخزن ومُدون فى هذه الشريحة، بحيث أنه إذا تعرض لحادث مثلاً فإنه بالكشف عن هويته يظهر أيضاً تاريخه المرضى، وما إذا كان لديه أى موانع من تعاطى أنواع معينة من الأدويه مثل البنسلين أو أنه مصاب بالسكر، فيكون التعامل معه بشكل خاص، وأيضا ما

هى العمليات الجراحية التى قد أُجريت له قبل ذلك، إلى آخره من المعلومات الطبية المتعلقة به.

أما بخصوص موقع تواجد الفرد، وتتبع حركاته، فالأمر ليس بالصعب، وذلك لأن تلك الشريحة متصلة اتصالاً مباشراً بالقمر الصناعى، وهى فى جميع الأحوال والأوقات تقوم بإرسال إشارة تحديد موقع إلى القمر الصناعى لتحديد مكان ذلك الشخص فى أى وقت، تلك الإشارة تشبه تماماً الإشارة التى يُرسلها تليفونك المحمول إلى أقرب محطة يقع فى محيطها، ليتم تخزين موقع هاتفك باستمرار على شبكة التحكم الرقمية لأجهزة الهواتف المحمولة، فإذا جاءت إليك مكالمة هاتفية، فإنها سوف تذهب تلقائياً لتلفونك المحمول فى المنطقة (س) التى قد سُجلت منذ قليل على أنها موقعك الحالى.

وبالتالى فإن سهولة تحديد موقع الشخص عن طريق الأقمار الصناعية، أصبح يُسهل عملية التتبع واقتفاء الأثر فى أى زمان وفى أى مكان وفى أى تاريخ يتم تحديده.

ومن المتوقع أن تحقق RFIDs فوائد كبيرة للمؤسسات، بدءاً من تُجار التجزئة, الشركات القانونية والخدمات الصحية ولكنها تثير أيضا مخاوف كثيرة حول المسائل القانونية، والخصوصية والأخلاقية التى قد تنشأ عن استخدام هذه التقنيات على نطاق واسع. على سبيل المثال، ما إذا كان يمكن استخدام RFID للمساعدة على تجريم مواطن إذا وضعت له فى مسرح الجريمة.

وردت هذه المخاوف فى تقرير مشترك من الرابطة الأوروبية لتنسيق تمثيل المستهلك فى توحيد القياس (أرجو) التى تتحدى إدعاء المفوضية الأوروبية أن RFIDs تتمتع بإمكانيات كبيرة لتحسين حياة المواطنين الأوروبيين (أرجو و BEUC،2007). مع الاعتراف بأن العديد من تطبيقات RFID يمكن أن يكون لها آثار ضارة. ونتيجة لذلك يوصون بضرورة عدم الموافقة على أى تمويل فى البحوث التى تهدف إلى تتبع المواطنين، وأنه ينبغى تشكيل اللجنة الأوروبية للتعامل مع الأخلاق.

وأهم المجالات الرئيسية المثيرة للقلق التى أثيرت فى التقرير ما يلى:

- الخصوصية (من حيث التتبع).
- الأمن (من حيث سرقة الهوية).
- الصحة (انبعاثات ضارة خاصة بأمواج EMF)[1].
- حماية البيئة.

فأصحبت كلمة الخصوصية كلمة منعدمة الوجود فى عالمنا الآن، ولا معنى لها فى القاموس العالمى للبشرية فى ظل نظام العالم الجديد، حيث إنه يمكن للشريحة القدرة على تتبع وتعقب المواطنين وخاصة إذا تم الجمع بينها وبين موقع التكنولوجيات القائمة على مثل

(1) Electromagnetic fields :EMF، الأمواج الكهرومغناطيسية، وهى نوع من أنواع الاشعاع الذى يأخذ شكل الأمواج.

نظام تحديد الموقع العالمى (GPS). على سبيل المثال: السيطرة على سلوك الأطفال من قبل الآباء، ومراقبة التلاميذ فى المدارس. حدث إنه تم استخدام RFIDs لمراقبة حضور التلاميذ بالفعل فى ولاية كاليفورنيا، و لكنه لقى مقاومة شرسة من الآباء والأمهات الذين ادعو أن هذه التكنولوجيا أُدخلت دون إذنهم.[1]

أنواع شريحة (RFIDS)

ويمكن تقسيم (RFIDS) إلى نوعين رئيسيين : (السلبى) و (الإيجابى). RFIDs السلبى ليس لديها قوة إمدادات الطاقة الخاصة بها، ولكن يمكن تحويل الطاقة إليها من جهاز الإرسال، ويكون حجمها صغير جداً حتى إن بعضاً منها يصعب رؤيته بالعين المجردة، وتستخدم فى تتبع الأشخاص بطريقة غير قانونية بالطبع. أما RFIDs الإيجابية عموماً أكبر وأكثر تكلفة ولديها إمدادات طاقة خاصة بها، يمكن أن تنقل البيانات عبر نطاقات أطول، ولها استخدامات أخرى، وهناك أنواع من تلك الشرائح تجمع بين النوعين[2].

(1) School RFID Plan Gets an F, by Kim Zetter, Wired, Feb. 10, 2005

(2) International Journal of Information Management
Volume 31, Issue 3, June 2011, Pages 244–251
(The application of RFIDs in libraries: an assessment of technological, management and professional issues)

لقد استخدم الكثير من المتاجر هذه الرقاقات الإلكترونية لتتبع منتجاتهم، ومعرفة محتويات المخازن، والتعرف على توجهات السوق ومتطلباته. حيث إنه من خلال الرقائق الالكترونية RFID يمكن للمتجر أن يعرف المنتجات التى تباع، ومن هم الذين يشترونها ، وتنتج هذه الرقاقات بهدف الاستخدام مرة واحدة مع كل منتج أو سلعة مستهلكة ، وسوف نقوم بإعطاء أمثلة عن المنتجات التى يمكن تتبعها بواسطة الشركات المصنعة، فعلى سبيل المثال فإنه يمكن استخدامها فى التطبيقات التالية.

1- لوحات السيارات وذلك لتحديد أماكن تواجدها وأيضا تتبعها.

2- بطاقات الهوية وذلك لمعرفة مكان تواجد صاحب هذه الهوية، وقد تم بالفعل تطبيقها على طلبة ولاية (تكساس) وغيرهم مما يسمح لمكاتب تطبيق القوانين المحلية بأن تتبع تحركاتهم.

3- مراقبة البضائع وبيعها وعمليات النقل والتوزيع، فقد طلبت شركة (وول مارت ستورز) والتى تعد من أكبر 100 مورد للسلع، ملصقات تعتمد على هذه التقنية ليتم وضعها فى كافة شحنات البضائع التي يتم توريدها إلى متاجرها فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى العالم بحلول أواخر عام

2004، ومن الجدير بالذكر أنه فى (عام 2005) اعتمدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) على هذه التقنية فى تتبع مخزون الجيش من عتاد وبضائع وأغذية لجنودها المنتشرين حول العالم.

4- التعرف على الحجاج، وهذا ما تم اقتراحه فى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، وتم تقريرها على أن تتسم بالشروط الأتية :

- تطبيقات أمنية: إذ يمكن اعتبار الرقاقة بمثابة رخصة حج.
- تطبيقات إحصائية: إذ يمكن باستخدام قارئات عند مدخل الحرم.
- تطبيقات طبية: يمكن للمؤسسات الطبية قراءة معلومات الحاج.
- تطبيقات مالية: نظام المحفظة الإلكترونية فى الرقاقة، بحيث يتمكن الحاج من "شحن" الرقاقة بمبالغ معينة سلفاً، هذا ولم يتم التطبيق حتى الآن.

5- استخدامها فى أذان الحيوانات للتتبع والإحصاء[1] ،والصورة التالية توضح كيفية تركيب الشريحة فى أذن الحيوانات:

شريحة (RFID) فى أذان الماشية

(1) Animal Identification: Why It's Important and How to Do It
http://www.cybortra.com/articles/what-is-rfid-ear-tag-14.aspx

شكل شريحه RFID على ملصقات البضائع

الميكرو تشيب والتحكم فى العقل ونقل البيانات

فى سنه 1948 نشر (نوربرت وينر (Norbert Weiner كتاباً بعنوان (CYBERNETICS) والذى يُعرف فيه عمليات الإتصال العصبية والتحكم، وفى استوكهولم والسويد تم تركيب أقطاب فى جماجم الأطفال الصغيرة بدون عِلم آبائهم فى سنه 1964, أما فى الخمسينات والستينات تم تركيب عناصر كهربية فى رؤوس الحيوانات والإنسان. أيضا فى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لدراسه تعديل السلوك ووظائف المخ والجسم، هذا ويُذكر أن أول عملية تركيب شريحة فى المخ تمت فى عام 1974 فى ولاية (أوهايو) بالولايات المتحدة الأمريكية.

طريقه زرع الشريحة تحت الجلد بهذه الآله الصغيرة

RFID chip hand implantation

زراعة الشريحة فى اليد

فى خلال السنوات القليلة القادمة يأمل الغرب أن يتم زراعة هذه الشريحة تحت جلد كل البشر، سواء فى معصم اليد اليمنى أو فى الجبهة، ليتم من خلالها التتبع والتحديد الدقيق للبشرية، عن طريق الأقمار الصناعية، وخصوصاً الأقمار الصناعية التجسسية، وضمن مشروع هارب (HAARP)، والذى سيأتى الحديث عنه لاحقاً.

إن هناك ما يسمى بالمركز العالمى لتتبع البشرية (national system of tracking people) ووظيفته كما هو مبين من اسمه، أنه المركز المسئول عن تخزين بيانات جميع الأشخاص الذين قاموا بزراعة الشريحة داخل أجسادهم، وتتبع خط سيرهم، هذا بالإضافة إلى تحديد أماكنهم فى أى لحظة، هذا وقد أدخلت شركة مقرها ولاية (فلوريدا) رقاقة سلبية والتى تتوافق مع الأنسجة البشرية.

هذا ملخص مقال كُتب (عام 2010) بواسطة (Renjith VP, SiliconIndia) بعنوان (When humans get Biochip implantation tagged With the Mark Of The Beast) **والذى يعنى (زراعة البيو تشيب، عندما يوشم الجنس البشرى بعلامة الوحش).**

يقول الكاتب فى مقاله " إن زراعة الميكروتشيب والتحكم بالعقل كان هو مجال بحث فى كتاب (نوربرت وينر Norbert Weiner) عام 1948 ومنذ ذلك الحين وحتى الآن فقد وضُعت النظريات حول الوضع الحقيقى للبيوتشيب و(الجينى تشيب) وهى

واحدة من أقدم إصدارات البيوتشيب التجارية، والتى تحتوى على آلاف من أجهزة الاستشعار المستقلة الخاصة بـ (دى إن إيه DNA) والتى تستخدم للاستشعار وفهم الأشكال المتعددة للتركيبات النووية المنفردة لاستخدامها من الناحية الفنية لكبت جينات الأورام المتعلقة بسرطانات الثدى. وقد اكتسب موافقة واسعة على أنه الجهاز الذى يمكن أن يكون داخل الحيوانات الأليفة عن طريق حقن تحت الجلد من خلال إبرة صغيرة وتجعل من السهل على أصحابهم تعقبهم.

وعلى قدر ما كانت عليه البايوتشيب من وسيلة حديثة فى مجال التشخيص الطبى، إلا أنها قوبلت بالدعاية السلبية حيث إنها كانت الوسيلة التى تزرع داخل الجنس البشرى، لتتبع حركات وأفعال الإنسان، وبالتالى تتصيده فى أى لحظة، فى الحقيقه فإننا نرفض أن نكون متتبعين، نحمل نفس الخصوصية المتعلقة ببطاقات الهوية الموحدة، إن أجهزة التعرف على البشرية هى واحدة من تلك الأدوات التى استخدمت تاريخياً للسيطرة الاجتماعية، والأكثر من ذلك أنه بإمكان أى شخص أن يتتبع البيانات الخاصة لأى شريحة ويتعقب صاحبها بدون علمه.

عندما يتعلق الأمر بزراعة البايوتشيب فى أجسادنا، فإن الأمر يصبح مختلفاً حيث إن الطريقة التى تُزرع بها هذه الشريحة يمكن من خلالها الربط مع جينات الحامض النووى، لقد تم تعامل الكثير من الحكومات مع البيوتشيب والتى تُستخدم فى أغراض تحديد

الهوية، على أنها انتهاك للخصوصية، ولكن يجب أن ننظر إلى الجانب الآخر الإيجابى لهذه التكنولوجيا والتى يمكن أن تُزرع فى الأطفال حديثى الولادة، وبالتالى يمكن تعقبهم فى حالات الاختطاف والبحث عنهم، وفى حقيقة الأمر فإن أبحاثاً ما تُجرى الآن بمعرفه إدارة الدفاع المدنى الهندية والمتعلقة بهذا النوع من الشرائح، والقابلة للزراعة على أمل أن تُستخدم للجنود، لرصد أماكنهم وتتبعهم واكتشاف الجنود المصابيين وتحديد أماكنهم، وذلك قبل وصولهم إلى المستشفيات"[1].

أما عن ربط الشرائح بأجهزة الأقمار الصناعية للمراقبة والتتبع والسيطرة على العقول البشرية، فإن الأمر لا يبدو غريباً بعدما تحدثنا عن تلك الإمكانيات الهائلة والتطور العلمى الكبير الذى صاحب ظهور شريحة (البايو تشيب) بجيليها الأول والثانى، حيث إننا ذكرنا أن الجيل الأول منها كان يُستخدم فى مراقبة الحيوانات لمعرفة أماكنها وأيضا كوسيلة سهلة للتتبع فى حالة فقدها، وتطور الأمر إلى أن أصبحت الشريحة تُستخدم لمعرفه تفاصيل عن المرضى والإصابات التى قد تطرأ على الإنسان، لنقلها وتحليلها قبل وصوله إلى المستشفى فى حالة وقوع حادث، وقد تطور الأمر لربطها بالجينات

(1) World Report-1 - Mark of The Beast Technologies
http://www3.telus.net/thegoodnews/report-1.htm

الوراثية (دى إن إيه) لتقوم بعمليات جينية والتى من شأنها إيقاف نشاط مرض السرطان فى حالات سرطان الثدى.

إرغام المواطنين على زراعة شريحة الميكروتشيب فى الفلبين

إنها البداية الفعلية لتطبيق زراعة الشريحة فى دولة لا يتم تصنيفها من دول العالم المتقدم، وإنما هى بمثابه حقل اختبار كبير لتكنولوجيا سوف تُطبق فى العالم أجمع، والفلبين ليست من الدول التى تملك قرارها مثل الكثير من دول العالم العربى تماماً، فالأمر سهل للغاية، فالرؤساء والحكومات عندهم من الولاء ما يجعل الغرب متأكداً من نجاح تجربته فى بلادهم.

y be used for storewide purchases

uture digital wallet". The VeriChip, which transmits a nique ID number by radio frequency to a scanner, can be sed as a digital wallet that could automatically make urchases in stores.

hich companies such as ... bedded in a product or its

But how does one install such a chip in a human? Easy, says Applied Digital: "The standard location of the microchip is in the tricep area between the elbow and the shoulder of the right arm. The brief outpatient 'chipping' procedure lasts just a few minutes and involves only local anaesthetic followed by quick, painless insertion of the VeriChip.

"Once inserted just under the skin, the VeriChip is inconspicuous to the naked eye. A small amount of radio frequency energy passes from the scanner energising the dormant VeriChip, which then

يقول أحد الأشخاص العاديين فى الفلبين أمام الكاميرا والذى قد أُجرى معه ذلك الحوار: إن أى شخص يتم الإمساك به خارج المدينة، فإنهم يقومون بزراعة تلك الشريحة له، والتى يسميها 666 والتى بمقدورها أن تتحكم فيه، ويكون بمقدورهم أيضا قتل أى شخص يريدون، لأنهم يعلمون مكانه ويستطيعون السيطرة عليه وذلك على حد قوله. وفى الصورة الآتيه شكل الشريحة وهى مزروعة فى يد أحد الفلبينين.

شكل الشريحة بعد الزراعة

□□□□□□ (x-ray) تظهر فيها الشريحة المزروعة

إنهم يختبئون فى منازلهم لكى لا يتم القبض عليهم وإرغامهم على زراعة الشريحة، هذا بالإضافة إلى أنهم يقومون باقتحام المنازل لإخراجهم منها وزراعة الشريحة داخل أجسادهم، فإذا كان منزلك ذو باب حديدى فأنت من المحظوظين، أما إذا تم القبض عليك ولم توافق على زراعة الشريحة فأنت مُعرض بالفعل للقتل بواسطتهم، وأن هذه الزراعة تتم منذ زمن بعيد وعلى فترات حكم العديد من الرؤساء فى الفلبين بداية من (سنه 1992) وحتى الآن ومنذ حكم الرئيس (Fidel V Ramoes) والذى تولى الحكم من (عام 1992) وحتى عام 1998، ولأن الفلبينيين لا يدينون بالكاثوليكية، بل وأنهم لا يدينون بأى دين على الإطلاق ،فإنهم لا يعلمون أن الكتاب المقدس قد حذَّر من زراعة تلك الشريحة ولكنهم علموا بضررها، بالإضافة إلى أنهم

يرون أنها تقيدهم وتسيطر عليهم وتُسهل الوصول إلى أى شخص، بل وإلى قتله فى أى مكان وفى أى لحظة[1] هذا على حد تعبير رجل الشارع الفيلبينى.

موافقة هيئة الأغذية والدواء على زراعة البايوتشيب

فى (عام 2004) وافقت منظمة الأغذية والدواء على أول RFID للزرع لدى البشر وكان اسمها (VeriChip)، والتى قامت بإنتاجها شركة (VeriChip)، يتم استخدام تلك الرقاقة لتحديد المريض، وتوفير وصلة لسجلات المريض الطبية فى قاعدة بيانات، والتى بدورها تمكن الأطباء لتقديم العلاج أسرع وأكثر فعالية، والحد من خطر الآثار الدوائية الضارة، وتحديد المرضى الذين لا يستطيعون التواصل، وضمان المصادقة على الاجراءات الطبية، (على حد ادعائهم).

إن موافقة هيئة الأغذية والدواء على زراعة الشريحة يعتبر المنفذ القانونى الذى تتخذه الولايات المتحدة الأمريكية لكى تعمم زراعة الشريحة على المواطنين، وأن لا يعود عليها أحد بالطعن فى القضاء من حيث السلامة الصحية.

إن الطرق أصبحت الآن معبدة بما يكفى حتى يكون أمر زراعة الشريحة أمراً يسعى إليه المواطنون طواعية، إن ذلك يعتبر خطوة

---

(1) يمكن مشاهدة الفيديو من على الموقع التالى:

!http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=dmw2lDNv494#

مبدئية مُمَهِدة للتعميم وسيوف تكون الذريعة لذلك الكلمة السحرية (الأمن القومى الأمريكى)، فعند حدوث كارثة قومية كبرى سوف تجبر الشعوب على اتباع التعليمات، وبكل دقة للخلاص، وهذا بالفعل ما يلوحون به فى سياسات تطبيق نظام العالم الجديد، وفى نهاية المطاف يمكن القول بأن الشريحة سوف تزرع للجميع.

الأجيال المتتطورة من الشريحة

لقد تم ابتكار أنواع من شرائح ال RIFD صغيرة جداً فى الحجم وقادرة على نقل المعلومات وتحتوى على هوائى داخلى مُصنّع بتقنية (الميكرو تشيب)، وفى الشكل التالى يمكن مقارنة حجمها بحجم حبة الأرز.
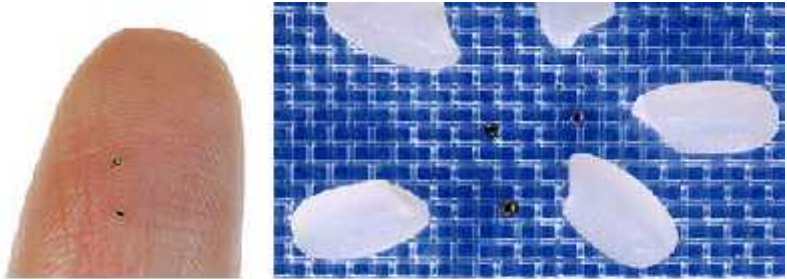
A New RFID with Embedded Antenna μ-Chip
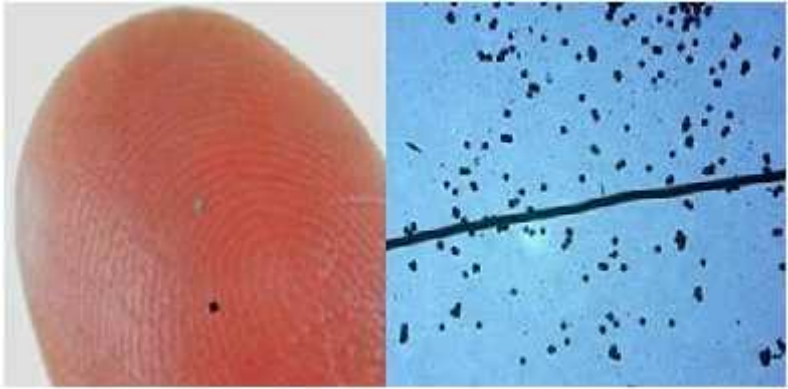
الأجيال الجديدة من الشريحة ذات الهوائى المدمج بالمقارنة بشعرة رأس

ومع مساعدة الأقمار الصناعية، فإنه يمكن تتبع الشخص المزروع له الشريحة فى أى مكان على وجه الأرض، هذه الطريقة تم اختبارها فى حرب العراق، كما روى (دكتور/ كارل ساندرز Dr. Carl Sanders) وهو الذى اخترع واجهة الاستخبارات المأهولة الحيوية (manned interface (IMI) biotic the intelligence) والتى يتم حقنها للناس، قبل ذلك، وفى حرب فيتنام فإن الجنود تم حقنهم بما يسمى (رامبو تشيب Rambo chip) والتى صممت لكى تزيد من ضخ الادرينالين فى الدم، أما عن أجهزة الكمبيوتر العملاقة عالية الكفاءة (supercomputers) والتى يصل عددها الى 20 جهاز والموجودة فى وكالة الأمن القومى بالولايات المتحدة الأمريكية فإنها قادرة على أن ترى وتسمع كل ما يدور بواسطة الجنود فى أرض

المعركة مع التحكم التام عن بعد بهم بواسطة تقنية (RMS) والتى تعنى (remote monitoring system).

دعنا الآن نفكر بصوت عالٍ ، إذا كان العلم الحديث قد توصل لمثل هذه التقنية والتى يمكن أن يتم حقنها لشخص ما دون أن يدرى وتقوم بنفس الدور الذى يُفترض أن تقوم به لو تمت زراعتها بموافقة من الشخص وبالطرق التقليدية، هناك خاطران يدوران فى رأسى الآن:

الخاطر الأول: ماذا لو حدث وباء عالمى مثل انفلوانزا الطيور، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها المتصدرة للمشهد الآن بعمل لقاحات لهذا المرض وتهافتت عليها دول العالم وقامت بحجز الإنتاج قبل تصنيعه تماما مثل ما حدث فى لقاحات انفلوانزا الطيور وتم حقن الشعوب بها ، وبالطبع سوف تكون هناك أولويات للحقن، مثلاً سوف تكون الأولوية المتقدمة للصفوة، ثم الجيوش وهكذا.. إننا نرى المشهد أمامنا الآن تماماً مثل ما حدث فى انفلوانزا الطيور، ماذا إذن لو قامت الشركات المصنعة للقاح بوضع تلك الشريحة التى لا تُرى بالعين المجردة داخل العبوة المعدة للحقن؟؟ سأترك باقى الاستنتاجات لعقولكم!!

الخاطر الثانى: ماذا لو ذهب أحد الشخصيات الهامة للعلاج بالخارج أو ذهب لإجراء جراحة مثلاً هذه الشخصية ممكن أن تبدأ من رئيس دولة فما دون وبالطبع فإنه من الأهمية بمكان أن يتم

التحكم فى هذا الشخص أو قراءة أفكاره أو على أقل تقدير معرفة مكانه وتتبعه أو التنصت عليه، فلماذا لا يتم زراعة الشريحة لتك الشخصية أثناء الجراحة أو أثناء فترة العلاج؟؟

إن هذا الخاطر يجعلنا نرجع بالذاكرة لخمسمائة عام مضت، حيث عاش ذلك الرجل الغامض فى أوروبا، إنه العراف "نوستراداموس"[1] الذى كان يكتب نبؤاته على شكل رباعيات وأبيات شعر يشير فيها إلى ما يقرؤه مما بين السطور، وقد تنبأ نوستراداموس بمئات النبوءات التى تحققت بالفعل كما رواها حتى أنه ذكر أسماء العديد من القادة الذين غيروا وجه التاريخ وحدد أماكن حدوث الأحداث الكبرى فى العالم، مسميًا كل مكان باسمه الذى يطلق عليه وقت حدوث هذه النبوءة، ونحن باستدعائنا ذلك الاستدلال، فهو لا يعنى استدعاء النبوءة ومطبقاتها بالواقع، فنحن المسلمون لا نؤمن بالتنجيم ولا نسمع له، وانما نحن نستدعى نصوصها لنضاهيها بما توصل إليه العلم الحديث، جاهدين فى تفسيرها، غير جازمين به.

(1) [illegible]س أو ميشيل دي [illegible] (14 [illegible] Michel de Nostredame [illegible] 21 [illegible] 1503 - 2 يوليو 1566)، أما عن حقيقتة فالبعض يقول أنه عراف ومنجم، والبعض الأخر يقول أنه لص، وقد سرق مخطوطات قديمة يرجع تاريخها إلى سيد الخلق محمد ﷺ، وقد كتبت عنه، ودفنت فى [illegible].

وبالعود إلى ذلك العراف، فإن من أكبر المختصين فى تحليل نبوءاته، هو العراف الأمريكى "جون هوج"، الذى فسر العديد من الأبيات الشعرية التى وضعها نوسترداموس وتحققت جميع تفسيراته لهذه التنبؤات.

لقد تنبأ نوسترداموس بملك سيتحول لأشلاء، لأنه يحمل (ختم الشيطان) فى جرح غائر برأسه!! ألا نرى أن كلمة "ختم الشيطان" تعنى شريحة البايوتشيب التى قد تكون زرعت فى رأس ذلك الملك إبان اجراء عملية جراجية له فى مخه، وكلمة "جرح غائر" تعنى بكل دقة أن الشريحة زرعت له فى تلك العملية الجراحية، وأنها لم تزرع على سطح الجلد، أما كلمة "سيتحول لأشلاء" فتعنى أنه سيتم التحكم فى هذا الملك واعطاء أمر تدمير ذاتى قد يدمر الملك والشريحة معا، وهذا ما يضيفه "هوج" إذ يقول (أن هذا الملك من صفاته أنه لا يملك أن يتحدث من تلقاء نفسه، فشيطانه يتحدث بدلًا منه بل ويعاقبه بآلام مبرحة فى رأسه كلما حاول الحديث من تلقاء ذاته!!) فهذا الملك يتم التحكم فى جميع قراراته، وانه إذا ما فكر أن يخالفها فسيتم إرسال إشارات من شأنها أن تسبب له آلاماً مبرحة، ويضيف هوج فى تفسيره للنبوءة (أن نزوله عن الحكم يقصد ذلك الملك لن يكون هادئًا، فجسده سيتمزق بشكل كبير حتى أنه سيستعصى تجميع أشلائه!!)، سأترك باقى الاستنتاجات لعقولكم؟؟

ناره جنة، وجنته نار

إن نظام وكالة الأمن القومى الأمريكى يمكنه مراقبة وتتبع ملايين البشر فى نفس اللحظة، خاصة إذا علمنا أن لكل إنسان تردد كهربى حيوى مستقل عن غيره فى المخ (unique bioelectrical resonance frequency) كما تماماً البصمة التى ينفرد بها كل إنسان على وجه الأرض، وعن طريق الأمواج الكهرومغناطيسية فإن كل إنسان يمكن تشفير جميع البيانات التى يتم إرسالها إلى مخه للتحكم فيه مسببه، أى شى يمكن أن نتخيلة، مثل سماع صوت معين كأنه حقيقى يُدوى فى الفضاء، أو رؤية أى شئ غير موجود فى الحقيقة عن طريق التأثيرات المرئية للهدف المراد التأثير عليه، هذا هو أحد أشكال الحرب الإلكترونية الجديدة.

عند وضع ميكروتشيب قطرها خمسة ميكروملميتر (مع العلم أن قطر شعرة من الرأس هو خمسين ميكروملميتر) وهذا دليل على أنها لا يمكن أن تُرى بالعين المجردة عند وضع تلك الميكرو تشيب فى العصب البصرى الخاص بالعين للإنسان، فأنها تستطيع أن تولد نبضات عصبية والتى من شأنها أن تجسد الأحداث الماضية أو الروائح، أو الصور أو الأصوات، ويمكن نقل تلك النبضات وتحزينها فى أجهزة الكمبيوتر، هذه النبضات يمكن معالجتها فى أجهزة الكمبيوتر وإرجاعها مرة أخرى إلى العصب البصرى فى عقل الشخص المزروع به الشريحة عن طريق الميكروتشيب المزروعة

داخله، مسببة بذلك هلاوس وأصوات غير حقيقية يسمعها بالإضافة إلى صور غير حقيقية تظهر لعقله دون أن يراها.[1]

إن كل فكرة، أو رد فعل، أو صوت سمعى ، أو أى رؤية بصرية فإنها تُحدث نبضة جهد عصبية وحقل كهرومغناطسيى فى المخ والذى تم فك شفرته وتحليله مؤخراً إلى صور وأصوات وأفكار، ومن ثمَّ يمكن إعادة إرسال إشارات كهرومغناطيسية (electromagnetic signals) إلى المخ مسببة بذلك إحداث الأصوات المراد إرسالها أو المشاهد المراد رؤيتها للشخص المستهدف. أيضا فإنه بإمكان نظام وكالة الأمن القومى (NSA's electronic surveillance system) التتبع والسيطرة على ملايين البشر كل على حدة حيث إن لكل واحد تردد خاص به يمكن البث له بمفرده تماماً، مثل بصمة الأصابع. وهذا هو شكل جديد من أشكال الحرب الإلكترونية حيث إن تلك الشريحة قد زُرعت من قبل فى رواد الفضاء والتى تم من خلالها تتبع أفكارهم وكل ما لديهم من عواطف، وتسجيلها على مدار الأربعة وعشرون ساعة.

Microchip Implants, Mind Control, and Cybernetics (1)
By Rauni-Leena Luukanen-Kilde, MD
Former Chief Medical Officer of Finland
December 6, 2000
Naturo Doc

وهذا يذكرنا بما قد حدثنا به سيد الخلق ﷺ، بعظيم ما يحدث من فتن الدجال، من أن الدجال معه جنة ونار، أو معه ما يشبه نهراً من ماء، ونهراً من نار، وواقع الأمر ليس كذلك كما يبدو للناس، فإن الذى يرونه ناراً إنما هو ماء بارد، وحقيقة الذى يرونه ماءً بارداً فهو فى حقيقته نار، وهذا قد يحدث فعلاً إذا ما تم بث صورة غير حقيقية فى مخ الإنسان تشير إلى شئ غير حقيقى، وهذا يجعلنى أتذكر مقوله سيدنا حذيفه حينما قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " .. **مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ** "[1].

وقد قال عليه الصلاة والسلام أيضا فى ذلك: " **إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ** "[2] وهذا ليس تأويلا أو تفسيرا، إلا أنه ربط خطر ببالى فقط.

بقى أن ننوه إلى أهم استنتاج بعد هذه الحقيقة، وهو أن التحكم بالعقل وإرسال الصور الخاطئة إلى المخ، وإرسال الأصوات المسموعة غير الحقيقية، يحدث فقط للذين تم زراعة الشريحة داخلهم، أو الذين تم حقنهم بالشريحة، أما أولئك الذين رفضوا أن تزرع تلك الشريحة بأجسادهم، فمن الصعب التحكم فى آرائهم أو السيطرة عليهم أو حتى قراءة أفكارهم.

---

(1) [illegible].

(2) [illegible].

(3) البصمة

كيف ستتم البصمة؟ ومن هو القائم بتنفيذها؟ وهل ستتم فى وقت خروج الدجال وبأمر منه أم فى وقت آخر؟

هذه هى الأسئلة التى يجب أن نعرف إجابتها، والتى سنحاول إلقاء الضوء عليها فى السطور القادمة.

تعريف البصمة

البصمة هى السمة أو العلامة أو الوشم، والتى تُميز شخص عن آخر أو مجموعة من البشر عن غيرهم، وهى فى بحثنا هذا نقصد بها

علامة الدجال التى توضع على جباه أتباعه، وهى التى تميزهم عن غيرهم، وهى أيضا علامة غضب اللّه عز وجل على أصحابها.

البصمة فى الكتاب المقدس

لقد حذّر اللّه سبحانه وتعالى من اتباع الدجال، ومن السجود له أو لصورته أو القبول بوضع علامته، وهى البصمة أو شريحة البايوتشيب، وقد أوضحت آيات (سفر الرؤيا) أن من سيقبل بوضع علامة الدجال على جبهته أو يده اليمنى، فسيناله عقاب من اللّه عز وجل.

ـ العهد الجديد

رؤيا يوحنا اللاهوت

1 ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ.

2 وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا.

3 وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ،

4 وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»

5 وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.

6 فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ.

7 وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ.

8 فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ.

9 مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ!

10 إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا ، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

11 ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ،

12 وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ،

13 وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ،

14 وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ.

15 وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ.

16 وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ،

17 وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ.

18 هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّمِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ.

التنين: هو الطاغوت

الساكنين فى السماء: هم الملائكة

القديسين هم المؤمنون

"مسكنه" ترجمتها الصحيحة "بيته" أى الكعبة المشرفة

حياه الخروف : يقصد بها الأمة الإسلامية

و666 بتحويلها للغة الحروف تكون حروفها كلمة (الإبن الأثيم)

والإبن الأثيم هو قايين أى قابيل من ولد آدم عليه السلام.

يقول (بات روبرتسون Pat Robertson)[1] فى كتابه (The New World Order) الصادر (عام 1991) مفسراً ما جاء فى الإنجيل فى الإصحاح رقم 13 من سفر الرؤيا (يحذرنا الإنجيل أنه فى نهاية الأيام سيقوم ديكتاتور عالمى سيقام له تمثال ضخم بمساعدة الشيطان وسيزود بالطاقة والقدرة، ويتحد مع نظام دينى مزيف يصنع آيات وقوات، وعندما ينغمس الناس فى عبادة هذا الوثن، سيكون هذا الصنم التضليل والخداع بواسطة كهنة المعبد، ولن يكون هناك سعادة وسلام عالمى، هذا القائد العالمى سيكون المثال الكامل لإنسان يعمل بسلطان وقوة الشيطان، ويطلق عليه (ضد المسيح) وسيكون أكثر فظاعة من أى قائد بشرى فى التاريخ (هتلر، ستالين، جنكيز خان)، وليس أحد مثله فى التاريخ من الفساد والشر المطلق، وسيكون العالم مأسورا فى الخديعة الشيطانية والضلال)

---

(1) [illegible] (بات) [illegible] (22 [illegible] 1930، ليكسينجتون، فيرجينيا) [illegible] [illegible] 1961 [illegible] 1987 حين تخلى عنه لترشيح نفسه في [illegible] الرئاسة الأميركية لعام 1988.

[illegible] (CBN) [illegible] 1960 [illegible] 180 [illegible] 71 [illegible].

أسس جامعة باسم جامعة وكالة البث المسيحية عام 1977 ([illegible] ريجينت)، ووكالة إغاثة خيرية تعرف باسم وكالة عملية الرحمة الدولية للإغاثة والتنمية، ومكتبا قانونيا يعرف باسم المركز الأميركي للقانون والعدالة الذي يتخصص في [illegible] قضايا المسيحيين المتدينين في الحياة العامة الأميركية.

نلاحظ أن المقصود (بضد المسيح Antichrist) هو المسيح الدجال، ويطلق عليه أيضاً (The Beast)، ولننظر إلى الآية التى تتحدث عن البصمة (**ويجعل الجميع: الصغار والكبار، والأغنياء والفقراء، والأحرار والعبيد، تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم)** حيث يقول القديس هيبوليتس[(1)] : "إن هذا يكون بسبب امتلائهم من الخداع، فهم يمجدونه بهذه السمة إمعاناً فى مضايقة خدام اللّه واضطهادهم فى العالم، هؤلاء الذين لا يمجدونه ولا يقدمون له بخورًا.. فلا يقدر أحد من القديسين أن يشترى أو يبيع ما لم يقدم ذبيحة له، وهذا ما يقصده بالعلامة على اليد اليمنى" [(2)]

إننا نرى أن الآية التى تذكر العلامة التى تجعل الجميع بصغارهم وكبارهم وغنيهم وفقيرهم العبيد والأحرار يتم وضع هذه العلامة عليهم إن الشمولية المطلقة التى وصف بها الكتاب المقدس جميع أطياف البشرية لدليل على أنها أصبحت هى الرقم القومى الموحد العالمى، فهى بمثابة البطاقة الشخصية، والتى يحملها بالفعل الغنى والفقير والكبير والصغير العبد والحر، تماماً مثل بطاقة الرقم القومى عندنا فى مصر، أو أنها أصبحت بمثابة شهادة الميلاد العالمية،

---

(1) كان كاهناً رومانيًا عاش في أوائل القرن الثالث ([illegible] 170-237 [illegible]) [illegible] [illegible] الكنيسة الرومانية الأولى. (وهى الرواية الأقرب إلى الحقيقة حول شخصيته).

(2) [illegible] - العهد الجديد - [illegible].

فكل مولود يولد على هذه الأرض سوف يُعطى رقماً غير مكرر يكون بمثابة رقم الهوية، ويستمر هذا الرقم معه حتى وفاته، فلم نعد ننتظر حتى يصل عمر الفرد ال 16 عاماً مثلاً لكى يتم استخراج البطاقة الشخصية له، وهذا التفسير نعتبره أكثر شمولية حيث إنه شمل جميع الأطياف العمرية التى ذكرها الكتاب المقدس فى الآية.

وبالامعان فيها **(وأن لا يقدر أحد أن يشترى أو يبيع، إلا من له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه)** يمكن أن نستنتج منها أن جميع العمليات المادية، أصبحت مخزنة فى هذه الشريحة بل ومقتصره عليها، دون غيرها من وسائل البيع والشراء مثل النقود الورقية مثلاً، وإلا لما اقتصرت عمليات البيع والشراء على حامليها، لذا تشير الآية إلى اقتصار التعاملات المادية والعملات النقدية على هذا النوع من النقود، وهى النقود الإلكترونية المخزنة فى الشريحة، وذلك بعد انهيار النظام المالى الحالى وتحوله إلى النظام الإلكترونى.

أما بخصوص الآية التى ذكر فيها العدد (666) **(هنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده: ستمئة وستة وستون)** تبدأ هذه الآية بكلمة (هنا الحكمة) حيث إن تفسير هذه الآية ليس ميسوراً لكل الناس، فلابد من الاجتهاد لحل هذا اللغز على مدى التاريخ منذ كتابته وحتى وقوعه، ولذا فقد تتعدد التفاسير لهذا النص وفقاً لمعطيات كل عصر، فإن علاقة الرقم 666

بالدجال والإنترنت والبصمة والباركود علاقة معقدة، يترابط بعضها البعض بخيوط غير مرئية، وتفسيرها نعتبره بمثابة الاستنتاج، حيث إن ما تتحدث عنه الآية لهى أمور حديثة، لم تكن موجودة فى القدم حتى يفسرها العلماء وأساتذة التفاسير، فالإنترنت شئ مستحدث، والباركود أكثر حداثة منه، وما نحاول استنتاجه الآن وقد سبقنا فى الحديث عنه آخرون لهو أمر جديد، لقد أوضحنا علاقة الباركود برقم 666 فى هذا الكتاب، وكيف أن الفواصل الرقمية بين وحدات العملات فى رسمة الباركود عبارة عن 3 فواصل كل فاصل يحمل الرقم 6، كما هو موضح بالشكل التالى:

أما عن علاقة الرقم 666 بالإنترنت فسأروى هذه الحادثة ومنها سنعرف العلاقه بينهم:

فربما كان هذا العدد رمزاً على نظام الرموز اليهودية، والتى تستخدم حساب الحروف بالأرقام، كما كان متبعا فى الكتابات عندئذ، لتضليل الغرباء عن المعانى المقصودة، وكانت هذه الطريقة تسمى طريقة الكتابة بحساب الجُمل، لأن كل كلمة كان يعطى بدلا منها مجموع أرقام الحروف فيها، ليتعذر على الغريب أن يحدد ما هى الكلمة المقصودة، ولكن رجل الدين كان يستطيع أن يفهم المقصود من الكلام، وكانت هذه الطريقة تستعمل على الخصوص فى كتابة الأسماء.

لقد أصبح تعميم الرقم 666 ظاهرة عالمية آخذة فى التزايد، لا تجد من يوقفها، أو من يحذر العالم من أن هناك مخططاً ممنهجاً يسرى فى خطوات منتظمة نحو هدف محدد، فنجد خبراً تنشره وكالة الأنباء الفرنسية (فرانس برس AFP) بتاريخ 17 نوفمبر 2010 بعنوان (**Greek Church takes on 'antichrist' in data card row** (**الكنيسة اليونانية تعارض وجود المسيح الدجال ببطاقات الهوية**) حيث حذر كبار رجال الدين باليونان من ضرورة اليقظة لمنع وضع علامة الدجال وهى الرقم 666 على بطاقات الهوية الجديدة المزمع صدورها العام القادم (أى بحلول عام 2011)

(وقد حذرت الكنيسة اليونانية فى بيان لها السلطات اليونانية أن تضمن عدم وجود علامة 666 على البطاقات، والتى قد حذر منها الإنجيل فى التعاليم الأرثوذكسية اليونانية، لارتباطها بالمسيح الدجال).

هذا وقد أعلن المجمع المقدس بعد اجتماع له بين علماء الشريعة والقانونيين والمتخصصين فى مجال الحاسب الآلى ومسئولى الحكومة بضرورة منع ظهور هذه العلامة بأى حال من الأحوال على بطاقات المواطنين سواء كانت مرئية أم غير مرئية، فإن الكنيسة ملتزمة بحماية الحرية الشخصية والدفاع عن سلامة العقيدة، حيث إن الكنيسة تعتبر جزءاً رسمياً من الدولة فى اليونان.

وأنه يجب التمسك وبشدة على التقاليد المحيطة بالرقم 666 والتى قد كتبت من قبل الرسول يوحنا فى القرن الأول الميلادى، والتى تشير إلى شخصية الوحش. وقد أبدى رجال الدين الكثير من الاعتراضات على استخدام الرموز الشريطية على السلع (يقصد بها الباركود)، وكذلك الشيكات الإلكترونية والتى قد نُفذت فى اليونان فى إطار اشتراكها فى منطقة الشنجن منزوعة الحدود.

متى ومن سيقوم بصناعة البصمة

إن معرفتنا بمن سيقوم بالبصمة وتوقيتها سيجعلنا قادرين على تخطى هذه الفتنة إن شاء اللّه تعالى، فلو أن توقيت حدوث البصمة كان فى

زمن الظهور الفعلى للدجال لأصبح كل امرئ حجيج نفسه، أى أصبح كل فرد مسئول عن نفسه، ولكنها ستكون فى زمن آخر، زمن يسبق ظهور الدجال الفعلى، وسيُعد لها الإعداد الجيد، حتى إذا ظهر الدجال وجد أتباعه جاهزين، موشومين، مستعدين لاتباع أوامره بدون نقاش أو حتى بدون أدنى تفكير فيها، ذلك أنهم الآن يمكن التحكم بتفكيرهم وقراراتهم كما سبق أن شرحنا. وفى ذلك الوقت لن تنفع النصيحة ولن يكون للناصحين مكان، ففى وقت ظهوره الفعلى لن يكون هناك لا طعام ولا شراب وستكون هناك مجاعة عالمية لم تحدث من قبل فى العالم، وسيكون طعام المؤمنين وقتها مثل طعام الملائكة، التهليل والتحميد والتسبيح، يخبرنا النبى ﷺ إذ يقول (..**وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضرا فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس فى ذلك الزمان قال**

إننا نرى أن هناك صلة بين مكان كلمة كافر التى ذكرت فى حديث المصطفى ﷺ ومكان وجودها فى جبين الدجال، ومكان زراعة الشريحة (البايوتشيب)، وهو نفس المكان بالتحديد، وذلك حتى يستنتج المؤمنون أن هذا المكان من الوجه له أهمية خاصة فهو يقع فوق الناصية.

الناصية

الناصية تعنى الجبهة وهى مقدمة الرأس وقد ذُكرت كلمة الناصية

فى قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾[1]

لقد أثبت العلماء أن الجزء الذى تحت الجبهة مباشرة، الموجود فى الناصية هو الجزء المسؤول عن الكذب والخطأ، هو المكان الذى يصدر منه الكذب ويصدر منه الخطأ، بالإضافة إلى أن ذلك الجزء هو مكان اتخاذ القرار، فلو قطع هذا الجزء من المخ الذى يقع تحت العظمة مباشرة فإن صاحبه فى الغالب لن تكون له إرادة مستقلة ولن

(1) العلق / 15 : 16.

يستطيع أن يحدد اختياراته، حيث إنه سيفقد سيطرته على نفسه، إن اللّه سبحانه وتعالى قد جعل هذا الجزء فى الحيوانات ضعيف جداً، وأيضاً صغير فى الحجم، ذلك أن اللّه سبحانه وتعالى قد سخَّر الحيوانات لخدمة الإنسان، فالحيوانات لا تحتاج من أمرها شيئاً، ولا يضيرها أن تتخذ قراراً من عدمه قياساً بالإنسان، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك فى قوله تعالى: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]

وفى الحديث الشريف قال رسول اللّه ﷺ : **"اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك"**[2] والناصية: مركز القيادة ولحكمة ما شرع اللّه سبحانه وتعالى أن تسجد هذه الناصية فى الصلاة للّه عز وجل، فهذه هى الطريقة التى يُقوم اللّه سبحانه وتعالى بها سلوك عبده، حينما يستجيب الإنسان لأوامر اللّه عز وجل فى السجود إليه.

لقد تبين بواسطة فحص الرنين المغناطيس للدماغ البشرية مناطق بعينها ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع اتخاذ القرار، وأيضا مناطق ترتبط

---

(1) [illegible] / 56.

(2) [illegible].

بالتحكم فى السلوك وتلك المناطق موجودة فى الفص الجبهى (FRONTAL LOBE) كما بالشكل الأتى:
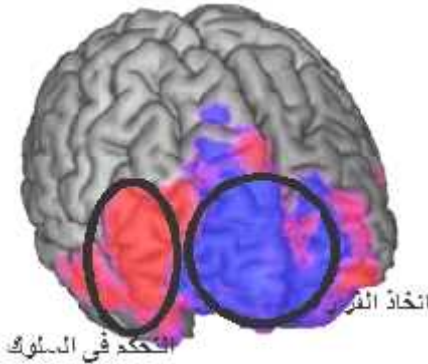
إن تلك المنطقة من الرأس هى المنطقة المسئولة عن اتخاذ القرار مثل قرار الإيمان أو الكفر وعن القيادة والسيطرة[1]، لذلك أصبح من البديهى ما إذا أردنا السيطرة على قرار شخص أن نجد وسيلة ما بشأنها أن تتحكم فى هذا الجزء من الدماغ، ولما كانت

(1) Brain's Decision-Making Spot
published in Live Science
Megan Gannon, News Editor
Date: 21 August 2012

البايوتشيب تُزرع فى هذا الجزء، ولما كانت كلمة (bio) تعنى حيوى، فإنها إذن تتوافق مع أنسجة الجسم، فبالتالى سوف تكون المهمة الرئيسية هى ربطها بهذه المراكز حتى يتم التحكم فيها عن طريق الأقمار الصناعية والتوجيه عن بعد، وبذلك يتم إقناع كل البشر الذين تم زراعة تلك الشريحة بجباههم بأى أمر أياً كان، حتى لو كان أن يترك الإنسان إيمانه بربه ويؤمن بكائن آخر وهو الدجال أو يسجد له أو يسجد لصورته.

(4) المراقبة والتحكم فى العقول البشرية
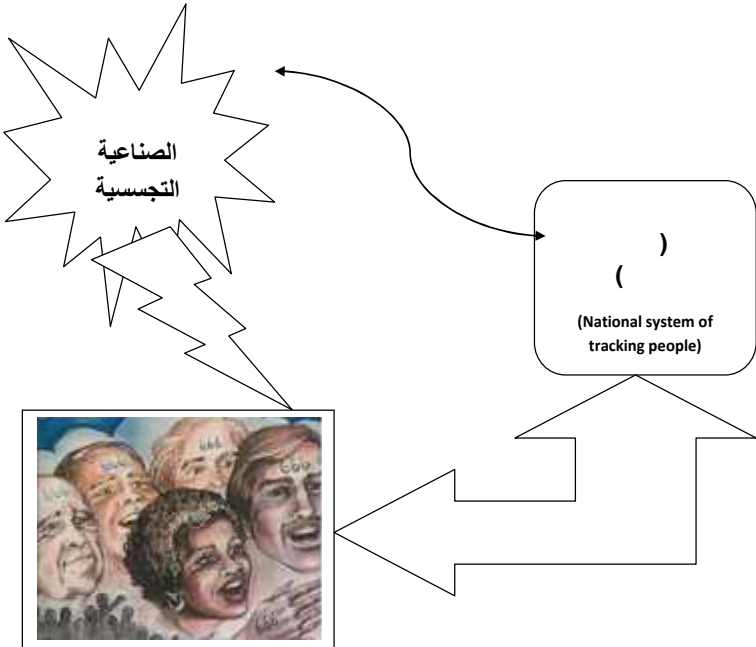
مخطط المراقبة والتحكم فى العقول البشرية

من الشكل السابق نجد أن هناك مركزاً أرضياً للتحكم والتتبع مرتبط لاسلكياً بالإشارات الواردة من هؤلاء الأشخاص الذين زرعت فيهم هذه الشريحة، وكما أوضحنا آنفا فإن الشريحة تحتوى من ضمن مكوناتها الأساسية على جهاز إرسال واستقبال يقوم بإرسال واستقبال المعلومات من الأفراد، وإرسالها إلى مركز تحكم رئيسى، حيث تحتوى كل شريحة على رقم خاص بها لا يتكرر أبداً، يمكن عن طريق هذا الرقم تتبع صاحبه وتعقبه أينما وُجد، بل والتعامل معه ككيان مستقل وحيد لا يتكرر، ولنضرب مثلا بجهاز التليفون المحمول، فالمكالمة الواردة للشخص (س) لا يمكن أن يتلقاها شخصين فى آن واحد (س) و (ص) مثلا، كذلك الحال مع الشريحة الإلكترونية، فالأمر الوارد إلى الشخص (س) يستقبله هو بعينه لا أحد يشاركه فيه.

ولكى نتفهم ماهى الأقمار الصناعية التجسسية وقدرتها على السيطرة على العقول البشرية وسوف نعرض ملخصاً لمقال **(الأقْمَار الصناعِيّة التجَسّسِيّة: رُعْبٌ مَا بَعْدَهُ رُعْبْ)**[1] **بقلم الكاتب الأمريكى (جون فليمنج John Flemming).**

ملخص المقال: (للأقمار الصناعية التجسسية قدرات مذهلة وسرية منها التصوير إلى داخل المبانى والتقاط الأصوات، وقراءة عقول

---

(1) PRAVDA.Ru, John Flemming, 14/7/2001

البشر، والسيطرة على عقول البشر كهرومغناطيسياً بواسطة الموجات .. إن لديها قدرات مدهشة أخرى بما فى ذلك قراءة أفكار الشخص (Mind Reading) والتنصت على المحادثات والتحكم بالأجهزة والأدوات الإلكترونية لاسلكياً، وكذلك مهاجمة الأشخاص المستهدفين بأشعة الليزر. قد تبدو عملية قراءة الأفكار عن بعد بواسطة الأقمار الصناعية عملية غريبة ومستحيلة ولكن هذا هو ما يحدث فعلاً. إنها فى الوقت الحالى حقيقة وليست فكرة مستوحاة من خيال تشاؤمى للمستقبل. أود أن أذكّر كل من لا يصدق وصفى هذا للرقابة بالأقمار الصناعية التجسسية بمثل رومانى أثبت التاريخ صحته: "الزمن كفيل بإظهار الأشياء جميعها").

وأقطع أنا المقال هنا لأوضح شيئا مهما أعتقد أن هذا هو مكانه: إن قراءه الأفكار هذه ليست بهذا التصور الساذج الذى يقصه الكاتب ولكى يحدث شيئ يكون أقرب لقراءة الأفكار لابد أن يشترك الشخص المعنى بنفسه فى ذلك بأن يقبل بوضع شرائح وأقطاب ويخضع للأجهزة المعملية والتى لن تستطيع أن تخبر بماهية الفكرة ولكنها قد تخبر بحالته أثناء التفكير ما إذا كان متوترا أو هادئا أو أنه يكذب وما إلى ذلك، وأنا أرى أن هذا استرسال من الكاتب لا يعنيبا فى شيئ.

ويعقب الكاتب على عملية تعقب الأشياء من الفضاء، كتب فورد روان مؤلف كتاب "الجواسيس التقنية" (Techno Spies) ما يلى:

(بعض الأقمار الصناعية العسكرية الأمريكية مزودة بمستشعرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء، يمكنها التقاط الحرارة المنبعثة على الأرض بواسطة الشاحنات والطائرات والصواريخ والسيارات، وحتى فى الأيام الغائمة يمكن للمستشعرات اختراق السحب والتقاط أنماط الحرارة المنبعثة وإظهارها على شاشة تلفزيونية أثناء حرب فيتنام، تم اختبار مستشعرات الأشعة تحت الحمراء من الجو، وأمكن من خلالها تعقب الجنود الأعداء وهم يتحركون فرادى على الأرض. آخذين فى الاعتبار هذه الإشارة، ويمكن تحديد (عام 1970م) كتاريخ بداية الرقابة عبر الأقمار الصناعية ونهاية خصوصية العديد من البشر. إن الهيئة الحكومية المنخرطة بشكل كبير فى تطوير تكنولوجيا الرقابة بالأقمار الصناعية، هى وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA) وهى ذراع تابع لوزارة الدفاع الأمريكية. بالرغم أن وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) تتولى مسؤولية الأقمار الصناعية المستخدمة للأغراض المدنية إلا أنه لا يمكن الفصل التام بين الأقمار الصناعية المدنية والعسكرية حيث تقوم وكالة الفضاء الأمريكية بإطلاق كافة الأقمار الصناعية من قاعدة (كيب كينيدى) فى فلوريدا أو قاعدة (فاندينبيرج) الجوية فى كاليفورنيا، سواءً كانت تلك الأقمار تابعة للجيش أو لوكالة المخابرات المركزية (CIA)).

ويضيف الكاتب: (يقوم علماء الأعصاب باستكشاف منابع الأفكار والمشاعر، ومنشأ الذكاء واللغة. باختصار، إنهم يتطلعون إلى قراءة أفكارك.)

فى (عام 1994م) أشار أحد العلماء قائلاً (إن أساليب التصوير .. الحالية يمكنها التقاط الأحداث الفسيولوجية فى الدماغ والتى ترافق الإدراك الحسى والنشاط الحركى، وكذلك اكتساب المعرفة والكلام. ولإضفاء القدرة على قراءة الأفكار لقمر صناعى معين، لا يتطلب الأمر سوى تركيب جهاز مماثل لجهاز تخطيط الدماغ كهربائياً (EEG)[1] .. والحقيقة المؤكدة هو أنّ بعض الأقمار الصناعية تستطيع قراءة أفكار الشخص عن بعد من الفضاء، والذى يفوق الوصف من حيث قدرتها على التلاعب بالسلوك، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقمر الصناعى التجسسى تعقب الكلام البشرى. ذكر (باروز) بأن الأقمار الصناعية يمكنها "حتى التنصت على المحادثات التى تدور فى أعماق مبنى الكرملين.")

ويضيف الكاتب معلقاً على قدرات أخرى مرعبة فى قوله:

(أحد الاستخدامات الأكثر غرابة للأقمار الصناعية إلى جانب القدرة على قراءة الأفكار، هو الاعتداء الجسدى على الشخص المستهدف .. هناك قدرة مرعبة أخرى للأقمار الصناعية وهى التلاعب

(1) (EEG) : electroencephalogram, is a test that measures and records the electrical activity of your brain

بعقل الشخص بواسطة "رسالة" صوتية خفية، وهو صوت ضعيف جداً لا يمكن أن تسمعه الأذن بشكل واعٍ ولكن يستقبله العقل اللاواعى، لجعل الشخص يقوم بعمل ما تريد منه فعله)[1]

إلى هنا ينتهى ملخص مقال الكاتب (جون فليمينغ)، والذى استدللنا منه على مدى خطورة الأقمار الصناعية التجسسية، والتى أصبحت وسيلة المراقبة والسيطرة على البشرية، وتتبع الأشخاص.

والسؤال الأن: إذا كان هذا هو الوضع الراهن، فإن التحكم بنا عقلياً سوف يحدث لا محالة، سواء قمنا بزراعة الشريحة الإلكترونية أو بدون زراعتها! وحال ما إذا تم التحكم بعقولنا فإننا غير مسئولين عما نفعل وقتها؟ ولن يحاسبنا الله عليه، ذلك أننا نكون يومئذ فاقدى الإرادة؟ وللاجابة على هذا السؤال سنعرفها من الشكل الآتى:

(1) Satellite Surveillance and Human Experimentation, John Flemming www.surveillanceissues.com
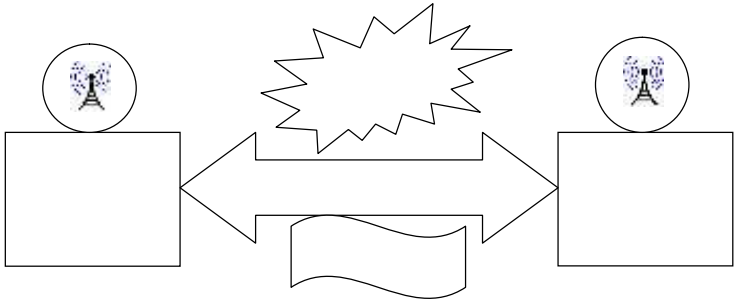
مخطط إرسال واستقبال بسيط

يتضح من الشكل السابق أنه لكى تتم عملية (إرسال أو استقبال أى بيانات أو رسائل أو إشارة تحكم أو إشارة تتبع أو قراءة أفكار أو نقل صور أو أصوات ..إلخ) لابد من وجود مُرسل ومُستقبل متوافقين ويعملان بنفس التردد الذى يتم البث عليه، وبينهما قناة لتبادل المعلومات، ويلزم أيضا وجود هوائى للإرسال وهوائى للاستقبال، حسناً .. إذن باستطاعة الإنسان أن يكون فى منأى ونجاة من هذا المخطط! نعم يستطيع وبمنتهى البساطة! **فقط لا تقبل بأى حال من الاحوال زراعة الشريحة الإلكترونية فى جسدك، لا شئ آخر.**

ولن يحدث بأى حال من الأحوال أن تتم قراءة الأفكار أو السيطرة على العقيدة، بدون اشتراك مباشر من الفرد نفسه، هذا الاشتراك هو

بمثابة القبول بزراعة الشريحة داخل الجسم، وبذلك تُسلب الإرادة سلباً.

إن اللّه عز وجل لما توعد المتبعين للدجال بالعقاب فى الديانات السماوية، كان ذلك على علم مسبق فى ملكوت اللّه عز وجل أن الأمر اختيارى للبشر، وأنهم ليسوا مجبرين أو مغيبين أو فاقدى عقولهم، بل إن القرار فردى وكل إنسان مسئول عن أفعاله فى ذلك الوقت، فلو أن الأمر غير ذلك وافترضنا أن الانسان فى هذا الزمان خارج نطاق السيطرة أو أنه مُغيب أو فاقد لوعيه وإرادته لما توعد اللّه تعالى متبعى الدجال بالعقاب، ولصار الأمر داخل نطاق (الخطأ أو النسيان أو الإجبار) ولسقطت العقوبة، وذلك تمشياً مع رواية ابن عباس رضى اللّه عنهما عن المصطفى ﷺ **(إن اللّه تَجَاوَزَ عن أمتى الخطأ والنسيان وما استُكْرِهُوا عليه)**[1].

فالحذر كل الحذر من زراعة الشريحة الإلكترونية، والحذر كل الحذر من اتباع ما يعرض علينا أو ما قد نُجبر عليه تحت أى مسمى أياً كان، سواء كان تحت مسمى الأمن القومى كما يُسوق له الآن فى أمريكا أو تحت مسمى العولمة وطرق الإتصال الحديثة، أو التعاملات المادية الإلكترونية والتبادل التجارى وعمليات البيع والشراء الإلكترونية أو تحت ما يسمى بالفوائد التى ستعود عليك (الصحية أو

---

(1) [illegible] (133/11 [illegible] 11274) [illegible] (220/3 [illegible] 3479) [illegible] (216/2 [illegible] 2801) [illegible] الشيخين . والبيهقى (60/10 [illegible] 19798) . [illegible] الصغير (52/2 [illegible] 765) .
[illegible] الحديث : (([illegible])) : [illegible] .

المالية أو الأمنية، ..إلخ) لأنه ليس ثَمَ فائدة أياً كانت تصح أن يقبلها الإنسان إذا خسر ذاته وآخرته .

الخلاصة

كم من مؤمن سوف يغرر به دون علم فيتبع نظام الدجال ويصبح من الهالكين فى الدنيا وفى الآخرة، إننا نخاف على أولادنا من هذه الفتنة، ونخشى عليهم أن يوصموا ببصمة الدجال على جباههم وعلى أيديهم.

إننا نرى أن الأحداث تسير, ويراها العقلاء، أما من ألهتهم الدنيا وتفرغوا لجمع المال، أو من طمس اللّه على قلوبهم فهم لا يرون إلا أثر الأحداث بعد وقوعها، إن دقة التدابير التى تسير بها الخطط طبقا لتواريخ وضعت مسبقاً، هى شئ يدعو إلى الدهشة، فإننا نرى خططاً طويلة المدى تُنفذ حرفياً وكأنها منهاج لا يمكن تجاوزه بأى حال من الأحوال مهما تتابع الرؤساء والحكومات، وأقصد بالرؤساء هم الروساء التابعون للماسونية الكبرى, فنجد أن بوش الأب يتبعه فى نظامه كلينتون وبوش الإبن وهذا الأخير أوباما، نفس المنهج فى محاربة الدول الإسلامية، وفى تقسيم الشرق الأوسط, وفى احتلال دولة تلو الأخرى، سواء كان احتلالاً عسكرياً أو احتلالاً اقتصادياً، أيضا، فإننا نجد نفس العون المادى والمعنوى للكيان الصهيونى وما يتبعه من تدابير لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل.

الباب الخامس

إرهاصات بدء تطبيق نظام العالم الجديد بدورة أوليمبياد لندن (2012)

(1) شيطانا الجن والإنس وفتنة كل زمان

(2) إطلاق إشارة بناء الهيكل إيذاناً بقيام العالم الجديد بإطلاق شعلة أوليمبياد لندن 2012.

(3) مطار العالم الجديد (بدينفر) وأسراره وغموضه .

(4) مشروع هارب اليد الطولى لحكومة العالم الواحد.

(1) شيطانا الجن والإنس وفتنة كل زمان

لقد كثُر الحديث عن الدجال فى هذه الأيام، وتكلم عنه الكثيرون، منهم من أخذ بالأحاديث والروايات الصحيحة وبنصوص من الكتاب المقدس، ومنهم من استند إلى المنجمين أو الإسرائيليات، ومنهم من جمع بين هذا وذاك، وعلى النقيض نجد آخرون أنكروا وجوده كلياً، ووصفوا هذا الحدث بأنه حدث معنوى لأحداث دنيوية نعيشها، قد شُبهت فى الأثر والكتب السماوية بشخصية ملموسة لتقريبها للأذهان، وأن كينونة الدجال لا تعدو مجرد أحداث وسمات عصر نعيشه الآن، اسمه (عصر الدجال). كل ذلك اجتهادات تستحق التقدير وأثاب الله كاتبيها خير الثواب على تفسيرهم واجتهاداتهم.

ولكننا سنذهب إلى شئ آخر ليس ببعيد عما ذهب إليه الآخرون بعد أن نقحناه واصطفينا منه ما وقر فى نفوسنا من صحيحه، وما وافق منه ما نرمى إليه فى كتابنا هذا بدون إخلال بالحقائق، مكتفين بما تأكدنا من صحته، تاركين ما تضاربت حوله الأقوال، أو ما وجدنا فيه غرابة. ولنا فى ذلك دافعاً، ألا وهو أن ما نرمى إليه فى بحثنا هذا هو الحذر والحيطة من أشياء قد بدأت فعلاً فى الحدوث، نرى أنه من الميسور الوقوع فيها واتباعها عن رغبة، وأن تركها هو الغُصة والمعاناة، فأصبحت حقا فتنة كبيرة وجب التحذير منها، ولأننا لا يعنينا الكثير عن أصل وتكوين ونسب ومكان

الدجال، قدر ما يعنينا استيضاح فتنته وتوخى الحذر منها وعلى من أراد الرجوع لأكثر مما ذكرنا فعليه بالرجوع إلى المراجع التى تكلمت فى ذلك.

قد يكون الدجال هو نفسه قابيل (قايين)، ويتكرر ظهوره فى أزمنة متعاقبة بشخصيات متعددة، وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء والمفسرون حيث إنهم ذهبوا إلى أن الدجال هو قابيل نفسه وأنه هو السامرى وأنه هو بلعام بن باعوراء وأنه الإله ست عند المصريين القدماء، وغير ذلك من الشخصيات التى تظهر كل حقبه زمنية.

وقد يكون الدجال أحدهم فقط، إما هو قابيل وقد أُرجئ من الله عز وجل، أو أن يكون هو السامرى وأن قابيل شخصية أخرى لا نعلم مصيرها، أو أن يكون شخصا آخر غير هؤلاء كلهم ولكنه أيضا من المنظرين، العلم عند الله. ولكن فى جميع الأحوال فإن الذى يعنينا فى كتابنا هذا هو وجود الشخصية ذاتها، واقتراب ظهورها، ولا يعنينا بمثل هذا القدر تفاصيل أصلها أو ما نُسبت إليه ولذلك لم نسهب فى نقل أقوال العلماء عن أصل الشخصية قدر ما أسهبنا فى الكتابة عن ظواهر وجودها، وهذا ما تمحورت حوله صفحات الكتاب.

إن أى فتنة ظهرت أو ستظهر على الأرض منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها لهى من صنع الشيطان ووليه, وكلها تمهيد لخروج الدجال,

وهى الاختبار الحقيقى للإيمان فى جميع العصور, فكل زمن له فتنة واختبار، حتى يميز اللّه الخبيث من الطيب. يقول اللّه تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝٤ ﴾[1]، فلابد أن يمر الإنسان بالفتنة حتى يتمحص إيمانه، ويقول اللّه تعالى أيضاً فى كتابه الكريم: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[2].

, وحتى لا يدخل المؤمن الجنه بقوله فقط (أنا مؤمن) وألا يدخل الكافر النار بقوله (أنا أرفض الإيمان باللّه ورسله), بل إن هناك اختبارات عملية لابد أن يخضع لها الإنسان, فكما خضع للاختبار النظرى وهو الشهادة بالإيمان، فعليه أن يخضع للاختبار العملى وهو المواقف التى تُفرض على كل فرد فى حياته، وعلى البشرية فى كل فترة زمنية معلومة، يعلم علمها اللّه عز وجل, فلا نجد أن زمناً قد مر على البشرية بدون فتن, وذلك حتى يتساوى البشر أجمعون فى سؤالهم

(1) [illegible] / 1 : 4.

(2) [illegible] / 214.

يوم العرض على أعدل الحاكمين يوم القيامة فكل إنسان جاءه نبى، وأغواه مخلوقان, أحدهما من الجن والآخر من الإنس.

إن هناك إغواء آخر يسير جنباً إلى جنب مع إغواء إبليس، وهو إغواء الدجال، وأن الدجال يغوى كل البشرية فى جميع العصور إغواءً غير مرئى وذلك عن طريق شياطينه من الجن وأعوانه من الإنس، ولكنه سيظهر بنفسه فى آخر أيام الدنيا، وهذه فترة بسيطة، لا يكاد يكون لها ثقل فى تاريخ البشرية، ولكن إغوائه الخفى أعم وأخطر، وإلا لما أمرنا سيد الخلق ومولانا محمد ﷺ بالاستعاذة منه دبر كل صلاة وذلك فى قوله: **(إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال)**[1]. فالأمر هنا لعموم المسلمين فى جميع العصور وليس فقط مسلمى آخر الزمان، هذا دليل على عموم فتنة الدجال واستمراريتها عبر العصور.

وفى قول النبى ﷺ: **(مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ)**[2]

فما فائدة هذا الإنذار والتحذير إذا كانت فتنته محصورة فى 40 يوماً تعدل عاماً وربع هى من آخر أمَّة محمّد ﷺ !؟.

(1) رواه مسلم.

(2) [illegible].

من السابق يتضح لنا أننا نواجه عدويين، العدو الأول هو إبليس اللعين، والعدو الثانى هو الدجال اللعين, أحدهما من الإنس والآخر من الجن, لا يمر زمن من الأزمان إلا وقد تدخلا فيه بصورة أو بأخرى، بظهور مادى أو خفى، وقاما بفتنة ما، هى بمثابة الاختبار العملى للبشرية التى تعيش فى هذه الحقبة الزمنية, فالفتنة مستمرة لا تنقطع والفتنة الأخيرة هى أعظم فتنة على الإطلاق، لا أقصد بها نزول الدجال مجسداً على أرض الواقع، ولكن هذه الفتنة لها تمهيد سبقها بقرون، ويُعد هذا هو التمهيد الذى يجعل الدجال حين نزوله يسعى إليه الناس طواعية، غير مرغمين، إلا من رحم اللّه، وهم قليل جداً فى ذلك الوقت. أين ذهبت عقولهم؟ إنها موجودة وسليمة، ولكن التمهيد الجيد والإعداد لقدوم ذلك الحاكم العالمى الجديد كان متقناً، بحيث أنه لم يدع أحداً إلا طاله. والماسونية فى حقيقتها هى أيدى الدجال الخفية التى يعمل بها على أرض الواقع فهى التى تُعِد العُدة له ولمجيئه ليقود العالم، ويدعى الربوبية بمعاونة الصهاينة.

إن إرهاصات قدوم الدجال تتبدى لنا على الساحة العالمية الآن، فحدث مثل هذا لابد وأن يسبقه تمهيد فكرى جيد حتى تتقبله عقول البشرية، أيضا لابد وأن تتقبل العقول أيضا فكرة وجود أعوان للدجال يتعايشون بيننا، يكلموننا ونكلمهم، ونستشيرهم ونأخذ مشورتهم، هؤلاء ما يطلقون عليهم الكائنات الفضائية ألتى تروج لها

هوليود فى أفلامها، وهؤلاء ما نطلق نحن عليهم أعوان الدجال أو شياطينه، فقد تتعدد الأسماء ولكن المسمى واحد.

إن النبوءات الإسرائيلية الموجودة فى كتبهم تشير إلى اقتراب ظهور الحاكم العالمى الجديد الذى يجمع اليهود فى وطنهم إسرائيل ويوحدهم ويحكم العالم من القدس.

إبدال الثوابت

إن الهدف من إيصال هذه الرسائل الضمنية للعقل الباطن بدءاً من الأطفال حتى كبار السن، هى توصيل فكرة وجود إله آخر ننتظره ونستعد لقدومه، إنه الدجال ذو العين الواحدة، هذا بالإضافة إلى إيصال معلومة وجود كائنات فضائية تعيش بيننا وتتعامل معنا، ولها قدرات خارقة عقلية وتدميرية، بالإضافة إلى الأجهزة التكنولوجية المعقدة التى لا ندركها نحن فى عصرنا هذا، عصر المعلومات والتكنولوجيا وحروب الفضاء، حتى إن هذا الفكر قد تسرب أيضا إلى الوطن العربى عن طريق عملاء للصهيونية، سواء كان ذلك بعلمهم أو بدون علمهم، فهم يقومون به على أكمل وجه، وطبعاً لخطة مرسومة وطبقاً لتعليمات لا نعلم نحن مصدرها الحقيقى، وقد ظهر ذلك جلياً فى بعض الأغانى العربية حيث وجدنا رمز العين يظهر وبوضوح ويتتكرر فى الفيديو الخاص بالأغنية، رغم عدم وجود معنى أو فائدة درامية لظهور وتكرار هذا الرمز، غير إيصال رسالة خفية

للعقل الباطن بوجود قوى أخرى سوف تظهر وعلينا تقبلها وعدم الاعتراض على أوامرها.

إن التلفزيون يعتبر من أهم الوسائل المستخدمة للتحكم بالعقل وقد صممت الأفلام والمسلسلات خصيصاً لكى يتكيف الناس مع الوضع الجديد الذى يُفترض أن يعيشه العالم فى ظل نظام العالم الواحد، كذلك تهيئ الأفلام عامة البشر للأحداث العالمية التى سوف تحدث فى العالم من حروب كارثية أو أجناس فضائية تعيش بيننا ونحتكم إليها ونأخذ منها المشورة فى حياتنا، بالإضافة إلى الأشخاص المتحولون الذين يمتلكون قدرات غير طبيعية.

لقد تبين بالتجربة والأبحاث أن الناس عندما يواجهون تناقض بين الواقع والصورة التى رسمت من قبل فى أذهانهم من التلفزيون نتيجة لأى حدث قد يحدث فى الواقع، فإنهم يختارون لا أراديا الواقع الذى قد رُسم فى عقولهم من التلفزيون رافضين المصدر المعلوماتى الآخر الذى قد يكون فى حقيقة أمره هو المصدر الصحيح.[1]، فلو افترضنا قدوم حاكم عالمى جديد بنفس المواصفات التى ذكرها لنا ديننا الإسلامى والكلام على الدجال، فسيظهر علماء الأمة محذرين واعظين للناس، ولكن العقل سيرفض هذا المصدر الجديد الذى

---

(1) The Brotherhood by/ Stephen Knight [illegible] 101 [illegible].

يتداخل عليه وسيصدق المصدر القديم، ألا وهو التلفزيون والأفلام وسيصبح الأمر طبيعياً لا غضاضة فيه.

إن خطة هوليود تتلخص فى إيصال المفاهيم الآتية للعقول البشرية، ليس فقط فى العالم الإسلامى أو المسيحى الشرقى، بل للعالم الغربى أيضا، فالهدف واحد وهو قيام حكومة عالمية واحدة، استعداداً لقدوم وحكم الدجال، وقد كانت خطتهم تتمحور حول بندين أساسيين:

1 تشويه صورة العرب والمسلمين فى الأعمال السينمائية سواء كانت أفلاماً للكبار أو أفلاماً للأطفال، وذلك حتى يثبت فى العقل الباطن مدى سوء هذه الفئة من البشرية ألا وهم العرب المسلمين، وقد تم تصويرهم على أنهم فئة لا ترتقى لأن تكون من البشر الطبيعيين الذين لهم الحق فى العيش، ولو استخدمنا اللفظ الذى يستخدمونة لتصوير العرب، فهم يطلقون عليهم (الجنس الأدنى) وقد تم استعمال هذا المصطلح من قبل، حيث استخدمه النازيون لتشوية صورة اليهود فى العالم.

وقد تحدث عن هذا الدور الذى تقوم به هوليود الكاتب (جاك شاهين Jack G. Shaheen)[1] فى كتابه "دور العرب السيئين كيف تشوه هوليود سمعة شعب" " Bad Arabs how Hollywood

(1) [illegible] من أصل لبنانى، ومؤلف الكتاب العرب السيئون، ينتقد أساليب السينما [illegible] (إلينو[illegible]).

Vilifies a people" حيث يقول الكاتب: إنه قام بمشاهدة أكثر من 1000 فيلم، منها أفلام منذ بدايات هوليود وحتى أيامنا هذه، ويحاول الكاتب توضيح الصورة أو القالب العام الذى تضع فية هوليود العرب البغيضين (على حد تعبيره)، فيتم تصوير العرب على أنهم أشرار، وذلك بأخذ صور مفبركة وإعادة عرضها بشكل متكرر، لقد تم استخدام العرب كشخصيات أحادية الأبعاد، كجزء من فيلم كرتون وصُوروا من قِبْل صانعى الأفلام على أنهم شريرون، أو تم استخدامهم كمهرجين للتسلية، وتلك هى الصورة التى نرى بها العرب على الدوام فى الأفلام، صورة المهرجين. الهدف الوحيد منها هو إضحاك الآخرين بشكل تافه.

فيتم تصوير العرب على أنهم إرهابيون، سواء من يعيش منهم فى البلاد العربية، أو من يعيش منهم فى أمريكا، فهذا هو تكوينهم وطبيعتهم بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه، حتى العرب ذوى المظاهر الغربية هم جزء من تلك المؤامرة المعادية لأمريكا، وقد يتساءل القارى، لِمَ يتم تشوية صورة العرب والمسلمين لهذه الدرجة، هل هى لمعادة الإسلام أم للبغض والحقد الدفين من قِبْل الغرب على الحضارة الإسلامية وما يعلموه عن حقيقتها، قد يكون هناك سبب أشد أهمية من ذلك، ألا وهو أنه عندما يُقتل العرب أو المسلمون فى أى مكان فى العالم سواء كان ذلك فى فلسطين بواسطة اليهود وتشريدهم، أو كان فى أفغانستان أو العراق بواسطة أمريكا، فإن العالم لن يكترث لهذا، فالصورة التى ترسخت فى العقل الباطن والتى أوضحنا مدى أهميتها فى قرارات وتفكير الإنسان هى صورة لكائنات دون الإنسانية، فلا نجد انتفاضة عالمية لما يحدث أو حتى

أى اهتمام به أو حتى تعاطفاً مع القتلى أو المعذبين أو المشردين من الأهالى والقرى، فعندما يرى العالم صور التعذيب التى تُجرى من قِبْل الجنود الأمريكيين فى سجن أبو غريب، فلا يعنيه الأمر شيئا، فهؤلاء ما هم إلا صورة من صور (القاعدة) أو (صدام حسين) فى العراق أو هم الإرهابيون الذين نراهم باستمرار فى أفلامنا ومسلسلاتنا يعكرون صفو حياتنا بتفجيراتهم ووضاعتهم الفكرية.

إن ما يحدث الآن من تعذيب وقتل جماعى للمسلمين فى (بورما)، بالإضافة إلى الاغتصاب فى أبشع صوره، فلا يوجد بشر على وجه هذه الأرض، سُحق كما سُحق المسلمون فى بورما، ولا دينا أُهين كما أُهين الإسلام فى بورما، عشرة ملايين من المسلمين فى بورما □ (ميانمار) حاليا□ من إجمالى خمسين مليوناً تعداد سكان بورما، يحدث هذا أمام مرآى ومسمع من العالم أجمع ومع ذلك لا أحد يكترث لما يحدث أو يتحرك له ساكن، دعنا من الدول العربية فهى الآن لا تملك من أمرها شيئاً، ولكن أحداً لم يعبأ بما يحدث فى شتى بقاع العالم حتى ولو بالاعتراض فقط أو إبداء أى مظهر من مظاهر الرفض، ذلك أن العقل الباطن للشعوب الغربية قد ثبتت فيه صورة مغايرة للحقيقة تبرز فقط مدى تفاهة العرب والمسلمين فلا تعبأ بها عين ولا يتحرك لها قلب رغم عرض صور التعذيب والإبادة الجماعية على جميع فضائيات العالم، فهذا يحدث فى العلن وليس سراً.

ونعود مرة أخرى لتفسير الكاتب (جاك)، وسؤاله لماذا كل هذا؟ فيجيب قائلا: (حسنا، بكل بساطة لأن الأشخاص ذوى السلطة فى هوليود ووسائل الإعلام هم صهيونيون، وماذا يعنى أن يكون المرء

صهيونيا؟ هذا يعنى أنه يدعم كل الجهود التى تدفع من أجل إنشاء (صهيون)، وعاصمة صهيون هى القدس، ولكن أرض صهيون تمتد من النيل فى مصر إلى الفرات فى العراق، وهذه الأرض موجودة فى الشرق الأوسط، إذن إن الذى سيعارض هذه الخطة وسكان تلك المنطقة هم العرب).

2 تثبيت شكل العين الواحدة، والكائنات الفضائية الغريبة ذات القدرات غير المتعارف عليها فى الأذهان، عن طريق وضع الرسائل الضمنية فى أفلام الكرتون للأطفال وأفلام هوليود، فالحاكم الجديد المنتظر فى نظام العالم الجديد، له صفات خارقة وإمكانيات لم نعهدها من قبل، هذا بالإضافة إلى عينه الواحدة التى تحدث عنها النبى ﷺ فى أحاديثه التى تصف شكل الدجال، وهنا تجدر الإشارة أن النبى الوحيد الذى أخبر بأن الدجال أعور هو سيدنا محمد ﷺ ،كما جاء فى رواية أبى هريرة رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: **(مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ ، أَوْ قَالَ : حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ ، أَلاَ وَإِنِّي قَائِلٌ فِيكُمْ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ قَبْلِي : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَرَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ كَذَلِكَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَافِرٌ.)**[1] وفى رواية أخرى لما جاء فى حديث أبى أُمامة الباهلى, قال: خطبنا رسول الله ﷺ, فكان أكثر حديثاً حدثناهُ عن الدجال,

(1) [illegible] / [illegible]: مارون سعيد بن أبى سعيد.

وحذرنا, فكان من قولهِ أنه قال : (**.. فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ..**)[1].

فلو أن الأمر أصبح معتاداً ومتعارفاً عليه ومُثبتاً فى العقول منذ الصغر، فبديهى ألا يُبدى العقل الباطن أى نوع من أنواع الاستغراب أو الرفض لذلك المعبود الجديد الأعور، أو لتلك الكائنات غريبة الشكل التى تُمكن له من سلطانه.

من هنا تحرص هوليود على إلصاق شكل العين الواحدة فى أذهان العالم، حتى يصبح شكل الحاكم العالمى مألوفاً لدى البشرية، أيضا تسعى هوليود إلى الوصول بالعالم لواقع التعايش مع كائنات فضائية تغزو الأرض وتعيش بين الأشخاص العاديين، وأنهم يمتلكون علماً ومعرفة وخبرة تفوق علم البشر، حتى إن البشر يستعينون بهم، من المعروف بأنه عند وصول الدجال هناك مجموعة من الشياطين سيمهدون له الطريق، واضعين نظاماً لتجهيز العالم لوصول الدجال، فقد ورد فى حديث حذيفة رضي الله عنه: **(يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود .. والقوة عليه يومئذ بالقرآن فإن شأنه**

(1) رواه ابن ماجة فى سننه.

بلاء شديد يبعث الله الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون له استعن بنا على ما شئت ..)[1].

أمثلة ذلك هؤلاء المتحولون الذين نراهم فى الأفلام وكيف أنهم يعيشون جنباً إلى جنب مع الجنس البشرى، أو هؤلاء القادمون من الفضاء الخارجى الذين يتكلمون مع البشر ويتعايشون معهم فى بيوتهم. أما عن أفلام هوليود، فحدِّث ولاحرج، فهى ترسم خطة متكاملة خيوطها هى مجموعة من الأفلام قام بتصميمها مجموعة من الخبراء النفسيين لإيصال رسائل ضمنية معينة للعقول لترسيخ مفاهيم معينة تتلخص فى البشر المتحولين والسيطرة على العالم، والدجال ذو العين الواحدة، هذا ويتكرر ظهور الرسوم ذاتها فى أفلام الكرتون للأطفال بطريقة باتت تعرف (بالظاهرة)، إن تكرار الشعار الماسونى الشهير (المثلث والعين) فى أكثر من مسلسل كرتونى، رغم اختلاف أزمنة الإنتاج وفترات البث وقصص المسلسلات، دليل قاطع على أن جميع هذه المسلسلات التى تعرض هذه الرموز ما هى إلا من تدبير جهة واحدة، وهم الماسون كما أنها تدل على إصرار هؤلاء الأعداء على زرع الفكر اليهودى، والطقس الماسونى والكيد الصهيونى فى نفوس أبنائنا وأجيالنا الجديدة، وفى نفوس أطفالنا.

حركة العصر الجديد

---

(1) [illegible] 151 [illegible] / [illegible].

تعتبر حركة العصر الجديد قديمة النشأة غير أنها باتت قريبة التطبيق على أرض الواقع هذه الأيام وهذا ما يجعلها مدوية فى سماء الشهرة، إن المؤسس لحركة العصر الجديد هو جماعة الإلوميناتى (The illuminati) والتى هى جزء لا يتجزأ من الماسون حيث إن الغاية واحدة، وهى تجسيد ذلك العصر للوجود وتجسيد الدين الواحد (دين الشيطان) والذى يدعو إلى البنود التالية:

1- نظام عالمى جديد.

2- نظام بطاقة ائتمان عالمى.

3- سلطة غذاء عالمية.

4- سلطة صحة عالمية.

5- سلطة ماء عالمية.

6- ضريبة عالمية موحدة.

7- مسودة عسكرية عالمية موحدة.

8- إلغاء المسيحية واليهودية والإسلام.

9- زعيم عالمى واحد.

ومن الضرورى أن نتفهم ما هى الوسائل التى تتخذها حركة العصر الجديد لتشخيص كينونتها فى الوقت الراهن، وقد يتجلى ذلك إذا قرأنا ذلك المقطع من كتاب (الوحى Revelation) للكاتب

(ديفيد سبانجلر David Spangler)[1] والذى يُعد من أكبر القادة المتزعمين لتلك الحركة فى العصر الحديث **(الشيطان يعمل فى داخل كل منا ليجعلنا نبلغ درجة الكمال وأن العديد من الآلهة قد أُعيد إحياؤها مثل آلهة بان، بوذا، شيفا، بالإضافة إلى استحداث وإيجاد آلهه جديدة. وأن تعليم السحر يعتبر عامود حركة العصر الجديد. والمخدرات كذلك وسيلة هى الوسيلة للولوج إلى تعاليم العصر لاسيما الأصناف التى تعمل على إلغاء العقل. والحركات النسائية المتنامية لها علاقة وثيقة مع حركة العصر الجديد روحياً).**

وفى هذا السياق يقول (تيكسى مارس Texe Marrs) فى كتابه لغز علامة العصر الجديد (Mystery Mark of the New Age) فى معرض سرده لتفاصيل الخطة، والتى أجملها فى الأهداف الآتية:

1- ستكون سمعة المسيحية و كافة الأديان السماوية الأخرى فى الحضيض، ويوصف كل من ينتسب إليها باللعنة والجهل والدونية بين شعوب البشرية.

2- حدوث كارثة كوكبية متوقع حدوثها بواسطة قادة العالم من عبدة الشيطان. والخروج من هذه الكارثة سوف يعجل من سيطرة

---

(1) ديفيد سبانجلر أيضا شريك فى إدارة - مؤسسة فيندهورن - [illegible].

الشيطان على العالم وستأتى فرصة سيطرة حكومة العالم الجديد على الكوكب ويتحقق هدفهم.

3- سيظهر فى العالم الزعيم العالمى الذى سيعمل على تحقيق الفوضى (المسيح الدجال) (The Beast, or Antichrist) وسيكون فى يده علامة وهى رقم الشيطان العدد 666.

4- قادة العصر الجديد، وخاصة أولئك الذين يسيطرون على الإعلام العالمى فى التلفزيون والإذاعة والإعلام سوف يقومون بشن حملات قوية هائلة باسم هذا الزعيم العالمى لجعل كل العالم يُؤمَّن له العصمة والكمال.

5- بعد تسلمه مقاليد السلطة الزعيم الكبير (المسيح الدجال) فسيكون له مغناطيسية وشخصية تمكنه من وضع نفسه على رأس حكومة عالمية واحدة (A New World Order) ونظام اقتصادى عالمى جديد، وديانة عالمية جديدة (New World Religion).

6- سيدخل العالم فى فترة من السلام والازدهار وذلك فى عصر الدلو أو الألفية السعيدة.

7- ستدعم كل القوى العالمية الشيطان القائد العالمي الكبير، وسوف يصبح المسيحيون واليهود "أعداء الشعب" وكافة شعوب العالم والديانات الأخرى لا يشكلون خطراً على السلام العالمى

والعدالة والمشاركة، وسيتم اعتقال وسجن والتخلص من كل من يقاوم وسيردد كل العالم نشيد اضطهادهم.

8- كل رجل وامرأة، والطفل الذى لم يبادر بعد إلى الحصول على علامة إبليس المباشرة (Luciferic Initiation) سوف يكتشف الحقيقة البشعة وهى أن مصيره قد دُمر.

9- كل من يرفض علامة إبليس المباشرة والذين يرفضون عبادة الشيطان سيطرحون للموت.

10- العالم كله سوف يصير مملكة للشياطين بعد أن تدفقت الشياطين، الشيطان الذى بلهفه وبجوعه يريد أن يملك الإنسان ويسيطر عليه.

11- بعد أن ينهزم العالم كله سيكون العمل الشيطانى النهائى الغادر سوف يكون بالتعدى على بوابات السماء.[1]

ميعاد انطلاق مشروع العالم الواحد

لا يمكن الجزم بأى حال من الأحوال بميعاد انطلاق مشروع العالم الواحد، بيد أنه يُفترض لأولئك الداعين إلى نظام العالم الواحد دخولهم إلى ذلك العصر أو بمعنى آخر بدء فعالياته فى ميعاد محدد قد أشارت له آثار حضارة سابقة من أقدم الحضارات فى العالم، وهى حضارة المايا، والتى كانت تستخدم تقويماً قد بدأ قبل الميلاد بثلاثة

(1) jeremiahproject.com

آلاف سنة، وانتهى فى (21 ديسمبر عام 2012)، أما هذا التاريخ فيعنى الكثير لهم، فهذا اليوم يبدأ فيه الدخول فى عصر الدلو أو العصر المائى وهذا يحدث تقريبا كل ألفى عام (2000 سنة) تقريباً، حيث إن الاعتدال الربيعى سيمر من مجموعة برج الحوت (الحالى) إلى برج الدلو (The Aquarian Age). وهذا أيضا ما تنبأت به حضارة المايا، وانتهى تقويمها عند ذلك التاريخ، الذى ظنه البعض تاريخ نهاية العالم، (كما صوره الفيلم الأمريكى 2012)، ولكن (المتنورين) يعلمون جيداً ماذا يعنى ذلك التاريخ بالنسبة لهم، إنها الحقبة التاريخية الجديدة بداية ميلاد نظام العالم الواحد (New World Order)، أو ما يطلقون عليه بالآلفية السعيدة وهو ذلك الاسم الذى ذُكر فى البروتستانتية التى يتوقعون فيها حكم السيد المسيح عليه السلام[1]، وسواء كان ذلك أم لم يكن فهذا ليس بالدليل القاطع على الأحداث، فنحن المسلمين لا نؤمن بحسابات الكواكب، ولا نربط بها أحداث الزمان، أيضا فإن التصديق بها أمر من أمور الخرورج عن تعاليم الدين، والدليل على ذلك ما رُوى عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: **(من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)**[2]، غير أننا سوف نعرض استعدادت الماسون لهذا العصر من تجهيز وإعداد جيد من حيث الخطط والأسلحة، وسنتطرق إلى تلك الاحتفالية

(1) Aquarian conspiracy by: Marilyn Ferguson

(2) رواه أبو داود فى سننه بإسناد صحيح.

(أوليمبياد لندن 2012) التى اعتبرناها احتفالية تدشين دخول (عصر العالم الجديد) كما يسمونه.

۞۞۞

(2) إطلاق إشارة بناء الهيكل إيذاناً بقيام العالم الجديد بإطلاق شعلة أوليمبياد لندن 2012

لقد قسّمنا مراحل مخطط السيطرة إلى مرحلتين أساسيتين، كانت المرحلة الأولى هى عبارة عن النواة الفكرية للمخطط مُمثلة فى البروتوكولات والماسونية العالمية، واعتبرناهما المِنهاج والدستور لبناء الهيكل التنظيمى العالمى لمشروع العالم الجديد، وقد انبثقت من خلال النواة الأيادى المنفذة للمخطط واعتبرنا أن بداية الخطة كانت إنشاء النظام المالى الحالى وعملته الدولار، ومن ثمَّ تم السيطرة على شركات العالم وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، والإعلام العالمى متضمناً الإعلام العربى، وخاصة القنوات الإخبارية المتخصصة فى البلاد العربية، لاسيما البلدان الناشئة منها، وكانت اليد الطولى لأشخاص بعينهم فى المرحلة الأولى أُوكِل إليهم تنفيذ مخططات بأكملها، وتم تسخير كل الأجهزة الأمنية فى أمريكا وإسرائيل لتسهيل مهمتهم وعلى رأسهم وبلا منازع عّراب الثورات العربية (برنارد ليفى)، وقد كَلَّلَ عمله بنجاح فائق منقطع النظير، وبإتباع تعليمات بروتوكولات صهيون بمنتهى الدقة يتم تسخير الشعوب العربية من الأمميين كما تم ذكرهم فى التوراة ليكونوا عوناً لكبار منفذى ثورات الربيع العربى، منهم من قام بهذا العمل بمقابل مجزى تماماً،

ومنهم من قام به لأنه لا يملك من العقل ما يستطيع أن يقرر السليم من السقيم، فهو كالقطيع، يتْبع الراعى أينما ذهب.

وانتهت المرحلة الأولى وكان لابد من الاحتفال بنجاحها، وليجلس العالم أجمع فى مدرجات المشاهدين ليستمتع بما يُفرض عليه، وليس له اختيار فى شئ. منطقى طبعاً أن يحدث هذا، فليس لأحد دور أو قرار غير المُخَططين والمُنفذين، وقد كان الاحتفال هو إشارة البدء لبناء الهيكل، فقد أصبح الملعب خالياً تماماً، وانسحبت الفرقة العربية الإسلامية المنافسة لعدم قدرة لاعبيها على إكمال المباراة، وتصدرت الفرقة الصهيوأمريكية المشهد، وبالطبع كان عليها أن تفوز فى تلك المباراة الأحادية غير المتكافئة، وقد تحقق الفوز عن عمل وسعى وتخطيط وتنفيذ وتدريب، فاستحقت الفوز، وكانت الحفلة عبارة عن طقوس شيطانية بحتة لا تمت للحدث المسمى (دورة ألعاب أوليمبية) بأى صلة إطلاقاً، وقد استمتع العالم بروعة الاحتفال، والأشد عجباً من هذا هو التصفيق الحاد. أهم يعلمون شيئاً؟

نشك فى ذلك، وإذا افترضنا أنهم يعلمون ما يحاك بهم، فهل بإمكانهم فِعل شئ؟ كلنا يعرف الإجابة .. لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

حرفة صناعة تواريخ الأحداث

عودنا الغرب على اختيار تواريخ الأحداث بعناية فائقة، فأقل ما يقال عنها إنها حرفة يؤدونها بمهارة فائقة منقطعة النظير، والتدبير على أعلى ما يكون، وكل شئ له أساس دينى فى العقيدة أو فى المخططات التى ينفذونها، ولإنها منظومة متكاملة فكل شئ يمكن التحكم فيه إلى أقصى درجة، ولا شئ يُترك للصدفة، ولا شئ يُترك لأشخاص غير مواليين للصهيونية العالمية بأى شكل من الأشكال، فالصهيونية العالمية تضع العرب دائماً فى مقاعد المتفرجيين.

- ولنتذكر يوم إعدام الرئيس العراقى صدام حسين رحمه اللّه تعالى يوم عيد الأضحى وكأنهم يشبهونه بكبش الفداء، قد كانت تلك هى التهنئة الإسرائيلية الأمريكية إلى كل العرب، إن أسوأ ما فى الحدث هو توقيت تنفيذ الحكم، وما يحمله من دلالات إلى كل الحكام العرب والشعوب العربية.

- ونذكر أيضا تاريخ إنعقاد دورة برشلونة للألعاب الأوليمبية (عام 1992) والذى يمثل الاحتفال بذكرى مرور 500 عام على اقتلاع الإسلام من الأندلس.

- أما تاريخ إنعقاد دورة الألعاب الأوليمبية (لندن 2012) فيمثل ذكرى هدم (هيكل سليمان) فى المرتين، الأولى والثانية كما ورد فى تقويمهم الجريجورى.

إن جميع الأحداث لا يُترك تحديد مكانها ولا زمانها للصدفة أبداً، ودعنا نرى:

إن الدورات الأوليمبية تُعد أساساً أحد الطقوس الدينية والتى تُقدم فيها القرابين منذ أيام هرقل، ومن المنطقى والطبيعى أن تستمر على هذا المنحى خصوصاً فى ظل تخطيط دينى صهيونى استعداداً لقدوم المسيح المنتظر لحكم إسرائيل على وجه خاص، وحكم العالم بوجه عام.

هناك العديد من الأساطير تحيط بأصل الألعاب الأوليمبية القديمة، وتصف الإسطورة الأكثر شعبية بأن هرقل كان أول مؤسس للألعاب الأوليمبية، وقد قام ببناء الملعب الأوليمبى ومايحيط به من بناء، لتقديم الشرف لأبيه (زيوس)، وزيوس هذا تم تشبيهه بالتمثال العظيم الذى صنع بالملعب.

اختيار الاسم وتصميم الشعار:

(zion) ومعناها صهيون، وقد تم اختيار هذا الاسم رغم الاعتراض غير العادى على مثل هذه التسمية التى توضع على دورة ألعاب ليس

هذا مضمونها، ولكن الأيدى الصهيونية أبت إلا أن تُنفذ خطتها بكامل تفاصيلها رغم اعتراض الكثير.

ومن الجدير بالذكر فى هذا السياق أن نعلم أن من تعرض لكشف مخططات الماسونية العالمية ونظام العالم الجديد فى دورات الألعاب الأوليمبية بصفة عامة هو (ريك كلاى Rik Clay) والذى فقد حياته بعد نشر تفسيراته فى موقعه الرسمى على شبكة الإنترنت وفى مقابلات تلفزيونية له!!

لقد أشار موقعه إلى المعانى الخفية خلف شعار دورة الألعاب الأوليمبية، وإلى بعض الرموز الفرعونية وعلاقتها بالصهاينة والدجال، وإلى ملابسات تصميم الشعار ومكان انعقاد دورة الألعاب الأوليمبية لندن 2012.

وبالعودة للحديث عن شعار الدورة، فإننا نجده مُؤلَف من عِدة قطع ذات زوايا حادة غير منتظمة و التى تشكل تاريخ 2012 ، لكن بمجرد القيام بعملية تحريك لبعض العناصر نراها تشكل كلمة (zion) كما نرى فى الشكل:
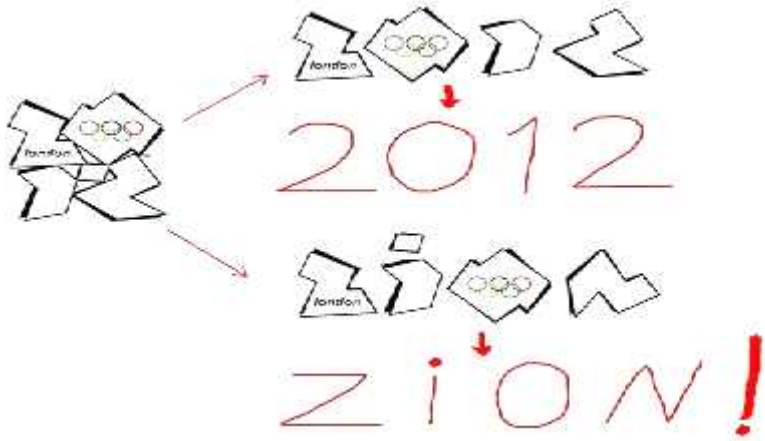
شعار دورة أوليمبياد لندن 2012

هل هى مصادفة أن يماثل شعار الأوليمبياد كلمة صهيون؟ بالطبع لا ، ولكن من يستطيع أن يعترض؟

قام بتصميم الشعار شخص يُدعى (أولينز Olins)، كان أولينز موكلاً بالتطوير فى شِعارات الشركات العالمية فى أوروبا من خلال شركة (Wolly Olins) التى أُسست فى لندن عام (1965) بواسطة مايكل وولف و ويلى أولينز، تلك الشركة هى التى قامت بتغيير العلامات التجارية لشركات أوروبا وذلك لأسباب لا نعلمها، ولكن يمكن الاستدلال عليها من نتائج أعمالها، فقد أصبحت شعارات الشركات تحتوى بطريقة أو بأخرى على شكل الهرم الماسونى أو

العين الواحدة مثل شركة (سونى إريكسون) وشركة (يونيليفر) .. إلخ، وكما نرى فى الشكل الآتى كيف تم تغيير شكل العلامات التجارية للشركات مع ملاحظة أن هذا التغيير لم يتم كله بواسطة شركة أولينز وانما كان لأصحاب شركات التصاميم الأخرى نصيب منها، وإن دل هذا فإنما يدل على توحد الاتجاه نحو هدف واحد عبر سياسة واحدة.

العلامات التجارية لبعض الشركات العالمية وتوحيد شكل الهرم والعين الواحدة

ولد أولينز (عام 1930) من أبوين يهوديين، وكان والده ماسونياً وكذلك كان الابن، مما يجعلنا نفهم لماذا كل الشعارات التى

صممها فى شعار الشركات الرئيسية فى أوروبا تحتوى شعار العين التى ترى كل شىء[1].

ومما سبق يتضح لنا لماذا تم اختيار هذا الشخص الماسونى لتصميم هذا الشعار، رغم تجاهل نتائج المسابقة التى أُعلنت لتصميم أفضل شعار للدورة، ولكن كما سبق أن ذكرنا أنه لا أحد بإمكانه تغيير أى شئ أو التحكم فى أى شئ، الجميع فى موضع المتفرجيين.

باختصار الرجل الذى وراء شعار الأوليمبياد هو رجل ماسونى، لذلك لا يبدو هذا الشعار بريئاً، فعند ملاحظة المادة الترويجية لدورة الألعاب لندن (2012) من صور وصور متحركة (فيديو) تظهر لنا عملية تدمير ساعة (بيج بن) وما يتلوها من جر للقارات ودول العالم لإنشاء دولة موحدة كبيرة بواسطة شخص ضخم البنية مع التركيز على عين واحدة له فى المادة الترويجية، ويصبح بعدها العالم كله بعد تدمير الساعة كجسم واحد. وقد قمنا بأخذ عينات من صور الفيلم الترويجى الرسمى لدورة الألعاب الأوليمبية:

(1) London Zion 2012, by Rik Clay.com

بداية العرض الرجل ذو العين الواحدة

تدمير ساعة (بيج بن)

جر قارات العالم لتكوين عالم واحد فقط

صورة نهاية العرض والرقم (666)!

أما عن الملاعب فتظهر أعمدة الإنارة الليلية على شكل هرمى وحتى الشخصيات المرحة كما يسمونها تبدو على شكل إنسان بوجه يحتوى على عين واحدة فقط كبيرة ومن دون ملامح أخرى، ليس هنالك أدنى شك أن يد الماسونية واضحة فى كل هذا.

كما يظهر خمسة لاعبين واقفين فى أرض مصر (الأهرامات) ويرفعون راية النصر المتمثلة بالشعلة، حيث إن الخمسة أشخاص ما هم إلا رمز لتلاقى الخمس قارات فى أرض مصر وتكوين حضارة عالمية واحدة، أما عن أهمية تلاقى القارات فى أرض مصر فتعود الفكرة لمصر القديمة حيث تقول أسطورة الخلق الماسونى، إن العالم كان بحراً ساكناً، ثم فجأة ظهر شكل هرمى يعرف (بالبن بن) وفوق قمة هذا الشكل يظهر طائر (الفينيق) الذى يتحول إلى إله الشمس (رع) دون أن ننسى كون الشمس هى رمز إبليس فى الماسونية، وما كل ذلك إلا لكى يُضلل العالم و يُقاد لعبادة إبليس.

إن تلك الإسطورة ليست ببعيدة فى مضمونها عما قاله الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش بتاريخ 1991/9/11 أى قبل عشر سنوات تماماً من التفجيرات فى 2001/9/11 يقول:

"أمامنا فرصة مثالية يجب استغلالها لجيلنا ولأجيال المستقبل لإقامة نظام عالمى جديد، نظام يخضع للقوانين وليس لقانون الغاب، حكومة عالمية تقود سلوك الدول، وعندما ننجح فى ذلك وسننجح

لدينا فرصة حقيقية لإقامة النظام العالمى الجديد، نظام تلعب فيه الأمم المتحدة دورها (كصانعة سلام) لكى تحقق كل الأهداف والرؤية التى نطمح إليها".

ولكى يقوم النظام العالمى الجديد لابد لهم أن يفتعلوا الحروب والعمليات الإرهابية بغية إيجاد الذرائع ومن ثمَّ السيطرة على العالم مثلما حدث بعد2001/9/11 مع أفغانستان والعراق وغيرهما.

يقول "ديفيد روكفلر"، أحد أهم الشخصيات المؤثرة عالميا "كل ما نحتاج إليه هو كارثة كبيرة مناسبة، وعندها ستقبل دول العالم بالنظام العالمى الجديد".

تاريخ ومكان إنعقاد دورة الألعاب الأوليمبية

عام (2012) فى الحسابات الماسونية هو عام تأسيس القدس الجديدة والحكومة العالمية الجديدة تحت حكم دين واحد والمعروف باسم النظام العالمى الجديد (New World Order)
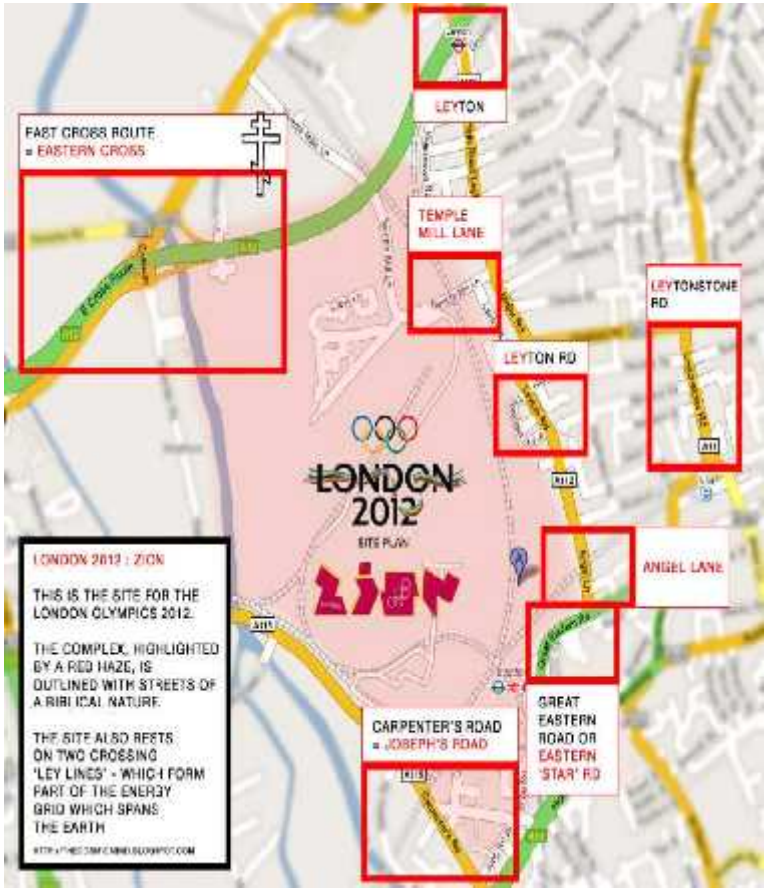
27 يوليو عام 2012 الموافق يوم الجمعة هو يوم افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية فى مدينة لندن، ويبدأ الافتتاح الساعة 21:00 بتوقيت لندن. وبالتقويم (الجريجورى) وهو التقويم اليهودى. يبدأ اليوم الجديد بعد غروب الشمس فى اليوم السابق له، أى أن يوم السبت 28

يوليو يبدأ بعد غروب شمس يوم الجمعة 27يوليو 2012، كما هو موضح فى صورة التقويم الآتية:

هذه هى النتيجة اليهودية وكما نرى فإن ذكرى هذا اليوم تحتوى على كثير من المناسبات الهامة لليهود بل وللعالم أجمع، فنجد أنه فى هذا السبت ذكرى هدم الهيكل (Holy Temples Destroyed) فى المرتين، المرة الأولى على يد البابليين فى عام (423 قبل الميلاد)، والثانى من قِبْل الرومان فى (69م)، هذا وأن تدمير المعبد يمثل أكبر إساءة لليهود بإعتبارها المأساة التى تؤثر عليهم حتى الآن، وأنهم فى حالة من التشرد المادى والروحى حتى الآن (على حد زعمهم)[1].

(1) موقع التقويم اليهودى موضح به اليوم وذكرى احداثه التاريخيه:
http://www.chabad.org/calendar/view/day.asp?tDate=7%2F28%2F2012

افتتاح الاستاد الأوليمبى فى لندن فى مايو 2012.

فى الشكل التالى سيظر تصميم الملعب والإنارة المستخدمة على شكل أهرامات وتعلوها علامة العين كما فى الرسم الموجود على ورقة (الواحد دولار)، كما أن الشكل الهرمى المضئ مصمم تماماً على شكل رمز الماسونية كما سبق وأن أشرنا إليه فى كتابنا هذا وهو الفرجار، وقد تكرر ظهور تلك المثلثات أيضا على أبراج المصانع إبان عرض الثورة الصناعية.

الأشكال الماسونية مرسومة على الأعمدة فى عرض الثورة الصناعية إبان الاحتفال

Masonic Olympic Stadium
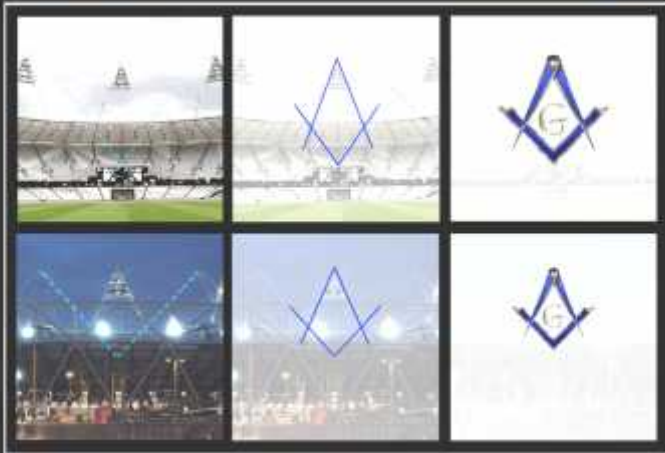
شكل الاستاد والإنارة

الرموز التى استخدمها الرعاة الرسميون للأوليمبياد

لقد استخدم الرعاة رموزاً على شكل دميات صغيرة غريبة التصميم، فهذه الدمية ذات عين واحدة بلا أى ملامح أخرى، وأيضا شكل هرمى أعلى الرأس به عين واحدة أيضا ، هذا ما لا يدع مجالاً للشك أن هذا التصميم يُقصد به رمز العالم الجديد ، ورمز الدجال.

Head Shape:
The double points could be seen as horns, or a bottle-cap opener.
You decide.
:)
Pyramid Shaped Top with golden elipse shape, (All Seeing Eye?).
"W", an inverted "M".
Strange head shape could be seen as horns, or prismatic triangular multicol-ored prism shapes (receiving light and scattering it.
"M" on golden elipse
Wenlock Watches:
He records your every move with his all-seeing-eye. (He looks angry!)
"ZION" logo?
Mandeville Monitors:
Like his Big Brother, he sees all.
Color symbolsim varies by source, but a circle often represents Sun God or Ra, and 'serpent eating it's own tail'.
Strange claw-like hands suggest a crab or 'Cancer'?
Mandeville
Wenlock
Their bodies are strange, metallic, and almost amorphous but there is an undoubtable resemblance to popular-culture 'monsters' or 'aliens'.

ظهور الكائن العملاق والمُمثِل للمسيح، وقدرته السحرية على شفاء المرضى

كانت المفاجئة الكبرى فى الاحتفال هو ذلك الكائن العملاق ذو العباءة السوداء والعين الواحدة المطموسة المُميزة لشكله، ممسكاً بعصاه، يسيطر بها على الأشياء ويشفى بها الأمراض ، هل هذا يشير إلى قدرة المسيح على شفاء المرضى؟ قد يكون المقصود ذلك إذا تذكرنا معاً أن المسيح سُمى بهذا الاسم لأنه يمسح على المرضى فيُشفوا بإذن اللّه، والدجال يدعى أنه المسيح فى بداية ظهوره، فيقوم بمثل ما كان يقوم به سيدنا عيسى عليه السلام، وهم يحاولون أن يوقعوا فى نفوسنا تمهيدا لما سوف يحدث عند نزول الدجال، وأيضا هم يجهزون لذلك بكافه الوسائل الممكنة لكى نتقبل شكله ذو العين الواحدة.[1]

أيضا ظهر فى المشهد أطفال مرضى، كما ظهر طفل كبير ذو حجم غير عادى كان نائماً على سرير وحوله عدد كبير من الأطباء والممرضات، وقد تكونت فى أرض الاحتفالية كلمة (GOSH) والتى تعنى (يا إلهى)، هل هم يقصدون اللّه الواحد الأحد؟ بالطبع لا، فهناك أحد احتمالين لا ثالث لهما لظهور تلك الكلمة التى لا معنى لها إلا أنها إما أن تكون الإشارة لذلك الطفل المولود على أنه مولد الإله

---

(1) [illegible] 2012 [illegible]:
http://www.youtube.com/watch?v=4As0e4de-rI
[illegible] 2012 [illegible]:
http://www.youtube.com/watch?v=ij3sgRG5sPY

الحاكم الجديد (الدجال)، أو هى تشير إلى ذلك المخلوق الضخم الذى يشفى المرضى بعصاه السحرية على أنه هو الإله.
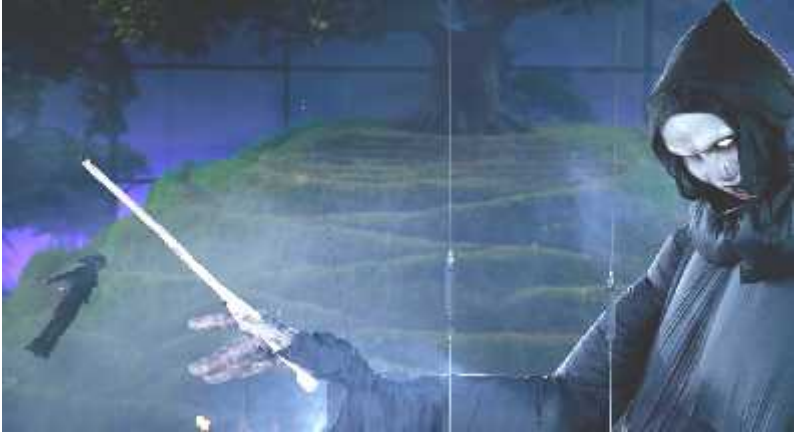
المخلوق الضخم الذى يشفى المرضى بعصاه السحرية

ميلاد طفل ضخم يتجمع حولة الأطباء والممرضين

تكوين كلمة (Gosh)

أغنية الاحتفالية للرابحين

لقد تم اختيار قصيدة للشاعر الماسونى (Alfred Tennyson) وهى كلمات تم اعتمادها للرابحين فى دورة الألعاب الأولمبية:

For I dipt into the future, far as human eye could see"

"لأنى أتنبأ فى المستقبل، بقدر ما يمكن أن ترى بالعين المجردة

Saw a vision of the world, and all the wonder that would be

رأيت رؤية للعالم، وجميع العجائب التى ستكون

drum throbbed no longer Till the war

إلى الوقت الذى لن يكون هناك طبول الحرب تدق

flags were furled and the battle

وأصبحت فيه رايات المعركة مجعدة

In the parliament of man, the federation of the world

وفى البرلمان العالمى ، سيكون فيه الاتحاد العالمى

Lord Alfred Tennyson

"اللورد ألفريد تينيسون" [1]

ادعى (ديفيد إيك) وهو حارس مرمى سابق أثناء استضافته فى أحد البرامج التليفزيونية أن حفل افتتاح أولمبياد لندن كانت عبارة عن طقوس شيطانية سرية! إيك وهو مقدم برامج سابق فى هيئة الإذاعة البريطانية، والآن يعود إلى الظهور مرة أخرى لكى يؤكد أن ألعاب

---

(1) [illegible]

الافتتاح التى أشرف عليها (دانى بويلز) كانت طقوساً شيطانية متخفية كاحتفال بريطانيا والرياضة.

ادعى إيك على موقع (THETRUTHISNOW.COM) أن الجرس العملاق الذى قرعه راكب الدراجات الهوائية (برادلى ويجينج) أثناء الاحتفال كانت نغمة على تردد يمكن أن نسمعه بواسطة مجموعة من عبدة الشيطان الذين يدعى أنهم يحكمون العالم بطريقة سرية.

جرس الاوليمبياد العملاق

يعتقد إيك أن عبدة الشيطان زواحف تغير شكلها وتهبط إلى الأرض عبر سباق للزواحف من مجموعة من الكواكب .. ويفسر إيك ما يقوله أن حفلى الافتتاح والختام للألعاب الأولمبية فى لندن

عبارة عن طقوس شيطانية مخفية تحت شعار الاحتفال ببريطانيا والرياضة.

ويضيف أن لغتهم هى الرموز، مشيراً إلى أن الاستاد الأوليمبى موضوع بطريقة إستراتيجية على الشبكة الكهربائية للأرض لكى تلتقط الذبذبات والترددات الخاصة بالجمعية السرية العالمية للشياطين. وتابَع:

إن الجرس الأوليمبى الضخم وهو أكبر جرس فى العالم والذى تم صنعه من أجل حفل الافتتاح مصمم لإملاء هذه الترددات منذ البداية. ووصف إيك على موقعه حفل الافتتاح الذى أبهر ملايين الناس عبر الكرة الأرضية بأنه طقوس شيطانية غير إنسانية شريرة وتم عملها فى يوم رئيسى من أيام عبادة الشيطان. وتحت صور المرجل الأوليمبى والحلقات الأولمبية النارية كتب ايك "هذه طقوس شيطانية ونيران لها علاقة بالإله (بال) أو (موليتش) أو (نمرود) والمعروف أيضاً بإله الرومان (الشيطان)." [1]

وربما فسر لنا هذا لماذا كانت الأغنية الأولى التى تم عزفها بالافتتاح هى أغنية نمرود من فريق إينيجما (Nimrod by Enigma variation) إنه (نمرود بن كنعان) ولد فى 2053 قبل الميلاد، وقد ذُكر فى التوراة كملك جبّار تحدى اللّه عز وجل، وربط المفسرون

(1) [illegible] 6179 .2012/08/03

الإسلاميون أنه هو الملك الذى جادل سيدنا إبراهيم عليه السلام وحكم عليه بالحرق ولكن اللّٰه جعل النار برداً وسلاماً عليه، كما ذكر المؤرخون أنه هو الذى قام ببناء برج بابل لكى يتحدى به اللّٰه عز وجل، هذا وقد قام مصمموا الحفل بعمل شكل يشبه شكل برج بابل فى الاحتفال استكمالا لرسم الصورة التى أرادوا أن تصل إلى العقول.

صورة تقريبية لبرج بابل مقارنة بالبرج الذى أُنشئ فى الملعب

لذا يعتبر النمرود هو رمز للشر عبر التاريخ وفى الثقافات المختلفة للعديد من الديانات، حيث إنه أول جبار فى الارض، وكان أحد ملوك الدنيا الاربعة الذين ذُكروا فى القرآن، حيث إن الأرض ملكت لأربعة فقط، اثنان منهم مسلمين (ذو القرنين وسليمان)

والآخرين كافرين (النمرود و بختنصر) وهو من الملوك الكافرين بالطبع، وهو أول من وضع التاج على رأسه وادعى الربوبية، وقد ذكر الإمام (الطبرى) إن بناء برج بابل بواسطة النمرود هى سبب لعنة اللّه التى أنشأت اللغات المختلفة، ويعتبر نمرود هو الديكتاتور الأول الذى رأى رؤية وعمل على تطبيقها، وهى جمع العالم تحت إمرته تحت حكم واحد واقتصاد واحد وديانة واحدة، ولذلك اعتبره الماسونيون الماسونى الأول، والقائد لفكرة توحيد العالم تحت ما يسمى بعالم واحد أو النظام العالمى الجديد، وهذا ما جعل مخططوا حفل الأوليمبيات يتخذوا من تلك الشخصية علامة لما هم صانعون.

نكتفى بهذا القدر من الصور والحقائق عن هذا الاحتفال الماسونى، ونخلص فيه إلى ما يلى:

- التحذير من الشرك الخفى، وهو ما لا نقصده بالطبع ولكن قد ننساق إليه.
- التحذير من موالة الغرب واتباع سننهم.
- التحذير من الخوض مع الخائضين والإعجاب بأفعالهم وطقوسهم.

(3) مطار العالم الجديد (بدينفر) وأسراره وغموضه

New World Order Denver International Airport

أثناء كتابة الكتاب تذكرت مقطع فيديو كنت قد رأيته منذ أكثر من ثلاث سنوات، وقد تبينتُ وقتها مدى خطورة هذا الحدث وما مدى ارتباطه بالخطة التى تُحاك للعالم، وكيف أن بناء هذا المطار الذى بُنى بعمق تحت سطح الأرض، ولأغراض ماسونية صهيونية بحتة، لهو جزء لا يتجزأ من العالم الجديد، عالم الدجال،

وقد ظهر ذلك جلياً فى اختيار اسم المطار، فقد تم تسميته (مطار العالم الجديد) نسبة لمسمى (النظام العالمى الجديد)، وسوف نرى صوراً غريبة قد رُسمت على جدران المطار، توضح كلامنا هذا بالتفصيل، لقد قمنا بتجميع هذه الصور من مصادر مختلفة، ومن مقاطع فيديو على (اليوتيوب)[1] حتى يراها القراء.

تم فتح أبواب المطار للزائرين فى 1995 وعلى السطح تجد أن حصان الموت الشاحب فى انتظارك، هكذا يسمونه فى الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى الآن فإن الأسئلة المتعلقة بشكل هذا الحصان ذو العينين المتوهجتين ذات اللون الأحمر، لم تلق أى إجابة.

تصميم مبنى المطار ليأخذ شكل جبال روكى

Denver International Airport (DEN) Terminal

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=3h14D6TQ8Rc
New World Order Denver International Airport

ولكن عند الجمع ما بين الرسومات الجدارية الموجودة على الجداريات داخل المطار، وشكل حصان الموت الشاحب ذو العينين البراقتين، فإننا نجد أن الأيدى الماسونية هى التى تقف وراء العديد من الاستفسارات التى يوجهها الشعب الأمريكى. إن كثيراً من الباحثين والزوار يتسائل عن التخطيط الغريب الذى يمنع المشى مطلقاً داخل المطار، حيث تقتصر التحركات فقط على القطار.

إن تكلفة إنشاء مطار (دينفر) الجديد تقدر بـ 4.8 مليار دولار، وما يعادل 2 مليار دولار فوق الميزانية، إن هذا المطار يعتبر واحداً من أكثر المطارات كفاءة على مستوى العالم، إن مساحته تقدر بحوالى (33000) فدان أى ما يعادل 130 كم من الأراضى التى يحتلها المطار (هو بالتقريب ضعف مساحة منهاتن)[1].

ومن الأشياء المثيرة للاستغراب أن كبلات الألياف الضوئية، وهى عبارة عن كابلات الاتصال، التى تم توصيلها داخل المطار يصل مجموع أطوالها إلى (5300 ميل)، هذا قد يبدو للوهلة الأولى أمراً غير مثير للاهتمام، ولكن إذا ما قارنا الرقم بأطوال كبلات الألياف الضوئية الأمريكية من الساحل إلى الساحل، فإن طولها يصل إلى (3000 ميل) فقط .

---

(1) wikipedia.org

تم إزاحة 110 مليون ياردة مربعة من الأرض، وهو الأمر الغريب الذى جعل الباحثين المهتمين يتأكدون أن هذه الإزاحة الكبيرة جداً من التربة قد تمت لبناء أكبر مجمع سكنى تحت الأرض.

طريقة التعاقد مع الشركات المنفذة للمقاولات داخل المطار كانت تتم بطريقة غريبة ومثيرة للقلق، فقد تم التعاقد من شركات كثيرة مختلفة، وقد تم فصلهم جميعاً بلا استثناء بعد أن أدى كل منهم جزءاً خاصاً به وذلك لإخفاء حقيقة العمل الذى يقومون به والذى لا يمكن ربطه ببعضه لمعرفة حقيقته.

يقوم نظام ضخ الوقود بالمطار بضخ (1000 جالون) من وقود الطائرات كل دقيقة، هذا الرقم غير منطقى تماماً بالنسبة لمطار تجارى كما يطلقون عليه.

تم استيراد جرانيت من جميع أنحاء العالم قيمته (2 بليون) دولار فوق الميزانية، الأمر الذى يبدو فى منتهى الغرابة والذى يجعل العديد من الناس يوقن أن هذا المطار ما هو إلا مقراً للقيادات والنُخب فى نظام العالم الجديد فى الغرب، وأيضا كمدينة تحت الأرض للنخبة، وكقاعدة عسكرية، ومعسكر اعتقال ضخم تحت الأرض، وأيضا مركز القتل أو الموت فى نظام العالم الجديد كما يطلق عليه المحللون [(1)]

---

(1) http://adventofdeception.com/denver-international-airport-new-world-order

إن ما يحدث ما هو إلا استيقاظ لنوايا الشر التى تسير فى سياق القضايا الراهنة فى (عام 2012) والتى تحدث فى العالم وفى المنطقة العربية بالذات والاستعداد يجرى على قدم وساق لأمور عالمية غاية فى الخطورة، وتبدو جلية واضحة للبعض ولكن أصواتهم لا يصل إليها أحد، حتى لو سمعها البعض فماذا هم فاعلون؟ لاشئ سوى الاستغراب وإبداء التعجب أو ربما زاد الأمر لمثل هذا العمل الذى نكتبه لإلقاء الضوء للعامة على طبيعة المخطط الذى يحاك للعالم وليس فقط للمنطقة العربية وحدها.

قد يبدو الأمر طبيعياً رغم الانتقادات التى أشرنا اليها فى السطور السابقة، وقد يكون الأمر مقبولا بل ويستحق الثناء عليه إذا افترضنا أن دولة كبيرة ذات شأن عالمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية تنشئ مطاراً أو قاعدةً كما يطلق عليها البعض، حتى تكون ملاذاً ومخبأً لقادتها حاله حدوث كوارث طبيعية أو تهديد لأمن الوطن،وحينئذ يكون الثناء واجباً، فكل دول العالم تقوم بمثل هذه الاستعدادات ولكن كلاً على قدر طاقته، ولكن إذا ارتبطت هذه التحصينات والإنشاءات بمخططات ماسونية، فإن الأمر قد يكون مختلفاً، وإننا لا نرى إجحافا فى النقد إذا ما قلنا صراحةً كلمة (ماسونية)، فهكذا كانت لوحة التبويب فى مطار دينفر، هكذا كان الإعلان صريحاً عن كنية مُنشئهِم ومسماه الحقيقى (مطار العالم الجديد) كما سنرى.

لوحة التبويب لمطار دينفر (مطار العالم الجديد)

إننا نجد العبارات الآتية مكتوبة على لوحة التبويب:

1- The time capsule beneath this stone contains (messages and memorabilia to the people of Colorado in 2094) والتى تعنى (إن كبسولة الزمن الموجودة تحت تلك الصخرة تحتوى على رسائل وهدايا تذكارية لشعب "كولورادو" فى عام 2094).

2- (New world airport commission) والتى تعنى (مفوضية مطار العالم الجديد).

3- الزاوية والفرجار وهما رمز الماسونية كما سبق وقد أشرنا فى كتابنا هذا، وكما هو واضح تماماً من الشكل الآتى:

قام برسم اللوحات الجدارية الفنان (ليو تانجوما Leo Tanguma) وقد تم دفع مليون دولار للوحات الأولى والتى تمثل تناغم السلام مع الطبيعة من وجهة النظر النازية، البعض يقول إن هذه اللوحات قد سُحبت فوق لوحات أخرى، وعلى أيه حال، فإن فك شفرات اللوحات الأصلية سوف يُزيل رسائل الخداع التى تصل إلى العالم هذا هو شكل أحد اللوحات الرئيسية :

إحدى لوحات ليو تانجوما

هذه اللوحة تُمثل التدمير، ويظهر فى خلفيتها مدينة من الضباب، وغابات تحترق، وأقفاص زجاجية قد تُمثل الحرب البيوكميائية، وأيضا يوجد ثلاث فتيات فى توابيت والتى قد تُمثل موت العقائد الدينية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) ومفاهيم أخرى، أما الفتاه ذات الشعر الأسود والرداء الأزرق والتى تُمسك لوحة أثرية، فهى قد تُمثل تقويم (المايا)، والذى سبق وأن أشرنا فى كتابنا إلى أنه ربما يحوى إشارة الدخول إلى عصر العالم الواحد هذا على حد زعم الداعين إلى ذلك العصر إن المفتاح للوصول إلى لغز هذه اللوحة قد يكمن فى أن الفتاه القوقازية التى توجد فى الجانب الأيمن السفلى

من التابوت تمسك فى يدها الكتاب المقدس والنجمة اليهودية الصفراء، فهذا قد يعنى الكثير!.

أما اللوحة الجدارية التالية فهى مما لا شك فيه تعبير عن الحروب العالمية، سوف ترى أن الأمم تعطى السلاح لذلك الشخص ذو القناع الواقى والسترة الرمادية والذى يضرب بسيفه الحمامة والتى هى رمز للسلام، وهى النقطة التى تعطينا المفتاح لفك شفرة هذه اللوحة، فمعناها أن السلام يُقتل،بقتل رمز السلام، وأيضا القناع الواقى الذى يرتديه هذا الشخص يدل على أن القتل قد يكون شاملاً لكل الأحياء،أو أن هناك موت ناتج من الأسلحة البيولوجية، ولن ينجو منه إلا قتلة السلام، حيث إنهم هم الذين يملكون الأقنعة الواقية فى تلك الحرب.

صورة الشخص ذو القناع والسيف الممثل لقتل السلام

ومن المثير للإهتمام فى اللوحة السابقة هو قوس قُزح الذى يتلاشى خلف الشخص المُمَثْل لقتل السلام والمُمَثْل فى قتل الحمامتين أسفل اللوحة، ونجد على الجانب الأيسر صورة للناس وقد أصابتها هول الكارثة، وإذ هم يستيقظون فيجدوا أنفسهم فى أرض الشيطان ولا مُنقذ لهم، وأن الأمر أتى فجاءة هذا ما يراه بعض المحللين لقراءة هذه اللوحات نجد أيضا أن (تانجوما) قد رسم فى لوحته (صورة لخطاب حقيقى من الهولوكوست) وقد كُتب هذا الخطاب فعلياً من (Hama Herchenberg) والذى يبلغ من العمر 14 سنة والذى توفى فى (18 ديسمبر عام 1943) فى مخيم (أوشفيتز)، كما فى اللوحة التالية.

صورة لخطاب حقيقى من الهولوكوست

فى الصورتين الآتيتين نجد انتهاء مرحلة الحروب والقتل وتعدد أشكال الموت، حيث إننا نجد فى الصورة الأولى فرحة العالم بجميع أشكاله بالسلام العالمى الذى توضحه الرايات التى يمسكون بها والتى كتب عليها كلمه (السلام) بالعديد من اللغات، أيضا نجد أمامنا ذلك الشخص الذى كان ممثلاً للحرب ذو القناع وقد بات مقتولاً، ونجد الحمامتين الرامزتين للسلام راقدتين فوق جسده الملقى على الأرض، أما عن اللوحة الثانية، فإننا نجد فيها احتفالية وتجمع للناس حول شئ مضئ، ربما تُفسر بنوع من أنواع ممارسة الطقوس بعد الاحتفال بالنصر، أو نوع من أنواع العبادة الشيطانية، لا نستطيع الجزم بمكنون تلك الاحتفالية، غير أنها تمثل الفرحة بما يسمونه سلام العالم الجديد، أو الاحتفال بالنصر بعد توحيد العالم والدخول فى نظام العالم الواحد، هذا ما سوف تخبر به الأيام.

لوحة السلام العالمى

لوحة الاحتفالية

هناك العديد من النظريات والتعريفات التى ظهرت حول جداريات مطار دينفر والتى رغم تباينها إلا أنها تجتمع على أن هناك معنى غامض يريد النخبة إيصاله للبشرية، هذا المضمون به إشارات متعددة لحدوث حروب عالمية يُستخدم فيها أسلحة بيولوجية، تنتهى تلك الحروب بنصر وتوحيد، هذا بالإضافة إلى تكرار إشارات ما من شأنها التنويه على الموت والفناء، وربما يعطى ذلك تناغما إذا ما ذكرت نبوءة "الألفية السعيدة" والتى جاء ذكرها فى الكتاب المقدس (العهد القديم)، إننا نقرأ ذلك فى انتشار الأفكار الألفية بين الأمريكيين، فنجده واضحاً جلياً فى أن عدد النسخ المباعة التى تعدت العشرين مليون نسخة من الكتاب الأكثر رواجاً فى الأدب (الألفى) لمؤلفه (هال لندسى)، وعنوانه "الأرض ذلك الكوكب الكبير المتأخر" (نيويورك 1971). والكتاب يصف العد العكسى نحو حرب "هرمجدون"، حيث يقول مؤلفه: (إذاً يجب أن لا يكترث نصارى الغرب بنشوب حرب عالمية ثالثة مدمرة .. لم يبق سوى حدث واحد، ليكتمل المسرح تماماً أمام إسرائيل، لتقوم بدورها فى المشهد العظيم الأخير من مأساتها التاريخية، وهو إعادة بناء الهيكل القديم فى موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل

عليه، استناداً إلى قانون موسى، فى جبل موريا[1] حيث الهيكلان السابقان).

إن ما ذكرناه يُحدث انسجاماً مع ما قاله الرئيس الأمريكى السابق (ريجان)، فقد جاء على لسان مراسلى الـ "نيوريورك تايمز" وألـ "يونايتد برس"، أن الرئيس ريجان ذكر أكثر من مرة، أن هذا الجيل قد يرى تحقيق نبوءة الكتاب المقدس حول معركة "هرمجدون"[2]، وهو الذى كان يواصل الحديث أثناء ترشيحه فى (العام 1980) عن هرمجدون، ومن أقواله: (إن نهاية العالم قد تكون فى متناول أيدينا .. إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سيشهد هرمجدون ..).

إن ما يثير الدهشة هو وجود ذلك التمثال الضخم عند مدخل المطار، إنه إله الموت عند المصريين القدماء (أنوبيس[illegible] Anubis)، هل لهذا علاقة بإى نوع من الأنواع ليسمونه "مطار مدنى"!!

---

(1) الجبل الذى يقوم عليه المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، ومعناه: [illegible].

(2) أرمجدون أو هرمجدون هى كلمة جاءت من عبرية هار[illegible] [illegible] المعركة الفاصلة بين الخير والشر أو بين الله والشيطان وتكون على [illegible] "مجيدو" [illegible] منطقة فلسطين على بعد 90 كلم [illegible] 30 كلم جنوب شرق مدينة حيفا وكانت مسرحا لحروب ضارية في [illegible] موقعا أثريا هاما أيضا.

[illegible]هى عقيدة مسيحية ويهودية مشتركة، تؤمن بمجئ يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر، وسوف تقوم تلك المعركة فى أرض فلسطين فى منطقة مجدو أو وادى مجدو، متكونة من مائتى مليون جندى يأتون لوادى مجدو لخوض حرب نهائية.

أنوبيس إله الموت عند المصريين القدماء بطول 26 قدم

أما فى الجدارية الجرانيتية التالية، تظهر عربة لجر المعادن أو أدوات البناء والتى نشاهدها فى المناجم ومكتوب عليها حروف (AU AG) وهما رمزى الذهب والفضة فى جدول العناصر، وقد ذكرنا جزءاً عن هذه الصورة فى الباب المتعلق بالعملات المعدنية والورقية والاحتفاظ باحتياطى النقد الذهبى لأنه هو الشئ الوحيد الذى سيبقى بعد انهيار النظام الورقى.

لوحة جراتينية مرسوم عليها عربة تحمل بعض الحروف

فى بعض التفسيرات عن الحروف AUAG أنها ترمز إلى نوع من الفيروسات يسمى الإلتهاب الكبدى القاتل وهو يستخدم كسلاح فى الحرب البيلوجية والذى يمكن أن يستخدم ضد البشريه، غير أننا لا نذهب مع هذا الرأى حيث إن الحرفين AU مفصولين عن AG مما يدل على أنهما إختصار لكلمتين وليس لكلمة واحدة وأن الأقرب للصواب هما رمزى الذهب والفضة، بالإضافة إلى شكل السبائك المعدنية التى تحملها العربة.

هناك العديد من التفسيرات والشرح لهذا الغموض قد أوضحه (جيسى فينتورا Jesse Ventura) فى برنامجه الشهير " conspiracy theories show" على قناة (TruTV) فى الحلقة الثالثة فى حديثه عن

(2012)، والذى أشار فيه أن هناك الكثير من التكهنات بأن مطار دينفر معد خصيصاً لإبادة 90٪ من الإنسانية بإبادات جماعية من الحياة على كوكب الأرض!!.

قد يبدو وللوهلة الأولى أن هذا الكلام بعيد عن العقل والمنطق تماماً، ولكنه إذا ما صاحب ما وجد مكتوباً على (نصب جورجيا Georgia Guidestones) فإنه يُحدث لحنا متناغماً فى مقطوعة إبادة البشرية، فأول بند مذكور فى النص المكتوب على النصب يأمر بالإبقاء على سكان الجنس البشرى عند حدود (500 مليون) إنسان، وذلك من أجل تحقيق رفاهية وجوده على كوكب الأرض، ولكنه لم يذكر كيف سيتم ذلك ؟ رغم أن عدد سكان الأرض وصل فى عام 1980 إلى 4.5 بليون نسمة وهو العام الذى انتهى العمل ببناء هذا النصب فيه، وهنا نتساءل : " ما هو المغزى الحقيقى للرسالة من وراء بناء هذا النصب ؟" [1].

---

(1) ([illegible] Georgia Guidestones): يتكون النصب من 5 [illegible] [illegible]رانيت ومسقو[illegible] [illegible] سادس، يبلغ طول كل عمود حوال[illegible] 4.9 [illegible] 20 [illegible] 1980، يدعو الى تأسيس حكومة عالمية جديدة، تتضمن الرسالة لائحة من 10 توجيهات أو مبادئ، مازالت هوية من أمر ببناء النصب مجهولة، غير أن كل ما يعرف عنه أن بناءه قد [illegible] شهر يونيو 1979 [illegible] ([illegible]) لأعمال الجرانيت، كتبت التعليمات مترجمة عليه بالعديد من اللغات الحية منها العربية، يتواجد بالنصب عدد من الثقوب لها علاقة بحركة الأجرام السماوية حددها [illegible] ([illegible]. [illegible]. كرستيان).
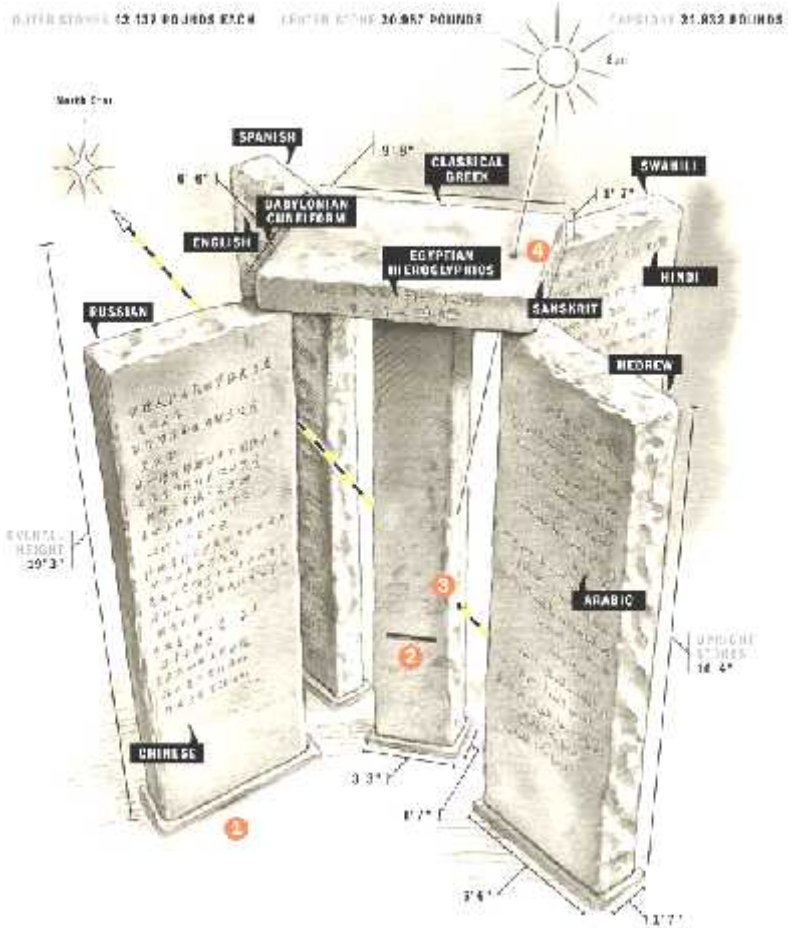
Georgia Guidestones نصب جورجيا

النص العربى على نصب جورجيا

وبالعودة إلى برنامج جيسى فينتورا، فإنه لم يتطرق فى برنامجه إلى الإشارة للصليب المعكوف النازى الذى نراه فى الجداريات، وعلينا أن نلاحظ الرابط بين الصليب المعكوف هذا، والصليب المعكوف الموجود فى شعار الصيوصوفية، وهى الجماعة التى تُعِد لقدوم نظام العالم الجديد، والعاملة بالتعاون مع شركة (لوسيز تراست) القائمة بطباعة جميع منشورات الأمم المتحدة، وشعار الصيوصوفية كما فى الشكل التالى:

ذهاب الرئيس أوباما إلى مطار دينفر أثناء مرور المذنب الينين إلى أقرب نقطة له من الأرض.

أولا : ماهو الينين (ELENIN Comet)

تم اكتشاف مذنب يدور فى الفضاء، دورته الواحدة 10 آلاف سنة وأطلق عليه العلماء اسم (الينين)، لاحظ العلماء حدوث كوارث

طبيعية فى حالات اصطفاف المذنب وكواكب المجموعة الشمسية مثل الأرض والشمس، ويعتقد العلماء أن زلزال تشيلى الذى حدث فى (فبراير 2010)، وتسونامى اليابان يوم (11 مارس 2011) هما من تأثير هذا الاصطفاف، والله تعالى أعلم.

وهذا الرسم يبين طريقة الاصطفاف:
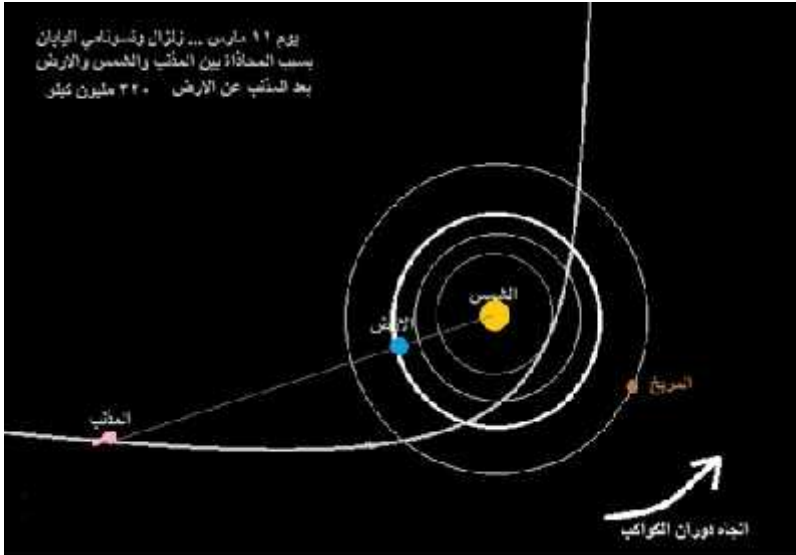
صار هناك جدل واسع فى الأوساط العلمية حول يوم (26 سبتمبر 2011) عندما كان هناك إصطفاف ومحاذاة بين هذا المذنب وبين الشمس والأرض وقد كان اصطفافهم على خط واحد، ولكن هذه المرة كانت هى الأقرب على الإطلاق من المرات السابقة، وقد كان

المذنب بين الأرض والشمس وليس خلفهما كما فى المحاذات السابقة، وبالتالى فإن جاذبية المذنب هذه المرة يُفترض أنها ستكون بشكل مضاعف بعشرات المرات وبالتالى فمن المفترض أيضاً أن يؤثر المذنب وقتها على جاذبية الأرض ويحدث زلزالاً ضخماً عالمياً، الصورة الآتية توضح شكل الاصطفاف:
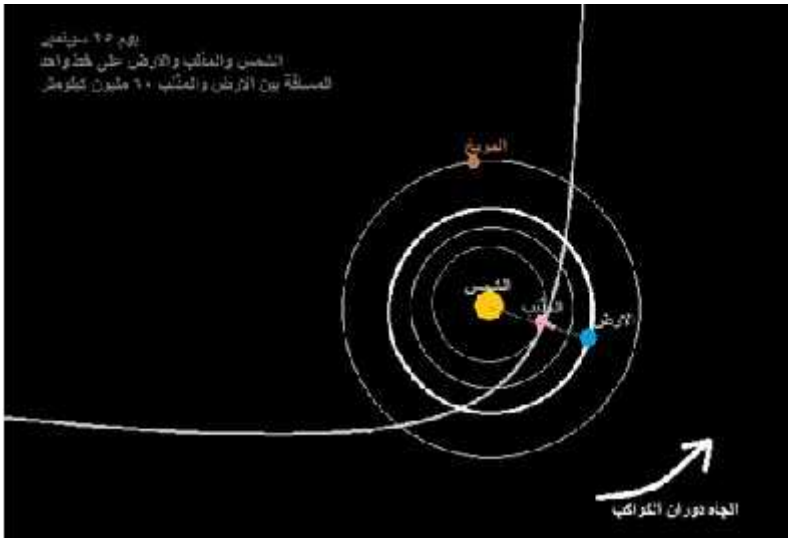
كما نرى فى الصورة نحن فى وضع كسوف بسبب المذنب ومروره أمام الشمس، المشكلة بأن حجم المذنب لمن يكن معروفاً، أو بمعنى آخر تضاربت حوله الأقوال فوكالة (ناسا) قالت إن قطره 4 كيلو متر فقط ولكن باحثى الفضاء الهواة والذين قد رأوا المذنب

بتلسكوباتهم قد أعلنوا أن حجمه يفوق هذا الحجم المعلن من (ناسا) مئات المرات، حيث إنه قد يصل إلى 400 الف كيلو.

وقد كان الأمر الحاسم وقتها هو فى الإجابة على هذا السؤال: هل سيحدث كسوف فعلى للشمس أم لا؟

وما مدى تأثيره؟ هذا وسيستمر المذنب لمدة ثلاثة أيام بنفس الوضعية بين الأرض والشمس، فإن حدث كسوف فسيحدث على مدار ثلاثة أيام.

هذا بالإضافه إلى شئ آخر وهو أن المذنبات لها ذيل يتبعها، وهذا الذيل يتكون من الجليد والغبار وسيكون اتجاه الذيل ناحية الأرض يوم (26 سبتمبر)، ولو عُدنا إلى ما درسناه عن جيولوجية الأرض قبل عشرة آلاف سنة نتذكر بأنه كان وقتها آخر عصر جليدى على الارض، بمعنى أنه عندما مر المذنب آخر مرة بالقرب من الأرض كان هنالك جليد يغطى الأرض، فهل كان اقتراب المذنب الينين من عشرة آلاف سنة هو السبب فى ذلك؟ هذا هو السؤال؟

فليس من المعقول بأن مذنب بحجم 4 كيلو متر تؤثر جاذبيته على الأرض ويسبب الزلازل ومنها زلزال اليابان، وكان وقتها على بعد 320 مليون كيلومتر، مع العلم بأن يوم (26 سبتمبر) سيكون البعد بين الأرض والمذنب 60 مليون كيلومتر.

هذا بالإضافه إلى أنه فى يوم (2 نوفمبر 2011) ستصل الأرض إلى مكان كان قد مر به المذنب قبلها بإسبوعين أثناء خروجه بعيداً عن مجموعتنا الشمسية، المكان الذى مر به المذنب .. بمعنى أنه إذا كان حجم المذنب كبير فإنه من المفترض أن يترك مخلفات من الجليد والغبار فى مداره، أى ستُغمر الأرض بالغبار والجليد، وهذه كارثة جيولوجية كبيرة، فضلاً عن مدى تدميرها للحياة كلياً على وجه الأرض فى مساحة الارتطام.
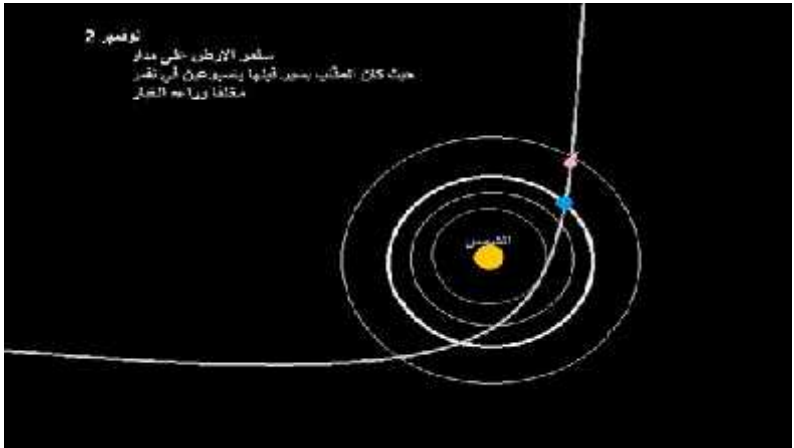
الصورة الآتية من موقع وكالة (ناسا) للفضاء[1]

(1) وهنا رابط من موقع ناسا يبين مسار المذنب القادم بعد إدخال بياناته للموقع (c/2010 x1)
http://ssd.jpl.nasa.gov/sbdb.cgi?sst...og=0;cad=1#orb
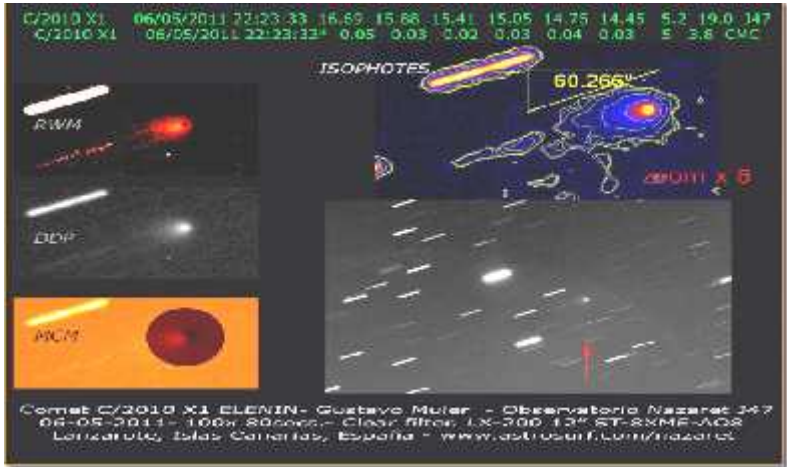
إن هول الكارثة لا يمكن تخيله إن حدثت، وبالطبع فإن وكالة (ناسا) تعلم تماماً ما هى احتماليات وقوع الآثار عند مرور هذا المذنب ولكن هناك أشياء كثيرة لا تُعلن للعامة، ولكن يعرفها النخبة، وحينها يقررون ما هم فاعلونه. فوجئنا فى وسط هذا التخبط والقلق بخبر يُنشر فى الصحف الأمريكية عن زيارة الرئيس الأمريكى أوباما لمطار دينفر وكان الخبر بعنوان **(زيارة أوباما لمطار دينفر لماذا هل بسبب الينين؟)** (Obama In Denver Sept. 27: DUMB For Elenin؟)[1]

ويتساءل الكاتب متهكما، هل هناك سبب آخر لزيارة الرئيس باراك أوباما لمطار دينفر، والذى يعتبره أصحاب نظرية المؤامرة أنه موطن النخبة تحت الأرض.

(1) BEFORE IT'S NEWS, Monday, September 5, 2011
http://beforeitsnews.com/space/2011/09/obama-in-denver-sept-27-dumb-for-elenin-1051929.html

هذا ويضيف الكاتب (إنه لمن المعروف جيداً أن مذنب الينين سوف يكون بين الشمس والأرض فى الفترة ما بين 26 و 27 من سبتمبر 2011، وليس معروفاً ما الذى سيفعله ذلك المذنب فى وقت مروره)

دنفر (CBS4): يقوم الرئيس باراك أوباما بزيارة منطقة دنفر كجزء من سلسلة من محطات فى الدول الغربية للحديث عن الاقتصاد.

هذا وقد مر يوم 26، 27، 28 بسلام ولا نعلم هل ذهبت النخبة الحاكمة للعالم للاختباء فى ذلك الموطن الجديد المُعد لِمثل تلك الظروف أم لم تذهب، وقد تحدث أيضا المحافظ السابق (جيسى فينتورا) على قناة (tv￿ru) مشيراً إلى أن القرائن تشير إلى أن هناك نظاماً مخبأً ضخماً قد أُعد تحت مطار دينيفر، وأن الحكومة الأمريكية هى التى قامت ببنائة على أن يكون جاهزاً لأحداث (2012)، ويحدد بالأخص يوم (27 سبتمبر 2011)[1].

الموضوع لا يبعد عن الملابسات الآتية :

1- إن مطار (دينفر) أو بمعنى أصح مطار العالم الجديد ما هى إلا المكان المُعد لرئيس أمريكا وكبار رجال الدولة والمخابرات الأمريكية والنخبة الحاكمة، ليكون المكان

(1) http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=B9EpqBf0oCY#!

الآمن لهم فى حالة تنفيذ الخطط المُسبقة لديهم، والتى هى بصدد أحداث قيام نظام العالم الواحد، وما قد ينجم عنها من حروب أو إبادات جماعية، نحن لا نعلم عنها إلا القليل، فهذه الخطط هى خطط سرية للغاية وأيضا فى حالة حدوث الكوارث الطبيعية التى قد تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية.

2- إن ما تعلنه وكالة (ناسا) من أخبار ما هى إلا أخبار ذات صبغة سياسية مخابراتية، والحقيقة لا تُعلن للعالم، فناسا جزء لا يتجزأ من أقوى أذرعة النظام العالمى الجديد، فما قد تم إعلانه بواسطة ناسا وما قد ذكرناه فى السطور السابقة، من حيث أن قطر المذنب 4 كيلومترات، وأن هناك آخرون زعموا أن قطره 400 ألف كيلومتراً، فإن كانت الأولى هى الأصح فما الداعى لذهاب أوباما إلى مخبأ دينفر!!! أما إذا كانت الثانية هى الصحيحة، فإن ما أعلنته وكالة ناسا عن حجم المذنب غير صحيح، ولكن هناك شئ ما خْفِى عنا وعن العالم، وهو غير معلن، يعرفه قادة العالم الخفى وأذرعته المحركة.

(4) مشروع هارب اليد الطولى لحكومة العالم الواحد.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [1]

تخضع الطبيعة لقوانين وعلاقات معقدة خلقها الله عز وجل فى كونه، تؤدى فى نهايتها إلى وجود إتزان بين جميع العناصر البيئية، مثل الماء والتربة والنبات والحيوان .. إلخ. حيث تترابط هذه العناصر بعضها ببعض فى تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها بشكل وبصورة متكاملة، فى دورة بيئية متناغمة، أبدعها الله عز وجل وجعل فيها جمالاً واكتمالاً، هذا التوازن الذى لو حاول الإنسان التدخل فيه،

---

(1) البقرة / 11 : 12.

لفقد لحنُ الطبيعة عذوبته وتناغمه، فالتوازن معناه أن هذا النظام الذى أبدعه اللّٰه عز وجل يكون له القدرة على إعالة الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس حياة جميع الأنواع الحية. فالمواد التى تتكون منها النباتات، يتم امتصاصها من التربة، ليأكلها الحيوان الذى يعيش عليه الإنسان. وعندما تموت هذه الكائنات تتحلل وتعود إلى التربة مرة أخرى، وتستمر الحياة فى دورتها البيئية المتزنة ليأخذ كل مخلوق رزقه الذى يمكنه من العيش، ويدع غيره يكمل حياته فى سلام وأمان.

بل جعل اللّٰه تعالى توازنا بيئياً فى الدواب والحيوانات والقوارض والهوام، كلٌ يسرى إلى قدره ويحفظ توازن البيئة بوجوده، فإذا عبث الإنسان بأحد هذه الأشياء، إختل توازن البيئة، وقد يظن أنه يُصلح فى الأرض، ولكنه من المفسدين، هذا ما نراه يحدث الآن أو أنه آخذ فى الحدوث، ذلك لكونه مازال فى طور التطبيق والتعميم، ولكن السيطرة الكلية لم تتم بعد.

فهل يتمكن النظام الجديد والمسمى (هارب) بالتحكم فى مقدرات الطبيعة؟

إن العلاقة بين جميع العناصر البيئية متكاملة. فأشعة الشمس والنبات والحيوان والإنسان وبعض مكونات الغلاف الغازى فى إتزان دقيق مستمر، ومن ثَمّ لابد من الحفاظ على هذا الإتزان وعدم العبث

به بواسطة الإنسان، وإلا سيحدث اختلال فى التوازن البيئى على كوكب الأرض، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم:

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾[1]، ان اللّٰه سبحانة وتعالى جعل كل شى بقدر، الماء من السماء يُنزله سبحانة وتعالى بقدر ليُخرج به الزرع ويُجرى منه الأنهار، ويُنزل الأمطار بقدر فى المكان الذى يريده سبحانه وتعالى.

ونستدل على ذلك على ما ورد فى الأثر عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضِىِ اللّٰه عَنْهُمَا قَالَ : **(مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلّ مَطَرًا مِنْ عَامٍ ، وَلَكِنّ اللّهَ تَعَالَى يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ، ثُمّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٥٠﴾ ﴾[2])[3]

إن كمية المطر ثابتة من عام إلى عام، لا اختلاف فيها، ولكن اللّٰه عز وجل يُصرفه كيف يشاء، أى يوزعه كيف يشاء، فلا ندرى أفى هذا المكان سوف تمطر السماء الآن، أم فى ذلك المكان، أيضا يشير النبى ﷺ فى حديث له أن ما من وقت إلا وفيه مطر من السماء، فقد روى الإمام الشافعى فى مسنده، عن المطلب بن حنطب : قال :

---

(1) [illegible] 49.

(2) [illegible] / 50.

(3) رواه البيهقى فى "[illegible]" (6717) [illegible] "[illegible]" (3520) [illegible] " تفسيره " (280/19) [illegible] "تفسيره" (15247).

(مَا مِنْ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ فِيهَا، يُصَرِّفُهُ اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ)[1]

فإذا تدخل الإنسان فيما قدره اللّٰه عز وجل فستكون الكارثة، وهنا أتذكر ما قاله الدكتور مصطفى محمود رحمه اللّٰه تعالى فى حلقة من حلقاته فى برنامجه (العلم والإيمان)، عندما كان يتحدث فى الحلقة قائلا: يوم القيامة لم يحن بعد، واستند فى كلامه فى ذلك الأمر إلى الأية الكريمة: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾[2]، وقال معلقاً إن الإنسان لم يقدر بعدُ على الأرض، إنه لم يُنزل الأمطار، ولا يستطيع التحكم فيها، ولا فى كميتها، ولا فى المكان الذى تنزل فيه، وأن كل تجاربه، اقتصر نجاحها على سقوط بعض من قطرات المياه وذلك بعد تلقيح الطائرات للسحاب بذرات الغبار، فإذا ما وصل الإنسان إلى التحكم فى الطقس والأمطار والزلازل والبراكين، فذلك هو الوقت الذى تحدثت عنه الآية الكريمة، ولكن لم تمض سنوات قليلة حتى بدء الإنسان يتلاعب فى الطقس ويثير بعض السحب الحاملة للمطر،

---

(1) [illegible]ه الإمام الشافعى فى " مسنده "(365)[illegible] ومن طريقه البيهقى فى "[illegible]" (2104). [illegible] ضعيف. [illegible] 403 [illegible].

(2) يونس / 24

ويتلاعب بالموجات الكهربائية فى طبقات الارض السطحية فيثير الزلازل والبراكين أيضا ، وذلك عن طريق مشروع (هارب).

ماهو هذا (الهارب)؟

إن كلمة (HAARP) اختصاراً لـ (High Frequency Active Auroral Research Program) وتعنى (برنامج أبحاث الشفق النشط عالى التردد)، بدأت هذه التقنية فى الاتحاد السوفيتى فى (عام 1980) ثم طوّرها الأمريكيون فى التسعينات، وكان أول مركز أبحاث متقدم فى (ألاسكا) بالولايات المتحدة الأمريكية.

قاعدة "هآرب" فى منطقة ألاسكا القطبية: حقل هوائيات ثنائية القطبية

وإلى الآن المعلن عن هذا المشروع والمتوفر منه معلوماتياً أنه تحت بند البحث العلمى، وأنه يتطلب تأيين الغلاف الجوي والتاثير فى بقعة معينه فيه، ثم ضخ طاقة كبيرة جداً تقدر بـ 1000 ميجا وات، ويتطلب لعمله زرع هوائيات بمساحات كبيرة. وقد تم مؤخراً تطوير أقمار صناعية تستغل الطاقة الشمسية لتوفير الطاقة له، وزيادة التحكم على المستوى العالمى، وربط المحطات الأرضية بالأقمار الصناعية. ويتم تسويق وتمرير هذه المشاريع تحت بنود أبحاث الطقس لدراسة تغيرات المناخ، هذا ويعلن الجيش الأمريكى أن مشروع هارب فقط يُستخدم لدراسة الخواص الفيزيائية والكهربائية لطبقة الأيونوسفير، وذلك لأهداف مدنية وعسكرية.

أما فى حقيقة الأمر فمشروع هارب هو سلاح يسمى بسلاح القتل النظيف، ويتم استخدامه من خلال وحدات خاصة فى الجيش الأمريكى عبر نقاط موزعة حول العالم، وتعمل هذه التقنية على إثارة العواصف الماطرة والثلوج العنيفة والفيضانات والجفاف كما أنها تساعد فى كشف بواطن الأرض وما تحتويه من معادن أو بترول.

حيث تشير التقارير بأصابع الاتهام لاستخدام تلك التقنية فى إثارة الزلازل فى أماكن عديدة، نذكر منها (باكستان، وإيران، وبحر العرب، والصين، واستراليا، وروسيا، والبرازيل، وأخيرا فى تركيا). وأيضا تشير التقارير بأصابع الاتهام إلى أنها كانت سبباً فى حدوث

الفياضانات فى مناطق زراعية فى (استراليا، وفى باكستان)، وحدوث الحرائق فى حقول القمح فى روسيا. كما أنها قد تكون سببا فى نفوق عدد كبير من الحيوانات البحرية نتيجة الأبحاث التجريبية فى المحيطات.

هذا وقد صدر فى أمريكا (عام 1995) كتاباً بعنوان " الملائكة لا تعزف على هذا الهارب" للباحثان (نيك بيجيش وجين مانينج) واللذان يحذّران فيه من أن قدرة مشروع هارب على التأثير فى طبقة الأيونوسفير تتعدّى أكثر بكثير ممّا يُقال وتعلنه السلطات الرسمية. ويقول المؤلّفان إن "الهوائيات الـ 180 ستُفضى ذات يوم إلى إجراء بحوث بغية تغيير المناخ، وتعطيل كل شكل من أشكال التواصل الهيرتزى، وخطف طائرات وتدمير صواريخ عابرة للقارات، وكذلك تغيير السلوك الإنسانى .. وذلك كله من خلال الفعل والتأثير فى طبقة الأيونوسفير".

هذا وفى نفس السياق فقد صدر تقرير مفوضية الشؤون الخارجية والأمن والدفاع فى البرلمان الأوروبى، الصادر فى شهر (فبراير 1990) والذى يشير إلى (البرنامج العسكرى الأميركى للتلاعب بالأيونوسفير، (هارب)، وقاعدته فى ألاسكا، والذى لا يشّكل إلا جزءاً من تطوير الأسلحة الكهرومغناطيسية واستخدامها لأغراض

خارجية وداخلية، ليس سوى خطر عسكرى جديد يهدد بخاصة البيئة والصحة على صعيد الكوكب برمّته)[1]

إن هارب عبارة عن نوع من التكنولجيا للتحكم بالطاقة الكهرومغناطيسية التى تؤثر على حرارة الطبقة السفلية للأرض مما تسبب الزلازل وتكوين الأعاصير والتحكم بالغلاف الجوى للأرض مما يتسبب برفع درجة حرارة الأرض، والتحكم بأحوال الطقس على كامل جغرافيا كوكب الأرض، ولكن ما زال محصوراً فى نطاق الأسرار العسكرية، بالإضافة إلى الغموض الذى يكتنفة، حتى لا يتم الكشف عن جميع أسراره القتالية، حتى لا يفقد عنصر المفاجأة عن استخدامه فى حالة الحروب أو السيطرة على العالم، حين تطبيق وفرض نظام العالم الواحد، فلم يعد امتلاك الأسلحة النووية والقنابل الهيدروجينية لدول مثل كوريا الشمالية أو إيران أمراً خطيراً، فهناك سلاح أكثر فتكا وتاثيراً من تلك الأسلحة النووية والهيدروجينية، إنه ذلك السلاح الجديد (هارب).

إن هذا السلاح يولد طاقة هائلة جداً باستطاعتها ضرب أى دولة بقوة قنبلة نووية فتاكة، وتحويل الطقس بحيث تولد صواعق قوية تفوق قوة الصواعق العادية، وباستطاعة هذا السلاح ضرب الغواصات تحت البحار وتدمير الصواريخ فى الجو والطائرات وكشف الأسلحة

---

(1) "تقرير البيئة والأمن والسياسة الخارجية" [illegible] 34 [illegible] 14-2-1990 – ([illegible] [illegible]ارجية والأمن والدفاع فى البرلمان الأوروبي).

المشعة تحت الأرض، وقطع جميع الاتصالات فى العالم من رادارات واتصالات أخرى.

فكثيرا ما أُثير الجدل وتضاربت الأقوال فى وكالات الأنباء العالمية، حول استخدام هذا السلاح فى الصين مما أدى إلى زلزال الصين الكبير، وزلزال هاييتى، وتسومنامى إندونيسيا، أيضا وصل اللغط إلى الاتهام الرسمى والصريح من بعض الدول للإدارة الأمريكية باستخدامها سلاحاً جديداً قد أدى لحدوث كوارث طبيعية.

والموقع الذى تنطلق منه بحوث المشروع هو القاعدة الجوية فى (كيرتلاند) الواقعة فى منطقة ألاسكا القطبية، التابعة لجهاز إف بي آى (FBI) الأمريكى، وتُموَّل هذه البحوث مباشرةً من البنتاجون، وتشرف عليها جامعة ألاسكا ومختبر فيليبس التابع لوزارة الدفاع الأميركية[1]

قدرات مشروع هارب وإمكانياته تتلخص فى:

1- التحكم بالطقس فى منطقة جغرافية بعينها أو فى دولة بأكملها.

2- استخدام تقنية الشعاع الموجه، التى تسمح بتدمير أيه أهداف من مسافات هائلة.

---

(1) Earth Rising - The Revolution, Nick Begich, page 28, Earthpulse Press 2000

3- تعطيل أو تدمير كامل لأنظمة الاتصالات الحربية أو المدنية فى منطقة معينة.

4- استخدام تقنيات تُصدر أنواعاً معينة من الإشعاعات التى تُسبب السرطان وغيره من الأمراض القاتلة وذلك فى مساحة جغرافية معينة.

5- إدخال مجمل سكان منطقة فى حالة النوم أو الخمول، أو وضع سكانها فى حالة التهيج الإنفعالى القصوى، التى تثير الناس بعضهم ضد بعض.

6- استخدام نوع من التقنيات لإعادة بث المعلومات فى الدماغ مباشرة، وذلك لأن هذا المشروع يستخدم نفس تردد الأمواج التى يتفاعل مع مخ الإنسان، وبالتالى يمكن التأثير على إنفعالاته وحالته النفسية والتى تبعث هلوسات سمعية للسكان فى منطقة جغرافية معينة.

وفى (عام 1970)، تنبأ (زبيجنيو بريجينسكى) مستشار الأمن القومى السابق للرئيس السبق كارتر بأنه "سوف تحكم طبقة من "الصفوة" المجتمعات فى المستقبل و سوف تستخدم التكنولوجيا فى إحكام قبضتها على تلك المجتمعات و توجيهها عن طريق إبهارها "

أماكن تواجد مشروع هارب حول العالم

1- جاكونا GAKONA/ ولاية ألاسكا □ الولايات المتحدة الأمريكية.
2- فاير بانكس FAIRBANKS / ولاية ألاسكا□ الولايات المتحدة الأمريكية.
3- أيرو سيبوا ARECIBO / بورتريكو.
4- فازليزكى VASILSURSK / جمهورية روسيا الاتحادية.
5- ترومسا TROMSO / النرويج□ الاتحاد الاوربى.

هارب هو المركز الأميركى الثالث للبحوث الأيونوسفيرية.

المركز الأوروبي للبحوث الأيونوسفيرية يقع فى النرويج، وهو يحمل اسم (إيسكات□ EISCAT)، وفى روسيا مركز واحد أيضاً للبحوث الأيونوسفيرية يحمل اسم (سورا□ Sura)[1].

---

(1) journal of geophysical research - □□□□ 109□ □□□ 2004.
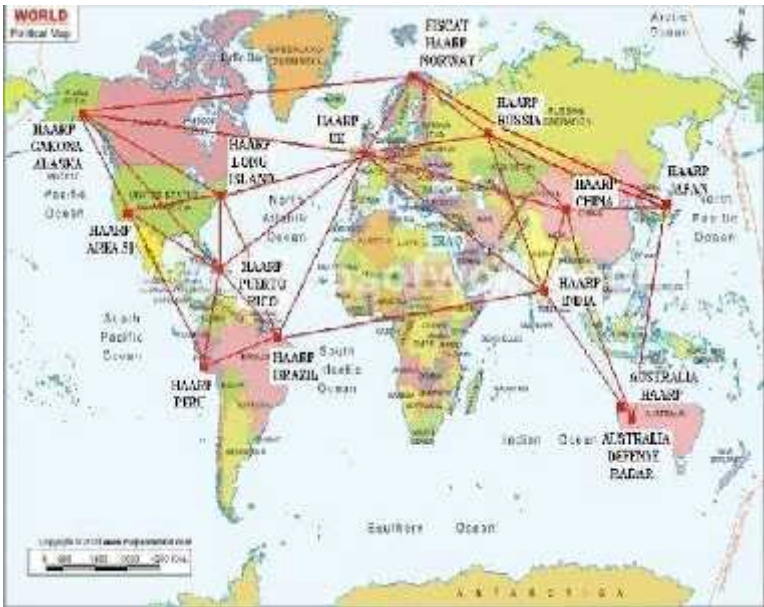
منشآت أخرى لمشروع هارب موزعة عبر العالم

كيف يعمل مشروع هارب ببساطة

إننا إذا دفعا بطبقة الأيونوسفير إلى أعلى بعيداً عن الأرض فإن طبقة الإستراتوسفير التى تحتها مباشرة سوف تدفع أيضا إلى أعلى لتملأ الفراغ الناتج، وعندما تتحرك لأعلى فإن التيارات الهوائية سوف ترتفع لمسافات قد تصل إلى مئات الكيلومترات، فتغير بالتالى حركة السحب والأمطار فى الغلاف الجوى، وهذه ببساطة فكرة عمل هذا المشروع للتلاعب بالطقس، وليس التحكم فيه.

الزلازل

ففى ديسمبر 2001 قام العلماء فى ناسا بمركز الأبحاث فى (كولورادو) باكتشاف شئ ما، بعد دراسة أكثر من 100 زلزال بقوة خمسة درجات أو أكثر على مقياس ريختر، اكتشفوا أن الغالبية العظمى منها قد سبقها حدوث خلل كهربائى فى طبقة الأيونوسفير، فهل يوجد علاقة بين ذلك وبين مشروع هارب؟

و قد جاء فى وثيقة رسميّة للجيش الأمريكى تعترف صراحة أنها تطمح لاستخدام هارب بشكل رسمى وضمّه للترسانة الأمريكية الحربية (عام 2025)، و قد ورد فى أحد أسطر التقرير:

(إن تغيير الطقس و التحكم به قوّة هائلة ستضاعف من قوتنا الحالية ، مما يمكننا من الاستفادة القصوى من هذه التكنولوجيا فى بيئة القتال و المعارك).

ولكن قدرات هارب التدميرية لا تتوقف عند هذا الحد، فهناك:

الكيمتريل Chemtrail (**النفاثات الكيميائية**)

الكيمتريل هو عبارة عن مركبات كميائية، تخلط مع بعضها البعض بنسب معينة لإحداث تأثيرات مختلفة فى الطقس أو الأرض، فعلى سبيل المثال عندما يتم استخدام خليط من (أيوديد الفضة مع بيركلورات البوتاسيوم) ورشها فوق السحب فى منطقة معينة فإن ذلك يكون سبباً لسقوط الأمطار فى تلك المنطقة، ومع تغير تلك المركبات الكميائية ونسب خلطها تختلف النتيجة، فبعضها تسبب تسحر فى مناطق الرش، وبعضها تسبب الجفاف، وهكذا.

أشارت التقارير إلى ارتباط تلك الظواهر بحدوث بعض العلامات الغريبة التى تخلفها الطائرات عند عبورها فوق تلك المناطق، حيث يحدث تجمعات للسحب مع اختلاف ألوانها وتحولها إلى اللون الأحمر بدرجاته، هذا وقد يبدو الأمر طبيعياً ولكن مدة بقاء تلك السحب معلقة فى السماء لساعات طويلة قد تصل إلى أيام، هو ما يثير الدهشة، وأيضا يلقى بأصابع الإتهام حول استخدام تلك الغازات، أن الكيميتريل يتم رشه عمداً من قِبْل ناقلات سلاح الجو الأمريكى لضخ المواد الكيميائية فى الغلاف الجوى.

هذا ومن الجدير بالذكر أنه قد تم استخدام هذا الغاز فى الاحتفال بمناسبة مرور (60 عام) على هزيمة ألمانيا النازية وانتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك فى (مايو 2005) بواسطة وزارة الدفاع

الروسية، حيث قامت الطائرات برش الغاز فى سماء موسكو وخصوصا الميدان الأحمر لتشتيت السحب، وإجراء مراسم الاحتفالات فى جو مشمس وكان ضيف الشرف فى هذا الاحتفال هو الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش الابن وذلك للمرة الأولى وقد كانت تلك الحادثة عبارة عن رسالة موجهة له ليفهم منها دقة التحكم فى الطقس بتقنية الكيمتريل على مستوى مدينة واحدة هى موسكو. أما بداية معرفة الولايات المتحدة بـ "الكيمتريل " فقد بدأت مع انهيار الاتحاد السوفيتى وهجرة الباحث الصربى (نيقولا تيسلا) والعلماء الروس إلى أمريكا وأوروبا وإسرائيل.[1]

خطوط من الغيوم التى تشبه الخطوط التى تتشكل خلف الطائرات النفاثة

(1) http://www.chemtrailcentral.com

عدم زوال الخطوط وإستمرارها لساعات بل لإكثر من يوم

والاعتقاد الآن أن الكيمتريل يتم استخدامه بالتزامن مع مشروع هارب، عن طريق رش المعادن المؤكسدة فى سماء المنطقة المستهدفة، ثم توجه الأمواج عالية التردد من هارب لتسخين هذه المعادن المؤكسدة، فترتفع درجة حرارة السماء إلى أكثر من 38 درجة مئوية، فتمنع تجمع بخار الماء وبالتالى تمنع تشكيل السحب وتحبس الأمطار، إن الأمواج عالية التردد الصادرة من هارب ترتد عن الأيونوسفير وتستطيع أن تدور حول الأرض لمسافات بعيدة جداً حتى تصل إلى الأرض مما يجعل أى مكان على الكرة الأرضية فى

متناولها، إن أحد أهم الأخطار لاستخدام الكيمتريل هو حدوث القحط والجفاف.

تقوم الطائرات منذ سنوات بنثر مواد كيماوية فى سماء معظم دول العالم انطلاقا من صهاريج محملة على متنها لتشكل سحابة بيضاء تزداد كثافةً و سمكاً و تستمر آثارها لوقت طويل على امتداد 40 كيلومترا تقريبا.

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية باقناع العالم أنها تساهم فى حل مشكلة الاحتباس الحرارى الحادث للكرة الأرضية، وبالطبع قامت منظمة الصحة العالمية فى (مايو عام 2000) بالموافقة على استخدام غار الكيمتريل فى تخفيض الاحتباس الحرارى على مستوى الكرة الأرضية وذلك عن طريق رشة فوق السحب فى العديد من دول العالم، وقد كان هذا عبارة عن براءة اختراع مسجلة (عام1991) من العالمين (ديفيد شانج، وأى فو شى) بشأن الإسهام فى حل مشكلة الإنحباس الحرارى دون التطرق لأية آثار جانبية.

هذا وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عزمها على تمويل المشروع بالكامل علمياً وتطبيقياً مع وضع الطائرات النفاثة المدنية فى جميع دول العالم فى خدمة المشروع، ووافق أغلبية أعضاء الأمم المتحدة على إدخال هذا الاختراع إلى حيز التطبيق وبذلك تم تمرير المشروع بموافقة المجتمع الدولي مع إشراك منظمة الصحة العالمية بعد

أن أثار كثير من العلماء مخاوفهم من التأثيرات الجانبية لتقنية الكيمتريل على صحة الإنسان.

وظهرت وقتها الولايات المتحدة الأمريكية وكأنها الساعية لسعادة البشرية، والحاملة على عاتقها مهمة حل المشكلات البيئية التى لا يقدر غيرها على حلها، إلا أنها أخفت الهدف الرئيس وهو تطوير التقنية للدمار الشامل وبالفعل وحسب التقاريرالمتداولة فى هذا الصدد، فإن الولايات المتحدة سوف تكون قادرة فى (عام 2025) على التحكم فى طقس أية منطقة فى العالم عن طريق الكيمتريل.[1]

وفى هذا السياق، فقد نشرت جريدة " الأهرام " فى (7 يوليو 2007) مقالاً للدكتور (منير محمد الحسينى) أستاذ المكافحة البيولوجية وحماية البيئة بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، حقائق مثيرة وردت فى بحث أعده خصيصاً لهذا الأمر، كان من أبرزها أن علماء الفضاء والطقس فى أمريكا أطلقوا "الكيمتريل" سراً فى المرة الأولى فوق أجواء كوريا الشمالية وأدى ذلك إلى تحول الطقس هناك إلى طقس جاف وتم إتلاف محاصيل الأرز الذى هو الغذاء الرئيس لهم، كما أدى ذلك إلى موت الآلاف شهرياً ، هذا بالإضافة إلى أن هذا السلاح تم استخدامه أيضا فى منطقة " تورا بورا" بأفغانستان

---

(1) http://www.chemtrailcentral.com

لتجفيفها ودفع السكان للهجرة كما أطلقته مؤسسة "ناسا" عام (1991) فوق العراق قبل حرب الخليج الثانية، وقد طُعم الجنود الأمريكيون باللقاح الواقى من الميكروب الذى ينتشر مع "الكيمتريل" ورغم ذلك فقد عاد 47٪ منهم مصابين بالميكروب وأعلن حينها عن إصابتهم بمرض غريب أُطلق عليه " "مرض الخليج".

وفى معرض تفاصيله، أكد الدكتور منير محمد الحسينى: (أن علماء المناخ الإسرائيليين قاموا بتطوير هذا السلاح الذى تم الكشف عنه فى (عام 2003) بواسطة عالم كندى).

هذا وقد أشار إلى أن إعصار "جونو" الذى ضرب سلطنة عمان مؤخرا، وأحدث خراباً وتدميراً كبيراً، ثم جنح إلى إيران بعد أن استنذفت قوته كان ناجماً عن استخدام "الكيمتريل"، قائلا: (بكل تأكيد هو صناعة أمريكية وإسرائيلية ولكن ليست سلطنة عمان هى المقصودة بهذا الدمار، وإنما كان الهدف إيران ولكن بسبب خطأ بعض الحسابات ـ فالتجارب لن تستقر قبل (عام 2025) فتحول الإعصار إلى سلطنة عمان وعندما ذهب إلى إيران كانت قوته التدميرية قد استنفدت).

وقد أضاف قائلا: (عند هبوط سحابة الكيمتريل إلى سطح الأرض فوق المدن الكبيرة مثل القاهرة وباريس وغيرها، حيث تسير ملايين السيارات فى الشوارع وغيرها من وسائل المواصلات التى

ينبعث منها كم كبير جداً من الحرارة، فيقوم أكسيد الألومنيوم بعمل مرآة تعكس هذه الحرارة للأرض مرة أخرى مما يؤدى إلى ارتفاع درجة الحرارة بشكل غير عادى متسبباً فيما يسمى موجات الحر القاتل كما حدث فى باريس (عام 2003) وجنوب أوروبا فى (يونيو2007) وسوف يتكرر ذلك مستقبلاً فى فصل الصيف).

هذا وقد أشار فى مقاله إلى أسراب الجراد التى هاجمت مصر فى الفترة الأخيرة بقوله: (وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فإن أسراب الجراد التى هاجمت مصر وشمال إفريقيا وشمال البحر الأحمر ومنطقة جنوب شرق آسيا فوق السعودية والأردن فى أواخر (عام 2004) كان السبب الرئيس فيها هو غاز الكيمترل، وذلك بعد رش تلك المنطقة بزعم خفض الاحتباس الحرارى، وقد قمت وغيرى بتصوير ذلك واختفت السماء خلف السحاب الاصطناعى الكيمترل خلال عدة ساعات وحدث الانخفاض المفاجىء لدرجات الحرارة وتكوين منخفض جوى فوق البحر المتوسط وتحول المسار الطبيعى للرياح الحاملة لأسراب الجراد الصحراوى إلى اتجاه جديد تماما فى هذا الوقت إلى الجزائر وليبيا ومصر والأردن وغيرها، وبهذا لم تتم الرحلة الطبيعية لأسراب الجراد).

وتابع الدكتور منير الحسينى كلامه قائلا: (فى هذا الوقت لاحظ الباحثون أن الجراد الذى دخل مصر كان يحمل اللون الأحمر،

بينما كان الجراد الذى يدخل مصر علي طول تاريخها يحمل اللون الأصفر، واختلاف الألوان هنا جاء بسبب أن الجراد الأحمر هو الجراد ناقص النمو الجنسى ولكى يكتمل النمو الجنسى للجراد كان لابد أن يسير فى رحلة طبيعية حتى يتحول إلى اللون الأصفر كما تعودنا أن نشاهده فى مصر ولكن مع حدوث المنخفض الجوى الجديد، اضطر الجراد إلى تغيير رحلته دون أن يصل إلى النضج المطلوب).

أستاذ بكلية الزراعة يكتشف آخر أسلحة الدمار الشامل الأمريكية

«الكيمتريل».. السلاح الخفى الذى قتل فلاحى مصر بالصواعق

■ غاز أمريكي لصناعة ظواهر جوية جديدة فى العالم ■ نشر الجفاف فى كوريا والقضاء على مصادر المياه فى تورا بورا.. وإيقاف المطر فى سماء موسكو ■ تسميم سماء العراق قبل الحرب.. وتطعيم جنود الاحتلال ضد الإصابة

■ الفيروس وصل مصر والدليل دخول الجراد الأحمر إليها بدلا من الأصفر.. ثم سقوط قتلى فى أماكن مختلفة دون أسباب واضحة

الدول العظمى تهزم أعداءها بالزلازل والبراكين والفيضانات ..

حرب المناخ باتت وسيلة فعّالة فى الصراعات العالمية الحديثة

(مقال لصحيفة إيلاف بتاريخ 17 فبراير 2012)

بعد أن اتهم رئيس تحرير صحيفة يابانية الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل بإحداث الزلزال الذى نجم عنه تسريبات نووية فى اليابان, أشارت دراسة صادرة عن معهد "غودارد" لأبحاث الفضاء إلى تورط الولايات المتحدة الأميركية فى حدوث هذا الزلزال, وعلى الجانب الآخر صرح الرئيس الروسى (فلاديمير بوتين) أنه يضمن شمساً ساطعة لأى مسيرة أو مظاهرة تؤيد سياسة حكومته. ويتزامن مع هذا وذاك ما ذكرته (منظمة المناخ الدولية) من وجود أكثر من مئة مشروع جار تنفيذه فى عدد من دول العالم للتحكم فى المناخ .. وما بين هذا الاتهام اليابانى، وهذا الضمان الروسى، وهذا التصريح الدولى تذوب الفواصل بين الحقيقة والخيال العلمى. فهل تمكنت هذه الدول الكبرى بالفعل من التحكم فى المناخ ؟ وهل يوجد بالفعل "حروب مناخية خفية"؟

قبل أن نتطرق إلى حقيقة وجود هذه التقنية" السلاح المناخى" يجدر بنا أن نستعرض آخر اتهامات الدول بعضها البعض. حيث كشف الموقع الإخبارى النيوزيلاندى (ناتشر نيوز) عن دراسة تشير إلى أن الولايات المتحدة الأميركية هى التى تسببت فى الزلزال الذى ضرب اليابان فى (11) مارس 2011. حيث أشار " ديميتار أوزونوف" من مركز "غودارد" لأبحاث الفضاء التابع لوكالة ناسا, وأحد المشاركين فى هذه الدراسة, إلى ارتفاع درجة الحرارة بشكل

غير مبرر علمياً فوق المكان الذى يُعد بؤرة الزلزال قبل ثلاثة أيام من حدوث الزلزال.

ويُرجع خبراء المناخ ارتفاع درجة الحرارة بهذا الشكل الغريب إلى وجود طاقة صناعية تم توجيهها عبر مركز "الأبحاث فى مجال الترددات العليا للشفق القطبى الشمالى" واختصاره (HAARP) باعتباره المركز الوحيد القادر على افتعال زلازل وفيضانات وأعاصير تبدو طبيعية أو " أقل من الطبيعية". وأكدوا أنه تم تركيز كمية هائلة من الطاقة على هذا المكان بعينه فأحدث تفجيرات قوية فى المجال المغناطيسى ما أدى إلى تغيير فى الأحوال المناخية وتصدع جيولوجى نجم عنه الزلزال.

كما اتهم (يويشى شيماتسو) رئيس التحرير السابق لصحيفة (يابان تايمز ويكلى) الولايات المتحدة وإسرائيل بانهما سبب الزلزال الذى ضرب فوكوشيما اليابانية فى مارس 2011, وأن أميركا وإسرائيل كانتا تعرفان بوجود "يورانيوم" و"بلوتنيوم" مُعرض للهواء فى مفاعل فوكوشيما بعد أن تعذر توفير مكان آخر لوضعهما به بعد أن تم تدمير المفاعل الذي كان يحتويهما.

وأضاف أن هذا الزلزال يجىء أيضاً كعقاب من إسرائيل لليابان التي أيدت إعلان دولة فلسطينية. وأن هذه المواد النووية تم إرسالها (العام 2007) إلى المفاعل بأمر من ديك تشينى وجورج بوش بالتواطؤ مع رئيس الوزراء الإسرائيلى أيهود أولمرت، وأنه خلال انعقاد المؤتمر

السنوى للجمعية الفيزيائية الألمانية والذى حضره حوالى سبعة آلاف عالم فيزياء، أراد أحد المشاركين التطرق إلى موضوع زلزال (فوكوشيما)، فما كان من رئيس المؤتمر إلا أن بادر بالتقاط الميكروفون قائلاً، غير مسموح الحديث فى هذا الشأن، ونناقش موضوع آخر..

كما تساءلت صحيفة لوفيغارو الفرنسية فى (أكتوبر 2011)، وأثناء اعتصامات حملة (احتلوا الوول استريت)، قائلة: منذ متى ينزل الثلج فى واشنطن فى شهر أكتوبر، أم هى إحدى الضرورات لمواجهة حملة (احتلوا الوول استريت) والتى غطت الثلوج خيامهم أثناء الاعتصامات.

على الجانب الآخر، قدم الفيزيائى الأميركى (هارولد لويس)، 78 عاماً، استقالته فى (أكتوبر 2010) من (مؤسسة الفيزياء الأميركية (APS) إلى رئيس المؤسسة (كورتى كالان)، اعتراضاً على الطريقة التى يُدار بها ملف (ارتفاع درجة الحرارة). وذكر (لويس) فى استقالته أن "هذا أكبر تزييف علمى أراه على مدار حياتى العلمية التى تمتد على مدار ستين عاماً".

وأضاف أنه يُعلنها على الملأ لمن يريد معرفة الأسباب الحقيقة لارتفاع درجة الحرارة، "أن السبب لا يكمن فى انبعاث الغازات السامة، بل فى "أموال البيزنس" التى أفسدت العلماء بشكل عام، وعلماء الفيزياء بشكل خاص"، ودلل على ذلك بالإيميلات التى تم

تسريبها فيما يعرف ب (climat gate) أو "فضائح المناخ" وهى الرسائل المتبادلة بين علماء الفيزياء فى هذا الشأن والتى تم نشرها منذ أكثر من عام.

وقال: إن الأسباب التى تسوقها هذه المؤسسة العلمية الأميركية، تم صياغتها على عجل خلال تناول الغداء أى مدفوعة الثمن لا تعكس أى خبرة لأعضاء الجماعة. ولام (لويس) على (كورتيس كالان) رئيس المؤسسة، عدم إعارته أى اهتمام للشكوى الذى قدمها له، طبقاً لما تقتضيه الأعراف العلمية، وذكّره كذلك بأن آلاف المليارات من الدولارات تروح هباء جراء تلك الأبحاث التى ستُبيد العالم، ويعنى الأبحاث التى تجرى بهدف التحكم فى المناخ.

فيما تبرر المؤسسة العلمية الفيزيائية الأميركية ارتفاع درجة الحرارة بزيادة غاز الكربون فى الجو الناتج على حد زعمهم عن زيادة النشاط الإنسانى، وأن غاز الكربون يمتص بفاعلية أشعة الشمس ويحجبها عن الأرض فترتفع درجة الحرارة.[1]

الرئيس الفنزويلى هيوجو تشافيز يتهم الحكومه الأمريكية فى إحداث زلزال هايتى بسلاح متطور.

(Hugo Chavez Mouthpiece Says U.S. Hit Haiti With 'Earthquake Weapon)

(1) (الدول العظمى تهزم أعداءها بالزلازل والبراكين .. والفيضانات، حرب المناخ باتت وسيلة [illegible] الصراعات العالمية الحديثة) - [illegible] 17 فبراير 2012.

هذا ما نشرته وكالة أنباء فوكس نيوز بتاريخ 21 يناير(2010)[1]

يبدو وأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك سلاح الزلازل الكارثى، والذى انطلقت من خلاله كارثة زلزال هايتى المدمر والذى راح ضحيتة (200.000) من الأبرياء، إذا كنت لا تعتقد بصحة هذا الكلام فعليك بسؤال الرئيس هوجو شافيز.

ونقلا عن تقارير وكالات الأنباء فى بيان صحفى قيل فيه، أن زلزال هاييتى والذى بلغت قوتة (7 درجات) على مقياس ريختر، قد تسببت فيه الولايات المتحدة الأمريكية فى أحد اختباراتها لإحداث هزة أرضية تجريبية والتى تستطيع أيضاً خلق تقلبات جوية مسببه بذلك الفيضانات والجفاف والأعاصير.

وأضاف موقع المحطة على الإنترنت أن برنامج (هارب) التابع للحكومة الأمريكية منشأة أبحاث الغلاف الجوى الموجود فى ألاسكا (وهو الموضوع المتكرر الخاص بنظريات المؤامرة)، وقد كان هذا أيضاً المتسبب فى زلزال (9 يناير) الذى وقع فى (يوريكا كاليفورنيا)، وربما كان هو المتسبب فى الزلزال الواقع فى الصين

Published January 21, 2010 (1)
FoxNews.com

والذى بلغت قوتة 7.8 درجة على مقياس ريختر، والذى قتل فيه نحو 90.000 شخص فى (عام 2008) .

وفى نهاية تلك الجولة التى استعرضنا فيها ما يدور حولنا، فلا نرى وصفاً لحالنا إلا تلك العبارة: **(فى أرض العميان .. الأعور يكون ملكاً)**.!!

هل قدر الإنسان علي الأرض بالفعل؟؟[1]

والإجابة قولا واحدا لا وألف لا، إن أردت أن تقرأ قوله تعالى : ﴿ ... وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ..... ﴾[2]، فقط "مجرد ظن" والأمر كله بيد اللّه سبحانه وتعالى، وما هى إلا فتنه، يفتن بها الغرب ومن على شاكلتهم، وينجى اللّه الذين أمنوا ، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾[3]

فإن اللّه تبارك وتعالى لم ينفى إقداره لبعض من خلقه بإذن منه على شئ من أمر إنزال الماء ، ولكنه سبحانه وتعالى احتفظ لنفسه

---

[1] هذا الجزء هو اضافة فى الطبعة الثالثة من كتاب "فى أحضان الشيطان" وكان السبب فيها هو أستاذى الأستاذ الدكتور فاروق الدسوقى عندما سألته كيف يحتفظ الحق سبحانه وتعالى بأمر الغيث ومع ذلك يسعى العلم إلى استمطار السماء؟ فكان هذا هو شرحه وتحليله، جزاه الله عنا خير الجزاء.

(2) يونس / 24

[3] [illegible]

بشأن الغيث، فالغيث هو ذلك المطر الذى يُغاث منه العباد فتجرى منه الأنهار، أما المطر فهو شئ آخر، فمهما استطاع الإنسان بإذن من اللّه أن يُنزل بعض المطر فى بقعة محدده من الأرض، فهل إمتلك تدبير ما يُغيث سبعة مليار إنسان ومالا يُحصى من حيوانات تعيش بيننا؟

لا واللّه لا يملك هذا ولن يقدر عليه، بل إن من فتنه الدجال – أعاذنا اللّه تعالى منها- أن يأمر السماء أن تُمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تُنبت فتنبت ، وما هى إلا فتنه قد يظن منها أتباعه أن الأمر قد أصبح فى يد الدجال، وهذا غير صحيح.

ولكى نفرق أكثر بين الغيث والمطر بضرب مثال حى لما يحدث الأن بيننا على أرض الواقع، نقول أن الأمطار التى نزلت بالسودان لتغمر نهر النيل بفيضان قدره المتخصصون بأنه الأول من نوعه منذ حولى المائة عام، هذا يسمى غيثا، فهذا ما يغيث اللّه تعالى به الناس، رغم ما يحيكه العالم ضد مصر للسيطره على مائها، وهنا نقول أن اللّه تعالى حافظ مصر إلى يوم الدين، فمصر هى عماد الأمة، رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين.

هذا شق، أما الشق الأخر فهو أنه لا يمكن لاى مخلوق أى يخلق مطرا من ألفه إلى يائه، فهذا خلق اللّه سبحانه وتعالى والمتفرد به، ولنضرب مثلا لتوضيح هذا الأمر هل إذا قام الطبيب بعمل عملية تلقيح صناعى لأم وأب فهل معنى ذلك أنه قام بخلق جنين أو إدعاء أنه أتى على أمر يخص المولى جل وعلىّ؟ هذا غير صحيح، كذلك عملية

إستثارة السحب ما هى إلا عملية تحفيزية فقط وليست خلقا للماء أو للمطر. واللّه تعالى أعلى وأعلم.

أما بخصوص هشروع هارب ككل فعلينا أن نلاحظ أن كل ما ذكر عن هذا المشوع هو سرى ومعنى هذا أننى وغيرى نستنبط من المعلومات ما نكتبه ولكن ليس هناك شيئ موثق ولن يكون إلى الأبد، وهذا عن قصد!!

لأن الغرب يعتمد فى حربة الجديدة ضد المنطقة على استعراض القوة بالإضافة إلى اضعاف الروح المعنوية للآخر، ولكى يقوم بذلك على أكمل وجهه فإنه يترك الأخر يستنتج عنه وعن قدراته فيهولها تارة ويصدق فيها أحيانا، وفى حقيقتها هى لا شيئ ولنقرأ التاريخ كى لا نذهب بعيدا.

ومن ثمّ فما علينا إلا أن نثق باللّه عز وجل ونكون على يقين بأنه

لن يكون فى كون اللّه إلا ما أراد اللّه عز وجل.

الباب السادس

المخطط العربى لإنقاذ الأمة

(1) تفاصيل المخطط.

(2) الحلول المالية.

(3) مشروع الأمة (الإنترنت الموازى).

(4) القرية القصر (القرية ذاتية الاعتمادية).

(1) تفاصيل المخطط.

لكى نضع الخطة المضادة لابد من معرفة المخطط الأصلى, وبعد معرفة تفاصيله وأساليب تنفيذه والأيادى الخارجية المُنفذة له، والأيادى العربية الممالئة للمخطط والمتواجدة بيننا, علينا استعراض الآتى على ضوء تقسيم المخطط إلى ثلاث مراحل على النحو التالى.

المرحلة الأولى:

وهى أهم مرحلة، النية .. فلو لم نقتنع، ولو لم نعقد العزم على الإصلاح فلن يُجدى أى عمل شيئاً، ولن تفيد الدراسة حيث إن قضيتنا الآن فى البلاد العربية، أن الفرقة والتشرذم والتشتت قد سادت الموقف وأصبح كل منا قائداً فى نفسه، لا يسمع إلا صوت نفسه، ولا يُعجب إلا برأيه فقط، نرفض سماع بعضنا البعض, ويُخون بعضنا بعضا, كثُر الرويبضة[1] فينا، وهُمِّش العقلاء, وعلا صوت المغنيين والعازفين، وضُيع صَوت الشيوخ والعلماء، تخلينا عن ديننا وقُمنا بأداء بعض فروضه على استحياء, واتبعنا طقوس غيرنا واحتفالاتهم، وجهرنا بذلك, لقد ولِى أمرنا سُفهاؤنا، ونُحِّى أفاضلنا, ووُكِّل الأمرُ إلى غير أهله, وانشغلنا بجنى المال وترك جوهر العبادات، هذا للأسف حالنا، وإن لم ينصلح فلا فائدة مما نقول [illegible] .. اعقدوا النية

(1) الرجل التافة يتكلم فى أمر العامة.

وشمِّروا عن ساعد الجد، فإن اللّٰه تعالى لما تأذن بالنصر فى كتابه العزيز كان شرط الغلبة هو النية والشروع فى العمل الصادق، فيكون الجزاء فتحاً من اللّٰه ونصراً من عنده وحِفظاً ووقايةً من كل شر، يقول ربنا تبارك وتعالى:﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾(1) فقط المطلوب هو الشروع فى العمل، إذ قال الرجلان المؤمنان الذين يخشون اللّٰه تعالى لبنى إسرائيل: ادخلوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم, أخذا بالأسباب, فإذا دخلتم الباب غلبتموهم, وعلى اللّٰه وحده فتوكلوا إن كنتم مُصدقين رسوله فيما جاءكم به, عاملين بتعاليم شرعه.

المرحلة الثانيه :

1- إنشاء صندوق النقد العربى للاقتراض من الدول العربية بدلاً عن صندوق النقد الدولى الذى دمر الأمة العربية.

2- إقصاء الأيادى الخارجية المسيطرة على مقدرات واقتصاديات الوطن العربى، وإبدالها بإدارة عربية خالصة من خيرة رجال الأمة.

---

(1) [illegible] / 23.

3- إنشاء مشروع الأمة (الإنترنت الموازى) وهو الموضوع الأهم فى كتابنا هذا، والأعظم أثراً من كل ما سبق، والبديل الحقيقى لما نحن مقبلون عليه من الدمار والهلاك، على أن يكون بأيد عربية 100٪.

4- امتلاك شركات عربية خالصة وليست توكيلات لشركات أجنبية فى البلاد العربية أو شركات عابرة للقارات.

5- إنشاء إعلام شريف, وأعنى العبارة بكل ما تحتويه من معانى، إن ما وجدناه فى ثورات ما يسمى بالربيع العربى أثبت بالدليل القاطع، ومما لا يدع مجالاً للشك مدى سقوط الإعلام العربى إلا من رحم اللّٰه وخيانة بعضه لبلاده وللأمة العربية وللمسلمين والأقباط وكل من يعيش ويتنفس على أرض هذا الوطن العربى. لابد من إنشاء كيان إعلامى جديد, فالإعلام الحالى بجميع وسائله المقروء منه والمسموع، أصبح الكثيرون يعتبرون الإعلام العربى إعلاماً مُسَيَّساً أو مأجوراً أو على أحسن تقدير "كلٌ يغنى على ليلاه"، فكل محطة فضائية تنقل ما يُملى عليها ليلاً لتنشره نهاراً، والعكس، وأصبح المرء منا يعرف بأى طريقة سوف يذاع الخبر، وذلك بتصنيف المحطة الفضائية التى سوف تذيعه، فالإعلام لا ينقل الحقائق، بل ينقل ما يُطلب منه أن يوصله

للمشاهدين. إن ما نراه ونسمعه هو ليس الحقيقة، ولكن رسالة من الحقيقة الملتوية لصالح الجهة المنشئة والممولة للجهة الاعلامية وحدها ، وسائل الإعلام اليوم لا تحقق فى الأحداث لكن بدلا من ذلك تعرقل التحقيق من خلال تعزيز جانب واحد فقط من كل حدث، ومهاجمة أى شخص يشكك روايتهم المزعومة فى "الرواية الرسمية" من أى خبر، فالحال دائما تلفيق لاخبار ملتوية تلك التى تحمى الكيانات الأساسية. ولنا فى ذلك دليل، فبعد مؤامرة الخامس والعشرين من (يناير 2011) وعند تنحى الرئيس السابق محمد حسنى مبارك تحولت معظم وسائل الإعلام 180 درجة لتتوجه إلى صب اللعنات عليه وعلى الأيام الخوالى، هل اتفقت جميعها وَوَحَّدت رأيها إلى هذه الدرجة؟ لا اعتقد فبالأمس كانوا منقسمين، إننا لو أردنا أن نتوحد على شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمد رسول اللّه لاختلفنا على ذلك فما بالنا فى أمر من امور الدنيا ، إنها الآلة الإعلامية تتحرك بواسطة مشغلها وصانعها ولا تستطيع أن تُحرك نفسها ، هذه هى خلاصة القول.

إننا نريد فى أمتنا الجديدة إعلاماً نظيفاً شريفاً ، ينقل الحقائق ويعمل بتوجه عاقل غير مسيس وجهته (الوطن وليس بعده شئ)، له رؤية ومخطط، وأن لا يكون متجاوزاً تلك

الحرية العمياء، كما يود الصهاينة، فإعلامهم مقيد من أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية, هم يريدوننا نحن أن نكون كالماشية كلُ برأيه، لا حاكم لنا ولا قائد، فتتشتت أصواتنا بغية التفرقة، ومن ثمَّ يهلك الجميع،

وهذا ما حذرنا منه رب العزة جل وعلا إذ يقول : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [1]

6- الخطة القومية العربية الشاملة، وهى خطة الإصلاح الشامل فى كافة أوجه الحياة فى الدول العربية، ولن نبدأ فى صياغتها من البداية أو سنأتى بمن يخططها لنا، إنها خُطط موجودة بالفعل، فهى مجموعة الأبحاث الموجودة فى كافة المجالات، ولكنها طى الكتمان، فالأدراج والرفوف ملأى بالأبحاث والدراسات, فنحن لن نخترع العجلة من البداية، إنها المؤامرة فقط هى التى تمنعنا من التنفيذ، وتلك هى الخيانة بعينها، خيانة اللّه، وخيانة الوطن.

7- الإكتفاء الذاتى من المياه والقمح والماشية فى مزارع جديدة فى الصحراء تعتمد على وسائل رى أرضية, على أن تعمل

---

(1) [illegible] / 46.

المزارع بالأساليب البدائية وليست الأساليب الحديثة, فإذا حُرمنا مقومات الحياة الحديثة، فأقل شئ هو أن نجد قُوتنا التى المستقلة عن الغرب بأى حال من الأحوال, على أن يستمر العمل فى اتجاه موازى مع زراعاتنا الأساسية ، لا نعنى بكلامنا هذا إيقاف الزراعة الحديثة، أو الحد من استخدام الميكنة الزراعية، ولكننا نعنى ضرورة وجود وسائل زراعية، وأراضى زراعية جديدة تسير فى اتجاه موازٍ غير متعارض لما نحن سائرون عليه.

8- العملة العربية الموحدة: وهى طريقنا للنجاة والتى يترتب عليها الاتحاد الاقتصادى للبلاد المشتركة فى مشروع توحد العملة.

9- العودة إلى التغطية الذهبية للمطبوعات الورقية من العملات المحلية حتى لا ننهار اقتصاديا كما انهار آخرون، ولا نجد من ينقذنا.

10- رفض زراعة أى شئ فى أجسامنا نهائياً، مع التوعية المستمرة لذوينا، وأولادنا بأهمية هذا الأمر الجلل الذى نحن بصددة فى هذا العصر، وأقصد بكلامى هذا "شريحة البايوتشيب لتحديد الهوية والتعاملات المادية".

المرحلة الثالثة :

هذه المرحلة ليس لنا دورُ فيها، فقد تكفل اللّٰه سبحانه وتعالى بها، ما طُلب منا غير العزم والنية الصادقة والبدء بإخلاص فيما ذكرنا، وسوف يُسير اللّٰه الأمور إلى أفضل ما كنا نحلم به، والأمر ليس جللاً، فكل شئ يلزمه النية والعزم وعلى اللّٰه التكلان، وأما ما وعد اللّٰه به أولياءه فهو الخير كل الخير والنجاة من كل شر، والنصرة على الأعداء، وهلاك أمة الشرك والقضاء على دجَّالهم وأعوانه وشياطينه. إن اللّٰه تكفل أن يرسل عباداً له أولى بأس شديد.

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾[1]

ولكنكم سوف تُسيئون يا بنى إسرائيل ولاتحسنون فلن نمهلكم، حتى إذا جاء وقت العقوبة على إفسادتكم الثانية سلطنا عليكم عباداً لنا بأشد من المرة الأولى، فأنزلوا بكم مكروهاً يسوء وجوهكم، ليدخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه عندما جاسوا خلال دياركم فى المرة الأولى، ثُم يسحقون علوكم وإفسادكم سحقاً، وهنا تتدخل عناية اللّٰه عز وجل فى الوقت الذى يشاؤه لأن هذا مالا يرضاه ربنا سبحانه وتعالى على دينه فى الأرض إن أخلص المؤمنون العبادة للّٰه والجهاد فى سبيله، فإن الأرض يرثها

(1) [illegible] / 7.

الصالحون فقط وليس مدعو الصلاح والمتمسحين بالدين ستاراً لبيع أوطانهم ابتغاء عرض قليل من الدنيا.

ألا تهزنا هذه الكلمة الربانية (ليسوءوا) أى يجعلوا وجوهكم سيئة من الفضيحة وفضح مخططاكم, فهؤلاء العباد الأبطال سوف يذهبون لليهود فى عُقر دارهم، ويحققون السيطرة الكاملة على الأرض، وستهدأ الأمور, وإن فكر الصهاينة فى العودة إلى سالفهم، فسوف يعود هؤلاء الرجال مرة أخرى ليضعوا النقط فوق الحروف ثانية ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾[1].

(1) [illegible] / 8.

(2) الحلول المالية

إن غاية ما نصبو إليه أمران لا ثالث لهما، فيهما صلاح البلاد والعباد، أولهما قد لا يحتاج منا إلا قراراً سياسياً لإتمامه، ثانيهما يتطلب منا عده مراحل لإتمامه بنجاح.
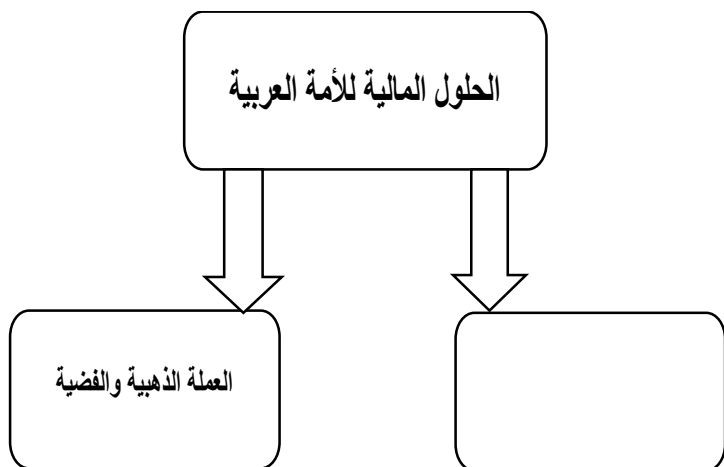
1- إنشاء صندوق النقد العربى.

قبل أن نبدأ فى الحديث عن فكرة صندوق النقد العربى، علينا أن نقف حداداً على روح زعيم وبطل قومى قلما وُجد نظيرُ له فى العالم، ذلك الرجل الذى حوَّل بلاده إلى كيان دولى يُفتخر به، إنه الزعيم (هوجو شافيز Hugo Chávez) الذى تولى الحكم فى (فينزويلا) عام (1999م) وقضى أربعة عشر عاماً فى خدمة بلاده

وشعبه، إلى أن توفاه الله ورحل عنا فى (مارس 2013) ذلك الرئيس الذى قبَّل أيادى شعبه، والذى أعلن رفض بلاده للإنصياع وراء صندوق النقد الدولى الذى ينهب الشعوب، وقد سدد كل ما بقى على فينزويلا إلى ذلك الصندوق، وأعلن انسحاب بلاده رسمياً من صندوق النقد الدولى.

الرئيس هوجو تشافيز يُقبِّل أيادى شعبه

(وبعد أن أعلن الرئيس الفنزويلى هوجو شافير انسحاب بلاده رسمياً من البنك الدولى (WB) وصندوق النقد الدولى (IMF) بعد سداد ما بذمتها لهما، وصف المؤسستين الواقعتين فى واشنطن بأنهما وسائل إمبريالية تهدف إلى استغلال الدول الفقيرة. وقال شافيز فى خطاب ألقاه بمناسبة عيد العمال " لن يكون علينا بعد اليوم أن نذهب إلى

واشنطن لطلب أموال من البنك الدولى أو الـ IMF أو أى أحد ". وأضاف أنه يريد أن يجعل انسحاب (كراكاس) من هاتين المؤسستين رسمياً اليوم " وسنطلب منهما أن تردان لفنزويلا ما بذمتهما لها ".

وأضاف "من الأفضل أن نخرج قبل أن ينهبوننا". وتابع "لدينا بضعة دولارات هناك" فى إشارة إلى أقساط زائدة بقيمة ثمانية ملايين دولار دفعتها فنزويلا فوق قروضها. وكلف شافيز وزير المال (رودريجو كابيزاس) إبلاغ هاتين المؤسستين الماليتين بانسحاب فنزويلا منهما. يشار إلى أن فنزويلا سددت جميع ديونها للبنك الدولى بعد فترة قصيرة من تولى شافيز الرئاسة (عام 1999). وقد أغلق البنك الدولى مكاتبه فى فنزويلا نهاية العام الماضى. ويأتى قرار شافيز بعد أيام من قرار رئيس الإكوادور الاشتراكى (رافائيل كوريا) طرد ممثل البنك الدولى فى كيتو بتهمة الابتزاز.)[1]

ووفاءً لحق ذلك البطل فإننا نذكر له رفضه الاحتلال الأميركى فى العراق واصفاً الرئيس الأمريكى وقتها (بوش) بأنه مجرم حرب يستحق السجن مدى الحياة. وكان تشافيز أول من وصف مجزرة (قانا) التى ارتكبتها إسرائيل فى لبنان إبان عدوانها (عام 1996) بالمجزرة، فى وقت لاذ فيه العرب بالصمت والخزى والعار.

---

(1) [illegible] 2007/5/1.

الوفاء والتقدير والاحترام لك أيها البطل، فمن الواجب والعدل أن يوفَّى الأصيل حقه والخائن أيضاً يوفى وصفه، فمن المعروف أن عائلة روتشيلد□ والتى قد تحدثنا عنها آنفاً□ أن هذه العائلة تهيمن تقريباً على كل البنوك المركزية لكل دول العالم عدا بعض الدول، هذه الدول هى التى عجزت روتشيلد وصندوق النقد الدولى من اختراقها، فقبل (عام 2000) كان عدد تلك الدول سبعة دول هم (العراق، السودان، أفغانستان، كوبا، كوريا الشمالية، إيران، ليبيا) أما بعد أحداث 11 سبتمبر وبعد الحرب على أفغانستان وبعد احتلال العراق فقد خرجت كلٌ من أفغانستان والعراق خارج دائرة الصمود، وفى (عام 2011) وبعد احتلال ليبيا فكان لزاماً على النخبة الحاكمة والمنتقاة من عموم الشعب الليبى، كان عليهم رد الجميل وكان الرد مفجعاً لمن أدرك معناه ففى (17 مارس 2011) قامت ليبيا بتأسيس البنك المركزى الليبى فى بنغازى على إثر قرار من المجلس الانتقالى الليبى!! وحتى لا يتناسى بعضنا من هو المجلس الانتقالى الليبى؟ إنه ذلك الطرح الجديد الذى اختاره الغرب ليكون بديلاً عن القادة العرب السابقين فى حكم المنطقة العربية التى مُنيت بأحداث ما يسمونه بالربيع العربى، والصورة التالية هى لسان حال ليبيا الآن، ذلك الحال الذى عجزت عن وصفه آلاف الأقلام.

ساركوزى وكاميرون وبرنارد ليفى مع مصطفى عبد الجليل

أما بخصوص اختراق السودان فقد حدث هذا الاختراق إبان قرار التقسيم والذى تم بمباركة إسرائيلية أمريكية، حيث كانت إسرائيل أولى المعترفين بالتقسيم الجديد للسودان. ولم يبق من دول الصمود إلا ثلاث دول حتى وقت كتابة تلك السطور وهم (إيران، كوريا الشمالية، كوبا)[1].

وفى قراءة سريعة لبعض جمل من كتاب ذاع صيته فى الولايات المتحدة الأمريكية للكاتب الأمريكى (جون بيركنز)، إنه كتاب (اعترافات قاتل اقتصادى Confessions of an Economic Hitman)[2]

(1) Rothschild-owned Central Banks in ALL BUT THREE countries in 2011 David Icke .com 8 november 2011

(2) [illegible] جون بيركنز، ونقله إلى العربية د. بسام أبوغزالة، ونشرته حديثا ف[illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] "[illegible]" [illegible].

وهذا الكتاب، الذى بيع منه فى الولايات المتحدة ملايين النسخ، مذكرات شخصية لكاتبه، الذى يصف فيه وظيفته التى تُلخِّص الأسلوب الجديد للإمبريالية الأمريكية فى السيطرة على أمم العالم الثالث، كان الكاتب يعمل كبيراً للاقتصاديين فى شركة من الشركات الأمريكية العابرة للقارات. وكانت وظيفته الرسمية " قاتلا اقتصاديا"، هكذا بالفعل كان المسمى الوظيفى، حيث إن الأحرف الأولى من مسمى الوظيفة هو المستخدم فى وصف الوظيفة، أى (EHM) بدل (Economic Hit Man). يُعرف الكاتب القتلة الاقتصاديين بأنهم رجال محترفون يتقاضون أجرا عالياً لخداع دول العالم بابتزاز ترليونات الدولارات. وهم بهذا يحوِّلون الأموال من البنك الدولى ومن الوكالة الأمريكية للتنمية العالمية، ومن منظمات (مساعدات) أجنبية أخرى، لتصب أخيراً فى خزائن الشركات الضخمة وجيوب قلة من الأسر الغنية التى تتحكم بموارد الأرض الطبيعية. وسبيلهم إلى ذلك تقارير مالية محتالة، وانتخابات مُزورة، ورشاوى، وابتزاز، وغواية جنس، وجرائم قتل. إنهم يمارسون لعبة قديمة قِدم الإمبراطوريات، ولكنها لعبة اتخذت فى هذا الزمن العولمى أبعاداً جديدة رهيبة.

ويعترف الكاتب قائلا: (بلى، لقد كنت واحداً من هؤلاء .. كانت وظيفتى أن أُشجِّع زعماء العالم على الوقوع فى شْرَك قروض تؤمِّن ولاءهم، وبهذا يُمكننا ابتزازُهم متى شئنا لتأمين حاجاتِنا

السياسية والاقتصادية والعسكرية، مقابل ذلك يُمكنهم دعم أوضاعهم السياسية بجلب حدائق صناعية ومحطات كهربائية ومطارات لشعوبهم، فيغدو أصحاب شركات الهندسة والإنشاءات الأمريكية أثرياء بصورة خرافية).

ويصف الكاتب الطريقة التى تتبعها الولايات المتحدة والتى تتلخص فى أن تبدأ بالقتلة الاقتصاديين، من أمثال الكاتب قبل صحوة ضميره، ومهمتهم إقناع زعماء الدول المستهدفة بأخذ قروض ضخمة من البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والبنوك الأمريكية لتمويل مشاريع مبالغ فيها. فإن قبلت الدولة العرض، أحكمت أمريكا قبضتها على خناقها لأنها لن تستطيع سداد ديونها. فإن فشل القتلة الاقتصاديون، جاء دور من أسماهم بالواويات، مهمتهم تصفية الزعيم العنيد، أو الانقلاب عليه، كما حدث مع عمر توريخوس[1] رئيس دولة بنما ومن قبله محمد مصدق[2]. فإذا فشلت الواويات، تحرك الجيش الأمريكى نفسه لاحتلال البلد، كما حدث مع صدام

---

(1) [illegible] (1929 – 1981) [illegible] لبنما بانقلاب عسكري [illegible] 1968 [illegible] 1981.

(2) محمد مصدق (1882-1967)، رئيس وزراء إيراني أسبق شغل المنصب بين عامي 1951 و1953. يعتبر محمد مصدق في إيران بطلاً قومياً لرفضة الإمبريالية الغربية وقيامه بتأميم النفط أبان تسلمه الرئاسة، كما قام بخلع الشاه إلا أنه سرعان ما اعيد الشاه بعملية أمركية بريطانية مشتركة سميت بعملية أجاكس، أعتقل محمد مصدق بعدها وسجن لمدة ثلاث سنوات وأطلق سراحه بعدها إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته في [illegible] 1967.

حسين فى العراق، ومن قبل مع الرئيس نورييغا[1] فى بنما، التى دمرها الجيش الأمريكى بلا مبرر.

لذا وجب علينا اتخاذ خطوات جدية نحو إنشاء صندوق نقد عربى فى منطقة الشرق الأوسط، حيث إن ذلك بمثابة حرب باردة تشنها الدول العربية على أعدائها فى الغرب، وعلى ذلك الوحش الصهيونى ربيب المال "روتشيلد". من تلك النقطة يمكن الاستغناء تدريجياً عن صندوق النقد الدولى، وذلك بعد سداد ما على الدول المتعسرة من ديون كما حدث تماماً فى فينزويلا، وعندما يكون المُقرض عربياً لا أطماع له فى الاستيلاء على بلاد المقترضِين وثرواتِهم الطبيعية فإن سُبل سداد الديون قد يكون لها مفهوم آخر.

2 - العملة الذهبية والفضية.

بعد أن أعلنت الولايات المتحدة وقف إبدال الذهب بالدولار سنة (1971)، ومنذ ذلك الحين أصبح جليا عجز العملات المحلية عن أداء دور النقود العالمية، وأصبح من الضرورى إصلاح النظام النقدى الدولى، وبعد انهيار نظام (بريتون وودز) أصبح الدولار هو العملة الأساسية فى العالم، أو بمعنى أدق العملة العالمية، ولذا سُعرت السلع

(1) [illegible] (11 فبراير 1934 -) [illegible] 12 [illegible] 1983 [illegible] 3 يناير 1990. [illegible] الولايات المتحدة بتهم الإتجار بالمخدرات والابتزاز وغسيل [illegible] 20 [illegible]، وسجن فيها. [illegible] محكوميته سلم فـ[illegible] 27 [illegible] 2010 [illegible] 1999 [illegible]تهمه غسيل الأموال.

الأساسية مثل البترول والمعادن والمواد الغذائية الأساسية بسعر صرف الدولار، والذى يشكل بدوره 60٪ من احتياطى المصارف المركزية من العملات الأجنبية بالعالم.[1]

ولطالما كان حُلم إحلال العملة الذهبية مكان العملة الورقية فى الوطن العربى حُلماً كاد أن يُصبح وشيك الحدوث، بفضل أحد الزعماء العرب السابقين، إنه الرئيس الراحل معمر القذافى الذى كان قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ عملية الإحلال حتى لو اقتصرت على أن تكون فى بلاده□ ليبيا□ وحدها كخطوة أولى فى طريق التحول، على أن يتم تصديرها إلى بقية الدول العربية والأفريقية، ففى الأشهر التى سبقت التدخل العسكرى على ليبيا، دعا الرئيس القذافى الدول الأفريقية والعربية للانضمام معاً لخلق هذه العملة الجديدة التى ستنافس الدولار واليورو. وطلب منهم بيع النفط والموارد الأخرى فى جميع أنحاء العالم بالدينار الذهبى فقط. وكانت العملة ستعتمد على احتياطيات ليبيا الهائلة من الذهب والتى تقدر بـ (144) طناً. طلب القذافى أن تكون العملة الذهبية هى العملة الوحيدة المقبولة لشراء النفط، وهذه الاستراتيجية كانت ستسحق كلا من الدولار واليورو، وجعل الدينار الذهبى عملة مهيمنة دولية وبالتالى

---

(1) (□□□□) المصدر من كتاب ماثيو خين - مشكلات النقود والأنظمه النقدية التسليفيه فى □□□□□□ - ترجمه عارف دليله.

تغيير موازين القوى بحيث يتعذر على الدول الغربية أن تتحمل ذلك وحينها لن تستطيع شراء النفط مقابل الذهب.

وفى هذا السياق فقد طالعتنا وكالات الأنباء العالمية بخبر اهتزت له أسواق النفط العالمية بعد أن أصبحت الهند أول دولة تستبدل الدولار الأمريكى بالذهب لدفع ثمن النفط الذى تشتريه من إيران، وذلك فى ظل الالتفاف غير المتوقع حول العقوبات الأمريكية المفروضة على النفط والبنك المركزى الإيرانى (سى. بى. آى)، فضلاً عن أن تفعيل طهران لآلية التحصيل بالذهب مقابل صادراتها النفطية سيؤدى إلى رفع سعر الذهب، ويُلحق أضرارا كبيرة بالدولار الأمريكى، مشيرين إلى أن الهند تشترى من إيران نفطاً تقدر قيمته بنحو 12 مليار دولار سنوياً.

ونقل موقع (ديبكا) الإخبارى الإسرائيلى عن مصادر لم يكشف عن هويتها، أن الهند ستنفذ عملية الدفع بالذهب من خلال بنكين، أحدهما هندى والآخر تركى، تملكهما الحكومتان الهندية والتركية، وتم اختيارهما بعد التأكد من عدم وجود علاقات لهما بالمنظومة المصرفية الأمريكية.(1)

ربما يكون الهدف الأساسى من استبدال طريقة الدفع هو الالتفاف حول قرار العقوبات الأمريكية ولكن رُب ضارة نافعة، فقد

---

(1) [illegible]. المصري اليوم الأربعاء 25 يناير 2012 ([illegible] مشترياتها النفطية من إيران).

كانت هذه التجربة بمثابه المثال الحى فى تفعيل العملة الذهبية ومدى الفائدة التى تعود على البلدان التى تتخذ هذه الطريقة وسيلة الدفع المقبولة عند تصدير منتجاتها من النفط إلى الدول الأخرى.

وبالعودة مرة أخرى إلى خطة الرئيس الليبى معمر القذافى لتفعيل استخدام العملة الذهبية بدلاً من العملة الورقية فى البلاد العربية والأفريقية، فإنه قد مهد لتلك الخطوة بإعداد جيد، جمع فيه على مدار سنوات كميات من الذهب تجعل بلاده قادرة على التنفيذ الفورى لتلك الخطوة. أما نحن إذا أردنا تنفيذ تلك الخطوة الآن، فإنه يجب علينا اجتياز العديد من الخطوات الهامة والمتسلسلة حتى تكون عملية الإحلال للعملة الذهبية هى نهاية المطاف فى تلك المرحلة التحولية، حيث إننا لا نملك تلك الاحتياطيات الضخمة من الذهب والتى كانت تمتلكها ليبيا قبل الاحتلال الغربى الخفى لها، ولذا يرى الخبراء أنه على الوحدة النقدية أن تتسم بشروط، حتى تكون مجدية من الناحية الاقتصادية. إذ يقول العالِم المالى والاقتصادى (بيلا بالاسا Bella Balassa)[1]: إن الوحدة النقدية هى المرحلة الخامسة فى تطور العلاقات الاقتصادية والمالية بين الدول.

---

(1) [illegible] (بيلا بالاسا) [illegible] 1928 [illegible] 1991 [illegible] جامعة چون هوبكينز وهو صاحب نظرية التكامل الاقتصادي، وصاحب التخطيط والتنفيذ [illegible] 1995.

ويضع (بيلا بالاسا) المراحل الأربعة التى تسبق الوحدة النقدية على النحو التالى:

1- مرحلة منطقة التبادل الحر، وهى إلغاء الجمارك وحصص الاستيراد بين البلدان المتعاقدة.

2- مرحلة الاتحاد الجمركى، وهى تبادل حر للبضائع، يسانده نظام جمارك موحَّد حيال سلع البلدان الأخرى غير المتعاقدة.

3- مرحلة السوق المشتركة، وهى اتحاد جمركى تكون فيه عناصر الإنتاج حرة الحركة بلا عائق بين البلدان المتعاقدة.

4- مرحلة الاتحاد الاقتصادى وهى سوق مشتركة تُنسَّق فيها السياسة الاقتصادية المتبعة فى كل البلدان المتعاقدة.

ومن ثمَّ فإن البداية يجب أن تكون وحدة نقدية على غرار الوحدة النقدية الأوروبية والتى شهدتها دول أوروبا عند تحولها إلى اليورو، وقد أدت الوحدة النقدية الأوروبية إلى وحدة سياسية بين الدول الأوروبية نشهدها الآن، وقد تكرر ذلك أيضا عام (1870م) عند إعلان الوحدة السياسية للمقاطعات الألمانية بعد إعلانها للوحدة الجمركية (Zollverein).

وهذا ما نصبو إليه من كلامنا، عملة عربية موحدة على غرار اليورو، والذى نتمناه أيضاً استكمال مشروع عملة الخليج الموحدة التى

كانت آخر خطواتها نحو التنفيذ هو قرار مجلس دول التعاون الخليجى اعتماد العاصمة السعودية الرياض مقراً للمصرف المركزى للعملة الخليجية الموحَّدة.[1]

فربما كانت تلك الإرهاصات التى نشهدها اليوم هى مخاض ولادة العملة العربية الموحدة أو عودة الدينار الذهبى والذى إن تم فإننا سننشهد عصر مجد ورفعة للعالم العربى والإسلامى لم نر مثله منذ زمن بعيد.

(1) [illegible] – مجلة أرامكو السعودية ([illegible]) [illegible] 39 يوليو – [illegible] 2009.

(3) مشروع الأمة (الإنترنت الموازى)

إننا نرى الآن أن الإنترنت أصبح عبارة عن سلطة عالمية، يتم بواسطتها السيطرة على الدول والأفراد والتحكم فى مُقدراتهم، ومعرفه أسرارهم التى لا يعرفها عنهم ذووهم ممن يقيمون معهم فى نفس المسكن، أو الغرفة الواحدة، وأصبحت كلمة الخصوصية كلمة لا معنى لها، فكل شئ مُتاح، وكل شئ مكشوف، فقط ماهى سلطتك فى الإطلاع على المعلومة، أما عن كونها خاصة أو محمية فهذا ما يروجونه لنا وعلينا تصديقه وترديده للآخرين، بل وتدريسه أيضا، ولكنه غير صحيح.

لماذا ارتضينا على أنفسنا أن تكون معظم مواقعنا الإلكترونية، ومعظم صناديق البريد الإلكترونى الخاصة بنا، مخزنة على أجهزة خادمة (Servers) موجودة فى دول أخرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرهما، يتم استئجارها ورفع المواقع الخاصة بالشركات، والمؤسسات، والمراكز العلمية، والأفراد، والمواقع الخاصة عليها، ومن ثمَّ ربطها بشبكة الإنترنت العالمية عن طريق كابلات عبر البحر المتوسط لتزويد بلادنا بالخدمة، مع تحمل جميع تبعات عُطل الكابلات الموصلة للخدمة، كما حدث قبل ذلك عندما فقدنا صلتنا بالعالم الخارجى وأصبحنا معزولين تماماً، وهذا قد

يحدث مرة أخرى إن عاجلاً أو آجلاً، بدون سبب أو بسبب مُتعمد، بالإضافة إلى قطع الإتصال الصوتى الهاتفى مع دول العالم الخارجى.

الجهاز الخادم أو السيرفر: هو جهاز كمبيوتر مثل جهاز الكمبيوتر الخاص بك فى منزلك، ولكنه ذو مواصفات خاصة لتسمح له بتخزين كميات هائلة من البيانات والربط بين ملايين المشتركين حول العالم والقدرة على العمل المتواصل بدون توقف، ولكنه يوجد خارج بلادنا فى أغلب الأحوال.

ووظيفة السيرفر: استضافة الملفات□ رفع الملفات□ استضافة المواقع □ مكان تخزين صناديق البريد الإلكترونى مثل الياهو (Yahoo)، والهوت ميل (Hotmail)، والجى ميل (G mail)، وغيرهم.

إننا ارتضينا على أنفسنا أن تكون صناديق البريد الإلكترونى الخاصة بنا موجودة فى دول أخرى، المعلن لنا أنها محمية ولا يتم الإطلاع على محتواها، ولكن غير المعلن شئ آخر، فصاحب البيت لن يكون غريباً فى بيته، إننا لا نُلصق التهم جزافاً على مواقع الاستضافة ولا مواقع البريد الإلكترونى بالتجسس على مضيفيهم، ولكن الأمر لا يخلو من الحذر والحيطة، خصوصاً لو كان التاريخ غير ناصع البياض بسبب حوادث التجسس والتتبع ومراقبة الآخرين فى خصوصياتهم فى شبكة الإنترنت، فقد أغلقت النيابة العامة الفيدرالية فى ولاية (فرجينيا) الأمريكية بصورة نهائية موقع تبادل وتقاسم الملفات الشهير الذى يُعرف باسم (ميجا أبلود□ Megaupload)

بداعى انتهاكه لحقوق ملفات محمية ومحفوظة لأصحابها، فقد تسبب الموقع عن طريق إتاحته لتداول ملفات ذات حقوق فكرية فى خسائر بلغت 500 مليون دولار لأصحاب الحقوق الأصليين[1].

ومن المثير للفزع ما تسرب مؤخراً من تقارير نشرت فى موقع (ويكيليكس)، أن (السى آى إيه) تستخدم برنامج تجسس إلكترونى لمراقبة العالم عن طريق الهواتف الذكية مثل "الأيفون، الأيباد، سامسونج" تمكنها من تتبع مستعملى الهاتف حتى وإن كان مغلقاً .. تتمتع برامج الجاسوسية هذه بخاصية التعرف على الصوت وتسجيل المكالمات والأخطر هو التقاط فيديو بالصوت والصورة للمكان الذى يتواجد فيه الجهاز، وقد تم استعمال هذه البرامج حسب الويكيلكس فى مراقبة ناشطين سياسيين فى تونس ومصر وليبيا خلال الربيع العربى.[2] [illegible].

وفى حوار له مع قناة روسيا اليوم، قال (جوليان أسانج) مؤسس موقع ويكيليكس إن موقع (فيسبوك Facebook) يعتبر أكثر أدوات التجسس التى ابتكرها الإنسان رعباً فى تاريخ البشرية، مشيراً إلى أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية يمكنها الحصول على معلومات عن أى مستخدم لمواقع الإنترنت الكبيرة فى أىّ وقت تريده.

---

(1) [illegible] - [illegible] - اسوشيتد برس.

(2) قناه العربية

http://www.youtube.com/watch?v=qtEzp9Tg0tI

وأكد أسانج إن موقع (فيسبوك) يعتبر أكبر قاعدة بيانات خاصة بالبشر حول العالم، بما يحتويه من بيانات عنهم وعن أقاربهم وعلاقاتهم وأعمالهم وعناوينهم, والكثير من البيانات الأخرى، والتى أشار إلى أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يمكنها الإطلاع عليها والاستفادة منها على النحو الذى تراه مناسباً.

ولم تقتصر تنبيهات أسانج على موقع (فيس بوك) بل امتدت إلى مواقع أخرى كبرى فى عالم التكنولوجيا، كمحركى البحث (جوجل وياهو), بل وجميع الشركات الكبرى الأمريكية، حيث اعتبرها مجرد واجهات لوكالة الاستخبارات المركزية.

لكن مؤسس "ويكيليكس" أوضح أن تلك المواقع والشركات لا تُدار بشكل مباشر من قِبْل وكالة المخابرات الأمريكية، بل يتم الضغط عليها فى أغلب الأحيان بصورة قانونية أو سياسية لتتعاون مع الوكالة وتعطيها البيانات التى تريدها.

ونبه أسانج إلى أنه على جميع البشر حول العالم أن يدركوا أن الاشتراك فى فيس بوك يعنى تقديم معلومات مجانية لوكالات الأمن الأمريكية لكى تقوم بإضافتها إلى قواعد بياناتهم التى يضعونها لجميع البشر على وجه الأرض[1].

---

(1) http://wikileaks.org

أما بخصوص موقع التواصل الإجتماعى الشهير (تويتر twitter) فإنه ليس ببعيد عن أيدى أجهزة المخابرات، حتى لو كانت التسميات تختلف لضرورة السرية، فقد أُبرم عقد إتفاق "تويتر" مع شركة "داتاسيفت" البريطانية التى تحولت بموجبه إلى وكيل لبيع أرشيف جامع لكل تغريدات المشتركين فى "تويتر" بالعالم، وعددهم يزيد على 300 مليون "لمن يرغب بشرائها"، وقد تم الإعلان عن ذلك فى موقع (Mashable) وهو الموقع المتخصص فى متابعه أخبار شبكات التواصل الإجتماعى، والأخطر هو أن الاتفاق يسمح ببيع التغريدات لمن يرغب بشرائها من دون أى انتقاء وتمييز، وهذا يعنى أن ميول وأفكار واتجاهات العالم العربى كله، وكذلك غيره، يمكن أن تصبح بحوزة مخابرات كل بلد عربى وأيضا نظيرتها فى أى بلد آخر، وهو اختراق يومى للمنطقة العربية بأسرها.

وعدد التغريدات اليومية فى "تويتر" يزيد على مليارين، بينها مليونان و200 ألف بالعربية على الأقل، وحوالى 50 ألفا لعرب يغردون بلغات أجنبية، وكلها سيتم تقديمها على طبق من فضة للجهات المستفيدة.

ورغم أن موقع (تويتر) يقوم بمسح كل التدوينات بعد أسبوع من تدوينها، كما هو مُعلن للمستخدمين، لكنها تبقى إلى الأبد فى أجهزة خوادم الموقع، حتى ولو قام المشترك بمحوها من سجل تدويناته، لذلك قامت تويتر فى 2010 بعقد صفقة مع "مكتبة

الكونجرس" لتزويدها يومياً بما يُدون فيه من تغريدات منذ تأسيسه فى عام 2006 وبلا توقف[1].

من ذلك نرى أن الملكية الشخصية، وحق الإطلاع، وحق المنفعة، وحق الاستخدام والإحصاء أصبح للغرب، وأصبحنا نحن المستخدمين فقط، بل وأصبحت المعايير الأساسية القياسية للاستخدام لابد أن تتوافق طبقا لمعاييرهم التى أنشأوها، وأصبحنا عاجزين عن التحكم فى أى شئ فى الشبكة العنكبوتية، غير أننا مستخدمين، لا نملك من أمرنا شيئاً.

نشأة الإنترنت فى العالم.

إن بداية وجود شبكة الإنترنت أساساً كانت ملابساته مثل الملابسات التى نحن بصددها الآن، ففى أوائل الستينات افترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع كارثة نووية، ووضعت التصورات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعاليات المختلفة للجيش الأمريكى، وخاصة فعاليات مجال الإتصالات الذى هو القاسم المشترك الأساسى المُوجِه والمُحَرِك لكل الأعمال، فكلفت الوزارة مجموعة من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكة اتصالات، تستطيع أن تستمر فى الوجود حتى فى حاله هجوم نووى، وللتأكد بأن الإتصالات الحربية يمكن استمرارها فى حاله حدوث أى حرب.

---

(1) Mashable.com

وأتت الفكرة وكانت غاية فى الجرأة والبساطة، وهو أن يتم تكوين شبكة إتصالات (Network) ليس لها مركز تحكم رئيسى، فإذا ما دُمرت أحدها أو حتى دُمرت مائة من أطرافها، فإن على هذا النظام أن يستمر فى العمل. وفى الأساس فإن هذه الشبكة المراد تصميمها كانت للاستعمالات الحربية فقط. فى ذلك الوقت لم يكن هناك أى نوع من الشبكات قد بُنيت على الإطلاق، ولهذا فان الباحثين أسسوا شبكه أُطلق عليها اسم شبكة (وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة) ARPANET وهى إختصاراً لـ (Advanced Research Projects Agency Network) وذلك كمشروع خاص لوزارة الدفاع الأمريكية، وكانت هذه الشبكة بدائية وتتكون من أربعة كمبيوترات مرتبطة ببعضها بواسطة توصيلات التليفون فى مراكز أبحاث تابعة لجامعات أمريكية، وجعلت الوزارة هذه الشبكة ميسرة للجامعات ومراكز الأبحاث والمنظمات العلمية الأخرى، ولإجراء الأبحاث من أجل دراسة إمكانيات تطويرها، ونتيجة لهذا الوضع فإن (ARPANET) قد نمت بشكل ملحوظ، والشبكة التى كانت بسيطة تحولت إلى نظام اتصالات فعال.

كان هذا المشروع غير معروف حتى (سنه 1980) حين تم إظهاره للضوء، ومنذ ذلك الحين فإن التغييرات أصبحت تحدث بسرعة كبيرة، واستمر هذا النظام فى الاتساع ما بين سنة (1982 و

1985) فكانت ولادة الإنترنت حيث انقسمت (ARPANET) سنه (1983) إلى قسمين (ARPANET) و (MILNET) واستخدمت الأولى فى جهود الأبحاث المدنية أما (MILNET) فكانت للاستخدامات العسكرية.

ورغم التطور السريع والمذهل لتعاظم الشبكة العنكبوتية فى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها منقسمة إلى قسمين وكل قسم مستقل بذاته، وهذا ما نريد أن نطبقه فى بلادنا.

المطلوب هو إنشاء شبكة موازية، وأن تكون مستقلة فى عملها عن الشبكة العنكبوتية الحالية التى نستخدمها، وأن تبدأ بسيطة، كما بدأت الشبكة الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية فى بداية اختراع الشبكات، وأن تسير جنباً إلى جنب مع شبكة الإنترنت، على أن ينضم إليها المؤسسات والقطاعات العلمية فى الدولة تباعاً، واحدة تلو الأخرى، إننا لا نريد الإنفصال عن العالم، وعزل أنفسنا عن متابعة الجديد، فقط نريد أن نحتفظ بخصوصياتنا بين أيدينا نحن، لا تتحكم فيها دول أو مؤسسات أخرى، وأن تعصمنا من الوقوع إذا ما انهارت الشبكة الرئيسية للإنترنت، هذا ما تفعله الولايات المتحدة الامريكية، إننا لن نخترع فكراً أو إسلوباً للحياة خاص بنا فينظر لنا الآخرون شذرا، إننا فقط نفعل مثل ما يفعل الآخرون لحماية ممتلكاتهم الفكرية.

نشأة الإنترنت فى مصر

بدأ استخدام الإنترنت فى مصر فى (عام 1992)، حين تم تمديد بنية تحتية بين شبكة الجامعات المصرية وشبكة (بت نت) الفرنسية، إلى جانب بدء استخدام شبكة اتصالات الإنترنت، واقتصر توفير الخدمة وقتها على جهتين فقط، هما شبكة الجامعات المصرية ومركز المعلومات.

ومع بداية (عام 1994) بدأ المركز فى إدخال خدمة الإنترنت للوزارات والهيئات الحكومية والمحافظات، وتخصصت شبكة الجامعات فى إمداد المعاهد الأكاديمية والجامعات بالخدمة، وبداية من (عام 1997) بدأ المركز فى خصخصة خدمات الإنترنت من خلال إتاحة الخدمات لعدد من الشركات الخاصة كمزودين للخدمة (ISPs) والذين يقومون بدورهم ببيع الخدمة للمواطنين والشركات، وفى (عام 1997) تواجد بالسوق المصرى 16 شركة خاصة لتقديم خدمات الإنترنت ارتبطت من خلال بوابات "المصرية للإتصالات" ووصل عدد الشركات العاملة فى هذا المجال إلى حوالى 68 شركة بحلول (عام 2000) .

وفى (عام 2002) بدأت الحكومة المصرية فى مبادرة الإنترنت المجانية، وهى عبارة عن مشروع تبنته وزارة الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات بعقد شراكة بين شركة المصرية للإتصالات وشركات

مزودى خدمة الإنترنت لتقديم خدمة الاتصال بالإنترنت بتكلفة المكالمة العادية.[1]

انقطاع الإنترنت فى مصر.

فى (31 يناير 2008) حدث انقطاع شبه كامل للشبكة فى مصر وبعض دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا، بعد انقطاع كابلين بحريين رئيسيين هما (سى.مى.وى. فور وفلاج)، واللذان يمثلان العمود الفقرى للإنترنت فى منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وسى مى وى4 (SEA-ME-WE4) هو كابل إتصالات بحرى مكون من الألياف البصرية، وهو يعتبر العمود الفقرى للإنترنت بين أوروبا والشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا، ويصل طول الكابل إلى حوالى (20,000 كيلومتر) ويبلغ عرض نطاق الكابل (1.280 تيرابت) أى ما يعادل (1280 جيجابيت)[2].

(1) Wikipedia, the free encyclopedia

(2) Wikipedia, the free encyclopedia

صورة كابل الإنترنت البحرى
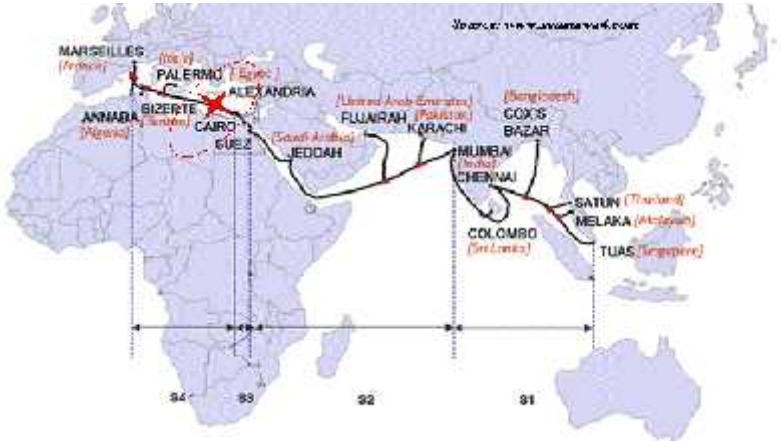
مسار كابل الإنترنت (Seamewe 4)

وقد سادت حالة من الإحباط فى مصر، وتوقفت أيضا حركة البنوك من خلال الإنترنت، واعتمدت فى إرسال المعلومات بين أفرع

البنوك المختلفة على الفاكس والهواتف والمواصلات، وأصبحت خدمة الإنترنت قاصرة على المواقع المصرية والتى كانت أجهزة خوادمها موجودة داخل جمهورية مصر العربيه فقط، أما المواقع المصرية والتى كانت أجهزتها الخادمة فى بلدان أخرى من العالم فقط قطعت بالتأكيد، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن الذى بقى لدينا هو ما بقى فى أرضنا، أما ما خزَّناه فى أرض ليست لنا فهو لهم وليس لنا.

وقد تكرر انقطاع الإنترنت مرة أخرى فى مصر فى (27 مارس 2013) وقد قالت الشركة المصرية لنقل البيانات (تى إيه داتا): (القطع بكابل Smw4 البحرى الرئيسى شمال مدينة الإسكندرية، هو ما قد يؤثر على كفاءة خدمات الإنترنت بمصر وبعض الدول الأخرى، مضيفة أنه جار العمل على إصلاحه. وأوضحت شركة (لينك دوت نت) أن القطع سيؤثر على نصف سعة الإنترنت لجميع المشغلين سواء الثابت أو شركات المحمول.)[1]

من هنا تكون الوجهة صوب الحل، البدءُ فى إنشاء الشبكة العنكبوتية الموازية، والذى نطلقُ عليه (مشروع الأمة) الذى سوف يقوم به خيرة شباب الأمة. وبذلك نستطيع تخزين أبحاثنا العلمية،

---

(1) المصري اليوم - [illegible] 27 [illegible] 2013 – ([illegible]
يتسبب ف[illegible])
[illegible]: http://www.almasryalyoum.com/node/1598056

ومواقعنا العامة والخاصة، وصناديق بريدنا الإلكترونية فى أجهزتنا، ونربط بينها وبين بعضها البعض، ومن ثمَّ كخطوة لاحقة تنضم إلينا الدول العربية المجاورة واحدة تلو الأخرى لما تتمتع به مصر من دور ريادى.

كيف تبدأ شبكة الإنترنت الموازية:

هذا الرسم التوضيحى يبين كيف تبدأ الشبكات ثم تتعاظم إلى ما شاء اللّٰه تعالى، حيث إن بدايتها مجموعة من أجهزة الحاسب الآلى متصلة ببعضها البعض بطريقة تقنية غير مُكَلّفة إطلاقاً، ويعلمها الكثير ممن لهم القليل من الخبرة فى أنظمة الشبكات، حيث إن أغلبنا الآن يستخدمها بطريقة مصغرة فى منزله أو فى عمله أو فى مبانى مجاورة لبعضها البعض لتبادل الملفات، وللمشاركة فى التزويد بخدمة الإنترنت ولممارسة الألعاب الجماعية.

إذن البداية هى ربط أجهزة ببعضها البعض فى مبنى واحد أو مبانٍ مجاورة وليكن هذا مثالاً لربط أجهزة مصلحة حكومية أو وزارة أو مكتبة أو خلافه.
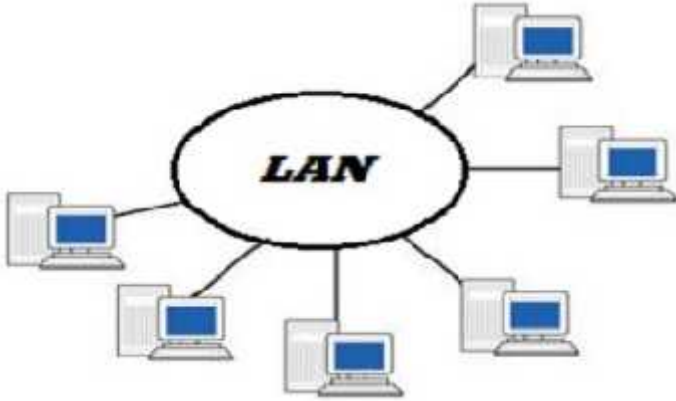
طريقة ترابط الأجهزة ببعضها البعض

وتسمى طريقة لترابط شبكات هذه بـ (الشبكة المحلية LAN) وعندما تبدأ شبكة الـ (LAN) فى التعاظم فإن الشبكات تترابط بعضها البعض لتكوين شبكة أكبر وتسمى (WAN) والشكل الآتى يوضح رسماً مبسطاً لربط مجموعة شبكات بعضها البعض[1].

(1) Webopedia – Local area network (LAN)
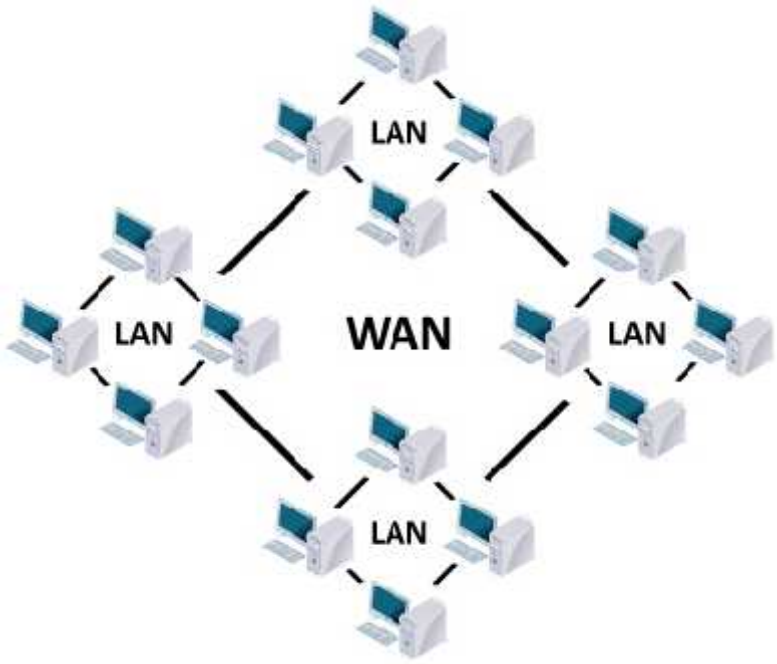
رسم توضيحى يبين ترابط مجموعة من الشبكات المحلية

وفى الشكل السابق مثال لربط المصالح الحكومية ، أو ترابط المراكز العلمية أو الجامعات أو الوزارات فى شبكة متصلة.

ولكن فى هذه المرحلة سوف نكون بحاجة ماسة إلى التمويل المالى من رجال الأعمال والمؤسسات، حيث إن طريقة الربط ستكون مكلفة بعض الشئ، فهى إما أن تكون بواسطة خطوط التليفون، أو عن طريق خطوط الألياف الضوئية المؤجرة من السنترالات الحكومية، أو عن طريق أبراج الميكروويف، وفى جميع الأحوال

فإنها ستكون مكلفة وذلك طبقا للمسافات وللسرعات المراد استخدامها فى نقل البيانات.

حيث إن طريقة الربط فى حقيقتها سوف تكون كما فى الشكل الآتى:
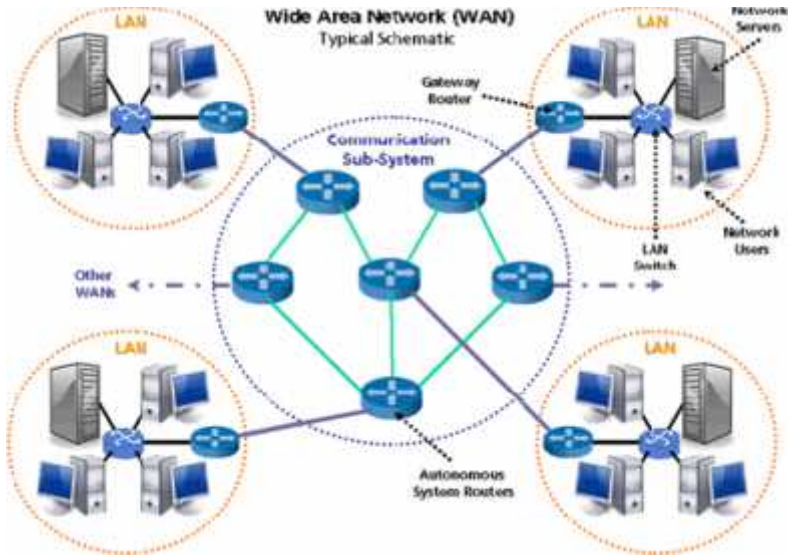
رسم توضيحى يبين طريقة□□□□□□ □□□□ية بعضها البعض

أما عن العمل التقنى، فيمكن تنفيذه بأيدى مصرية بحتة، يتم الاستغناء فيها تماماً عن أى عنصر أجنبى من الألف إلى الياء، هذا بالإضافة إلى العائد المادى الضخم والذى لا يمكن تخيل مقداره إذا ما كانت الحكومات هى الراعى الرسمى لهذا المشروع، فإننا نرى

من وجهة نظرنا أننا إذا أردنا العمل الجاد أن نعرض الفكرة على رجال الأعمال والمؤسسات الصغيرة، فربما يكون بمقدور رجال الأعمال والشركات الصغيرة السرعة فى الدراسة والتنفيذ، غير أنهم غير خاضعين للانظمة البيروقراطية التى تُفقد الحكومات عنصر السرعة إذا ما قُدر لهم القيام بأى مشروع.

إن الإنترنت ليس له مركز أو مكان محدد، ولكنه عبارة عن مجموعة من الشبكات المتصلة ببعضها البعض يربطها ببرتوكول معين لتنظيم نقل البيانات بين الأجهزة العاملة فى الشبكة ويسمى (Internet Protocol) ومن أشهر تلك البروتكولات على الإطلاق هو برتوكول (TCP/IP) هذا بالإضافة إلى العديد من البروتوكولات الأخرى المُنظمة لنقل البيانات فى الشبكة العنكبوتية .

إن الذى نركز عليه فى بحثنا هذا هو استقلالية الشبكة العربية الموازية والذى يمكن أن نطلق عليه (مشروع الأمة)، ونقصد بكلمة استقلالية هو **إنشاء برتوكول خاص لها، لا يتداخل بأى حال من الأحوال مع البروتوكولات العاملة فى الشبكة العنكبوتية الدولية الحالية، وذلك تفادياً للاختراقات والسرقات التى قد تتعرض لها الشبكة العربية للإنترنت من أصحاب المصالح من الدول الأخرى.**

وعند الانتهاء من هذا العمل العظيم، والذى أُعتبر البدء فيه هو ذاته الإحتفال بإنجازه فى آن واحد، ذلك أن إطلاق الشبكة العربية الموازية قد يكون بمجموعة صغيرة من أجهزة الحاسب الآلى - كما

سبق وأن أشرنا لكيفية بدايتها فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد كانت عبارة عن أربعة أجهزة من الحاسب الآلى فقط - هذا وتستمر الشبكة فى التكاثر وضم الأجهزة الشخصية والخوادم إليها فى جميع أنحاء الجمهورية، بالإضافة إلى إمكانية ربط البلاد العربية الأخرى معا فى ذلك المشروع العملاق.

ونود الإشارة إلى أننا بهذه الشبكة لن ننفصل بأى حال من الأحوال عن الشبكة العالمية للإنترنت، حيث إنه لا مناص من التعايش مع العالم ككيان واحد، ولكننا فقط نسير جنباً إلى جنب مع شبكة الإنترنت، تماماً كما هم يفعلون.

محركات البحث وتعقب الأثر:

هذا هو الشق الثانى والهام فى حديثنا عن مشروع الأمة، فقد تحدثنا عن بناء الإنترنت الموازى، وافترضنا العمل به بطريقة موازية للإنترنت العادى، ولم نتطرق فى السطور السابقة عن أى إجراءات احترازية يجب مراعاتها عند العمل فى شبكة الإنترنت العالمية التى نستخدمها الآن، حيث إن الإبحار فيها له أضراره التى يجب الحذر منها، ففى البداية سنتعرف على معنى محركات البحث وكيفية عملها ثم نقوم بشرح المخاطر التى قد تنجم من استخدامها ومن ثمَّ كيفية التغلب على تلك المخاطر.

تعريف محركات البحث:

هى عبارة عن مواقع مهمتها الأساسية هى البحث فى شبكة الإنترنت عن كلمة أو عبارة أو جملة يُدخلها زائر محرك البحث، فلن تستطيع البحث عن ما تريد إلا إذا قمت بكتابة كلمات البحث فى ذلك المحرك، وهو الذى يقوم بفرز المواقع التى تحتوى على كلمات بحثك، وتصنيفها وترتيبها وإظهارها لك لتتنقل خلالها للحصول على ما تريد، ومن أشهر محركات البحث ألتى تستخدم عالميا، موقع جوجل (Google)، ولكن استخدام محركات البحث له مخاطر قد لا يلتفت إليها الكثير من الناس، فمحركات البحث تُعتبر بالنسبة لأجهزة المخابرات العالمية من أقوى اساليب التجسس التى يمكن من خلالها معرفة حالة أى بلد أو اقتصادها أو ردود أفعالهم تجاه حدث معين، بالإضافة إلى عمل الإحصائيات العالمية التى تحتوى على كل كلمة قد كُتبت فى أى مكان من العالم للبحث عنها، سأعطى مثالا صغيراً: هب أننا فى جمهورية مصر العربية لدينا طلبة فى قسم هندسة نووية وعددهم 100 والأساتذة فى الكلية عددهم 10، والباحثون المتخصصون فى مجال الهندسة النووية عددهم 30، فبإمكان جهات الإحصاء التى تستخلص بياناتها من محركات البحث معرفة هذا العدد وبدقة ومعرفة إلى أى مدى من العلم قد وصلوا إليه ومعرفة الجهات التى يتعاملون معها من الخارج ، ذلك وبدون أن يشعر كل منهم أن وراءه جهات تَتبّع خطواته إلى أصغر

صغيرة وهى الكلمة التى يكتبها ، فلو كان طالباً فى قسم الهندسة سوف يبحث عن كلمات (ما هو اليورانيوم أو ما هى المفاعلات النووية .. إلخ.) حيث إن تلك الكلمات هى اساسيات ذلك العلم، أما لو كان من هيئة التدريس فسيقوم بالبحث فى المجلات العلمية الخاصة بتخصصة، أما لو كان البحث بشأن استخدام الطاقة النووية أو تصنيعها فكلمات البحث بالتأكيد ستختلف، من هنا يمكن لأجهزة التتبع معرفة من هم الأشخاص الذين يسعون لتلك المهمة، ما هى عناوينهم، ما هى توجهاتهم .. إلى أقصى درجة من درجات التتبع يمكن لأى إنسان أن يتخيلها.

تابعت مقالات كبير خبراء القسم التكنولوجى فى هيئة الإذاعة البريطانية (بيل طومبسن) التى تحدّث فيها عن مخاطر (Google) أشهر محركات البحث. فهذا الموقع يقوم بعملية أرشفة لكل حركة يقوم بها أى مستخدم عن طريق الآى بى (IP address)، وحسب ما ذكره "بيل طومبسن" فإن (google tool bar) هو أكبر برنامج للتّجسس على كل من يستخدمه فى حاسبه الشخصى دون أن يدرى.

لذا وجب علينا إدراك ذلك الأمر الخطير، وعمل محركات بحث عربية قوية تنافس أقوى محركات البحث العالمية أمثال (جوجل وياهو وغيرهما)، والبدء فى استخدام محركات البحث العربية الموجودة حالياً.

أثناء كتابة هذا الكتاب وقعت أحداث الفيلم المسئ لسيد الخلق محمد ﷺ وتناقلت الصحف والمواقع هذا الحدث فى جميع أنحاء العالم, ولكن ما شد انتباهنا هو ما قامت به إيران!

إن هذه الدولة بدأت فعلاً بعمل شئ مصغر لما نتحدث عنه الآن، لقد قامت بوضع محركات بحث محلية إسلامية إيرانية يمكن الاستغناء بها عن الموقع جوجل والذى يطول الحديث عنه وعن دوره فيما يسمونه الثورات العربية، وطرق تمويله وايراداته والعاملين به وتوجهاتهم السياسية والفكرية، وقيادته للأحداث التى تدور حول العالم بالطريقة التى يود إظهارها مع إخفاء التفاصيل الدقيقة عن العامة، ولكنها تحمل المضمون والتوجية داخلها لمن يهمهم الأمر.

حيث أعلنت الحكومة الإيرانية عن نيتها استبدال مخدمات الإنترنت العالمية بمخدمات محلية للتحكم بالدخول إلى الإنترنت والحد من الهجمات الإلكترونية المتزايدة على شبكتها.

وقال مسؤول إيرانى يوم (23 سبتمبر 2012) إن كل من محرك البحث "جوجل" وخدمة "جى ميل" سيتوقفان خلال ساعات قليلة وسيظل الحال كذلك حتى إشعار آخر.

من جهتها أشارت وكالة أنباء (الطلبة) الإيرانية، أن حجب "جوجل" مرتبط بنشر الفيلم المسىء للإسلام على موقع يوتيوب، والذى أثار غضبا فى أرجاء العالم الإسلامى، ولم يصدر أى تأكيد

رسمى لذلك. وإيران واحدة من أكثر الدول حجباً للمواقع الإلكترونية فى العالم، حيث تمنع السلطات المواطنين العاديين من زيارة عدد هائل من المواقع لكونها طبقا للرواية الرسمية ضارة أو إجرامية.

ونقلت وكالة أنباء (مُهر) الإيرانية عن (على حكيم جوادى) نائب وزير الاتصالات قوله "فى الأيام الأخيرة تم ربط جميع الهيئات والمكاتب الحكومية .. بشبكة المعلومات الوطنية". وأضاف أن المرحلة الثانية ستتمثل فى توصيل أجهزة المواطنين العاديين بالشبكة الوطنية. وقالت وسائل إعلام إيرانية: إن النظام المحلى سيطبق بالكامل بحلول (مارس 2013) ولكن لم يتضح ما إذا كان الدخول على الشبكة العالمية سيحجب بمجرد تشغيل الشبكة الإيرانية أم لا

وعن موقع (Zd net) الإخبارى بتاريخ (24 سبتمبر 2012) نجد مقالاً بعنوان (Iran deploys domestic Internet system, blocks Google) ومفاده أن إيران تنشر منظومة الإنترنت المحلية على أن يتم نقل المواطنين إليها، لم يُعلن بعد فيما إذا كان سيتم قطع الوصول إلى الشبكة العالمية أو الإنترنت العالمى نهائياً أم لا.

والجدير بالذكر أنه فى أغسطس الماضى قالت الحكومة الإيرانية: إنها نقلت خدمات الحكومة الإلكترونية بعيداً عن الإنترنت العالمية فى إشارة إلى شبكة المخابرات المحلية وكانت تأمل تطويرها إلى (إنترانت Intranet) على مستوى كامل البلد[1].

(1) ZDnet- Ellyne Phneah September 24, 2012

إننا فى الوطن العربى وفى مصر بالأخص لا نستطيع أن ننفصل بأى حال من الأحوال عن الشبكة العنكبوتية للإنترنت مثلما تخطط له إيران، ولكننا فقط نقوم بإنشاء الشبكة العربية الموازية، على أن يتم استخدام محركات بحث عربية صميمة كما فعلت إيران هذه المحركات تحفظ لنا القدر القليل من السرية فى تداول المعلومات.

إن إنشاء الشبكة العربية الموازية للإنترنت لهو عمل عظيم فى القدر، ولكنه فى التكلفة لا يُمثل الحمل الكبير على ميزانيات الدول، فإن إنشاء شبكة بديلة هو مجرد إطلاق مشروع من الحكومة وينضم إليه المؤسسات والشركات، وشركات مزود الخدمة (ISP)، وسينشأ سوق عمل جديد واسع ينضم إليه الآلاف من العاملين، حيث إنه بمجرد إنطلاق الخدمة ستنشأ شركات استضافة مواقع تمثل مواقع الخوادم (سيرفر) وكل هذا هو بمثابة سوق عمل جديدة صاعدة فى الشرق الأوسط، فبدلاً من أن أكون أنا موقع مصرى، وأضع معلوماتى فى خوادم فى الولايات المتحدة , فلماذا لا أضعها فى بلدى!

(4) القرية القصر (القرية ذاتية الاعتمادية).

هذا البحث هو ركن ركين فى إطار الخروج من المأزق خروجاً من براثن المخطط الماسونى الذى يُحكم الطوق علينا كلما استسلمنا لواقع ما يدبرون لنا، وها نحن نبدأ حديثنا بفرضية نتصورها أولا وكأنها واقع مُعاش ونتمرحل معها.

فلنفترض مثلاً أن أحدنا يسكن فى شقة ما، فى حى من أحياء القاهرة أو الإسكندرية أو أى مدينة أخرى، ولنفترض حدوث أى كارثة ولو بسيطة (والله تعالى هو الحافظ)، مثل زلزال، أو تهديد من دولة معادية، أدى إلى قصف جوى، أو انهيار لنظام الكهرباء، أو أحد الأنظمة المتعلقة بالسد العالى، كل هذه مجرد أمثلة للتشبيه وليست للتحديد أو الحصر، وكُلها واردة الحدوث وليس هناك أى مانع إطلاقا من وقوعها بين لحظة وأخرى إلا رحمه الله تعالى. فلنتخيل ما الموقف الآن؟

سيتوقف المصعد الكهربائى، وستضطر للنزول والصعود على درجات السُلم! أليس كذلك؟ نعم .. ثُم ماذا؟ سينقطع التيار الكهربائى لفترة وسنضطر إلى تشغيل الإضاءة البديلة (مصابيح الطوارئ والشموع)، نعم .. ثُم ماذا ؟ سنستخدم الهاتف المحمول إلى

أن ينفذ شحن بطاريته، وستتوقف الحياة لحظياً لحين عودة الكهرباء.

حسناً ولكن هذا ليس كل شئ! فالأمر أكبر من ذلك بكثير، إن طال انقطاع التيار الكهربائى لمدة أكبر مما نتوقعها أو اعتدنا عليها، وخصوصاً إن كانت المنطقة المنقطع عنها التيار الكهربائى ليست حياً فى مدينة أو شارعاً، إنها المدينة بأكملها .. إن الأمر جلل!

دعنا نذكر نحن ما الذى سوف يحدث. سوف ينقطع التيار الكهربائى عن المدينة بأكملها ، ولأن محطات ضخ المياه الرئيسية فى المدن معتمدة على الكهرباء بشكل رئيسى فإن انقطاع التيار الكهربائى سيؤدى إلى توقف ضخ المياه، (هذا إن لم يكن هناك سبب ما رئيسى فى انقطاع المياه من المنبع)، كل وسائل الاتصال سوف تُفقد تماماً، السلكية واللاسلكية (التليفون الأرضى والمحمول)، محطات الوقود سوف تقف حتى مع وجود القليل من البنزين فى الخزانات الأرضية، وذلك لتوقف ماكينات الضخ والتى تعمل بالكهرباء أيضا، ستفسد جميع الأطعمة المخزنة فى المبردات، وستتقاتل الناس على ما تبقى فى الأسواق من طعام، بل وستتقاتل على طست[1] من الماء كما جاء فى روايه عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما إذ يقول : **(يوشك أن تطلبوا فى قراكم هذه طستا من ماء فلا تجدونه، ينزوى كل ماء إلى عنصره، فيكون فى الشام**

(1) [illegible].

بقية المؤمنين والماء).[1]، فمع اختلاف طريقة فقدان الماء إلا أن النتيجة واحدة والحل واحد.

وكما ورد فى الأثر سينزوى كل ماء إلى عنصره، أى لا يعود بالإمكان استخراج هذه المياه، و لا يبقى الماء إلا فى طبيعته الأولية ولا نقصد بهذا الأنهار والبحار، بل ما يوجد تحت الأرض، وهى مياه الينابيع والآبار من المياه الجوفية.

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال [illegible] شكى إلى ابن مسعود الفرات, فقالوا: نخاف ان ينفتق علينا, فلو أرسلت من يسكره, فقال عبد الله, (لا نسكره , فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه, وليرجعن كل ماء الى عنصره, ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام)[2]

إذن ينقطع الماء إلا ما وُجد فى عنصره أو أصله الطبيعى، فعلينا أن نبحث عن البدائل الطبيعية لمياه الأنهار، علينا أن نبحث عن الآبار، فبئر الماء كنز لا يدرك قيمته إلا من أتاه الله الحكمة.

وفى خبر آخر يظهر فيه ندرة وجود الماء قُبيل ظهور الدجال وبين يديه، عن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: (**إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ**

---

(1) هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه / المستدرك على الصحيحين للإمام محمد بن عبد الله [illegible] / [illegible] / تعليق [illegible] : [illegible].

(2) [illegible] / [illegible].

سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا وَالثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا يَبْقَى ذَاتُ ضِرْسٍ وَلَا ذَاتُ ظِلْفٍ مِنْ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ)[1]

أما عن العراق وما سيحدث لنهر الفرات وانحسار الماء فيه فقد روى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (□□□ □□□□ □□ **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْتَتِلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَيُقْتَلَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ يَا بُنَيَّ فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ.)**[2]، ففى العراق نجد مشكلة مشابهه، وهى المياه أيضا كما ورد فى حديث المصطفى ﷺ فلابد للامة من إيجاد مخرج لها مما هى قادمة عليه.

ماهى القرية القصر؟:

هذا ما دعانا إلى التفكير فى هذا المشروع العظيم للأمة، إن أساس التسمية جاءت من كلمة (القصر) والقصر فى اللغة هو ذلك المكان الذى يقصر صاحبه عن الحاجة لأى شئ من خارجه، بمعنى أن صاحب القصر ليس بحاجة إلى شراء فاكهة أو خُضر لأنها موجودة فى قصره، وليس بحاجة إلى شِراء ألبان ومشتقاتها، وليس

---

(1) □□□□ □□□□ من حديث أسماء ابنة يزيد رضى الله عنها.

(2)□□□□□□□□.

بحاجه لِشراء لحوم أو بيض أو خلافه من المأكولات، هذا بالإضافة إلى اكتفائه الذاتى من المياه سواء أكانت (بئرا أو طلمبة رفع) لاستخراج الماء من باطن الأرض.

صاحب القصر لديه وسائل طاقة بديلة فى حالة انقطاع التيار الكهربى، لفترات طويلة مؤثرة على الحياة كالتى سبق وأن ذكرناها آنفا، حيث إنه يمتلك مولد كهرباء صغير أو إنه قد تعدى هذه المرحلة وقام بإستخدام إحدى وسائل الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية، أو مولدات الطاقة الكهربية بواسطة طاقة الرياح، والأمر بسيط ليس فيه أى نوع من الرفاهية أو التعقيدات كما يظن البعض.

إذن القرية القصر هى ببساطة "القرية ذاتية الاعتمادية"، والتى تعتمد على كينونتها الذاتية بدون الحاجة إلى الإمدادات الخارجية قدر الإمكان.

ملخص مشروع القرية القصر أو القرية ذاتية الاعتماد

رأينا فى المثال السابق كيف أننا نعيش على حافة بركان، قد ينفجر ما بين لحظة وأخرى، وأن الأمر ليس بمستحيل الحدوث. إننا نملك مزارعنا التى نأكل منها، ونُصدِّر منها أيضاً، ونَملك موارد طاقتنا سواء كانت من كهرباء السد العالى أو من مولدات طاقة تعمل بالسولار أو الغاز الطبيعى، ونملك مصادر المياه العذبة وهى ماء النيل بإضافة إلى بعض المصادر الأخرى الأرضية ولكن بقدر بسيط،

كل هذه الموارد هى مقومات الحياة الحديثة التى نعيشها الآن، والتى تعتمد اعتماداً كلياً على قيود قد تحاصرنا أو قد تمنعنا كلياً من استخدام مواردنا التى منحنا اللّٰه إياها ، والتى نعيش منها ، فمثلاً كل ما سبق ذكره متوقف على النيل ومياهه والسد العالى ، فمصر كلها معتمده فى معيشتها على هذا الجزء فقط لكى تشرب وتزرع وتأكل وتستمد طاقتها الكهربية منه.

إن مشروعنا يتلخص فى إنشاء قُرى صغيرة جديدة يكون مكانها فى أماكن جديدة من الصحراء والتى يمكن استخراج مياه من باطن أرضها ، هذه القرى ستكون بمثابه الأماكن الجديدة لاستمرار الحياة ، ليس بالضرورة أن نذهب لنعيش فيها ، وليس بالضرورة أن يمتلك كل فرد منا مكانا فى تلك القرى، ولكن الخير الذى ياتى منها سيعم على جميع ربوع مصر ، ولسنا نحن أول من يقوم بمثل هذا العمل فى بلده، فقد سبقنا إليه نبى اللّٰه يوسف عليه السلام، حينما جعل من محافظة الفيوم تقسيماً بعدد شهور السنة ، يكون كل قسم منه بمثابة البديل لمدة شهر لمصر كلها فى حالة الحاجة إليه ، وأقام عليه السلام السواقى فى ذلك المكان الجديد ، وأسسه أفضل تأسيس.

سنقوم بوضع معايير ثابتة ، تم دراستها مسبقاً فى تنفيذ مشروعنا الكبير، هذه الأسس تُمكننا من الاستغناء قدر الإمكان على

الاعتماد على الدولة أو الاستيراد أو التبعية لجهة ما أو مؤسسة بعينها، مع مراعاه البنود الآتية:

- **أولا:** سوف تعتمد تلك القرى على الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح (حسب مكان القرية) فليست كل الأماكن صالحة لكل أنواع الطاقة البديلة، بذلك أصبحنا لسنا بحاجه إلى إمداد أبراج الضغط العالى من الكهرباء إلى تلك الأماكن، موفرين بذلك تكلفة باهظة قد تتحملها الدولة لمد شبكة كهرباء إلى تلك المناطق الجديدة، والتى سوف ترهق ميزانية الدولة إرهاقاً شديداً، فتكلفتها تعادل تكلفة إنشاء مدينة جديدة فى الصحراء، والدولة غير قادرة فى تلك الظروف على القيام بمثل هذه المشاريع العملاقة، هذا بالإضافة إلى أن هدفنا الأساسى هو الاعتمادية الذاتية على الكهرباء البديلة، فلسنا بحاجة إلى شبكة الكهرباء العامة.

هذه صورة ضمن لائحة أفضل المنازل صديقة البيئة، مُصممة من طلاب جامعة فيكتوريا فى (ويلنجتون).

أما عن الرسم التوضيحى لكيفية عمل أى منزل يعمل بالطاقة الشمسية فهو كألتالى:
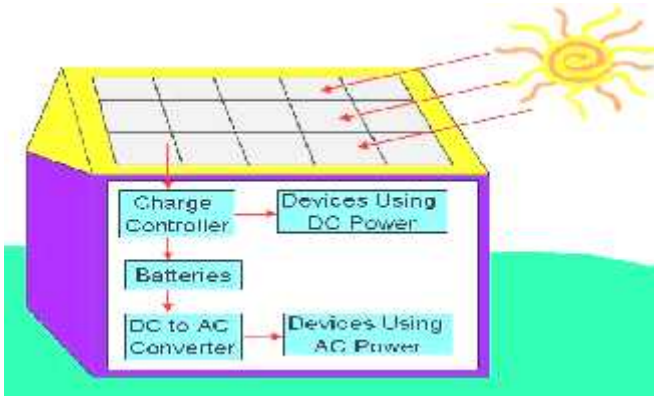
الرسم التوضيحى لكيفية عمل منزل يعمل بالطاقة الشمسية

أطلقت وزارة البيئة الألمانية على قرية (فيلد بولدزريد)، بولاية بافاريا، اسم قرية الطاقة البديلة النموذجية، بعد أن نجح سكانها فى العيش منذ سنوات على الطاقة البديلة المُنتجة محلياً، إذ تخطّت القرية فى انتاجها للطاقة البديلة حدود الاكتفاء الذاتى، وصارت تبيع الطاقة الكهربائية الفائضة إلى القرى القريبة، بعد أن تمكنت فى (2012) من رفع انتاجها من الطاقة إلى ثلاثة أضعاف حاجتها، وصارت تحقق الملايين من مبيعات الطاقة، وتستثمرها فى توسيع رقعتها البيئية، والاستثمار فى المجالات التى تصب فى خير القرية البافارية.

صورة توضح شكل خلايا الطاقة الشمسية

أما عن استخدام الطاقة الشمسية فى إنارة الشوارع والطرقات، فقد سبقتنا الهند فى إنارتها بالطاقة الشمسية، حيث توجد وحدة الطاقة الشمسية فوق كل عمود إنارة، وقد كان من الضرورى أن ندرج صورة أحد الشوارع فى الهند (شارع أحمد أباد، جوجارات، الهند) حتى يرى القارئ أن ما نحلم به ليس مستحيلاً فقد سبقنا إليه آخرون.

أضواء الشوارع بأعمدة الطاقة الشمسية بشارع أحمد أباد، جوجارات، الهند

إننا نتحدث فى مبحثنا عن الهند وألمانيا وغيرهما من البلدان، ظانين أننا دولة تستورد الأفكار فضلا عن استيرادها المنتجات، وهذا ما يجعل النفس تبكى حزناً على ما آل إليه حالنا فى مصر، فعندما يعلم القارئ أن أول محطة رفع طاقة شمسية فى العالم أجمع، قد تم إنشاؤها فى مصر (عام 1913)، وقد بدأ التشييد فى القاهرة فى خريف (عام 1911) بواسطة المهندس الأمريكى الجنسية (فرانك شومان)، حيث كانت أول وحده رفع طاقة شمسية بحجم صناعى فى العالم بالمعادى، 20 كم جنوبى القاهره، واحتوت على خمس

جامعات طاقة شمسية، كل منها بطول 62 متر وعرض 4 أمتار و تفصل بينهم مسافه 7 متر، مما يعنى ان مصر هى أول دولة فى العالم دخلت مجال الطاقة الشمسية والمتجددة، والسؤال الذى يطرح نفسه أين هى مصرنا الآن من مصر القديمة رائدة العالم أجمع؟
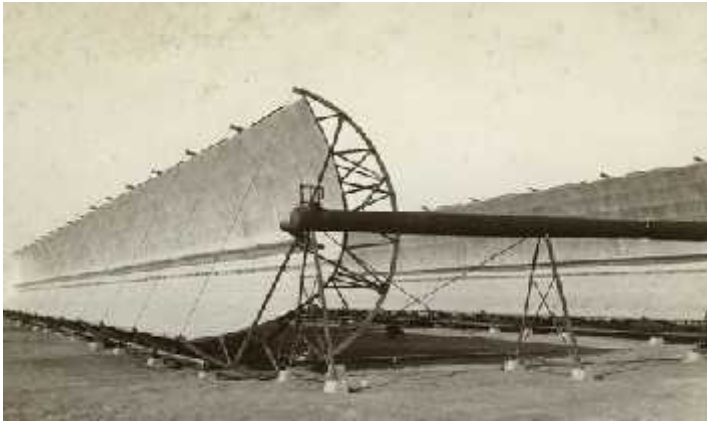
صور أول محطة طاقة شمسية بمصر عام 1911م

- **ثانيا:** لن تُستخدم الآلات الزراعية الحديثة فى رى وحراثة الأرض، بل ستستخدم الآلات القديمة والماشية كما كان الريف المصرى قديما يعمل، بل وإن هناك وسائل زراعية قد تطورت وأصبحت تعمل بكفائة أفضل من الأدوات البدائية وهى ما زالت غير مُعتمده على الميكنة، فلسنا بحاجة إلى ميكنة زراعية، لاعتمادها على السولار، بالإضافة إلى ارتباط استخدام الميكنة الزراعية بالأعطال الطبيعية للمعدات الميكانيكية وما يستلزمه من وجود شركات الخدمة والصيانة، وهذا ما قد يصيب المشروع بإعاقة مادية فى الظروف العادية للتشغيل وخصوصاً فى بداياته، وإعاقة كلية فى حالة حدوث كوارث، والتى من شأنها توقف الامدادات بالسولار وتوقف امداد قطع الغيار من الدول المنتجة والمصدرة، هذا بالإضافة إلى مخالفة المعيار الأساسى السابق ذكره وهو الاعتماد الذاتى.
- **ثالثا:** لن نستخدم البذور المهجنة والمُعالجة وراثياً، والتى تُفرض علينا من الخارج لكى نزرعها فى أرضنا بأيد أبنائنا، بل سنستخدم بذور أراضينا القديمة والتى قمنا باستخراجها من محاصل أراضينا. فلسنا بحاجة إلى بذور مستوردة.

- **رابعا**: لن تُستخدم الأسمدة الكيماوية والمخصبات الصناعية على الإطلاق، بل ستُستخدم الأسمدة العضوية والتى تتوفر من الماشية الموجودة فى تلك القرى الحديثة التى استخدمناها فى الحراثة وغيره. فلسنا بحاجة إلى أسمدة أو مواد كميائية.

- **خامسا**: سنقوم باستخدام الطب البديل فى هذه القرى، جنباً إلى جنب مع الطب الغربى، حيث إننا سنقوم بزراعة النباتات الطبية واستخدام وصفات الطب البديل فى علاج الأمراض، وذلك تحسباً لحدوث أى منع أو حظر لاستيراد الأدوية أو المواد الفعالة التى تُستخدم فى صناعة الأدويه، وهذا أمر وارد الحدوث.

ولنضرب مثلا لذلك الأمر، بمرضى السكر فى مصر وسنرى كيفية الاعتماد الكلى على استيراد الأنسولين فى جمهورية مصر العربية، فنحن فى مصر لدينا ما يقرب من 7 ملايين مريض بمرض السكر، وهو بذلك من السلع الاستراتيجية، والدنمارك تنتج نحو ٨٠ من حجم الأنسولين فى العالم. وفى الصورة التالية يتضح لنا أن مصر تصدرت أعلى الدول إصابة بمرض السكر على مستوى العالم.

توزيع مرضى السكر على مستوى العالم

لقد كان من المقرر إنشاء مصنع لإنتاج الأنسولين فى مصر، المفاجأة، كما يقول السفير المصرى فى الدنمارك "نبيل حبشى"، وكما جاء فى جريدة المصرى اليوم (عدد 3057)، أن وزير الصحة، فى هذا الوقت، رفض الفكرة وعطل الاتفاق تماماً، وبدلاً من استفادة مصر من هذا المشروع تم إغلاق الملف فى حينها، ولما اتصل المسؤولون الدنماركيون بالسفير لمعرفة تطورات الموضوع تحجج لهم بأن الموضوع يستغرق بعض الوقت[1].

(1) المصري اليوم عدد الجمعة 26 □□□□ 2012 □□□□ 3057 مقال بعنوان الأنسولين دنماركى والمنتج مصري.

هل علمنا الآن لماذا لم تُعر الدنمارك أى اهتمام لما قام به المسلمون من مقاطعة منتجاتها إبان نشر الصور المسيئة لسيد الخلق محمد ﷺ ؟ لأننا كنا نعتقد أننا سنقاطع بعض أنواع من الجبنات أو الألبان التى لم يكن يعرف غالبيتنا من الشعب المصرى حتى أسماءها ، وظننا ظن السوء أن كل ما نحتاجه من تلك البلاد هو تلك الأنواع من الألبان ومنتجاتها ، وظننا أننا بذلك قد دمرنا اقتصاد واحدة من أعرق الدول فى العالم، ولكن الأمر مختلف تماماً ، فمازالوا يقذفون ديننا ونبينا ، وما زلنا نحن بحاجة لهم، لأن حبل الإعدام ممسوك بمعصمهم وموضوع حول رقبتنا.

هذا مجرد مثال وليس الحصر لبيان مدى اعتمادنا على الأدوية والمواد الخام الفعَّالة المستخدمة فى صناعة الأدوية من الخارج، إننا سوف نقوم بزراعة النباتات الطبية واستخراج المواد الفعَّالة منها فى تلك القرى.

- **سادسا:** لن نستخدم فى رى الأرض الزراعية ولا فى مياه الشرب خطوط مياه قد مُدت لنا من محطات المياه المنتشرة بجميع أنحاء الجمهورية والتى تستمد مياهها من النيل، بل سنقوم بحفر الآبار واستخراج المياه، وسوف تُدق طلمبات رفع المياه بجانب كل منزل صغير لاستخدامها فى الشرب. فلسنا بحاجة إلى مد خطوط المياه.

كل هذا يستطيع أن يفعله خيرة شبابنا ، وأن يقوم بتمويله خيرة رجال أعمالنا ، وسيذهب لتلك القرى ويعمرها أبناؤنا ممن يرغبون فى تطبيق هذه الفكرة، أو ممن يرغبون فى العمل هناك لعدم وجود وظيفة لهم فى المدينة. إن الخير الذى سيعود على البلاد من تنفيذ هذا المشروع لهو خير كثير، هذا بالنسبة للعائد المادى المتوقع الذى يمكن تحقيقه من بيع المزروعات الخالية من الأسمدة، ومن بيع الماشية ومنتجات الألبان وغيرها ، أما الخير الأكبر والذى أنشأنا القرى من أجله، فهو عند قيام تهديد حقيقى لاستراتيجيات الحياة فى بلادنا العربية.

لنرى ما تقوم به إسرائيل فى جنوب السودان الآن ومنذ انقسام السودان، إنها تعتبر السودان مصنع ومخزن إسرائيل الطبيعى، وتتفهم جيداً معنى إنشاء تلك القرى فى تلك الأراضى.

إسرائيل تقيم (قرية زراعية تكنولوجية) بجنوب السودان.

أعلنت تل أبيب وجوبا عن توصلهما لإتفاق تعاون زراعى، تقوم بموجبه إسرائيل بإنشاء قرية زراعية تعتمد على التكنولوجيا الإسرائيلية فى جنوب السودان، وذلك فى إطار تدعيم العلاقات الثنائية بين الطرفين.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية وسودانية، أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلى (دانى أيالون) توصل إلى اتفاق مع وزيرة الزراعة بدولة جنوب السودان (بيتى أشان أوجوارو) خلال اجتماعهما على هامش

المعرض الزراعى الدولى السنوى فى تل أبيب، تقوم الأخيرة بمقتضاه بإقامة قرية زراعية فى جنوب السودان تعتمد على التكنولوجيا الإسرائيلية.

وتم الإعلان عن اتفاق بين جوبا وتل أبيب رغم أنه جاء فى أعقاب تحذير الأمم المتحدة، من أن أكثر من نصف سكان جنوب السودان يواجهون نقصاً فى المواد الغذائية بسبب الصراع الدائر مع السودان[1]

إننا نرى الصهاينة يقومون بزراعة أراضينا واستثمار ثرواتنا، ونحن نقف مكتوفى الأيدى، مكتفين بالنظر إلى إنجازاتهم والتصفيق لهم.

من هنا ومما سبق ذكره نذكر خلاصته فى كلمتين :

1- الأراضى هى أصلح شئ يُحتفظ بالأموال فيه، فالأرض صالحة فى أى زمان ومكان. وهى مأوى الإنسان ومكان استخراج المياه من باطنها ومكان تربية المواشى والطيور ومكان الزراعة.

2- الإدخار يكون فى الذهب، والشراء يكون للأراضى وليست العقارات.

(1) المصري اليوم الخميس 17 مايو 2012 العدد 2895.

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

قد يقع العامة فى وهم العولمة وحَبك المخططات المُحاكة - ليس للشرق العربى فقط - بل المخططات المحاكة للعالم أجمع بُغية السيطرة والتحكم فى مصير العالم، ولكن قُراء التاريخ دائما لهم الأقدام الثابتة فى الوقوف على حقائق الأحداث، فالتنظيم النورانى أحكم الخطط واستفتح، متجاهلا القانون الأعظم للكون الذى وضعه رب العالمين سبحانه وتعالى ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾[1]

إن عهد إغواء البشرية الذى اتخذه ابليس على نفسه عهد قائم إلى حينه حيث أقسم إبليس اللعين بعزة الله عز وجل على ذلك ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[2]

ولكن المتحمص للعهد يرى أنه عُهد منقوص، ذلك أنه مشروط الحدوث بعزة الله عز وجل، فإن إبليس لم ينسب لنفسه قدرة الإغواء والسيطرة لذاته، ولكنه نسبها لصاحبها وهو الله عز وجل إعترافا وعلما منه أنه غير قادر عليها، ولكنه حدد قدرته فى عهده على نفسه على الإغواء فقط، ولقصور القدرة أو لإنعدامها فى فعل الأحداث وجريانها على أرض الواقع، كان علينا أن ندرك يقينا أن هناك مرحلة ما سوف يسقط فيها البناء، وكلما اقتربت البناء من الكمال، كان السقوط

---

[1] إبراهيم: □□

[2] □: 82 – 83

مروعا، وكان أعمق أثرا على المشيدين له، إذ يكون السقوط والإنهيار من عل، وهنا يكون الإختبار الحقيقى لحاملى الأمانة، النجاح فى هذا الإختبارً جزاءة الجنة، وهى نعم الجزاء، والرسوب فيه والعياذ بالله متروك لصاحب القدرة المطلقة.

فالله عز وجل قادر على ضحد كل مخالف لسننه فى كونه، فالأفعال كلها لله، بيد أننا فى دار إختبار، فلابد أن يجرى كل شئ فى ملكوت الله الى ما يُسر اليه.

وقمة البناء فى هرم التنظيم هى القمة المضيئه التى تنيرها عين الشر، والوصول لها يعنى العلو الكبير ، وبوصول الافساد الى مرحلة العلو وقتها يكون العقاب الالهى، هذه سنه الله فى خلقه، وهى التى جرت منذ بِدء التكليف على المعمورة، فكيف لها أن تخالف مسارها المعهود فى أخر دورة لها فى ارض التكليف! هذا غير جائز فى حق الله سبحانه وتعالى –حاشاه–

العقيدة

فالعقيدة الصحيحة هنا هى اليقين الكامل غير المنقوص بأنه لا يسير فى كون الله إلا ما أرادة الله، وقبل الوصول الى قمة الافساد يكون العقاب، فالارض معدة فى الفترة القادمة ليكون التوحيد دينها الوحيد، هذه نبوئة

سيد الخلق لنا (بيت حجر او مدر) فكيف يكون هذا الا على انقاض هرم الشرك؟

إن البناءون أوشكوا على اكمال هرمهم بتتويج ملكهم الذى سيدعى لنفسه ما اختص به رب العالمين، وهو لا يدرى أن هذه هى نهايته ونهاية اتباعه جميعا،

فالعالم يتسارع نحو الإنقسام البين، قسم يرى العلم سيد الموقف، وعليه اتباعه واتباع صناعه أيا كانت عقيدتهم، فما يراه على أرض الواقع يسير وفق مخططات ظاهرها أنها رغد العيش دون التطرق لما وراء ذلك، والقسم الأخر يرى بعين البصيرة ماال هذا الواقع، بل وينتظرة انتظار المولود الموشك على الخروج الى الدنيا، فقبل خروجه تكون قمه الألم ولحظة خروجة تكون قمه السعادة، فالبصيرة هى عين الحق التى يرى الله بها المؤمن الحقيقة

والتشبية بميلاد الطفل هذا يحمل الكثير من الدلالات، فكيف تصبر الأم على هذا الحمل وتبعاته ثم الألم الذى ينتابها وقت الولادة –ذلك الألم الذى لا يبلغ مبلغة ألم– إلا أنها تعلم أن ما تنتظره يستحق هذا وأكثر، فصبرها

هو سبيل جزاءها، ومع اقتراب الخلاص واستعداد البشرية للتوحيد، يدرك أهل البصيرة أن عليهم التحلى بالصبر المبنى على اليقين التام، فما هى إلا سنوات قليله لا يعبأ العادون لها قدرا ويتبدل الحال إلى حال، ولا يكون فى كون الله إلا ما أرادة الله عز وجل.

ولكن علينا الحذر من الإتكال، فكما علمنا المخططات المرسومة سبقا، فعلينا أن نبدأ فى مجابهتها، فالمطلوب هو بدء الفعل وليس الفعل، ربما كان علينا أن تقول أن المطلوب منا هو ارادة الفعل!! أما الفعل فلرب الفعل جل وعلا وهو أهل له.

الرجل الذى يجمع مال الدنيا ثم لا يدركه[1]

أورد الإمام السيوطى فى كتابه "الدر المنثور" أثرا طويلا له العجب، يحكى فيه قصة شاب إسرائيلى يجمع أموال الناس، ولا يُغنيه ذلك من شئ، فيزيد، غير أن سنه الله فى الكون تسرى عليه كما سرت على من خلفه، وكما ستسرى على جميع الخلائق إلى أبد الأبدين، فُيحال بينه وبين ما جَمع، غير مُتمتع به ذلك أنه من المفسدين، فآنى له ذلك التمتع!

[1] راجع كتاب أشراط وعلامات الساعه الكبرى للا[illegible] – [illegible] [illegible] – العلامات الاقتصادية

وقد ذكر ابن عباس ذلك الأثر فى تفسير قوله تعالى ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [1]

قَالَ[2] (كَانَ رَجُل مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل فَاتِحًا أى فتح اللهَّ تَعَالَى لَهُ مَالًا فَمَات فَوَرِثَهُ اِبْن لَهُ تَافِهٌ أَيْ فَاسِد، فَكَانَ يَعْمَل فِي مَال أبيه بِالْمَعَاصِي، فَلَمَّا رَأى ذَلِكَ أَخَوَان أَبِيه أَتَوْا الْفَتَى، فَعَذَلُوهُ وَلَامُوهُ فَضَجِرَ الْفَتَى فَبَاعَ عَقَاره بِصَامت[3] ثُمَّ رَحَلَ، فَأَتَى عَيْنًا ثجَّاجة[4] ، فَسَرَّحَ[5] فيهَا مَاله، وَابْتَنَى قَصْرًا، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَات يَوْم جَالِس، إِذْ شَمَلَتْ عَلَيْهِ[6] رِيح بِامْرَأَة مِنْ أَحْسَن النِّسَاء وَجْهًا وَأَطْيَبهمْ أَرْجًا أَيْ رِيحًا، فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْد اللهَّ ؟ فَقَالَ: أَنَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل. قَالَتْ فَلَك هَذَا الْقَصْر وَهَذَا الْمَال ؟ فَقَالَ نَعَمْ . قَالَتْ: فَهَلْ لَك مِنْ زَوْجَة ؟ قَالَ لَا . قَالَتْ فَكَيْف يَهْنيك[7] الْعَيْش وَلَا زَوْجَة لَك؟ قَالَ قَدْ كَانَ ذَاكَ[8]، قَالَ: فَهَلْ لَك مِنْ بَعْل ؟ قَالَتْ لَا، قَالَ: فَهَلْ لَك إِلَى أَنْ

---

[1] [illegible] : [illegible]

[2] [illegible] يَحْيَى [illegible] سَعِيد [illegible] طَرِيف [illegible] عَنْهُمَا [illegible] " وَحِيلَ بَيْنهمْ وَبَيْن [illegible] يَشْتَهُونَ " [illegible] الْآيَة

[3] بمال نقدى ذهب أو فضة أو كلاهما.

[4] أى غزيرة الماء

[5] أى أنفق فيها ماله

[6] هفهفت عليه

[7] كيف تستمتع بعيش.

[8] هذا هو الـ[illegible]

أَتَزَوَّجك؟ قَالَتْ إِنِّي امْرَأَة مِنْك عَلَى مَسِيرَة مِيل، فَإِذَا كَانَ غَد فَتَزَوَّدْ زَادَ يَوْم وَائْتِنِي، وَإِنْ رَأَيْت فِي طَرِيقك هَوْلًا[1]، فَلَا يَهُولَنَّكَ[2]، فإنه لا بأس عليك[3] فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَد تَزَوَّدَ زَادَ يَوْم، وَانْطَلَقَ فَانْتَهَى إِلَى قَصْر فَقَرَعَ بابه فَخَرَجَ إِلَيْهِ شَابّ مِنْ أَحْسَن النَّاس وَجْهًا وَأَطْيَبهمْ أَرْجًا -أَيْ رِيحًا- فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْد اللهَّ ؟ فَقَالَ: أَنَا الْإِسْرَائِيلِيّ قَالَ فَمَا حَاجَتك؟ قَالَ دَعَتْنِي صَاحِبَة هَذَا الْقَصْر إِلَى نَفْسهَا. قَالَ: صَدَقْت، قَالَ: فَهَلْ رَأَيْت فِي الطَّرِيق هَوْلًا؟ قَالَ نَعَمْ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنْ لَا بَأْس عَلَيَّ لَهَالَنِي الَّذِي رَأَيْت. قَالَ مَا رَأَيْت ؟ قَالَ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل، إِذَا أَنَا بِكَلْبَةٍ فَاتِحَة فَاهَا[4]، فَفَزِعْت، فَوَثَبْت، فَإِذَا أَنَا مِنْ وَرَائِهَا، وَإِذَا جِرَوهَا يَنحر على صدرها!

فَقَالَ لَهُ الشَّابّ: لَسْت تُدْرِك هَذَا، هَذَا يَكُون فِي آخِر الزَّمَان، يُقَاعِد الْغُلَام الْمَشْيَخَة فيغلبهم على مَجْلِسهمْ، وَيَسُرّهُمْ حَدِيثه.

---

[1] [illegible].
[2] [illegible]
[3] فلن يصيبك منها ضرراً أو أذى.
[4] فمها

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل إِذَا أَنَا بِمِائَة عَنْز حُفْل[1] وَإِذَا فِيهَا جَدْي يَمُصّهَا فَإِذَا أَتَى عَلَيْهَا وَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُك شَيْئًا فَتَحَ فَاهُ يَلْتَمِس الزِّيَادَة.

فَقَالَ: لَسْت تُدْرِك هَذَا هَذَا يَكُون فِي آخِر الزَّمَان مَلِك يَجْمَع صَامِت[2] النَّاس كُلّهمْ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُك شَيْئًا فَتَحَ فَاهُ يَلْتَمِس الزِّيَادَة.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل، إِذَا أَنَا بِشَجَرٍ فَأَعْجَبَنِي غُصْن مِنْ شَجَرَة مِنْهَا نَاضِرَة، فَأَرَدْت قَطْعَة فَنَادَتْنِي شَجَرَة أُخْرَى، يَا عَبْد اللَّه: مِنِّي فَخُذْ!! حَتَّى نَادَانِي الشَّجَر أَجْمَع : يَا عَبْد اللَّه: مِنا فَخُذْ!!

فَقَالَ: لَسْت تُدْرِك هَذَا. هَذَا يَكُون فِي آخِر الزَّمَان، يَقِلّ الرِّجَال وَيَكْثُر النِّسَاء، حَتَّى إِنَّ الرَّجُل لَيَخْطُب الْمَرْأَة فَتَدْعُوهُ الْعَشْر وَالْعِشْرُونَ إِلَى أَنْفُسهنَّ.

قَالَ ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِم عَلَى عَيْن يَغْرِف لِكُلِّ إِنْسَان مِنْ الْمَاء فَإِذَا تَصَدَّعُوا[3] عَنْهُ صَبَّ فِي جَرَّته، فَلَمْ تَعْلَق

---

[1] ضروعها مملوءة باللبن.
[2] أموال الناس النقدية الذهب والفضة.
[3] أى رحلوا عنه أخذ حاجتهم من الماء.

جَرَّته منْ الْمَاء بشَيْء. قَالَ: لَسْت تُدْرِك هَذَا هَذَا يكُون فِي آخرِ الزَّمَان الْعالم يُعَلِّم النَّاس الْعِلْم ثُمَّ يُخَالِفهُمْ إِلَى مَعَاصِي اللهَّ تَعَالَى.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرجَ بِي السَّبِيل إِذَا أَنَا بعَنْز وَإِذَا بِقَوْمٍ قَدْ أَخَذُوا بِقَوَائِمهَا، وَإِذَا رَجُل قَدْ أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا، وَإِذَا رَجُل قَدْ أَخَذَ بِذَنَبِهَا، وَإِذَا رَاكِب قَدْ رَكِبَهَا، وَإِذَا رَجُل يَحْتَلِبهَا.

فَقَالَ: أَمَّا الْعنْز فَهِيَ الدُّنْيَا، وَالَّذِينَ أَخَذُوا بِقَوَائِمهَا يَتَسَاقَطُونَ منْ عَليتهَا[1]، وَأَمَّا الَّذِي قَدْ أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا فَهُوَ يُعَالِج مِنْ عَيْشهَا ضَيقًا، وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ بِذَنَبِهَا فَقَدْ أَدْبَرَتْ عَنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي رَكِبَهَا فَقَدْ تَرَكَهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَحْلُبهَا فَبَخٍ بَخٍ، ذَهَبَ ذَلِكَ بِهَا.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَمْيح[2] عَلَى قَلِيب[3] كُلَّمَا أَخْرَجَ دَلْوه صَبَّهُ فِي الْحَوْض، فَانْسَابَ الْمَاء رَاجِعًا إِلَى الْقَلِيب.

قَالَ: هَذَا رَجُل رَدَّ اللهَّ عَلَيْهِ صَالِح عَمَله، فَلَمْ يَقْبَلهُ.

---

[1] يعنى أنهم سفلة الناس.

[2] ماء يميح:□□□□□□□□□□□□□□□□.

[3] القليب:□□□□□□□□□□□□□□سميت قليب لأنها كالشئ يقلب من جهة إلى جهة، وكانت أرضا فلما حفرت صار ترابها كأنه قُلب. فكل تراب خارج من باطن الأرض فهو قليب.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَبْذُر بَذْرًا فَيَسْتَحْصِد، فَإِذَا حِنْطَة طَيِّبَة. قَالَ: هَذَا رَجُل قَبِلَ اللَّهُ صَالِح عَمَله وَأَزْكَاهُ لَهُ .

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلْت حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيل إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مُسْتَلْق عَلَى قَفَاهُ، قَالَ: يَا عَبْد اللَّهُ أُدْنُ مِنِّي فَخُذْ بِيَدِي وَأَقْعِدْنِي، فَوَاللَّهِ مَا قَعَدْت مُنْذُ خَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى فَأَخَذْت بِيَدِهِ فَقَامَ يَسْعَى حَتَّى مَا أَرَاهُ.

فَقَالَ لَهُ الْفَتَى: **هَذَا عُمُرك الْأَبْعَد نَفِدَ، وَأَنَا مَلَك الْمَوْت** وَأَنَا الْمَرْأَة الَّتِي أَتَتْك، أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى **بِقَبْضِ رَوْحك** الْأَبْعَد فِي هَذَا الْمَكَان ثُمَّ أُصَيِّرهُ إِلَى نَار جَهَنَّم.

قَالَ[1]: فَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة " وَحِيلَ بَيْنهمْ وَبَيْن مَا يَشْتَهُونَ"[2] .

هذه القصة الرمزية هى إسقاط على أحداث أخر الزمان، والتى نعيشها الأن، والأمارات الواردة فى هذه الرواية هى أمارات الإفساد الإخير لبنى إسرائيل، والشاب الإسرائيلى الذى كان هو محور الأحداث هو المسيح

[1] القائل هو سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه وأرضاه.

[2] [illegible] 54

الدجال بلا شك، وهو ملك اليهود المنتظر. وهو الجدى الذى امتص الضروع الممتلئة لمائة عنزة وطلب المزيد، حيث أنه جمع أموال الناس بما خططه لليهود لكى يقوموا بإستحواز الذهب الموجود فى العالم -كما شرحنا آنفا- ثم إنه لا يكتفى بذلك بل يطلب الزيادة حيث أنه فتح فاه يلتمس المزيد.

إن هذا الشاب الإسرائيلى قد باع ما ورثه من أبيه، وهذا اسقاط على ما فعله بنى إسرائيل من بيع الكتاب والحكمة من التوراة بعرض قليل من الدنيا، وفى بيعهم خسارة كبيرة.

والرواية لا تحتاج إلى شرح غير أننا نسلط الضوء على أخرها وهو النهاية قبل التمام، وهذا هو ما سيحدث تماما فى عصرنا وقبل إكتمال البناء، فملك الموت هو قضاء الله سبحانه وتعالى، والذى لا يمكن إنكاره لإى مخلوق فى عوالم الوجود، حتى الكافر بما يحوى من شرك لله عز وجل، فلا يستطيع الهروب من الموت، وصدق الله العظيم إذ يقول قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١ ﴾[1]. فألاحداث تدل على الفساد الإقتصادى الذى يحدث فى أخر الزمان،

[1] □□: □□□□

من جمع للمال، والمال لا نعنى به إلا الذهب والفضة، فلا مال إلا ما قد جعله الله مالاً، غير أن هذا سيحال بينهم وبينه كما فُعل بأسلافهم فى القرون الماضية من عمر الدنيا، وسيأتى الله عز وجل بمال أخر!

خاتمة الكتاب

كلما بعث اللّٰه عز وجل نبيا إلى قومه, جاء إليهم بأمور ليست على هواهم ولم يعتادوا القيام بها, فمن تبع هداهم فقد اشترى آخرته بدنياه, ونال رضا اللّٰه سبحانه وتعالى, ومن كبرت عليه واستعظمت, فقد اشترى دنياه بآخرته، وبئس البيعة بيعته.

ولا يظن عاقل أنه لن يمر عليه فى حياته فتنة، أو فقر، أو مرض، أو جوع وتشرد، فدخول الجنة ليس سهلاً، إنها سلسلة من الاختبارات، منها النظرى كالشهادة والواجبات الدينية، ومنها العملى، كالفتن والشدائد، وقد قال اللّٰه تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾[1]، ثم بعد ذلك، الأمر متروك لك، إن شئت اتبعت وإن شئت انتهيت، وفى الحالتين، فاللّٰه غنى عنك، وليس اتباعك إلا لنفسك، ولا تركك إلا على نفسك: ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾[2].

(1) [illegible] / [illegible] – [illegible].

(2) [illegible] / [illegible].

واعلم أن ما نطلبه ليس بالهين ولا باليسير, ولن يستطيع الكثير منا الأخذ به, فأحداث هذا الزمان هى إرهاصات ظهور الدجال، وهى التى نعتها المصطفى ﷺ بأنها أعظم فتنة خلقها اللّٰه سبحانه وتعالى من يوم أن خلق اللّٰه الأرض ومن عليها ، فليس بالسهل أن نترك كل هذا العلم والحضارة لنرجع إلى الخلف مئات السنين وننفصل عن ركب الحضارة إن كان الثمن هو الدين !! ولكى لا يكون هذا هو الاختيار الأوحد الذى وجب علينا الأخذ بأخف ضرريه، فلابد من إعداد العدة الموازية للسير جنباً إلى جنب مع هذا النظام العالمى الجديد ، وإلا سيصدق فينا قول المصطفى ﷺ: **(يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)**[1] .

أفيقوا أيها الناس، فهذه ليست مجرد كلمات، إنها الحقيقة الواقعة والتى تحاك لنا بليل، وقانا اللّٰه شرها.

اللهم بلغت, اللهم فاشهد.

---

(1) [illegible] : [illegible] شيبة [illegible] حميد [illegible]
[illegible] سعيد
[illegible] الحديث : "[illegible]" : [illegible] .

المصادروالمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الكتاب المقدس.

3- بعض كتب التفاسير (ابن كثير□ القرطبى□ الطبرى)

4- صدام الحضارات / صامويل هانتنجتون.

5- انتهزوا الفرصة / نيكسون.

6- التاريخ العربى / فيليب حتى.

7- الوعى بالتاريخ / الدكتور محمد عمارة.

8- اليهودية / د. أحمد شلبى.

9- يقظة العالم اليهودى / إيلى ليفى أبوعسل.

10- يد الله / غريس هالسل□ ترجمة محمد السماك.

11- الدين فى القرار الأمريكى / محمد السماك.

12- مقارنة الأديان / د. أحمد شلبى.

13- الماسونية: ذلك العالم المجهول / عبد الحليم خورى.

14- الماسونية منشئة ملك إسرائيل / محمد على الزغبى.

15- بروتوكولات حكماء صهيون□ ترجمة دار الشهاب اللبنانية.

16- أسرار الماسونية – طبعة (1975م) / دار المختار الإسلامى بالقاهرة.

17- الماسونية والماسون فى مصر / وائل ابراهيم الدسوقى.

18- أمريكا واللحظة التاريخية / نيكسون.

19- كتابة التاريخ / فوكوياما.

20- الطريق إلى جهنم / د. مصطفى محمود.

21- موسوعة تاريخ مصر / أحمد حسين.

22- الدولة العربية الكبرى / محمود كامل.

23- يسار فى أزمنة مظلمة / برنارد هنرى ليفى.

24- تاريخ الحرب بين العرب وإسرائيل / بن جوريون.

25- The Brotherhood by/ Stephen Knight ترجمة/ علاء الحلبى.

26- Kissinger on the Couch / (Chester Ward and Phyllis Schlafly).

27- فتوح البلدان / احمد بن يحيى بن جابر البغدادى (البلاذرى)□ طبعة مطبعة الموسوعات□ مصر سنه 1901م.

28- أحاديث الأحكام – المصنف / عبد الله بن محمد بن أبى شيبة□ سنة النشر: 1414هـ/1994م.

29- فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية / بيار هيبيس.

30- آل روتشيلد / مجدى كامل.

31- حرب العملات: The currency war / سونج هونج ينج.

32- الدينار الذهبى والفضى / عمران حسين.

33- عصر المسيح الدجال / هشام كمال عبد الحميد.

34- شرح الكتاب المقدس / القمص تادرس يعقوب ملطى.

35- فى ظلال العدد / كمال القنطار.

36- Techno Spies / Ford Rowan.

37- دور العرب السيئين: كيف تشوه هوليود سمعة شعب / جاك شاهيين.

38- الفتن / الإمام نعيم بن حماد.

39- الوحى: Revelation / ديفيد سبانجلر.

40- النظام العالمى الجديد / بات روبنسون.

41- لغز علامة العصر الجديد (Mystery Mark of the New Age) / تيكسى مارس.

42- الأرض ذلك الكوكب الكبير المتأخر / هال لندسى.

43- الملائكة لا تعزف على هذا الهارب / (نيك بيجيش وجين مانينج).

44- Earth Rising: The Revolution / Nick Begich .

45- (اعترافات قاتل اقتصادى Confessions of an Economic Hitman) / جون بيركنز.

46- مشكلات النقود والأنظمه النقدية التسليفيه فى الراسمالية / ماثيو خيرل ترجمه عارف دليله.

47- Encyclopedia of Networking The Network Press .Werner Feibel / Second Edition

48- بعض مواقع شبكة الإنترنت، ومواقع الصحافة، ووكالات الأنباء.

الفهرس

المقدمة 7

البـاب الأول : الشرق الأوسط محور الصراع العالمى.

(1) خلفية الدعوة للصدام مع المشرق الإسلامى. 11

(2) حملات الغرب متواصلة. 23

(3) الصهيونية بين اليهودية والمسيحية. 41

(4) الماسونية تحاصر العالم. 51

الباب الثانى : المشروع الغربى وثورات الربيع العربى.

(1) ثورات الشعوب وأحداث الربيع العربى............... 97

(2) الخطة الأمريكية لإخضاع مصر.......................101

(3) الأبعاد الحقيقية لأحداث 25 يناير. 135

(4) الصهيونية وثورات الربيع العربى. 160

(5) بروتوكولات صهيون وإسقاط النظم العربية. 199

الباب الثالث : مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية

(1) مخطط السيطرة والتحكم فى البشرية. 212

(2) النظام المالى العالمى نشأته ثم انهياره. 230

(3) من العملة الورقية إلى الإلكترونية. 242

(4) عائلة روتشيلد. 263

الباب الرابع : شريحة (البايو تشيب) وتطورها منذ البداية وحتى البصمة

(1) التطور العلمى والتقنى لآليات التعريف والتعاملات النقدية................................ 277

(2) البايوتشيب (Bio-chip). 291

(3) البصمة. 319

(4) المراقبة والتحكم فى العقول البشرية. 335

الباب الخامس : إرهاصات بدء تطبيق نظام العالم الجديد بدورة أوليمبياد لندن (2012).

(1) شيطانا الجن والإنس وفتنة كل زمان 350

(2) إطلاق إشارة بناء الهيكل إيذاناً بقيام العالم الجديد بإطلاق شعلة أوليمبياد لندن 2012. 379

(3) مطار العالم الجديد (بدينفر) وأسراره وغموضه.......406

(4) مشروع هارب اليد الطولى لحكومة العالم الواحد.. 433

الباب السادس : المخطط العربى لإنقاذ الأمة

(1) تفاصيل المخطط.. 464

(2) الحلول المالية. 472

(3) مشروع الأمة (الإنترنت الموازى). 485

(4) القرية القصر (القرية ذاتية الاعتمادية). 508

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

الخاتمة... 527

في هذا الكتاب

- ماهى شريحة البيوتشيب Bio-chip التى تزرع الآن فى الجبهة أو فى اليد اليمنى؟
- كيف يسمع الانسان أصواتاً غير حقيقية ويرى أشياء غير حقيقية؟
- انهيار العملة الورقية عالميا، وعودة التعامل بالذهب
- ما هو مشروع هارب HAARP اليد الطولى لحكومة العالم
- الواحد - للتحكم فى الطقس والزلازل؟
- ماهى الخطة الأمريكية لاخضاع مصر؟ وماهى الأبعاد الحقيقية لأحداث الربيع العربى؟
- ماهو مطار دينفر الذى شيدته الماسونية تحت مسمى مطار العالم الجديد؟ وهل هو مخبأ النخبة؟
- فى كتابنا هذا قدمنا الحل بالمخطط العربى لإنقاذ الأمة (مشروع القرية القمر – مشروع الانترنت الموازى)؟

كل هذا وأكثر سوف نتعرف عليه فى هذا الكتاب